PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JLS) 03-16-92

Ibn Shahrashūb

مناقب

Al-Manaqib li-mualli fihi Abi Jafar Rashid al-Din Muhammad...

آل ابي طالب

لمؤلفه

ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب

السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

الجزء الرابع

مؤسسه انتشارات علامه - قم

خيابان حضرتي

المطبعة العلمية بقم

2271
.4841
(RECAP) .361
1980z
Juz' 4

بسم الله الرحمن الرحيم

باب امامة ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام

فصل فی المقدمات

الشیرازی فی کتابه بالاسناد عن الهذیل عن مقاتل عن محمد بن الحنفیة عن الحسن بن علی علیه السلام قال : کل ما فی کتاب الله عزوجل : «ان الابرار» فوالله ما اراد به الا علی بن ابیطالب علیه السلام وفاطمة وأنا والحسین لانا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنیا وحبها واطعنا الله فی جمیع فرایضه ، و آمنا بوحدانیته وصدقنا برسوله .

وعنه بهذا الاسناد قال الحسن بن علی علیه السلام : فی قوله تعالی : « فی ای صورة ماشاء رکبك » قال : صور الله عزوجل علی بن ابیطالب فی ظهر ابی طالب علی صورة محمد فکان علی بن ابیطالب أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکان الحسین بن علی أشبه الناس بفاطمة ، وکنت انه اشبه الناس بخدیجة الکبری .

ابن عباس فی قوله : « ولتسمعن من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین اشرکوا اذی کثیراً » انزلت فی رسول الله و اهل بیته خاصة . وقرأ الباقر (ع) : « انتم خیر امة اخرجت للناس » بالا لف الی آخر الایة نزل بها جبر ئیل ، وما عنی بها الا محمداً وعلیا و الا وصیاء من ولده (ع). موسی بن جعفر عن آبائه (ع) و ابو الجارود عن الباقر علیه السلام وزید بن علی فی قوله تعالی : « فقد استمسك بالعروة الوثقی » ، قال :

مودتنا أهل البيت . الحسن بن على عليهما السلام فى كلام له : وأعزّ به العرب عامة وشرف من شاء منه خاصة فقال: « وانه لذكر لك ولقومك ».

الباقر فى قوله : « كلا ان كتاب الابرار » الى قوله «المقربون» وهو رسول الله و على وفاطمة والحسن والحسين (ع) وصح عن الحسن بن على (ع) انه خطب الناس فقال فى خطبته : أنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : « قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى» وقوله « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا » فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

اسماعيل بن عبدالخالق عن الصادق (ع) قال : انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء . العكبرى فى فضائل الصحابة باسناده عن أبى مالك ، وابو صالح عن ابن عباس ؛ والثمالى باسناده عن السدى عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ع) . عمار بن يقظان الاسدى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » قال : ولايتنا اهل البيت ـ واهوى بيده الى صدره ـ فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : « فناداهما ربهما » ، «وناديناه ان يا ابراهيم » ، «وناديناه من جانب الطور » والثانى نداء من الخلق الى الله نحو : « ولقد نادانا نوح » ، « فنادى فى الظلمات» ،«وزكريا إذ نادى ربه » . والثالث نداء الخلق للخلق نحو : « فناداه الملائكة» ، «فناداها من تحتها» ، «ينادونهم ألم نكن معكم» « ونادى أصحاب الجنة» ، « ونودوا أن تلكموا الجنة» ، « ونادوا يامالك» ونداء النبى وذريته : «ربنا اننا سمعنا منادياً ينادى للايمان» .

وخطب الصاحب فقال :

(الحمد لله ذى النعمة العظمى ، والمنحة الكبرى ، (١) الداعى الى الطريقة المثلى ، الهادى الى الخليقة الحسنى ، الذى خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، واخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبى ، وأصل منتمى ، أرسله والناس

(١) المنحة : العطية .

سدى ، (١) يترددون بين الضلالة والعمى ؛ فنبه على خير الآخرة والاولى ، لم يلتمس أجراً الا المودة فى القربى ؛ شد أزره بأخيه المرتضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محل هارون من موسى ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، شهادة تبلغ المدى و اشهد ان محمداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وافضل من ارتدى واحتذى صلى الله عليه و آله شموس الضحى ، واقمار الدجى ، و شجرة طوبى ، وسفينة نوح التى من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق فى طوفان العمى ، ذرية اذهب الله عنهم الرجس والاذى وطهرها من كل دنس و قذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، و النجوم فى السما) .

وقالوا : (الامام المؤتمن ، منيم الثار والاءحن ، (٢) صاحب السم والمحن ، قالع الصنم والوثن ، واضع الفرائض والسنن ، ابو محمد الحسن ، ناعش ذوى المقربة ، (٣) ومطعم يوم المسغبة ؛ علم منشور ، ودر منثور ؛ ودين مذكور ؛ وسيف مشهور ، من منبع الانبياء ، ومن منجر الاوصياء ، (٤) ومن مزرع الزهراء ، فى اهل العباء والكسا ؛ معدن السخاء ، شجرة الصفاء ، ثمرة الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى العروة الوثقى ، سليل الهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرة عين الزهراء ، وولى عهد المرتضى ؛ اشبه الخلق بالمصطفى ، مرضى المولى ، الحسن المجتبى ؛ قبلة العارفين ، و علم المهتدين ، وثانى الخمسة الميامين ، الذى افتخر بهم الروح الامين وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمة معدن العصمة ، كاشف الغمة ، مفزع الامة ، ولى النعمة ؛ عالى الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب اللواء والراية ، اصل العلم والدراية ، محل الفهم والرواية ، والفضل والكفاية ، واهل الامامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ، و در بحرة احمدية ، تاج آل محمدية ، نور سعادة نسل ابراهيم ، سراج دولة اصل اسماعيل ، السبط المبجل ، (٥)

---

(١) الناس سدى : اى مهملا غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شىء .

(٢) الاحن جمع الاحنة بالكسر : الحقد و الغضب .

(٣) نعشه نعشاً : تداركه من الهلكة . وجبره بعد الفقر .

(٤) المنجر : المقصد لا يميل عن الطريق . ويحتمل ان تكون اللفظة ماخوذة من النجر والنجار بمعنى الاصل .

(٥) المبجل من التجبيل بمعنى التعظيم .

والامام المفضل ، أجل الخلايق فى زمانه وافضلهم ، واعلاهم حسباً ونسباً وعلماً ، و اجل واكمل ، سيد شباب اهل الجنة ؛ خدمته فرض على العالمين ومنة ، وحبه للمسلمين من النيران جنة ، ومتابعته على الموحدين واجب لاسنة ، عنصر الشريعة والاسلام ، وقطب العلوم والاحكام ، وفلك الشرايع الحلال والحرام ، شمس اولاد الرسول ، وقرة عين البتول ، سماوة الهلال ، (١) وقامع اهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبى ، وقرة عين الوصى ، ومن مدحه الله العلى ، الحسن بن على ، السبط الاول ، و الامام الثانى ، و المقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن على بن ابى طالب ؛ وزنه فى الحساب ولى الله ووصيه لاستوائهما فى ثلاثمائة وثلاث وخمسين .

ابن هانى المغربى

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعلة ماكانت الاشياء
من صفوماء الوحى وهو مجاجة من حوضة الينبوع وهو شفاء (٢)
من ايكة الفردوس حيث تفتقت ثمراتها وتفيأ الافياء (٣)
من شعلة القبس التى عرضت على موسى وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة من جوهر الملكوت وهو ضياء
هذا الذى عطفت عليه مكة وشعابها و الركن و البطحاء
فعليه من سيما النبى دلالة وعليه من نور الاله بهاء

وله :

وخير زاد المرء من بعد التقى حب التقاة الغر اصحاب الكساء

العبدى :

محمد و صنوه و ابنته وابناه خير من تحفى واحتذى
صلى عليهم ر بنا بارى الورى ومنشىء الخلق على وجه الثرى

---

(١) سماوة كل شىء : شخصه .
(٢) مجاجة الشىء : عصارته .
(٣) الايكة واحدة الايك : الشجر الملتف الكثير .

صفاهم الله تعالى و ارتضى واختار هم من الانام و اجتبى
لولاهم مارفع الله السما ولا دهى الارض ولاأنشا الورى
لايقبل الله لعبد عملا حتى يواليهم باخلاص الولا
ولا يتم لامرء صلاته الا بذكراهم ولا يزكو الدعا
لولم يكونوا خير من وطأ الحصى ماقال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثم على يفاخر الاملاك اذقالوا بلى

فصل : في معجزاته (ع)

محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبوسفيان الى على عليه السلام فقال : ياابا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي الى ابن عمك محمد فتساله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا ، فقال : ياأباسفيان لقد عقدلك رسول الله عقداً لايرجع عنه ابداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهوطفل من ابناء اربعة عشر شهراً ، فقال لها : يابنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن عليه السلام الى ابى سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزوجل بأن قال : ياأباسفيان قل لا اله الا الله محمدا رسول الله حتى اكون شفيعا ، فقال عليه السلام : الحمدلله الذى جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا (وآتيناه الحكم صبيا) ،

بصائر الدرجات ؛ ان الحسن بن على عليهما السلام خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيرى : لو كان في هذا النخل رطب أكلناه ، فقال الحسن : أوأنت تشتهى الرطب ؟ فقال : نعم ، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطبا فصعدوا على النخلة فصرموا (١) مافيها فكفاهم .

ابوحمزة الثمالى عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن على جالساً فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا : ما احترقت ؛ اذاتاه آت فقال : ياابن رسول الله قدوقعت النارفى دار الى جنب دارك حتى ماشككنا انها

(١) صرم الشيء : جزه وقطعه .

ستحرق دارك ، ثم ان الله صرفها عنها.

واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي عليهما السلام فرفع يده وقال : اللهم خذلنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنافيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير قال : فخرج خراج في ابهام يمينه ، يقال لها السلعة ، وورم الى عنقه فمات .

ادعى رجل على الحسن بن علي عليهما السلام الف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهبا الى شريح فقال للحسن : أتحلف ؟ قال : ان حلف خصمي أعطيه ، فقال الشريح للرجل: قل بالله الذي لااله الاهو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن : لااريد مثل هذا، قل بالله ان لك على هذا وخذ الالف ؛ فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير ،فلما قام خر الى الارض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه .

ابو اسامة : ان الحسن بن علي عليهما السلام حج ماشياً فتورمت قدماه ، فقيل له :لو ركبت مركبا يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا اسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وامهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال : لن نبلغ المنزل الابعد قدومه ، فلم نسر الا قليلا حتى قال : دونكم الرجل ،فأتوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تسئلون ؟ فقالوا للحسن بن علي ، قال : ائتوبي اليه ، فلما أتوه قال : ماكنت أزعم ان الدهن يستدعى لاجلك ولي اليك حاجة أن تدعولي لارزق ولداً براً تقياً فانى ودعت أهلي تمخض وكانت حاملا ، فقال : يهب لك ولداً ذكراً سويا شيعياً ، فكان كما قال : وأطلى رجليه بالدهن فبرأ باذن الله تعالى .

محمد بن اسحاق في كتابه قال : مابلغ أحد من الشرف بعد رسول الله مابلغ الحسن كان يبسط له ، على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فمامر أحد من خلق الله اجلالا له ، فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ، ولقد رأيته في طريق مكة ماشيا فمامن خلق الله أحد رآه الانزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي .

ابو السعادات في الفضائل انه املا الشيخ ابو الفتوح في مدرسة النا جية ان الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلقى اليها ما حفظه ، فلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما

فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت امه من ذلك فقال : لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعني واستماعه قد أوقفني ، فخرج على فقبله وفي رواية : يا اماه قل بياني ، وكل لساني ، لعل سيداً يرعاني .

الحسن بن أبي العلى عن جعفر بن محمد قال الحسن بن علي لاهل بيته : اني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ قال : جاريتي أو امراتي فقالوا له : اخرجها من ملكك عليها لعنة الله ؛ فقال : هيهات من اخراجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وأمراً واجباً من الله ؛ فما ذهبت الايام حتى بعث معاوية الى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم بعث به معاوية ، فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال : ياعدوة الله قتلتيني قاتلك الله أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً ابدا .

اسماعيل بن ابان باسناده عن الحسن بن علي عليه السلام انه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني امية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رايت تغامزكم اما والله لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهراً الا ملكنا شهرين ولا سنة الا ملكنا سنتين وانا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وانتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا ابا محمد وانتم أجود الناس وارأفهم وارحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم ، فقال : لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف (١) وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمد الفتال النيسابوري في مونس الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال عليه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرئة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انهضي الا تستحيين ان

(١) وفي نسخة : وكيد الشيطان ضعيف .

تقعدی بین الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى ، فكان كما قال عليه السلام ، ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى .

وروى الحاكم فی امالیه للحسن عليه السلام : من كان يباه بجد فجدی الرسول (١) او كان يباه بام فان امی البتول او كان يباه بزور فيزورنا جبرئيل .

انشد

اليكم كل مكرمة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الناس طراً اذا ما قيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقا ومنكم ذو الامانة جبرئيل
فلا يبقى لماد حكم كلام اذا تم الكلام فما يقول

ابو علی :

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شیء منه مفروغ
فان اطل او اقصر فی مدايحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

فصل : فی علمه و فصاحته عليه السلام

قال احدهما عليهما السلام : فی قوله تعالى : (هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نحن الذين نعلم و اعداؤنا الذين لا يعلمون و شيعتنا اولوا الالباب .

وقيل للحسن بن علی عليه السلام : ان فيك عظمة ، قال : بل فی عزة قال الله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

و قال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علی عليه السلام عليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك .

محمد بن عمير عن رجاله عن ابی عبدالله عن الحسن بن علی عليهما السلام قال : ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخری بالمغرب عليهما سور من حديد ؛ وعلى كل مدينة الف الف باب لكل باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون الف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيری

(١) وفی نسخة فان جدی الرسول .

وغير الحسين اخى . سئل الحسن بن على عليه السلام عن بدو الزكاة ؛ فقال : ان الله تعالى اوحى الى آدم ان زك عن نفسك يا آدم ، قال . يارب و ما الزكوة ؟ قال : صل لى عشرة ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكوة على وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكوة عليك فى الصلاة وعلى ولدك فى المال من جمع من ولدك مالا .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت ، ورواه جماعة عن غيره سأل اعرابى ابابكر فقال : انى اصبت بيض نعام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب على؟ فقال له : يا اعرابى اشكلت على فى قضيتك ؛ فدله على عمر ، ودله عمر على عبدالرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالاصلع فقال امير المؤمنين : سل اى الغلامين شئت، فقال الحسن : ياعرابى الك ابل؟ قال: نعم، قال: فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذى حججت اليه ، فقال امير المؤمنين : ان من النوق السلوب ومنها مايزلق ، (١) فقال : ان يكن من النوق السلوب ومايزلق فان من البيض مايمرق (٢) قال فسمع صوت : معاشر الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود .

من لايحضره الفقيه انه استفتى عليه السلام عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها و ضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها ؟ فقال عليه السلام : التى افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة ، واللواتى ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين .

الكلينى فى الكافى : انه جاء فى حديث عمر بن عثمان عن أبى عبدالله عليه السلام انه سئل الحسن عن أمرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فسا حقت جارية بكراً و ألقت النطفة اليها فحملت ، فقال عليه السلام : امافى العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لان الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد و يؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم، قال : فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام و هم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : ماأحكم

(١) الناقة السلوب : التى مات ولدها او القته لغير تمام . وازلقت الفرس : اجهضت اى القت ولدها قبل تمامه .

(٢) مرقت البيضة : فسدت فصارت ماء .

الا ما حكم به الحسن وفی رواية : لو ان أبا الحسن لقيهم ما كان عنده الا ما قال الحسن .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا عليه السلام : انه أتی عمر برجل وجد علی رأسه قتيل وفی يده سكين مملوة دماً ، فقال الرجل : لاوالله ما قتلته و لا أعرفه وانما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لی عدمت من بين يدی فوجدت هذا القتيل ، فأمرعمر بقتله ، فقال الرجل القاتل :انالله وانا اليه راجعون قدقتلت رجلا و هذا رجل آخر بقتل بسببی ؟ فشهد علی نفسه بالقتل ، فأدركهم أمير المؤمنين وقال : لايجب عليه القود ان كان قتل نفسا فقدأحيی نفسا ومن أحيی نفسا فلايجب عليه قود ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : أقضاكم علی ، و أعطی ديته من بيت المال .

وفی **الكافی والتهذيب** ابوجعفر : ان امير المؤمنين عليه السلام سأل فتوی ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : (و من أحياها فكانما أحيی الناس جميعا) .

أبوسنان عن رجل من اهل الكوفة : ان الحسن بن علی عليه السلام كلم رجلا فقال : من أی بلد انت ؟ قال : من الكوفة ، قال : لوكنت بالمدينة لاريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمدبن سيرين: ان علياً عليه السلام قال لابنه الحسن : اجمع الناس ، فاجتمعوا ، فاقبل و خطب الناس فحمد الله و اثنی عليه و تشهد ثم قال : ايها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه ، و اصطفانا علی خلقه ، و انزل علينا كتابه و وحيه ؛ وايم الله لاينقصنا احدمن حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه ، فی عاجل دنياه و آخرته و لا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة (و لتعلمن نبأه بعد حين) ثم نزل فجمع بالناس وبلغ اباه فقبل بين عينيه ثم قال : بابی وامی ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

العقد عن ابن عبد ربه الاندلسی ،وكتاب المدائنی ايضا انه قال عمروبن عاص لمعاوية : لوامرت الحسن بن علی يخطب علی المنبر فلعله حصرفيكون ذلك و ضعا

له عند الناس ، فامر الحسن بذلك ؛ فلما صعد المنبر تكلم و احسن ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابى طالب انا ابن اول المسلمين اسلاما وامى فاطمة بنت رسول الله انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين . و فى رواية ابن عبد ربه : لوطلبتم ابناً لنبيكم مابين لابتيها (١) لم تجدوا غيرى وغيراخى . فناداه معاوية يا ابا محمد حدثنا بنعت الرطب ، اراد بذلك ان يخجله و يقطع بذلك كلامه ، فقال : نعم تلقحه الشمال و تخرجه الجنوب و تنضجه الشمس ويطيبه القمر .وفى رواية المدائنى : الريح تنفخه والحر ينضجه و الليل يبرده ويطيبه وفى رواية المدائنى فقال عمرو : يا ابا محمد هل تنعت الخراءة ؟ قال : نعم تبعد المشى فى الارض الصحصح (٢) حتى تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولاتستدبرها ولاتمسح باللقمة والرمة ؛ يريد العظم والروث ، ولاتبل فى الماء الراكد .

المنهال بن عمرو : ان معاوية سأل الحسن عليه السلام ان يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمدالله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فسأبين له نفسى بلدى مكة ومنى ، وانا ابن المروة والصفا ، وانا ابن النبى المصطفى ، وانا ابن من علا الجبال الرواسى ، وانا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، انا ابن فاطمة سيدة النساء ، انا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب . واذّن المؤذن فقال : اشهد ان لااله الاالله اشهد ان محمداً رسول الله ؛ فقال لمعاوية : محمد ابى ام ابوك ؟ فان قلت ليس بأبى فقد كفرت وان قلت نعم فقد اقررت ؛ ثم قال : اصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمداً منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها واصبحت العجم تعرف حق العرب بان محمداً منها يطلبون حقنا ولايردون الينا حقنا . وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ؛ و عن اول قطرة دم وقعت على الارض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن على عليه السلام فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، و ارض البحر حين ضربه موسى .

---

(١) لابيتها : اى ماحاطت به الحرتان من المدينة وهما الحصنان من حصونها .

(٢) الصحصح : ماستوى من الارض وكان اجرد .

وعنه عليه السلام فی جواب ملك الروم : مالا قبلة له فهی الكعبة ؛ ومالا قرابة له فهو الرب تعالى . وسأل شامی الحسن بن على عليه السلام فقال : كم بين الحق والباطل ؟ فقال : اربع اصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيراً . وقال : كم بين الايمان واليقين ؟ فقال : اربع اصابع ، الايمان ماسمعناه واليقين مارأيناه .وقال: كم بين السماء والارض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق و المغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

ابو المفضل الشيبانی فی اماليه ، وابن الوليد فی كتابه بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن على قد ثقل لسانه و ابطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فی عيد من الاعياد و خرج معه الحسن بن على فقال النبی صلى الله عليه وآله : الله اكبر يفتتح الصلاة، فقال الحسن الله اكبر ، قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ثم قام رسول الله الى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة فی تكبير صلاه العيدين . و فی رواية انه كان الحسين عليه السلام كتاب ابراهيم قال بعض اصحاب الحسن عليهما السلام مرفوعا الطلق (١) للنساء انما يكون سرة المولود متصلة بسرة امه فتقطع فيؤلمها .

ابن حماد :

يا ابن النبی المصطفى و ابن الوصی المرتضى
يا ابن البتول فاطم الـ زهراء سيدة النسـاء
يا ابن الحطيم و زمزم و ابن المشاعر والصفاء
يا ابن السماحة والندى و ابن المكارم و النهى

ابن المقلد الشيرازی اوشرف الدولة :

سلام على اهل الكساء هداتی ومن طاب محياى بهم ومماتی
بنی البيت والركن المخلق من بنی النسك والتقديس والصلوات
بنی الرشد والتوحيد والصدق والهدى بنی البر والمعروف و الصدقات

(١) الطلق بالفتح : وجع الولادة .

بهم محص الرحمن عظم جرائمى وضاعف لى فى حبهم حسناتى
ولولاهم لم يزك لى عمل ولا تقبل صومى خالقى و صلاتى
محبتهم لى حجة و ولاهم الاقى به الرحمن عند وفاتى

فصل : فى مكارم اخلاقه (ع)

امازهده ماجاء فى روضة الواعظين عن الفتال ان الحسن بن على عليه السلام كان اذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفرلونه ، فقيل له فى ذلك فقال : حق على كل من وقف بين يدى رب العرش ان يصفرلونه وترتعد مفاصله . و كان عليه السلام اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : الهى ضيفك ببابك يامحسن قد أتاك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ماعندك ياكريم .

الفايق : ان الحسن عليه السلام كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح ، اى وان اريدتنحيه من ذلك باستنطاق مايهم . قال الصادق عليه السلام : ان الحسن بن على عليه السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين . وفى خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .

ابونعيم فى حلية الاولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن على عليه السلام قال الحسن : انى لاستحيى من ربى ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه . وفى كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر : ان الحسن بن على عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله . وفى كتابه بالاسناد عن ابى نجيح ان الحسن بن على عليه السلام حج ماشيا وقسم ماله نصفين . وفى كتابه بالاسناد عن على بن جذعان قال : خرج الحسن بن على من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفاً ويمسك خفاً .

وروى عبدالله بن عمر عن ابن عباس قال : لما اصيب معاوية قال : ما آسى على شىء الا على ان احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن على خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه و قد قاسم الله ماله مرتين حتى ان كان ليعطى النعل و يمسك النعل ويعطى الخف ويمسك الخف .

وروى انه دخلت عليه امرأة جميلة وهو فى صلاته فاوجز فى صلاته ثم قال لها:

الك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وماهی ؟ قالت قم فاصب منی فانی وفدت ولا بعل لی، قال : الیك عنی لاتحرقینی بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو یبکی ویقول ویحك الیك عنی ، واشتد بکاؤه ، فلما رأت ذلك بکت لبکائه فدخل الحسین ورآهما یبکیان فجلس یبکی وجعل اصحابه یأتون ویجلسون ویبکون حتی کثر البکاء و علت الاصوات ، فخرجت الاعرابیة ؛ وقام القوم وترحلوا ولبث الحسین بعد ذلك دهراً لا یسأل اخاه عن ذلك اجلالا ؛ فبینما الحسن ذات لیلة نائما اذ استیقظ و هو یبکی فقال له الحسین: ماشأنك ؟ قال رؤیا رأیتها اللیلة ، قال: وماهی ؟ قال: لاتخبر احداً ما مادمت حیاً ؟ قال : نعم ، قال رایت یوسف فجئت انظر الیه فیمن نظر فلما رأیت حسنه بکیت فنظر الی فی الناس فقال : ما یبکیك یاأخی بأبی انت و امی ! فقلت ذکرت یوسف وامرأة العزیز وما ابتلیت به من امرها وما لقیت من السجن و حرقة الشیخ یعقوب فبکیت من ذلك وکنت اتعجب منه ؛فقال یوسف : فهلا تعجبت مما فیه المرأة البدویة بالابواء .

عبدالرحمن بن ابی لیلی قال : دخل الحسن بن علی الفرات فی بردة کانت علیه قال فقلت له : لو نزعت ثوبك ، فقال لی : یاأباعبدالرحمن ان للماء سکانا .

وللحسن بن علی عليه السلام :

ذری کدر الایام ان صفاءها تولی بأیام السرور الذواهب
وکیف یعز الدهر من کان بینه وبین اللیالی محکمات التجارب

وله (ع) :

قل للمقیم بغیر دار اقامة حان الرحیل فودع الاحبابا
ان الذین لقیتهم و صحبتهم صاروا جمیعا فی القبور ترابا

وله (ع) :

یااهل لذات دنیا لابقاء لها ان المقام بظل زایل حمق

وله (ع) :

لکسرة من خسیس الخبز تشبعنی وشربة من قراح الماء تکفینی

وطمرة من رقيق الثوب تسترنى حياً وان مت تكفينى لتكفينى(١)

الكميت :

وفى حسن كانت مصاديق لاسمه اراب لصدعها المهيمن مراب(٢)

وحزم وعزم فى عفاف وسودد الى منصب لامثله كان منصب

المهذب المصرى :

خيرة الله فى العباد ومن يع ضد ياسين فيهم طاسين

و الاولى لاتقر منهم جنوب فى الدياجى ولاتنام عيون

ولهم فى القران فى غسق الليل اذا طرب السفيه حنين

و بكاء ملؤ العيون غزير و تكاد الصخور منه تلين

ومن سخائه (ع) ماروى انه سأل الحسن بن على عليه السلام رجل فأعطاه خمسين الف درهم وخمسمأة دينار وقال : ائت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه (٣) فقال : هذا كرى الحمال . وجاءه بعض الاعراب فقال : اعطوه مافى الخزانة ، فوجد فيها عشرون الف درهم ؛ فدفعها الى الاعرابى ، فقال الاعرابى : يامولاى الاتركتنى ابوح بحاجتى وانشر مدحتى ، فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل(٤)

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسل

لوعلم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

ابوجعفر المدائنى فى حديث طويل : خرج الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر حجاجا ففاتتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا فى بعض الشعوب خباءاً رثاو عجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة، (٥) ففعلوا واستطعموها فقالت :ليس

---

(١) الطمر بالكسر : الثوب البالى .

(٢) اراب الصدع ؛ اصلحه . والصدع : الشق . ومرأب كمنبر : من يرأب .

(٣) الطيلسان : كساء اخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم .

(٤) النوال : العطاء . والخضل : كل شىء ند يترشف نداه .

(٥) الشويهة : مصغر الشاة .

الاهى فليقم أحدكم فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما ، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقيلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالممى (١) بنافانا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضربا ؛ ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة واعطاها الف دينار و بعث معها رسولا الى الحسين فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخارى : وهب الحسن بن على عليه السلام لرجل دينه ، وسأله رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقيل له فى ذلك فأخذه وقال : هذا سخاؤه وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع عليه السلام رجلا الى جنبه فى المسجد الحرام يسأل الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضرى عليه فقال : انى عصيت رسول الله ، فقال : بئس ماعملت كيف؟ قال قال صلى الله عليه وآله : لايفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت على امرأتى وامرتنى ان اشترى عبداً فاشتريته فأبق منى ، فقال عليه السلام : اختر احد ثلاثة ، ان شئت فثمن عبد ، فقال : ههنا ولاتتجاوز قداخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبرى بالاسناد عن ابى اسحاق : ان الحسن بن على عليه السلام تزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس على سنة النبى وارسل اليها الف دينار . تفسير الثعلبى ، و حلية ابى نعيم قال محمد بن سيرين : ان الحسن بن على تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن على امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا و بعثنى اليهما وقال : اخبر هما فليعتدوا واخبرنى بما تقولان ومتعهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت : اعتدى ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، و

(١) من لم بالقوم : اتاهم فنزل بهم .

اما التميمية فلم تدر ما اعتدت حتى قال لها النساء فسكتت : فاخبرته بقول الجعفية فنكت في الارض(١) ثم قال : لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيت جارية للحسن بن على بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلت له في ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال (اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها) الآية ، وكان احسن منها اعتاقها . وللحسن بن على عليهما السلام :

ان السخاء على العباد فريضة ... لله يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الاسخياء جنانه ... وأعد للبخلاء نار جهنم
من كان لا تندى يداه بنائل ... للراغبين فليس ذاك بمسلم

وله (ع):

خلقت الخلائق من قدرة ... فمنهم سخى و منهم بخيل
فاما السخى ففى راحة ... و اما البخيل فحزن طويل

ومن همته (ع) ماروى انه قدم الشام أى عند معاوية فاحضر بارنا مجاً (٢) بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم ان الحسن لما اراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج .

وقدم معاوية المدينة فجلس في اول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف ، فدخل عليه الحسن بن على عليهما السلام في آخر الناس فقال : أبطأت يا ابا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ما عندنا ، ياغلام اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا ، يا ابا محمد وانا ابن هند ، فقال الحسن عليه السلام : لا حاجة لى فيها يا اباعبدالرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

المتنبى :

ويعظم في عين الصغير صغيرها ... ويصغر في عين العظيم العظايم

المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم : انى مشغوف ببغلة الحسن بن على ،

---

(١) نكت الارض بقضيب او باصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .
(٢) البارنامج : معرب (بارنامه) الورقة الجامعة للحساب .

عليه السلام فقال له ابن ابی عتیق : ان دفعتها الیك تقضی لی ثلاثین حاجة ؟ قال نعم : قال: اذا اجتمع الناس فانی آخذ فی مآثر (١) قریش وامسك عن مآثر الحسن فلمنی علی ذلك ، فلما حضر القوم اخذ فی أولیة قریش ، فقال مروان : الا تذکر اولیة ابی محمد وله فی هذا ما لیس لاحد ، قال : انما کنا فی ذکر الاشراف ولو کنا فی ذکر الاولیاء لقد منا ذکره ، فلما خرج الحسن لیرکب تبعه ابن ابی عتیق ، فقال له الحسن و تبسم : الك حاجة ؟ قال : نعم رکوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام ودفعها الیه (ان الکریم اذا خادعته انخدعا) .

ومن حلمه (ع) ماروی المبرد وابن عائشة ان شامیا رآه راکبا فجعل یلعنه و الحسن لا یرد فلما فرغ اقبل الحسن علیه فسلم علیه و ضحك وقال : ایها الشیخ اظنك غریبا و لعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك (٢) ولو سألتنا أعطیناك ، ولو استرشدتنا ارشدناك ، و لو استحملتنا حملناك ، و ان کنت جائعا اشبعناك ، و ان کنت عریانا کسوناك ، وان کنت محتاجا أغنیناك ، وان کنت طریداً آویناك ، وان کان لك حاجة قضیناها لك ، فلو حرکت رحلك الینا و کنت ضیفنا الی وقت ارتحالك کان اعود علیك لان لنا موضعا رحبا وجاها عریضا ومالا کبیراً ، فلما سمع الرجل کلامه بکی ثم قال: اشهد انك خلیفة الله فی ارضه الله اعلم حیث یجعل رسالاته و کنت انت وابوك ابغض خلق الله الیّ والآن انت احب خلق الله الیّ ، وحول رحله الیه و کان ضیفه الی ان ارتحل و صار معتقداً لمحبتهم .

المناقب عن ابی اسحاق العدل فی خبر : ان مروان بن الحکم خطب یوما فذکر علی بن ابی طالب فنال منه والحسن بن علی جالس ، فبلغ ذلك الحسین فجاء الی مروان وقال : یا ابن الزرقاء انت الواقع فی علی ، فی کلام له ، ثم دخل علی الحسن فقال: تسمع هذا یسب اباك فلا تقول له شیئا ! فقال : وما عسیت ان اقول لرجل مسلط یقول ماشاء ویفعل ماشاء .

وروی ان الحسن عليه السلام لم یسمع قط منه کلمة فیها مکروه الا مرة واحدة ، فانه

---

(١) المآثر : المحامد .

(٢) استعتبه : ای استرضاه .

كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا الا مايرغم انفه .

الجمانى :

تراث لهم من آدم ومحمد الى الثقلين من وصى ومصحف
فجازوا اباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف

العونى :

قوم هم حجج الله الجليل وهم فلك النجاة لمن والاهم وصلوا
قوم محبتهم فرض وبغضهم كفر لام الذى يشناهم الهبل (١)
ولو بهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
اخلص محبة اهل البيت ان بهم يوم القيامة تخلص ايها الرجل

فصل : فى سيادته عليه السلام

جابر الانصارى قال النبى صلى الله عليه وآله : من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن على . وفى حديث عبدالله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبى صلى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد ؛ فمال الى حايط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبى صلى الله عليه وآله يده ومدها (٢) ثم ضم الحسن الى صدره وقبّله وقال : ان ابنى هذا سيد لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين .

المحاضرات عن الراغب، روى ابو هريرة وبريدة : رايت النبى يخطب على المنبر ينظر الى الناس مرة والى الحسن مرة وقال : ان ابنى هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين ، و رواه البخارى ، والخطيب ؛ والخركوشى ، والسمعانى .

وروى البخارى ، والموصلى ؛ وابو السعادات ، والسمعانى ، قال اسماعيل بن خالد لابى جحيفة : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم وكان الحسن يشبهه . ابو هريرة قال : دخل الحسن بن على وهو مغتم فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث . الغزالى و المكى فى

---

(١) شناه : ابغضه . وهبلت فلاناً امه : ثكلته .
(٢) وفى نسخة «يديه ومدهما» .

الاحياء ، وقوت القلوب قال النبي للحسن : اشبهت خلقي وخلقي .

البختري :

وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسيب النبي جداً فجداً

ابن حماد :

امام ابن الامام اخو امام تخطفه الردا واليه اما (١)

شبيه محمد خلقاً وخلقاً وحيدرة الرضى فهماً و علما

ودعا امير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنوضبة ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمعر (٢) وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبي و انت ابن علي

وطاف الحسن بن علي عليه السلام بالبيت فسمع رجلا يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه فقال : قل علي بن ابي طالب فأبى خير من امي . وتفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لا ينطق فقال معاوية : يا ابامحمد مالك لا تنطق ؟ فوالله ماانت بمشوب الحسب و لا بكليل اللسان ؛ قال الحسن : ما ذكروا فضيلة الاولى محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

اخبار ابي حاتم : ان معاوية فخر يوما فقال : انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعززها جوداً . و اكرمها جدوداً ؛ انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشيا و كهلا . فقال الحسن بن علي : اعلى تفخر يا معاوية ! انا ابن عروق الثرى ، (٣) انا ابن مأوى التقى ، انا ابن من جاء بالهدى ، انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق ، والحسب الفايق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله . فهل لك اب كابى تباهيني به؟ وقديم كقديمي تساميني به ؟ تقول

---

(١) اى قصد .

(٢) تمعر وجهه بعين المهملة : تغير وعلته صفرة اوزالت نضارته . ومايرى في اكثر النسخ تمغر بالمعجمة فهو غلط مصحف .

(٣) حكى عن المجلسي (ره) انه قال : رأيت في بعض الكتب ان عروق الثرى ابراهيم (ع) لكثرة ولده في البادية ولعله (ع) عرض بكون معاوية ولد زنا وليس من ولد ابراهيم .

نعم أولا ؟ قال معاوية : بل اقول لاوهى لك تصديق . فقال الحسن عليه السلام :

الحق ابلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذووالالباب (١)

وقال معاوية للحسن بن على : انا أخير منك ياحسن ، قال : وكيف ذاك يا ابن هند ؟ قال : لان الناس قد اجمعوا علىّ و لم يجمعوا عليك، قال : هيهات هيهات لشر ماعلوت يا ابن آكلة الاكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره ، فالطايع لك عاص لله ،والمكره معذور بكتاب الله وحاشى لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأنى من الرذائل كما براك من الفضائل .

الحميرى :

مجبر قال لدينا عدد وجميع من جماهير البشر
قلت ذم الله ربى جمعكم وبه تنطق آيات الزبر
من زها سبعين الف برة وسواها فى عذاب وسعر

كتاب الشيرازى ، روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عباس فى قوله : (وشاركهم فى الاموال والاولاد) انه جلس الحسن بن على عليه السلام ويزيد بن معاوية بن ابى سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد : ياحسن انى منذ كنت ابغضك قال الحسن اعلم يايزيد ان ابليس شارك اباك فى جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتى لان الله تعالى يقول : (وشاركهم فى الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدى رسول الله .

ابن حماد :

كم بين مولود أبوه وامه قد شاركا فى حمله الشيطانا
ومطهر لم يجعل الرحمن لل شيطان فى شرك به سلطانا

وهرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن على فكتب الحسن اليه يشفع فيه فكتب زياد : من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة ، امابعد فقد اتانى كتابك تبدأفيه بنفسك قبلى و انت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة ، (٢) وذكر نحواً

(١) قوله (ع) مايحيل سبيله : اى ما يتغير وفى كشف الغمة «ماتخيل سبيله» بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب و نصب السبيل اى لايمكنك ان توقع فى الخيال غير . (بحار) .
(٢) السوقة : الرعية من الناس .

من ذلك .

فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية ، فكتب معاوية الى زياد يؤنبه (١) ويامره ان يخلي عن اخي سعيد وولده و امرأته وردماله وبناء ماقد هدمه من داره ثم قال : واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لاتنسبه الى ابيه وامه بنت رسول الله وذلك افخر له ان كنت تعقل .

كتاب الفنون عن احمد بن المؤدب ، ونزهة الابصار عن ابن مهدى ، انه مر الحسن بن على عليه السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغدا ، قال : فنزل وقال: **ان الله لايحب المستكبرين** و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

وذكروا ان الحسن بن على دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له : يا ابا محمد ألا اعجبك من عائشة تزعم انى لست للخلافة أهلا، فقال الحسن : و اعجب من هذا جلوسى عند رجلك وانت نائم ، فاستحيى معاوية واستوى قاعداً واستعذره.

وفي العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن على عليه السلام بين يدى معاوية : اسرع الشيب الى شاربك ياحسن ، ويقال ان ذلك من الخرق (٢) فقال عليه السلام ليس كما بلغك ولكنا معشر بنى هاشم طيبة افواهنا ، عذبة اشفاهنا ، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وانتم معشر بنى امية فيكم بخر(٣) شديد ، فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك ، قال مروان : اما ان فيكم يابنى هاشم خصلة سوء ، قال : وماهى ؟ قال : الغلمة ، (٤) قال : أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لامويةالا هاشمى ؛ ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة و خمساً ارجى قابلا بعد قابل

(١) أنبه تأنيباً : عنفه ولامه .
(٢) خرق الرجل : كذب .
(٣) بخر الفم : أنتن ريحه .
(٤) الغلمة كغرفة : شدة الشهوة ومنه : خير نسائكم العفيفة الغلمة (مجمع) .

فمالنا في الدنيا بلغت جسيمها ولافي الذى اهوى كدحت بطايل(١)
وقد اشرعتني في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت معاجل

وقال الحسن بن علي عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري : رب مسير لك في غير طاعة قال : امامسيري الى ابيك فلا،قال : بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت اذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عزوجل : **خلطوا عملا صالحا وآخر سيئاً** ولكنك كما قال : **بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون**

وقيل لمجنون : الحسن كان افضل ام الحسين ؟ فقال : الحسن لقوله **ربنا آتنا في الدنيا حسنه** ولم يقل حسنة .

المرتضى :

وعهدت منك ولاية لمعاشر لهم المعاد وحكمه و المحشر
قوم لمن شاؤ اهنالك قدموا في الفائزين ومن أشاؤا اخروا
وبحبهم من في الجنان مخلد ولاجلهم سقى الظماء الكوثر

فصل في محبة النبي اياه

روى ابوعلي الجبائي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن مسعود ، و روى عبدالله بن شداد عن ابيه ، وابويعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن انس : وعبدالله بن شيبة عن ابيه : انه دعى النبي الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ فلما سلم قال له القوم : يارسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال : لم يوح الي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل ، وفي رواية عبدالله بن شداد انه ﷺ قال : ان ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن ابي بكرة قال : كان النبي يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره اورقبته فيرفعه رفعا رفيقا ، فلما صلى صلاته قالوا

(١) كدح في العمل : جهد نفسه فيه وكدحتي يؤثر فيها .

يارسول الله انك لتصنع بهذا الصبى شيئا لم تصنعه بأحد فقال : ان هذا ريحانتى «الخبر» وفيها عن ابى هريرة قال : مارأيت الحسن قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد فى حجر رسول الله ﷺ فجعل يقول بيده هكذا فى لحية رسول الله يفتح فمه ثم يدخل فيه يقول : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعا للحسن على عاتقه فقال من احبنى فليحبه .

سنن ابن ماجة ؛ وفضائل احمد روى نافع عن ابن جبير عن ابى هريرة انه (ص) قال : اللهم انى احبه فأحبه و احب من يحبه ، قال : وضمه الى صدره .

مسند احمد عن ابى هريرة قال النبى وقد جاءه الحسن وفى عنقه السخاب (١) فالتزمه رسول الله و التزم هو رسول الله و قال: اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ، ثلاث مرات ، أخرجه ابن بطة بروايات كثيرة .

عبد الرحمن بن ابى ليلى : كنا عند النبى فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه و قبل زبيبه . وعن ابى قتادة : ان النبى قبّل الحسن وهو يصلى.

الخدرى : ان الحسن جاء والنبى يصلى فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبى وانه ليمسك بيديه حتى ركع . فضائل عبد الملك ، قال ابو هريرة : كان النبى يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس : ان لى عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم ، فقال ﷺ : من لا يرحم لا يرحم. مسند العشرة ، و ابانة العكبرى ؛ و شرف النبى ، و فضائل السمعانى ، و قد تداخلت الروايات بعضها فى بعض ، عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة فى طريق قال للحسن بن على : أرنى الموضع الذى قبله النبى ﷺ قال فكشف عن بطنه فقبل سرته .

الواعظ فى شرف النبى ؛ والسمعانى فى فضائل الصحابة ؛ وجماعة من أصحابنا فى كتبهم عن هانى بن هانى عن امير المؤمنين ؛ و عن على بن الحسين ، وعن اسماء بنت عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءنى النبى ﷺ فقال : يا أسماء هاتى ابنى فدفعته اليه فى خرقة صفراء فرمى بها وقال : يا أسماء الم عهد اليكم ان

(١) السخاب : قلادة من قرنفل ونحوه ليس فيه لؤلؤ ولا جوهر .

لاتلفوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ، ثم قال لعلي : اى شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ماكنت لا سبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال : انا لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام و يقول : على منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال : وما اسم ابن هارون ياجبرئيل ؟ قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك .

الباقر عليه السلام [في خبر] فوزنوه فكان وزنه درهما ونصفا يعني شعر الحسين وقت الولادة.

ابوهريرة ، وابن عباس ، و الصادق عليه السلام : ان فاطمه عادت رسول الله عند مرضه الذى عوفى منه و معها الحسن والحسين فاقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة(١) ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فاضطجعا ونامافانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه و هو يقول: الهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة اللهم انت وكيلي عليهما اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما ، فنزل جبرئيل وقال : ان الله يقرؤك السلام و يقول لك : لاتحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما افضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطع للنبي نور ، فلم يزل يمضي(٢) في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان والحسن معانق الحسين وقد تقشعت السماء(٣) فوقهما كطبق وهي تمطر كاشد مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب

(١) ادلهم الليل : اشتد سواده .
(٢) وفي نسخة يمشي بدل يمضي .
(٣) من قشعت الريح السحاب : كشفته .

وجنا حان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهى تقول : اللهم انى اشهدك و اشهد ملا ئكتك ان هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فمكث النبى يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبى الحسن و حمل جبرئيل الحسين فقال ابو بكر : ادفعهما الينا فقد انقلاك ! فقال : اما [ان] احد هما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع الى احدهما اخفف عنك ! فقال : امض فقد سمع الله كلا مك وعرف مقامك ، فقال امير المؤمنين ادفع الى احد شبلى و شبليك ، فالتفت الى الحسن فقال ياحسن هل تمضى الى كتف ابيك ؟ فقال: والله ياجداه ان كتفك لاحب الى من كتف ابى، ثم التفت الى الحسين فقال ياحسين تمضى الى كتف ابيك ؟ فقال : انا اقول كما قال اخى فقال رسول الله ﷺ نعم المطية مطيتكما و نعم الراكبان انتما فلما اتى المسجد قال: والله ياحبيبى لاشرفنكما بما شرفكما الله ، ثم امر منادبا ينادى فى المدينة ، فاجتمع الناس فى المسجد فقام وقال : يامعشر الناس الا ادلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن والحسين ، فان جد هما محمد وجدتهما خديجة . ثم قال : يامعشر الناس الا ادلكم على خير الناس اماً واباً ، وهكذا عماً وعمة ، وخالا وخالة .؟

وقد روى الخركوشى فى شرف النبى عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى فنظمه الصقر البصرى :

هذا ابن خلاد روى عن شيخه ... اعنى به ابى سويد الدار عا (١)
مما روى المأمون ان رشيد هم ... يروى عن الهادى حديثاً شايعا
مما روى المهدى عن منصورهم ... عن ابن عباس الاديب البارعا
حتى اجتمعنا عند اكرم مرسل ... يوما وكان الوقت وقتاً جامعا
فأتته فاطمة البتول و عينها ... من حرقة تنهل دمعاً هامعا(٢)
فارتاع و الدها لفرط بكائها ... لما استبان الامر منها رائعا

(١) و فى بعض النسخ : ابن ابى سويد والصحيح هو المختار كما ذكره ابن حجر العسقلانى فى كتاب تهذيب التهذيب .

(٢) همعت العين : أسالت الدمع .

فبكى وقال فداك احمد ما الذى ... يبكيك ما القاك ربك فاجعا
قالت فقدت ابنى يا ابتا و قد ... صادفت فقدهما لقلبى صادعا
فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة ... متململا يدعو المهيمن ضارعا(١)
فاذا المطوف جبرئيل منا ديا ... ببشارة من ذى الجلال مسارعا
الله يقرؤك السلام بجوده ... و يقول لاتك يا حبيبى جازعا
ادركهما بحديقة النجار قد ... لعبا و قد نعسا بها وتضاجعا
ارسلت من خدم الكرام اليهما ... ملكا شفيقا للمكاره دافعا
غطاهما منه جناحا و انثنى ... بالرفق فوقهما وآخر واضعا
فاتاهما خير البرية فاغتدى ... بهما على كتفيه جهراً رافعا
فاتاه ذو ملق ليحمل واحداً ... عنه فقال له وراءك راجعا (٢)
نعم المطى مطية حملتهما ... منى و نعم الراكبان هما معا
و ابو هما خير و افضل منهما ... شرفا لعمرك فى المزية شافعا

فصل : فى تواريخه واحواله عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنين ، وجائت به فاطمة سلام الله عليها الى النبى صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة ؛ وكان جبرئيل نزل بها الى النبى فسماه حسنا و عق عنه كبشاً ، فعاش مع جده سبع سنين واشهراً ، وقيل ثمان سنين ؛ و مع أبيه ثلاثين سنة و بعده تسع سنين ، و قالوا عشر سنين ، وكان ربع القامة ؛ و له محاسن كثة (٣) و اصحابه اصحاب أبيه ، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينة ، ورشيد الهجرى ، ويقال و ميثم التمار ، وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنة أربعين .

وكان امير جيشه عبيد الله بن العباس ؛ ثم قيس بن [سعد بن] عبادة .

---

(١) شجاه : اى احزنه .
(٢) الملق : اللطف الشديد .
(٣) كث اللحية : اجتمع شعرها و كثف وجعد من غير طول .

و كان عمره لما بويع سبعا و ثلاثين سنة ؛ فبقى فى خلافته أربعة اشهر و ثلاثة ايام و وقع الصلح بينه و بين معاوية فى سنة احدى واربعين ، وخرج الحسن الى المدينة فاقام بها عشر سنين ، و سماه الله تعالى الحسن ، و سماه فى التوراة شبراً ، وكنيته ابو محمد و ابو القاسم ؛ والقابه : السيد ، والسبط ، والامير ، والحجة ، والبر ، والتقى ، والاثير والزكى ، والمجتبى ، والسبط ، الاول ، والزاهد .

وامه فاطمة بنت رسول الله ، وظل مظلوما ، ومات مسموما .

وقبض بالمدينة بعد مضى عشر سنين من ملك معاوية ، فكان فى سنى امامته اول ملك معاوية فمرض اربعين يوما ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين .

وعمره سبعة واربعون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون ، و قيل فى سنة تمام خمسين من الهجرة .

و كان بذل معاوية لجعدة بنت محمد بن الاشعث الكندى ، وهى ابنة ام فروة اخت ابى بكر بن ابى قحافة عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقى سوراء و سواد الكوفة على ان تسم الحسن . وتولى الحسين تغسيله و تكفينه ودفنه . و قبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد .

واولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة : عبدالله ، وعمر ، والقاسم امهم ام ولد والحسين الاثرم ؛ والحسن امهما خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ، والحسن امهما ام بشير بنت أبى مسعود الخزرجية ، وزيد ، وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمن من ام ولد ، وطلحة ، وابوبكر امهما ام اسحاق بنت طلحة التميمى ، واحمد ، و اسماعيل ، والحسن الاصغر ، ابنته ام الحسن فقط عند عبدالله ، ويقال وام الحسين وكانتا من ام بشير الخزاعية ؛ وفاطمة من ام اسحاق بنت طلحة ، و ام عبدالله ، و ام سلمة ، ورقية لامهات اولاد (١)

(١) لايخفى عدم تطابق العدد والمعدود فى العبارة لافى الذكر و لافى الانثى ولو امكن تطابقهما فى الانثى فلاتطابق فى الذكر ولكن النسخ بل المنقول عن المناقب فى كتاب البحار ايضاً توافقت عليها .

وقتل مع الحسين من اولاده :عبدالله ، والقاسم و ابوبكر .

والمعقبون من اولاده اثنان : زيدبن الحسن ، والحسن بن الحسن .

ابوطالب المكى فى قوت القلوب انه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان على يضجر من ذلك فكان يقول فى خطبته : ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه ابو عبدالله المحدث فى رامش افزاى : ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات .

البخارى : لما مات الحسن بن الحسن بن على عليه السلام ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صايحا يقول : هل وجدوا مافقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا ، و هى بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، و فى رواية غيرها انها أنشدت بيت لبيد . :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

المرتضى :

يا آل خير عباد الله كلهم ومن له مثل اعناق الورى المنن

كم تثلمون بايدى الناس كلهم وكم تعرس فيكم دهرها المحن

وكم يذودنكم عن حقكم حنقا مملىء الصدر بالاحقاد مضطغن

ان الذين نضوا عنكم تراثكم لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا(١)

باعوا الجنان بدار لا بقاء لها وليس لله فيما باعه ثمن

أحبكم والذى صلى الحجيج له عند البناء الذى تهدى له البدن

وأرتجيكم لما بعد الممات اذا وارى عن الناس جمعا أعظم الجنن

وان يضل أناس عن سبيلهم فليس لى غير ما أنتم به سنن

وما ابالى اذا ما كنتم وضحا لناظرى أضاء الخلق ام دجنوا(٢)

وانتم يوم ارمى ساعدى ويدى وانتم يوم يرمينى العدى الجنن(٣)

---

(١) قوله : نضوا عنكم من نضا الثوب عنه : نزعه وخلعه .

(٢) الدجنة : الظلمة .

(٣) الجنن جمع الجنة : الترس . «سپر» .

ابو عباس الضبى :

حب النبى أحمد والال فيه مجترى
احنو عليهم ماحنا على حياتى عمرى
اعـدهم لمفخرى اعدهم لمحشرى
وكل وزرى محبط مادام فيه وزرى
وردى اليهم صاديا وليس عنهم صدرى
لعائن الله على من ضل فيهم اثرى
لعائناً تتركـهم معـالما للخبر

فصل : فى صلحه عليه السلام مع معاوية

لما مات امير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال : ايها الناس ان الدنيا دار بلاء (١) وفتنة ، وكل مافيها فالى زوال واضمحلال ، فلما بلغ الى قوله : وانى ابايعكم على ان تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا واطعنا فمرنا بأمرك يا امام المؤمنين ، فأقام بها شهرين . قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاما فيه فشمر فى الحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واستر من الضنين دينه بما لاينثلم لك دين وول اهل البيوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت ان اباك انما رغب الناس عنه وصاروا الى معاوية لانه آسى بينهم فى العطاء ، فرتب عليه السلام العمال وانفذ عبدالله الى البصرة فقصد معاوية نحو العراق ، فكتب اليه الحسن :

اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال : **و انه لذكر لك ولقومك** فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر من بعده فقالت الانصار : منا امير ومنكم امير فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ماعرفته العرب لهم ، وهيهات ما انصفتنا قريش الكتاب .

فأجابه معاوية على يدى جندب الازدى وصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ماذكرت به محمداً صلى الله عليه وآله وهو احق الاولين والاخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الامر

(١) وفى بعض النسخ «فناء» بدل «بلاء» .

من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وابى عبيدة وغيرهم فكرهت ذلك لك لان الامة قد علمت ان قريشا احق بها وقد علمت ماجرى من امر الحكمين فكيف تدعونى الى أمر انما تطالبه بحق ابيك وقد خرج ابوك منه .

ثم كتب : اما بعد فان الله يفعل فى عباده مايشاء لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على يدى رعاع الناس وآيس من ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتنى وفيت لك بما وعدت واجزت لك ماشرطت واكون فى ذلك كما قال اعشى بن قيس :

وان احد اسدى اليك كرامة ... فاوف بما يدعى اذا مت وافيا (١)

فلا تحسدوا المولى اذا كان ذا غنى ... ولا تجفه ان كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك بعدى وانت اولى الناس بها . وفى رواية : ولو كنت اعلم انك اقوى للامر واضبط للناس واكبت للعدو واقوى على جمع الاموال منى لبايعتك لاننى اراك لكل خير اهلا ، ثم قال : ان امرى و امرك شبيه بأمر ابى بكر وابيك بعد رسول الله ﷺ .

فأجابه الحسن عليه السلام : اما بعد فقد وصل الىّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغى وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق فانك تعلم من اهله وعلىّ اثم ان اقول فاكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج (٢) بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدى واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر (٣) ثم اخذ على دير كعب ، فنزل ساباط فلما أصبح نودى بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم :

اما بعد فوالله انى لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة ، الا وان

---

(١) أسدى اليه : احسن .

(٢) منبج بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم : بلد من بلاد الشام وقيل ان اول من بناها كسرى لما غلب على الشام . ومنه الى حلب عشرة فراسخ .

(٣) لم اظفر بذكر موضع يسمى بحمام عمر ولا بما يضاهيها فى الصورة فى معجم البلدان وغيره من الكتب المدونة فى ذلك العلم .

ماتكرهون فی الجماعة خيرلكم مما تحبون فی الفرقة ، الا وانی ناظرلكم خير من نظركم لانفسكم ولاتخالفوا امری ؛ ولاترددوا علی رأيی غفرالله لی ولكم و ارشدنی واياكم لمافيه المحبة و الرضا . فقالوا : والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامرإليه كفروالله الرجل كما كفرأبوه ، فانتهبوا فسطاطه حتی اخذوا مصلاه من تحته ، ونزع مطرفه (١) عبدالرحمن بن جعال الازدی وطعنه جراح بن سنان الاسدی فی فخذه و قتل الجراح عبدالله بن خطل الطائی وظبيان بن عمارة فأطاف به ربيعة و همدان وهو علی سريرحتی انزل علی سعد بن مسعود الثقفی .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الی معاوية بالطاعة له فی السر واستحثوه علی المسير نحوهم و ضمنواله تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكره ، وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان [قد] أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقی معاوية وجعله اميراً وبعده قيس بن سعد يخبرانهم نازلوا معاوية بالحدونية ، وان معاوية أرسل الی عبيدالله يرغبه فی المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف و النصف الآخر عند دخوله الكوفة ؛ فانسل عبيدالله الی معاوية فی الليل فی خاصته و صلی بهم قيس وقال فيه ماقال ، وكان يغره معاوية فقال لجنده : اختاروا احد اثنين اما القتال مع الامام او تبايعون بيعة ضلال ؛ فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية فقال معاوية : ان الحسن يصالحنی فم ـ اهذا القتال ؟ فكان أهل العراق يستأمنون معاوية و يدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة ، فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بنياتهم اذ كتب اليه معاوية فی الصلح و أنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له علی نفسه شروطا وعقودا فعلم الحسن احتياله واغتياله غيرانه لم يجد بداً من اجابته ، فقال الحسين : ياأخی اعيذك بالله من هذا فأبی .

و انفذالی معاوية عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه و الامرمن بعده شوری وان يترك سب علی ، وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم ، ويوصل الی كل ذی حق حقه ، ويوفرعليه حقه كل سنة خمسون الف درهم ، فعاهده علی ذلك معاوية و حلف

(١) المطرف : رداء من خزذو اعلام .

بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ؛ وعمرو بن أبى سلمة ، وعبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالرحمن بن أبى سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال

اتانى بأرض العال من ارض مسكن بان امام الحق أضحى مسالماً
فما زلت مذ بينته متلدداً اراعى نجوما خاشع القلب واجما(١)

وروى انه قال الحسن عليه السلام فى صلح معاوية :

ايها الناس انكم لوطلبتم مابين جابلقا و جابرسا رجلا جده رسول الله ما وجدتم غيرى وغير اخى ، وان معاوية نازعنى حقا هولى فتركته لصلاح الامة و حقن دمائها ، وقد بايعتمونى على ان تسالموا من سالمت ، و قد رايت ان اسالمه و ان يكون ماصنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين .

و فى رواية : انما هادنت حقناً للدماء و صيانتها و اشفاقا على نفسى واهلى و المخلصين من اصحابى . و روى انه عليه السلام قال : ياأهل العراق انماسخى عليكم (٢) بنفسى ثلاث قتلكم ابى ، وطعنكم اياى ، وانتهابكم متاعى .

ابن طوطى الواسطى

لقد باع دنياهم بدين معاشر متى ماتبع دنياك بالدين يشتروا
فان قال قوم كان فى البيع خاسر فللمشترى دنياه بالدين اخسر

محمد بن منصور :

السيد الحسن الذى فاق الورى علماً وحلما سيد الشبان
رقت طبيعته فجاد بأمره لما التوى و تجاذب الفتيان
حقن الدماء لامة مرحومة علماً بما يأتى من الفتنان

ودخل الحسين عليه السلام على اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا ، فقال له مواليه : ماهذا قال : اتعجب من دخولى على امام اريدان اعلمه فقلت : ماذادعاك الى تسليم الخلافة

---

(١) تلدد فى الامر : تحير . ووجم من الامر : امسك عنه وهو كاره .

(٢) كذا فى النسخ التى عندنا لكن وقفت على الرواية فى غير الكتاب وفيها «عنكم» بدل «عليكم» وهذا هو الظاهر يقال «سخيت بنفسى عن الشىء» اى تركته ولم تنازعنى اليه نفسى .

فقال الذى دعاابالك فيماتقدم . قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يا معاوية لاتكرهه فانه لن يبايع ابداًاويقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة فصلى بالناس ضحى النهار وقال فى خطبته : انى والله ماقاتلتكم لتصلوا و لا تصوموا و لاتحجوا و لاتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون وانى منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمى ولاافى بشىء منها .

الاصفهانى :

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة فى يدى خوان
فطوى محاسنها واوسع اهلها منع الحقوق و واجب السمعان

وقال المسيب بن نجية الفزارى و سليمان بن صرد الخزاعى للحسن بن على (ع) ماينقضى تعجبنا منك بايعت معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من الكوفة سوى اهل البصرة والحجاز ! فقال الحسن : [قد] كان ذلك فماترى الآن ؟ فقال : والله ارى ان ترجع لانه نقض العهد ، فقال : يامسيب ان الغدر لاخير فيه ولواردت لمافعلت ، فقال حجر بن عدى : اماوالله لوددت انك مت فى ذلك اليوم ومتنامعك ولم نرهذا اليوم فانا رجعنا راغمين بماكرهنا ورجعوا مسرورين بمااحبوا .

فلما خلابه الحسن عليه السلام قال : ياحجر قدسمعت كلامك فى مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ماتحب ولارأيه كرأيك وانى لم افعل مافعلت الاابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هوفى شان . وانشأ عليه السلام لمااضطر الى البيعة :

اجامل اقواما حياء ولاارى قلوبهم تغلى علىّ مراضها (١)

وله (ع) :

لئن ساءنى دهر عزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم يسير
وان سرنى لم ابتهج بسروره وكل سرور لايدوم حقير

تفسير الثعلبى ، ومسند الموصلى ، وجامع الترمذى واللفظ له ، عن يوسف بن

(١) جامله : عامله بالجميل .

مازن الراسبى انه لما صالح الحسن بن على عذل وقيل له : يامذل المؤمنين و مسود الوجوه ، فقال : لاتعذلونى فان فيها مصلحة .

ولقد رأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه يخطب بنوامية واحداً بعد واحد فحزن ، فنزل جبرئيل بقوله : انا اعطيناك الكوثر و انا انزلناه فى ليلة القدر ، وفى خبر عن ابى عبد الله عليه السلام فنزل : افرايت ان متعناهم سنين الى قوله يمتعون ثم نزل انا انزلناه يعنى جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بنى امية .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبى صلى الله عليه وآله رأى فى منامه ان قروداً تصعد فى منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات . وهو المروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

مسند الموصلى : انه راى فى منامه خنازير تصعد فى منبره ، (الخبر) . وقال ابو القاسم بن الفضل الحرانى : عددنا ملك بنى امية فكان الف شهر .

شاعر :

لوانهم آمنوا ابدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا (١)
اليس فى الف شهر قد مضت لهم سقوكم جزعا من بعدها جزع

قال : فلما دخل معاوية الكوفة [خطب] وذكر علياً عليه السلام فنال منه ومن الحسن والحسين فقال الحسن عليه السلام : أيها الذاكر علياً انا الحسن وابى على وانت معاوية وابوك صخر و امى فاطمة و امك هند و جدى رسول الله وجدك حرب و جدتى خديجة وجدتك قبيلة فلعنة الله على اخملنا ذكرا (٢) واليمنا حسباً ، وشرنا قوماً واقدمنا كفراً ونفاقا .

محمد بن الحسن الكلاعى الحميرى :

من جده خيرة البرايا ان عدد الفاخر العلاء
ومن ابوه الوصى اعلى من دخل الجنة اعتلاء
اذشتت الشرك و استنارت دلائل تكشف العماء

(١) قمعه : قهره . وانقمع : مطاوع قمع .
(٢) خمل ذكره : خفى وضعف .

وامه فضلت ففاقت بفضلها في الورى النساء
وعمه في الجنان اضحى يطير منهن حيث شاء
هذا واعظم بجدتيه فضلا واوسعهما نداء

نصر بن المنتصر:

من ذا يدانيه اذا قيل له من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين امه وسادفي الخلد ابوه المرتجى
نجل نبي العالمين المصطفى وابن امير المؤمنين المرتضى
من ذاله جد تعالى ذكره بالله مقرونا اذا قام الندا
من كالنبي و الوصي والده وزوجه وابنيه اصحاب العبا

ابن طوطى:

بنفسي نفساً بالبقيع تغيب ونور هدى في قبره ظل يقبر
امام هدى عف الخلائق ماجد تقى نقى ذوعفاف مطهر
اشد عباد الله بأساً لدى الوغى واجلى لكشف الامر وهو معسر
وازهد في الدنيا واطيب محتداً واطعن ذون المحصنات واغير (١)

فصل : في المفردات

الصادق(ع) : ان امير المؤمنين كتب لابنه الحسن صلى الله عليهما بعد انصرافه من صفين :

اما بعد فاني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا اصابك اصابني و كأن الموت لواتاك اتاني فعنانى ، من امرك ما يعنيني من امر نفسي ؛ فكتبت لك كتابي هذا ان انا بقيت اوفنيت فاني اوصيك بتقوى الله عزوجل ولزوم امره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله . وذكر الوصية .

ونادى عبدالله بن عمر للحسن بن علي عليه السلام في ايام صفين وقال : ان لي نصحة ؛ فلما برز اليه قال : ان اباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تخلعه نبايعك فأسمعه الحسن ماكرهه ، فقال معاوية : انه ابن ابيه .

---

(١) المحتد كمنزل : الاصل .

وفي الاحياء : انه خطب الحسن بن على (ع) الى عبدالرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق عبدالرحمن ثم رفع راسه فقال : والله ماعلى وجه الارض من يمشى عليها اعز علىّ منك ولكنك تعلم ان ابنتى بضعة منى وانت مطلاق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبى عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لاتطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ماأراد عبدالرحمن الان يجعل ابنته طوقا فى عنقى . وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن [بن على ع] الى منظور بن ريان ابنته خولة فقال : والله انى لانكحك وانى لاعلم انك غلق طلق ملق (١) غير انك اكرم العرب بيتاً واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر ام خالد بنت ابى جندل فهام بها (٢) و شكا ذلك الى ابيه ، فلما حضر عبدالله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة و لولا ان لك زوجة لزوجتك رملة ، فمضى عبدالله وطلق زوجته طمعا فى رملة ، فأرسل معاوية أباهريرة ليخطب ام خالد ليزيد ابنه وبذل لها ماارادت من الصداق فاطلع [عليها] الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها .

عبدالملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : ازوجها عبدالله بن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد فأبى عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبدالله : ان امرها ليس الىّ انما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها ، فاخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد ، فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال : ان امير المؤمنين امرنى بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه و اعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد (٣) وهو كفو من لاكفوله و بوجهه

(١) رجل غلق ككتف (وكذا الاخريين): سيء الخلق. والطلق : غير المقيد. ورجل ملق : يعطى بلسانه ماليس فى قلبه .

(٢) هام بكذا : أحبه .

(٣) اى يطلب التزويج بمهر .

يستسقى الغمام فردخيراً يا اباعبدالله . فقال الحسين عليه السلام :

الحمدلله الذى اختارنا لنفسه و ارتضانالدينه و اصطفانا على خلقه ، الى آخر كلامه ثم قال : يامروان قدقلت فسمعنا ، اماقولك مهرهاحكم ابيهابالغا مابلغ فلعمرى لواردنا ذلك ماعدونا سنة رسول الله فى بنانه ونسائه واهل بيته و هوائنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما ، واماقولك : مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عناديوننا ، واماصلح مابين هذين الحيين فاناقوم عادينا كم فى الله ولم نكن نصالحكم للدنيافلعمرى فلقداعيى النسب فكيف السبب ، واماقولك : العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهرمن هو خيرمن يزيد ومن اب يزيد ومن جد يزيد ، واماقولك : ان يزيد كفو من لاكفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم مازادته امارته فى الكفاءة شيئا ، واما قولك : بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله و اما قولك : من يغبطنابه اكثرممن يغبطه بنافانما يغبطنابه أهل الجهل و يغبطه بنا اهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا انى قدزوجت ام كلثوم بنت عبدالله ابن جعفرمن ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفرعلى اربعمائة وثمانين درهما وقدنحلتها ضيعتى بالمدينة ؛ اوقال ارضى بالعقيق ، وان غلتها فى السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى انشاءالله .

قال : فتغيروجه مروان وقال : أغدراً يا بنى هاشم تابون الا العداوة ، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فاين موضع الغدر يامروان ؟ فقال مروان :

اردنا صهركم لنجد ودا ... قداخلقه به حدث الزمان(١)

فلما جئتكم فجبهتمونى ... وبحتم بالضمير من الشنان(٢)

فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم :

اماطالله منهم كل رجس ... وطهرهم بذلك فى المثانى

فما لهم سواهم من نظير ... ولاكفؤ هناك ولا مدانى

---

(١) قوله لنجد هو بتشديد الجيم من التجديد .

(٢) جبه الرجل : رده عن حاجته . وقوله : بحتم : اى اظهرتم .

أيجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن عليه السلام : ان لله مدينتين احداهما في المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله لم يعصوا بمعصية الله تعالى قط والله مافيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين . فضائل السمعاني ، و ابى السعادات ؛ وتاريخ الخطيب ، و اللفظ للسمعاني ، قال اسامة بن زيد : جاء الحسن بن على عليه السلام الى ابى بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انزل عن مجلس ابى ، قال : صدقت انه مجلس أبيك ، ثم اجلسه في حجره وبكى ، فقال على : والله ماكان هذا عن امرى ، قال : صدقتك والله ماتهمتك.

و في رواية الخطيب انه قال الحسين عليه السلام لعمر: انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك ، فقال عمر: لم يكن لابى منبر، قال عليه السلام : فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علمك هذا ؟ فقلت : والله ماعلمني احد .

و من اصحابه عليه السلام : عبدالله بن جعفر الطيار ، و مسلم بن عقيل ، وعبيد الله بن العباس ، وحبابة بنت جعفر الوالبية ، وحذيفة بن اسيد ، والجارود بن ابى بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن اشعث بن سوار ، و سفيان بن ابى ليلى الهمدانى ، وعمرو بن قيس المشرقى ، وابوصالح كيسان بن كليب ، وابومخنف لوط بن يحيى الازدى ، ومسلم بن بطين ؛ وابورزين مسعود بن ابى وائل ، وهلال بن يساف ، و ابواسحاق بن كليب السبيعى . واصحابه من خواص ابيه مثل : حجر ، ورشيد ورفاعة ، وكميل ، والمسيب وقيس ، وابن و ائلة ؛ وابن الحمق ، وابن ارقم ، وابن صرد ، وابن عقلة ، وجابر ، و الدولى ، وحبة ، وعباية ، وجعيد ، و سليم ، وحبيب بن قيس ، والاحنف ، والاصبغ والاعور . ممالايحصى كثرة .

الحسن بن على ميزانه في الحساب ؛ (١) :

---

(١) لايخفى وقوع السقط هنا والمحذوف هو الذى يعادل الحسن بن على في الحساب . ولم اظفر بصحيحه .

الكميت :

ووصي الوصي ذو الحطة الفضل ومردي الخصوم يوم الخصام

ابن بابك :

فأنتم للوصي البر نسل و انتم للنبي الطهر آل
ابوكم حامل العزم المؤدي وقداردى على الرشد الضلال
وامكم البتول وفي على غلا الغالون و اتسع المقال
أذل الشرك فاعتلت قواه ومن ضرب على الجن الحجال
فمشى الاسد في ربق المواشي وساق الربد تقطرها الحبال(١)

مهيار :

واذا قريش طاولت بفخارها في عصر ايمان وعهد فسوق
بنتم بما بانت على اخواتها بمنى ليالي النحر والتشريق
يتوارثون الارض ارث فريضة ويملكون الناس ملك حقوق

صديف :

انتم يابني علي ذووا الحق و اهلوه والفعال الزكي
بكم يهتدي من الغي والـ ـناس جميعا سواكم اهل غي
منكم يعرف الامام و فيكم لااخو تيمها ولامن عدى

ابن حماد :

ياأهل بيت رسول الله انكم لاشرف الخلق جداً غاب أو آبا
أعطاكم الله مالم يعطه احداً حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
اشباحكم كن في بدو الضلال له دون البرية خزاناً وحجابا
وانتم الكلمات اللاى لقنها جبريل آدم عند الذنب اذتابا
وانتم قبلة الدين الذي جعلت للقاصدين الى الرحمن محرابا
صلى الاله على ارواحكم وسقى اجداثكم ودق الوسمي سكابا(٢)

---

(١) الربد بالضم جمع الاربد : الاسد والمعنى انه(ع) يسوق بسلطنته الاسود بحبال ويجعلها قطاراً كالابل (كذا في الهامش) .

(٢) الودق : المطر . والوسمي : اول مطر الربيع .

فصل : في وفاته وزيارته عليه السلام

لماتم من امارة معاوية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث زوجة الحسن عليه السلام انى مزوجك من يزيد ابنى على ان تسمى الحسن و بعث اليها مائة الف درهم فقتلته وسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا جرى كلام غير وهم وقالوا يابنى مسمة الازواج .

كتاب الانوار انه قال عليه السلام : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : انه سقى برادة الذهب (١) . روضة الواعظين فى حديث عمر بن اسحاق : ان الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ماسقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة قطعة من كبدى فجعلت اقلبها بعود معى . وفى رواية عبدالله البخارى انه قال : ياأخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم ورميت بكبدى فى الطشت واننى لعارف بمن سقانى ومن اين دهيت وأنا اخاصمه الى الله عزوجل ، فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : ماتريد به ؟ أتريد ان تقتله ان يكن هوهو فالله أشد نقمة منك ، وان لم يكن هوفما احب ان يؤخذ بى برىء وفى خبر : فبحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشىء وانتظر مايحدث الله فى و فى خبر : و بالله اقسم عليك ان تهريق فى امرى محجمة من دم .

ابن حماد :

سعى فى قتله الرجس ابن هند ليشفى منه أحقاداً ووغما (٢)
وأطمع فيه جعدة ام عبس ولم يوف بها فسقته سما

وله :

لمن ذا من بنى الزهراء أبكى بدمع هامر و دم غزير (٣)
أللمسموم بالاحقاد أبكى أم المقتول ذى النحر النحير

العلوى :

شاعوا بقتل على وسط قبلته حقداً وثنوا بسم لابنه الحسن

---

(١) البرادة : ماسقط من الحديد ونحوه عند البرد
(٢) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر .
(٣) همر الماء : انصب .

واظهروا ويلهم رأس الحسين على رمح يطاف به في سائر المدن
هذا لان رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن

الصقر البصري :

لو ان عينك عاينت بعض الذى ببنيك حل لقد رأيت فظايعا
اما ابنك الحسن الزكى فانه لما مضيت سقوه سماً ناقعا
هروا به كبداً لديك كريمة منه وأحشاءاً به و أضالعا
وسقوا حسيناً بالطفوف على الظما كاس المنية فاحتساها جارعا(١)
قتلوه عطشانا بعرصة كربلا و سبوا حلائله و خلف ضائعا
جسداً بلا رأس يمد على الثرى رجلا له و يكف اخرى نازعا

ربيع الابرار عن الزمخشرى ، والعقد عن ابن عبدربه : انه لما بلغ معاوية موت الحسن بن على سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له : يا ابن عباس أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله وبلغنى تكبيرك وسجودك أما والله مايسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله فى عمرك ، قال : حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش . فقال : ان الذى وكلهم اليه غيرك ، و فى رواية : كنا صغاراً فكبرنا ، قال : فانت تكون سيد القوم ، قال : اما ابو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام فاق .

الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمناً ظاهر النخوة اذمات الحسن
رحمة الله عليه انما طالما اشجى ابن هند وارن(٢)
استراح القوم منه بعده اذ ثوى رهناً لاجداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً أينما يقمص بالعير السمن(٣)

وحكى ان الحسن عليه السلام لما اشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام : اريد ان

(١) احتسى المرق : شربه شيئاً بعد شيء .
(٢) اشجى : اى احزن وارن بالتشديد افعال من الرنين بمعنى الصياح .
(٣) قمص العير : وثب ونفر والمعنى ان السمن آفة العير فانه يصيره قموصاً وينجر الى قتله .

اعلم حالك ياأخى ، فقال [له] الحسن : سمعت النبى صلى الله عليه وآله لا يفارق العقل منا اهل البيت مادام الروح فينافضع يدك فى يدى حتى عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده فلما كان بعد ساعة غمزيده غمزاً خفيفا فقرب الحسين اذنه الى فمه فقال : قال لى ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع .

وكان الحسن عليه السلام أوصى يجدد عهده عندجده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلماتوجه بالحسن الى قبرجده اقبلوا اليهم فى جمعهم وجعل مروان يقول : يارب هيجا هى خير من دعة ، أيدفن عثمان فى اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبى ؟ ، امالايكون ذلك ابداً وانااحمل السيف . فبادرابن عباس وكثر مقالا حتى قال : ارجع من حيث جئت فانا لانريد دفنه ههنا ولكنا نريد ان نجدد عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته فلو كان وصى بدفنه مع النبى لعلمت انك اقصر باعا من ردناعن ذلك لكنه كان أعلم بحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا .

ابن حماد :

فنازعه اناس لم يذوقوا وحق الله للاسلام طعما
أيدفن جنب احمد اجنبى ويمنع سبطه منه و يحمى
الم يكن ابنه الحسن الزكى له لحماً بلى ودماً و عظما

الصقر البصرى :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه فاتاه قوم مانعوه فمانعا
منعوا أعز الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغريب مضاجعا

قال ابن عباس فاقبلت عائشة فى اربعين راكبا على بغل مرحل وهى تقول : مالى ولكم تريدون ان تدخلوا بيتى من لااهوى ولااحب ! فقال ابن عباس بعد كلام : جملت وبغلت ولوعشت للفيت .

الصقر البصرى :

ويوم الحسن الهادى على بغلك اسرعت

و مايست و مانعت وخاصمت وقاتلت(١)
وفي بيت رسول الله بالظلم تحكمت
هل الزوجة أولى با لمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبا لكل تحكمت
تجملت تبغلت و لوعشت تفيلت

وقال الحسين عليه السلام لماوضع الحسن في لحده :

أأدهن راسي أم تطيب مجالسي(٢) ورأسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا لشيء احبه ألا كل ماأدنى اليك حبيب
فلا زالت أبكي ماتغنت حمامة عليك و ماهبت صبا و جنوب
وماهملت عيني من الدمع قطرة وماخضر في دوح الحجاز قضيب(٣)
بكائي طويل و الدموع غزيرة و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و اطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب
ولايفرح الباقي خلاف الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبا من اصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب(٤)
نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وله ايضا (ع) :

ان لم امت اسفا عليك فقد اصبحت مشتاقا الى الموت

سليمان بن قمة :

ما كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي و كنت خالصتي لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لاارالك وفي الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم أضحوا و بيني و بينهم عدن

---

(١) الميس : التبختر .
(٢) وفي بعض النسخ «ام أطيب مجاسي» وهو أظهر .
(٣) هملت عينه : فاضت دموعاً .
(٤) الحريب : من سلب ماله .

دعبل :

تعز بمن قد مضی سلوة وان العزاء یسلی الحزن
بموت النبی و قتل الوصی وذبح الحسین و سم الحسن

منبه الصوفی :

محن الزمان سحائب متراکمة عین الحوادث بالفواجع ساجمه (١)
فاذا الهموم تراکمتك فسلها بمصاب اولاد البتولة فاطمه

الصادق عليه السلام بینا الحسن یومافی حجر رسول الله صلی الله علیه و آله اذرفع رأسه فقال : یا ابت مالمن زارك بعدموتك ؟ فقال : یابنی من اتانی زائراً بعد موتی فله الجنة ومن اتی اباك زائراً بعدموته فله الجنة ومن اتاك زائراً بعدموتك فله الجنة .

باب فی امامة ابی عبدالله الحسین (ع)

فصل : فی المقدمات

الحمد لله العالم بدقیق الامور وجلیله ، المنعم بکثیر الخیر وقلیله ، الرحمن العاطف بستر الذنب العظیم ورذیله ، هدی المؤمن بظاهر برهانه ونیر دلیله ، وجمع لباس سنة نبیه وملة خلیله ، ثم قال : **وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله** ، وقال ابوعبدالله عليه السلام و قد ذکر عنده الحسین عليه السلام **والذین آمنوا و اتبعتهم ذریتهم** وقال عز وجل : **وان هذا صراطی مستقیما** وقال : **وهذا النبی والذین آمنوا والله ولی المؤمنین** أی الائمة .

الا عرج عن ابی هریرة قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن قوله : **و جعلها کلمة باقیة فی عقبه** قال : جعل الامامة فی عقب الحسین یخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدی هذه الامة . المفضل بن عمر قال : سئلت الصادق عليه السلام عن هذه الآیة قال : یعنی بهذه الایة الامامة جعلها فی عقب الحسین الی یوم القیامة ، فقلت : کیف صارت فی ولد الحسین دون ولد الحسن ؟ فقال : ان موسی وهارون کانا نبیین ومرسلین اخوین فجعل الله النبوة فی صلب هارون دون صلب موسی ، ثم ساق الحدیث الی قوله : وهو

(١) سجم العین : قطرد معها وسال قلیلا او کثیراً .

الحكيم فى افعاله لايسئل عمايفعل وهم يسئلون .

السدى قوله : (فى عقبه) أى فى آل محمد ، أى نولى بهم الى يوم القيامة و نتبرأ من أعدائهم اليها . حماد بن عيسى الجهنى عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الامامة فى اخوين بعد الحسن و الحسين انما هى فى الاعقاب واعقاب الاعقاب . زيد بن على فى هذه الآية : لاتصلح الخلافة الافينا . وفى الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجزله ان يردها الى ولد اخيه لقول الله تعالى : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فكان ولده أقرب اليه رحما من ولد اخيه و اولاده هكذا اولى بها فاخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهى فيهم ابداً الى يوم القيامة ، ولقول الله تعالى : ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فكان على بن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام به احرى .

وقال عبدالله بن الحسين : ان الامامة فى ولد الحسن و الحسين لانهما سيدا شباب اهل الجنة وهما فى الفضل سواء الا ان للحسن على الحسين فضلا بالكبر والتقديم فكان الواجب ان تكون الامامة اذاً فى ولد الافضل ، فقال الربيع بن عبدالله : ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أكبر من هارون و أفضل فجعل الله النبوة فى ولد هارون دون ولد موسى وكذلك جعل الله عزوجل الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن لتجرى فى هذه سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق عليه السلام فقال احسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضاع . ويستدل من الحساب على ان الامامة فى اولاد الحسين عليه السلام ان لفظة الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشرة والحسين واولاده عشرة .

القاضى بن قادوس البصرى :

هى بيعة الرضوان ابر مها التقى ... و انار ها النص الجلى والجما
ما اضطر جدك فى ابيك وصية ... وهو ابن عم ان يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن اخيه حازها ... و له ا لبنون بغير خلف منهما

موسى بن جعفر ؛ والحسين بن على عليهما السلام فى قوله تعالى: الذين ان مكنا هم فى الارض اقاموا الصلاة قال : هذه فينا اهل البيت . ابو بصير عن الصادق (ع) فى قوله

تعالى: قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلى بعدى نزلت مشددة : الباقر (ع) في قراءة على (ع) و هو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد : «فلا تموتن الا وانتم مسلمون لرسول الله والامام بعده »

الباقر (ع) في قوله تعالى : لقد سمع الله قول الذين قالوا « الاية » قال هم يزعمون ان الامام يحتاج منهم الى ما يحملون اليه ، التباع خمسة و لكل قوم منهم يوم تباع السلطان ولهم النيران : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) و تباع الشياطين وهم الملاعين : (لا تتبعوا خطوات الشيطان) ، و تباع أئمة الهوى و لهم الردى : (ولا تتبعو أهواء قوم) ، و تباع الائمة ولهم الجنة ؛ فقال في رسول الله (فمن تبع هداى) وفي شأن على : (و اتبعوا النور الذى انزل معه) ، و في شأن الائمة الاثنى عشر : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) .

لما ورد بسبى الفرس الى المدينة أراد عمر بيع النساء وان يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحملو العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال اكرموا كريم قوم وان خالفوكم و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد القوا الينا بالسلم ورغبوا في الاسلام فقد اعتقت منهم لوجه الله حقى وحق بنى هاشم ، فقالت المهاجرون والانصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم فاشهد انهم قد وهبوا وقبلت و اعتقت ، فقال عمر : سبق اليها على بن أبى طالب ونقض عزمتى في الاعاجم ورغب جماعة من بنات الملوك ان يستنكحوهن ، فقال امير المؤمنين : نخيرهن ولا نكرههن ، فأشار اكبرهم الى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل ، فسكتت ، فقال امير المؤمنين عليه السلام قد رضيت وبقى الاختيار بعد سكوتها اقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة ، فقال امير المؤمنين : لمن تختارين ان يكون وليك ؟ فقالت انت ؛ فأمر امير المؤمنين حذيفة بن اليمان ان يخطب ، فخطب و زوجت من الحسين (ع) .

قال ابن الكلبى : ولى على بن ابى طالب حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق

فبعث بنت يزدجردبن شهر ياربن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين فولدت منه علياً وقال غيره : ان حريثاً بعث الى امير المؤمنين بنتى يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولد ها على بن الحسين وأعطى الا خرى محمد بن ابى بكر فأولدها القا سم بن محمد فهما ابنا خالة الحسين بن على ميزانه من الحساب امام المسلمين بالحق لتقابلهما فى اربعمائة وسبع وتسعين .

الزاهى

ياسا دتى يا آل ياسين ومن ... عليهم ا لو حى مـن الله هبط
لولا كم لم يقبل الفرض وَلا ... رحنا لبحر العفو من اكرم شط
أنتم ولاة العهد فى الذر ومن ... هـوا هم الله علينا قد شر ط
ماأ حد قا يسكم بغير كـم ... ومازج السلسل بالشرب اللمط (١)
الا كمن ضاهى الجبال بالحصى ... او قايس الابحر جهلا بالنقط

كشاجم

آل الـر سـو ل فـ ضلتـم ... فضل النجوم الـزاهـرة
و بـهر تـم أعـداء كـم ... بالمأثرات السايرة (٢)
و لـكـم مـن الشرف ا ... بلاغة و الحلو م الو افرة
و اذا تـفو خربـا لعلـى ... فيـكم علا كـم فاخرة

البشنوى

ياناصبى بكل جهدك فاجهد ... انـى علقت بـحـب آ ل محمد
الطاهرين الطيبين ذوى الهدى ... طابوا و طاب وليهم فى المولد
واليتهم وبرئت من اعدائهم ... فاقال ملامك لاابالك اوزد
فهم امان كالنجوم وانهم ... سفن النجاة من الحديث المسند

---

(١) ليس للفظة اللمط معنى يناسب المقام فلعلها بتقديم الميم على اللام من الملاط وهو الطين الذى يطلى به الحائط .

(٢) بهرتم : اى غلبتم . والمأثرة : المكرمة .

فصل : في معجزاته عليه السلام

كتاب الانوار : ان الله تعالى هنأ النبي صلى الله عليه وآله بحمل الحسين عليه السلام و ولادته و عزاه بقتله ؛ فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزلت : **حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله و فصاله ثلاثون شهرا** فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غرر ابى الفضل بن خيرانة ، باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقموه ابهامه فيمصها ويجعل الله له فى ابهام رسول الله رزقا يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله يدخل لسانه فى فيه فيغره(١) كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له فى ذلك رزقا ، ففعل ذلك أربعين يوما و ليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

برة ابنة امية الخزاعى قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبى صلى الله عليه وآله فى بعض وجوهه فقال لها : انك ستلدين غلاما قد هنأنى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما ارضعته ، فقلت لها اعطنيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته ، فلما جاء النبى صلى الله عليه وآله قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركنى عليه رقة الامهات فارضعته ، فقال : أبى الله عز وجل الا ما اراد ؛ فلما حملت بالحسين قال لها : يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأنى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجىء اليك و لو اقمت شهراً ، قالت : افعل ذلك ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما ارضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما ارضعته ، فاخذه فجعل لسانه فى فمه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبى صلى الله عليه وآله : ايهاً حسين . ايهاً حسين ثم قال : أبى الله الا ما يريد هى فيك وفى ولدك ، يعنى الامامة .

ولما منع الماء من الحسين عليه السلام أخذ سهما وعد فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملأ واقربهم (٢) .

---

(١) غر الطير فرخه (بتشديد الراء) : اطعمه بمنقاره .

(٢) القرب جمع القربة : وعاء يجعل فيه الماء .

و روى الكلبى انه قال مروان للحسين : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا ؟ فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته فى عنقه حتى غشى عليه ثم تركه ثم تكلم وقال فى آخر كلامه : والله مابين جابرسا و جابلقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذكان و علامة قولى فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك ! قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط ردائه عن عاتقه .

زرارة بن اعين سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه ان مريضاً شديد الحمى عاده الحسين فلمادخل من باب الدار طارالحمى عن الرجل فقال له : رضيت بمااوتيتم به حقاً حقا والحمى يهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ماخلق الله شيئا الاوقدامره بالطاعة لنا ، قال : فاذا نسمع الصوت ولانرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس امير المؤمنين أمرك أن لاتقربى الاعدواً أومذنبا لكى تكونى كفارة لذنوبه فمابال هذا وكان المريض عبدالله بن شداد بن الهادى الليثى .

تهذيب الاحكام قال ابوعبدالله عليه السلام : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير و اجتمع الناس و ارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذى جنى الجناية فقال : ههنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا : نعم الحسين ابن على قدم الليلة ، فأرسل اليه فدعاه فقال : انظر مالقى ذان ؛ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليها حتى تخلصت يده من يدها ؛ فقال الامير : الانعاقبه بماصنع ؟ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : ان قوما اتوا الى الحسين وقالوا : حدثنا بفضائلكم قال : لا تطيقون وانحازوا عنى لاشير الى بعضكم فان اطاق سأحدثكم ، فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش وولّه و جعل يهيم (١) ولا يجيب احداً و انصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما فى زمن

(١) هام : ذهب لايدرى اين يتوجه .

الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ؛ فقال هذا : لي ، وقال هذا : لي ، فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيما ذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان الامرأة لي ، فقال للمدعي الاول : اقعد فقعد ، وكان الغلام رضيعا فقال الحسين : ياهذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك؛ فقالت : هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا ، فقال عليه السلام : ياغلام ما تقول هذه ؟ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما انا لهذا ولا لهذا وما ابى الاراع لآل فلان ، فامر عليه السلام برجمها قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

الاصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي اسألك عن شيء أنا به موقن و انه من سر الله و انت المسرور اليه ذلك السر، فقال : ياالاصبغ أتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون (١) يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري ، فتبسم في وجهي فقال : ياالاصبغ ان سليمان بن داود اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما أعطي سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان مافيه وليس لاحد من خلقه ماعندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله محتب في المحراب بردائه (٢) فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض على تلابيب الاعسر(٣) ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الانامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي . (الخبر) .

كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ان الزبير يقول : قلت للحسين بن علي عليهما السلام انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك ، فقال : لئن اقتل بمكان كذا و كذا احب الي من ان يستحل بي مكة ، عرّض به عليه السلام . كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن بريم (٤) عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق

---

(١) حكى عن المجلسي (ره) ان المراد بابي دون : أبو بكر عبر به عنه تقية والدون : الخسيس .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به .

(٣) التلابيب جمع التلبيب : ما في موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق . والاعسر الشديد او الشوم والمراد به اما الاول او الثاني . (٤) بريم : وزان عظيم كما في تهذيب التهذيب

على باب الكعبة وكف جبرئيل فى كفه وجبرئيل ينادى : هلموا الى بيعة الله عزوجل .

وعنف ابن عباس (١) على تركه الحسين فقال : ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم .

السوسى :

أنتم سماء للسماوات العلى والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاذ الخلق يوم معادهم واليكم الاصدار و الايراد
انتم صراط الله انتم حبله الـ ممدود انتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا يهوى سواكم للصلاح فساد
لولم نسبح فى الصلاة بذكركم كانت ترد صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد وليكم اولاكم لم يعرف الارشاد
انتم لشيعتكم بحور ماؤها عذب بها يتنعم الوراد
انتم مواسمهم اذا حجوا واعياد بها صحت لنا الاعياد

السروجى :

خير البرية آباء واشرفها قدراً و اسمحها كفاً لمبتذل
صدورهم لبحور العلم واعية ظهورهم قبلة من افضل القبل
الله اختارهم من خلقه حججاً على البرية يوم الجمع للرسل
من دوحة من جنان الخلد نابتة وفرعها ثابت للواحد الازلى
محمد اصلها والطهر حيدرة وفاطم و بنوها اطيب الاكل
وحسن اوراقها قوم بها علقوا فيالها دوحة جلت عن المثل

فصل فى آياته بعد وفاته عليه السلام

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فما بكت عليهم السماء والارض** يعنى على بن ابى طالب عليه السلام وذلك ان عليا خرج قبل الفجر متوكئا على عنزة (٢) والحسين خلفه يتلوه

(١) عنفه تعنيفاً : لامه بعنف وشدة .
(٢) العنزة بالتحريك : أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح .

حتى اتى حلقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : ان الله تعالى ذكر اقواما فقال : فما بكت عليهم السماء والارض والله ليقتلنه ولتبكى السماء عليه .

ابونعيم فى دلائل النبوة ، والنسوى فى المعرفة ، قالت نضرة الازدية : لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا (١) صارت مملوة دماً . وقال قرطة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هودم [و ذهبت الابل الى الوادى للشرب فاذا هودم] واذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام . وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم . زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على عليهما السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء . اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم ، احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قريبا من ذلك فى الابانة .

تفسير القشيرى ، والفتال ؛ قال السدى : لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء وعلامتها حمرة اطرافها . محمد بن سيرين قال : اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ النسوى روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة فى الافق مم هى ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين عليه السلام . الاسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان فى كبد السماء ستة اشهر . تاريخ النسوى قال ابوقبيل : لما قتل الحسين بن على عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هى (٢) . وفى حديث ميثم التمار وتمطر السماء دماً ورمادا .

الحميرى :

بكت الارض فقده وبكته	باحمرار له نواحى السماء
بكتا فقده اربعين صباحا	كل يوم عند الضحى والمساء

(١) الحباب جمع الحب والجرار جمع الجرة : اناء من خزوله بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٢) اى القيمة .

الشعرى :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علىٌ ونجله شاهدان
وهما فى اواخر الليل فجران وفى اولياته شفقان

وروى ان الحسين بن على عليه السلام قال لعمر بن سعد : ان مما يقر لعينى انك لا تأكل من بر العراق بعدى الا قليلا ؛ فقال مستهزئا : يا اباعبد الله فى الشعير خلف ، فكان كما قال لم يصل الى الرى وقتله المختار . جامع الترمذى ، وكتاب السدى ، و فضائل السمعانى : ان ام سلمة قالت : رأيت رسول الله فى المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ابن فورك فى فصوله ، وابو يعلى فى مسنده ، والعامرى فى ابانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب : انه دخل الحسين بن على على النبى وهو يوحى اليه فنزل الوحى على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ قال : الا احب ابنى ! فقال : ان امتك ستقتله من بعدك ، فمد جبرئيل يده فاذا بتربة بيضاء فقال : فى هذه التربة يقتل ابنك هذا ياأحمد اسمها الطف ، (الخبر) . وفى اخبار سالم بن الجعد : انه كان ذلك ميكائيل . وفى مسند ابى يعلى ان ذلك ملك القطر.

احمد فى المسند عن انس ؛ و الغزالى فى كيمياء السعادة ، و ابن بطة فى كتابه الابانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمى واللفظ له : قال ابن عباس : بينا انا راقد فى منزلى اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهى تقول : يابنات عبد المطلب اسعدننى وابكين معى فقد قتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رايت رسول الله الساعة فى المنام شعثا مذعوراً فسألته عن ذلك فقال : قتل ابنى الحسين و اهل بيته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فاذا بتربة الحسين التى اتى بها جبرئيل من كربلاء وقال صلى الله عليه وآله اذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبى فقال : اجعليها فى زجاجة فليكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الان صارت دما عبيطا يفور .

تاريخ النسوى ، وتاريخ بغداد ، وابانة العكبرى ؛ قال سفيان بن عيينة حدثنى

جدتي ان رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً (١) فصار ورسه دماً و رأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات . محمد بن الحكم عن امه قالت : انتهب الناس و رساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة الا برصت .

امالى ابى سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : ادركت من قتلة الحسين رجلين اماأحدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي رواية : كان يحمله على عاتقه، واما الاخر فانه كان يستقبل الراية [فيشربها الى آخرها] ولايروى وذلك انه نظر الى الحسين وقداهوى الى فيه بماء وهويشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لاارواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك وفي رواية : ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه (٢) : فقال الحسين لاأوراك الله ، فعطش الرجل حتى القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري قال ابو القاسم الواعظ : نادى رجل ياحسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الامير ، فقال الحسين : اللهم اقتله عطشا ولاتغفر له ابداً، فغلب عليه العطش فكان يعب (٣) المياه ويقول واعطشاه ، حتى تقطع . تاريخ الطبري : انه كان هذا المنادى عبدالله بن الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم . وفي رواية : كان رجلا من دارم .

فضائل العشرة عن ابى السعادات بالاسناد في خبر : انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول : هكذا الى السماء ؛ فكان هذا الدارمي يصح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون (٤) و النار وهو يقول : اسقوني فيشرب العس ثم يقول : اسقوني اهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه ابن بطة في الابانة ، و ابن جرير في التاريخ . انه نادى الحسين ابن جوزة (٥) فقال ياحسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الاخرة ، قال : ويحك أنا ! قال : نعم قال

(١) الورس : نبات كالسمسم يصبغ به ويتخذ منه الغمرة وليس الا باليمن على ماقيل .
(٢) الشك : اللزوم واللصوق . والشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .
(٣) عب الماء ـ بتشديد الباء ـ شربه بلا تنفس ؛ (٤) الكانون : الموقد والمصطلى .
(٥) وفي بعض النسخ «ابن حوزة» بالحاء المهملة .

ولى رب رحيم وشفاعة نبى مطاع [كريم] اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار ، قال فماهو الا ان ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به فبقيت رجله فى الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب براسه كل حجر وشجر حتى مات . وفى رواية غيرهما : اللهم جره الى النار و اذقه حرها فى الدنيا قبل مصيره الى الاخرة ، فسقط عن فرسه فى الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام .

تاريخ الطبرى قال ابو مخنف : حدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبدالرحمن ان يدى ابحر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء وفى الصيف تيبسان كأنهما عودان و فى رواية غيره : كانت يداه تقطران فى الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام ، ويروى انه اخذ عمامته جابر بن زيد الازدى وتعمم بها فصار فى الحال معتوها (١) ، واخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمى و لبسه فتغير وجهه و حص شعره (٢) و برص بدنه ، واخذ سراويله الفوقانى بحير بن عمرو الجرمى وتسرول به فصار مقعداً

تاريخ الطبرى : ان رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز ، فقال (ع) : لاأكلت بها ولاشربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندى فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله فى بيتى ؟ اخرج فوالله لا تدخل بيتى ابداً ؛ فلم يزل فقيراً حتى هلك .

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل و زعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصا ، و قال : و نحر البعير فكلما جزوا با لسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ففارت القدر ناراً . تاريخ النسوى قال حماد بن زيد : قال جميل ابن مرة : لما طبخوا صارت مثل العلقم (٣) .

وروى ان الحسين (ع) دعا : اللهم انا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من

---

(١) اى مجنوناً .
(٢) حص الشعر : حلقه .
(٣) العلقم : الحنظل .

ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فقال محمد بن الاشعث : وأى قرابة بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين عليه السلام ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال : اللهم أرنى فيه فى هذا اليوم ذلا عاجلا ، فبرز ابن الاشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

وروى ابو مخنف عن الجلودى ان الحسين حمل على الاعور السلمى وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، وكانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات(١) فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (ع) : انت عطشان و انا عطشان و الله لا اذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه(٢) ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأنا أشرب ، فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا ابا عبدالله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

وروى ابو مخنف عن الجلودى انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامى عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ فى دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض

القاسم بن الاصبغ قلت لرجل من بنى دارم : ماغير صورتك ؟ قال : قتلت رجلا من أصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته الا اتانى فى منامى آت فينطلق بى الى جهنم فيقذف بى فيها حتى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : مايدعنا ننام الليل من صاحبه . ابانة ابن بطة ، و جامع الدار قطنى ، وفضائل احمد ، روى قرة بن اعين عن خاله قال : كنت عند أبى رجاء العطاردى فقال : لاتذكروا اهل البيت الا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضرى كربلاء و كان يسب الحسين عليه السلام و اهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبدالله الرياح القاضى الاعمى عن عمائه فقال : كنت حضرت كربلاء وما

---

(٤) اقحم فرسه النهر : ادخله فيه . وأولعه : اى رغبه وحرصه .
(٥) شال رأسه : رفعه .

قاتلت فنمت فرأیت شخصا هائلا قال [لی] : أجب رسول الله ، فقلت : لا اطیق ، فجرنی الی رسول الله فوجدته حزینا وفی یده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم وتقع النار فیهم فتحرقهم ثم یحیون و یقتلهم ایضا هکذا فقلت : السلام علیك یارسول الله والله ماضربت بسیف ولا طعنت برمح ولا رمیت سهما ، فقال النبی (ص) : الست کثرت السواد ؟ فسلمنی واخذ من طست فیه دم فکحلنی من ذلك الدم فاحترقت عیناى فلما انتبهت کنت اعمی .

امالی الطوسی قال السدی لرجل : أنت تبیع القطران ؟ قال : والله مارأیت القطران الاانی کنت ابیع المسمار فی عسکر عمر بن سعد فی کربلا فرأیت فی منامی رسول الله وعلی بن ابی طالب یسقیان الشهداء فاستسقیت علیا فابی فاتیت النبی فاستسقیت فنظر الی وقال: الست ممن اعان علینا ؟ فقلت : یارسول الله انی محترق ووالله ما حاربتهم فقال : اسقه قطرانا، فسقانی شربة قطران ، فلما انتبهت کنت ابول ثلاثة ایام القطران ثم انقطع وبقیت رائحته .

ابوعبد الله الدامغانی فی شوف العروس انه : انهم تذاکروا لیلة امر الحسین وانه من قتله رماه الله ببلیة فی جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما اصابنی سوء ، ثم انه قام لیصلح الفتیلة باصبعه فأخذت النار کفه فخرج صارخا حتی القی نفسه فی الفرات فوالله رأیناه یدخل راسه الماء والنار علی وجه الماء ، فاذا خرج راسه سرت النار الیه وکان ذلك دأبه حتی هلك .

کنز المذکرین قال الشعبی : رایت رجلا متعلقا بأستار الکعبة وهو یقول : اللهم اغفر لی ولا اراك تغفر لی ، فسألته عن ذنبه فقال : کنت من الوکلاء علی راس الحسین ﷺ وکان معی خمسون رجلا فرأیت غمامة بیضاء من نور قد نزلت من السماء الی الخیمة و جمعاً کثیراً احاطوا بها فاذا فیهم آدم ونوح وابراهیم وموسی وعیسی ، ثم نزلت اخری وفیها النبی ﷺ وجبرائیل ومیکائیل وملك الموت ، فبکی النبی ﷺ بکوا معه جمیعا فدنی ملك الموت وقبض تسعا واربعین فوثب علی رجل ، فوثبت علی رجلی وقلت یارسول الله الامان الامان فوالله ماشایعت فی قتله ولا رضیت ، فقال : ویحك وانت تنظر الی ما یکون ؟ فقلت : نعم ، فقال : یاملك الموت خل عن قبض روحه فانه لابد ان یموت یوماً

فتركني وخرجت الى هذا الموضع تائباعلى ما كان مني .

النطنزي في الخصائص : لماجاؤ ابرأس الحسين ونزلوامنزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس ، فرأى نوراً ساطعا يخرج من فيه ويصعد الى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس ، وأدخله صومعته ،فسمع صوتاً ولم ير شخصا قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته ، فرفع الراهب راسه وقال : يارب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معى ، فتكلم الرأس و قال : ياراهب أى شى تريد ! قال من انت ؟ قال : انا ابن محمد المصطفى و انا ابن على المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكربلاء انا المظلوم انا العطشان، فسكت ، فوضع الراهب و جهه على وجهه فقال : لاارفع و جهى عن و جهك حتى تقول : اناشفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس فقال : ارجع الى دين جدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراهب اشهد ان لااله الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما اصبحوا اخذوا منه الرأس و الدراهم ؛ فلما بلغوا الوادى نظروا الدراهم قدصارت حجارة .

الجوهرى الجرجانى

حتى يصيح بقنسرين صاحبها	يافرقة الغى ياحزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصباً	على القناة بدين الله يؤمينى
آمنت ويحكم بالله مهتدياً	وبالنبى وحب المرتضى دينى
فجدلوه صريعاً فوق وجنته	و قسموه بأطراف السكاكين

و فى أثر عن ابن عباس ان ام كلثوم قالت لحاجب ابن زياد : و يلك هذه الالف درهم خذها اليك واجعل رأس الحسين امامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم الى رأس الحسين عنا فأخذ الالف و قدم الراس ، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سود امكتوب على أحد جانبيها: **ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون** و على الجانب الاخر: **وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون**

تاريخ البلاذرى ، و الطبرى ؛ ان الحضرمية امرأة خولى بن يزيد الاصبحى قالت : وضع خولى رأس الحسين تحت اجانة (١) فى الدار فوالله مازلت أنظر الى

(١) الاجانة : اناء تغسل فيه الثياب .

نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ؛ ورأيت طيراً يرفرف حولها .

روى ابومخنف عن الشعبى انه صلب رأس الحسين بالصيارف فى الكوفة فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف الى قوله :انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلا لا و فى اثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه : و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وسمع ايضا صوته بدمشق يقول : لاقوة الابالله . و سمع ايضا يقرأ : ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقال زيدبن ارقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

كتاب ابن بطة ، والترمذى ، وخصائص النطنزى ، و اللفظ للاول ، عن عمارة بن عمير انه لما جىء برأس ابن زياد ورؤس اصحابه الى المسجد انتهيت اليهم والناس يقولون : قدجاءت قدجاءت ، قال : فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الاخر ، ثم قالوا : قدجاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا .

ابو مخنف فى رواية : لمادخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ، ولمانحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين كان لحمه امر من الصبر ، ولماقتل الحسين صار الورس دماً وانكسفت الشمس الى ثلاثة اسبات (١) ومافى الارض حجر الا وتحته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى الى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أبى بكر البيهقى بالاسناد الى أبى قبيل ، وامالى ابى عبدالله النيسابورى ايضاً انه لماقتل الحسين واجتز رأسه قعدوا فى اول مرحلة يشربون النبيذ و يتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطراً بالدم :

أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفى كتاب ابن بطة انهم وجدوا ذلك مكتوبا فى كنيسة . وقال انس بن مالك : احتفر رجل من اهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

(١) اى ثلثة أسابيع .

ستلقى يايزيد غداً عذابا من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم : منذكم هذافى كنيستكم ؟ فقالوا : قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام . وقال سعد بن ابى وقاص : ان قس بن ساعدة الايادى قال قبل مبعث النبى :

تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفى يوم الجمل

والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل (١)

قال دعبل : حدثنى أبى عن جدى عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجباً لمصقول اصابك حده فى الوجه منك وقد علاك غبار

أمالى النيسابورى [والطوسى] ان ام سلمة سمعت نوحهم :

الا ياعين فاحتفلى بجهدى ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد

ابانة ابن بطة [انه] سمع من نوحهم :

اياعين جودى ولاتجمدى وجودى على الهالك السيد

فبا لطف أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدى (٢)

ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات

و يسعدن بنوح للنساء الهاشميات

ويندبن حسيناً عظ مت تلك الرزيات

و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

---

(١) احتشدوا : اى اجتمعوا .

(٢) اى بامر بديع غريب .

احمرت الارض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق (١)
ياويل قاتله ياويل قاتله فانه فى سعير النار يحترق

ومن نوحهم :

ابكى ابن فاطمة الذى من قتله شاب الشعر
و لقتله زازلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوا لمؤازرته :

والله ماجئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبرى : وسمع نوح الملائكة فى اول منزل نزلوا قاصدين الى الشام :

أيها القاتلون جهلا حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبى ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن دا ود وموسى وصاحب الانجيل

وروى انه راى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه (٢) ، فسأل الحسن البصرى عن ذلك فقال : لعلك فعلت الى اهل بيته معروفا ؟ فقال : رأيت رأس الحسين فى خزانة يزيد فلما عرض على لفته فى خمسة دبابيج و عطرته وصليت عليه و دفنته و بكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضى عنك رسول الله بهذا الفعل .

امالى المفيد النيشابورى : ان زرالنايحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم انها وقعت على قبر الحسين تبكى وامرتها ان تنشد :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم امرضه قتيلا لاولا كان مريضا

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : ان موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين وامر بقطع السدرة ، فقال : الله اكبر جاء فيه حديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

(١) الجونة : الشمس عند مغيبها . والعلق : القطعة من الدم اى كما يخضر الافق عند سقوط الشفق .
(٢) البش : طلاقة الوجه .

لعن الله قاطع السدرة ، ثلاثا ؛ وانما اراد بذلك تغيير مصرع الحسين حتى لايقف الناس على تربته والخبر مذكور في حلية الاولياء .

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سلمة فقالت لي ياسالم اعالجك فتبر أباذن الله ؟ قلت : نعم ، فسقتني ماءاً في قدح فسكنت عني العلة و برأت فسألت العجوز بعد اشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد مما في هذه السبحة . قلت : و مافيها ؟ قالت : انها من طين قبر الحسين عليه السلام ؛ فقلت لها : يارافضية داويتني بهذا ؟ ، فخرجت مغضبة ورجعت والله علتي كأشد ماكانت !

أمالي الطوسي ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمي ان الرافضة لتغلو في الحسين حتى انهم يتداوون بتربته ، فقال هاشمي : قد كانت بي علة غليظة عجزت الاطباء عنها فأخذت منها فزالت علتي ، قال : فبقي عندك منها شيء ؟ فأعطاه قطعة فتناول فادخلها في اسفله استهزاءاً واستحقاراً ، فصاح في وقته : النار النار الطشت الطشت ، فجيء بالطشت فاذا كبده وطحاله وريته و فؤاده خرج منه ، فسئل يوحنا النصراني عن صحته فقال : مالاحد فيها صنع الا الله ، ثم انه مات وقت السحر فكان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم اسلم .

كتابي ابن بطة ، والنطنزي ، روى ابو عبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام والبرص الى الساعة ، وروى جماعة من الثقات انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين وان يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلا فنظرا الى القبر و اذا هو معلق بالقدرة في الهواء . فقال زيد : **يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون** وذلك ان الحراث حرث سبع عشرة مرة و القبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث الى ذلك آمن بالله وحل القبر ، فاخبر المتوكل فأمر بقتله .

أمالي الطوسي بروايات كثيرة : ان المتوكل بعث ابراهيم الديزج و هارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث ارضه ، فلما اخذ الفعلة في ذلك حيل بينهم

وبين القبر ورموا بالنشاب (١) فقال الديزج : فارموهم انتم ايضا ، فرموا فعاد كل سهم الى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران (٢) للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا فى ايديهم فسود الله وجه المغربى و رأى الديزج فى منامه يتفل رسول الله فى وجهه فمرض مرض سوء وبقى كالمدهوش فما امسى حتى مات . ثم ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل عالما عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل الان من قتل اباه لم يطل عمره ، فقال : لا ابالى اذا اطعت الله بقتله الا يطول فى قتله عمرى وكان جميع ذلك فى يومين . وانشد عبدالله بن دانية فى ذلك :

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنوابيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا ... فى قتله فتتبعوه رميما

فصل : فى مكارم اخلاقه (ع)

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : واغماه ، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمك يا اخى ؟ قال : دينى وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين : هو على ، قال : [انى] اخشى ان اموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى اقضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان عليه السلام يقول : شر خصال الملوك : الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وفى كتاب انس المجلس : ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقيل له : [انه] شاعر فاسق مشهر ، فقال عليه السلام : ان خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال فى عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عنى . وقدم اعرابى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

لم يخب الان من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد ... ابوك قد كان قاتل الفسقة

---

(١) النشاب : السهام .
(٢) الثيران جمع الثور : ذكر البقر .

لولا الذى كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلم الحسين عليه السلام وقال : ياقنبر هل بقى شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم اربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها فجاء من هواحق بهامنا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابى وانشأ .

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذوشفقة
لو كان فى سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقة(١)
لكن ريب الزمان ذوغير والكف منى قليلة النفقة

قال : فأخذها الاعرابى وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما اعطيناك ؟ قال : لا ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروى عن الحسن بن على عليه السلام .

شعيب بن عبدالرحمن الخزاعى قال : وجد على ظهر الحسين بن على يوم الطف اثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين . وقيل : ان عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين الحمد ، فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشافاه (٢) درا ، فقيل له فى ذلك قال : واين يقع هذا من عطائه ؟ يعنى تعليمه ، وانشد الحسين عليه السلام :

اذاجادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذاهى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ماتولت

ومن تواضعه انه مر بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه صدقة لاكلت معكم ، ثم قال : قوموا الى منزلى فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدارهم . وحدث الصولى عن الصادق عليه السلام فى خبر انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين : اما بعد ياالخى فان ابى وابا ك على لا تفضلنى فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و لو كان ملؤ الارض ذهبا ملك امى ماوفت بامك فاذا قرأت كتابى هذا فصر الى حتى تترضانى فانك احق بالفضل منى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد

(١) لعل المراد بالعصا : الامارة والحكومة .
(٢) اى ملأه .

ذلك بينهماشى .

ومن فصاحته وعلمه (ع) مارواه موسى بن عقبة انه أمر معاوية الحسين ان يخطب فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ، فسمع رجل يقول : من هذا الذى يخطب ؟ فقال عليه السلام : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله الاقربون و اهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانى كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، والمعول علينافى تفسيره لايبطينا تأويله بل نتبع حقايقه ، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، اذكانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى :**اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم** وقال : **ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم** واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم : **لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم** فنلقون للسيوف ضربا ، وللرماح ورداً ؛ وللعمد حطما . وللسهام غرضا ثم لايقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال معاوية : حسبك أباعبدالله فقد أبلغت . محاسن البرقى قال عمر وبن العاص للحسين عليه السلام : يا ابن على مابال اولادنا اكثر من اولادكم ؟ فقال عليه السلام :

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور(١)

فقال : مابال الشيب الى شواربنا اسرع منه فى شوار بكم ؟ فقال عليه السلام : ان نساءكم نساء بخرة (٢) فاذادنا احدكم من امرأته نكهت فى وجهه فيشاب منه شاربه ، فقال : ما بال لحاؤكم أو فر من لحائنا ؟ فقال عليه السلام : **والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الانكدا** فقال معاوية : بحقى عليك الاسكت فانه ابن على بن ابى طالب ، فقال عليه السلام :

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت ان لالها دنيا ولا آخرة

(١) البغاث بتثليث الباء : طائر اصغر من الرخم بطيء الطيران . وحكى عن الفراء انه قال : بغاث الطير : شرارها . والمقلاة من النوق التى تلد واحداً ثم لاتحمل بعد ومن النساء التى لايعيش لها ولد .

(٢) اى نتنة . والنكهة : ريح الفم .

تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي عليه السلام : اذا صاح النسر قال : يا ابن آدم عش ماشئت آخره الموت ، و اذا صاح الغراب قال: ان في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ : الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ .

سئل الحسين عليه السلام : لم افترض الله عزوجل على عبيده الصوم ؟ قال : ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين .

ومن شجاعته (ع) : انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان : بالله مارايت كاليوم جرأة رجل على امير فقال الوليد : والله ماقلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وانما كانت الضيعة له ، فقال الحسين : الضيعة لك ياوليد ، وقام .

وقيل له يوم الطف : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد ، ثم نادى : ياعباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال عليه السلام : موت في عز خير من حياة في ذل .

وانشأ عليه السلام في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

والله ماهذا وهذا جاري

ابن نباتة :

الحسين الذي راى القتل في العـ ـز حياة والعيش في الذل قتلا

الحلية : روى محمد بن الحسن انه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قال لاصحابه : قد نزل ماترون من الامر ، وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء ؛ والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، (١) الا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله ، واني لا ارى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً ، وانشد لما قصد الطف متمثلا

(١) المرعى الوبيل : الوخيم ضد الطري .

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
اقدم نفسي لا اريد بقاءها ... لنلقى خميسا في الهياج عرمرما(١)
فان عشت لم اذمم وان مت لم الم ... كفى بك ذلا ان تعيش فترغما

ومن زهده(ع) انه قيل له : ما اعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا . ابانة ابن بطة قال عبدالله بن عبيد ابو عمير : لقد حج الحسين بن علي خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجايب تقاد معه .

عيون المجالس : انه سار انس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا :

يارب يارب انت مولاه ... فارحم عبيداً اليك ملجاه
ياذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً ... يشكو الى ذي الجلال بلواه(٢)
ومابه علة ولا سقم ... أكثر من حبه لمولاه
اذا اشتكى بثه وغصته ... أجابه الله ثم لباه
[اذا ابتلى باظلام مبتهلا ... اكرمه الله ثم اد ناه]
فنودي : لبيك لبيك أنت في كنفي ... وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب ... فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح في جوانبه ... خر صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رعبة ولا رهب ... ولا حساب اني انا الله

وله (ع) :

يا اهل لذة دنيا لا بقاء لها ... ان اغتراراً بظل زائل حمق

---

(١) الخميس : الجيش . والعرمرم : الجيش الكثير .
(٢) الارق بكسر الراء : من يسهر بالليل .

العبدي :

آل النبي محمد أهل الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى المنقذون من اللوازب(١)
الصادقون الناطقون الـ سابقون الى الرغائب (٢)
فولاهم فرض من الر حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم فوقه ناج وناكب

القاضي الجليس بن حباب المصري :

هم الصائمون القائمون لربهم هم الخائفون خشية وتخشعا
هم القاطعو الليل البهيم تهجداً هم العامروه سجداً فيه ركعا
هم الطيب الاخيار والخير في الورى يروقون مرأى اويشوقون مسمعا
بهم تقبل الاعمال من كل عامل بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم القائلون الفاعلون تبرعا هم العالمون العاملون تورعا
أبوهم وصي المصطفى حاز علمه واودعه من قبل ماكان اودعا

فصل : في محبة النبي اياه عليه السلام

الصادق عليه السلام وابن عباس انه اخبر النبي ﷺ ان ام ايمن لاتزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأتاها وقال : ماالذي أبكاك ؟ قالت : يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال ﷺ : تقيصها على رسول الله فان الله ورسوله اعلم ، قالت : تعظم على ان أتكلم بها ، فقال : ان الرؤيا ليست على ماترى فقصيها على رسول الله ؛ قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض اعضائك ملقى في بيتي . فقال عليه السلام : نامت عينك ياام أيمن تلد فاطمة الحسين تربيه وتليه فيكون بعض اعضائي في بيتك . فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين اقبلت به الى رسول الله فقال : مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك. اخرجه القيرواني في التعبير، وصاحب فضائل الصحابة .

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين على فخذ رسول الله وهو

(١) اللزب بكسر اللام : الطريق الضيق .
(٢) الرغائب : العطايا .

يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد ابو السادة . انت الامام ابن الامام ابو الائمة ، انت الحجة ابن الحجة ابو الحجج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر: ان النبى ﷺ بينما هو يخطب على المنبر اذ خرج الحسين فوطأ فى ثوبه فسقط و بكى . فنزل النبى عن المنبر فضمه اليه وقال : قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذى نفسى بيده مادريت انى نزلت عن منبرى ! .

ابو السعادات فى فضائل العشرة قال يزيد بن ابى زياد : خرج النبى ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكى فقال : ألم تعلمى ان بكاءه يؤذينى ! .

ابن ماجة فى السنن ، والزمخشرى فى الفايق ، راى النبى ﷺ الحسين يلعب مع الصبيان فى السكة فاستقبل النبى امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبى يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثم اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس راسه (١) واقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين منى أحب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط .

استقبل اى تقدم ، واقنعه اى رفعه .

قال المغيرة بن عبدالله : مر الحسين فقال له ابو ظبيان : ماله قبحه الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبه . عبدالرحمن بن ابى ليلى قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ اذا قبل الحسين فجعل ينزو على ظهر النبى وعلى بطنه فبال فقال دعوه

ابو عبيد فى غريب الحديث انه قال ﷺ لاتزرموا ابنى ؛ أى لاتقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بماء فصبه على بوله .

سنن ابى داود : ان الحسين بال فى حجر رسول الله ﷺ ، فقال لبانة : اعطنى ازارك حتى اغسله قال : انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر .

أحاديث الليث بن سعد : ان النبى ﷺ كان يصلى يوما فى فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبى اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال : حل حل ، واذا اراد رسول الله ان يرفع رأسه اخذه فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره

(١) فأس الرأس : هو طرف مؤخره المشرف على القفا .

وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبى من صلاته فقال يهودى : يامحمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ؟ فقال النبى : امالو كنتم تؤمنون بالله و برسوله لرحمتم الصبيان قال : فانى أؤمن بالله وبرسوله ، فأسلم لمارأى كرمه من عظم قدره .

أمالى الحاكم قال ابو رافع : كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبى بالمداحى (١) فاذا اصابت مدحاتى مدحاته قلت : احملنى ، فيقول : اتركب ظهراً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتركه فاذا اصابت مدحاته مدحاتى قلت : لااحملك كما لم تحملنى ، فيقول : اما ترضى ان تحمل بدناً حمله رسول الله فاحمله .

المدحاة : لعب الاحجار فى الحفيرات .

ابن عباس : سألت هند عائشة ان تسأل النبى تعبير رؤيا ، فقال (ص) : قولى لها فلتقصص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى وكأن كوكباً قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها ، فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودة فى الارض ، الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال : هى هنداخرجى ياعدوة الله ، مرتين ، فقد جددت على احزانى ونعيت الى احبابى ، فلما خرجت قال : اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تعبيرها فقال : اما الشمس التى طلعت عليها فعلى بن ابى طالب و الكوكب الذى خرج من القمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التى زعمت ، ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت ؛ فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق ، واما الكواكب المسودة فى الارض احاطت الارض من كل مكان فتلك بنو امية .

ويروى للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين الى المعالى بحسن خليقة وعلو همه

---

(١) قال الجزرى فى النهاية : ومنه حديث ابى رافع كنت الاعب الحسن والحسين بالمداحى هى أحجار امثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها وان لم يقع غلب .

ولاح بحكمتی نورالهدی فی ليال فی الضلالة مد لهمه
يريد الجاحدون ليطفؤه و يأبی الله الا ان يتمه

البديع الهمدانی :

احب النبی و آل النبی، و اختص آل أبی طالب

احمد بن علی النيسابوری :

حسبی بمرضاة ربی نعمة فيها أنال من جنة الفردوس آمالی

الحيص بيص :

قوم اذا اخذ المديح قصائداً أخذوه عن طه و عن ياسين
واذا عصی امر الممالك خادم نفذت اوامرهم علی جبرين

انشد

علی ابو حسن و الحسين رشيدين للراشد المرشد
ومن دنس الرجس قد طهروا ففاز الذی بهم يقتدی

فصل : فی معالی اموره عليه السلام

الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلی الله عليه وآله : من احب ان ينظر الی احب اهل الارض الی اهل السماء فلينظر الی الحسين ، رواه الطبريان فی الولاية و المناقب ، والسمعانی فی الفضائل بأسانيدهم عن اسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب . انه مر الحسين علی عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله : من احب ان ينظر الی احب اهل الارض الی اهل السماء فلينظر الی هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالی صفين ، فأتی به ابوسعيد الخدری الی الحسين عليه السلام ، فقال الحسين : اتعلم انی احب اهل الارض الی اهل السماء و تقاتلنی وابی يوم صفين والله ان ابی لخير منی ؟ فاستعذر ، و قال : ان النبی صلی الله عليه وآله قال لی : اطع اباك ، فقال له الحسين عليه السلام اما سمعت قول الله تعالی : **وان جاهداك علی ان تشرك بی ما ليس لك به علم فلا تطعهما** وقول رسول الله صلی الله عليه وآله : انما الطاعة فی المعروف ، وقوله : لاطاعة لمخلوق فی معصية الخالق !.

حفص بن غياث عن أبی عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله كان فی الصلاة والی

جانبه الحسين فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر(١) الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتى اكمل رسول الله سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة ، فقال ابو عبدالله عليه السلام فصارت سنة .

ابن عباس والصادق عليه السلام : ان الحسين لما ولد امر الله جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنىء رسول الله من الله تعالى و من جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس ، فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة ، فعبدالله سبعمائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : اين تريد ؟ قال : ان الله عزوجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله و مني ، فقال : يا جبرئيل احملني معك لعل محمداً يدعو لي ، قال : فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي هنأه من الله ومنه واخبره بحال فطرس ، فقال [له] النبي صلى الله عليه وآله : قل له : يتمسح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين و ارتفع فقال : يا رسول الله اما ان امتك ستقتله ، وله علي مكافاة لا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي عليهما السلام

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن ابي محمد الحسن بن الطاهر القايني الهاشمي ان الله تعالى كان خيره من عذابه في الدنيا او في الآخرة ، فاختار عذاب الدنيا وكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع ، فلما احس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما اوجب لهم ذلك ، فقال : ولد للحاشر (١) [النبي] الامي احمد من بنته ووصيه ولد يكون منه ائمة الهدى الى يوم القيامة فسال من اخبره انه يهنىء رسول الله بتلك عنه ، و يعلمه بحاله ، فلما علم النبي

---

(١) احار الجواب : رده ومنه «لم يحر جوابا» .

(٢) من أسماء النبي (ص) اي الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره .

صلى الله عليه وآله بذلك سال الله تعالى ان يعتقه للحسين ، ففعل سبحانه فحضر فطرس وهنأ النبى و عرج الى موضعه وهو يقول : من مثلى وانا عتاقة الحسين بن على وفاطمة وجده احمد الحاشر .

قال : وجاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقا على عادة الاطفال مع امهاتهم ، فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء (١) حتى استيقظت فاعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

الطبرى طاوس اليمانى عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت فى الجنة قصراً من درة بيضاء لاصدع (٢) فيها ولا وصل ؛ فقلت : حبيبى جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال : للحسين ابنك ؛ ثم تقدمت امامه فاذا انا بتفاح فاخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مقاديم النسور اشفار عينيها فقلت : لمن انت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين . وروى عن الحسين بن على عليه السلام انه قال : صح عندى قول النبى افضل الاعمال بعد الصلاة ادخال السرور فى قلب المؤمن بما لا اثم فيه ، فانى رأيت غلاما يواكل كلبا فقلت له فى ذلك فقال : يا ابن رسول الله انى مغموم اطلب سروراً بسروره لان صاحبى يهودى اريد افارقه ، فاتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتى دينار ثمنا له ؛ فقال اليهودى : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وانا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال و وهبته للغلام ، فقال الحسين : اعتقت الغلام و وهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد اسلمت و وهبت زوجى مهرى ، فقال اليهودى : و انا ايضا اسلمت و اعطيتها هذه الدار .

الترمذى فى الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً فى انف الحسين عليه السلام ويقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً ، فقال انس : انه اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله . وروى ان الحسين عليه السلام كان يقعد فى المكان المظلم فيهتدى اليه ببياض جبينه ونحره .

ابو عيسى فى جامعه ، وابو نعيم فى حليته، والسمعانى فى فضائله ؛ و ابن بطة فى ابانته عن أبى نعيم انه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ؛ فقال : انظروا الى هذا سألنى

---

(١) الهاه عن كذا : اى شغله .

(٢) الصدع : الشق فى شىء صلب .

عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و سمعته يقول : الحسن والحسين هما ريحانتاى فى الدنيا .

ابوحمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه فقال الصادق عليه السلام : ياابا حمزة اقول لك مايغنيك سؤاله ، ان الحسين لما انصرف من مكة دعا بكاغذ وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى بنى هاشم ، اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة ... فاورثتنى النسك قبل الفطام
ولاح نجم السعد فى طالعى ... اذ صرت مولى لاناس كرام
لآل ياسين الذين حبهم ... ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاى الحسين الذى ... بالطف مدفون عليه السلام
ابن على بن ابى طالب ... سبط رسول الله خير الانام
من شرّف الله به مكة ... وزمزما والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلا به ... وطهر الكفر بحد الحسام(١)
هذا ابن من قد كان من ربه ... كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من آثر فى قوته ... و بات بالاهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بنى هاشم ... اذ ظللته فى الفلاة الغمام
هذا شهيد الطف هذا الذى ... حبى له يمحو جميع الاثام
هذا الامام ابن الامام الذى ... منه لنا فى كل عصر امام
هذا الذى زائره كالذى ... حج الى الكعبة فى كل عام

فصل : فى تواريخه والقابه عليه السلام

ولد الحسين عام الخندق فى المدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما . و روى انه لم يكن بينه وبين اخيه الا الحمل والحمل ستة اشهر .

---

(١) الحسام بالضم : السيف القاطع .

عاش مع جده ستة سنين و اشهراً ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر. [ويقال : ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر] ويقال ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر فى آخر ملك معاوية واول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص ، وخولى بن يزيد الاصبحى ، واجتز رأسه سنان بن انس النخعى ، وشمر بن ذى الجوشن . وسلب جميع ماكان عليه اسحاق بن حيوة الحضرمى و امير الجيش عبيدالله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية ، ومضى قتيلا يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال ، ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر و قيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى و الغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال : سنة احدى وستين ، ودفن بكربلاء من غربى الفرات ، قال الشيخ المفيد : فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا والحاير محيط بهم .

وذكر المرتضى فى بعض مسائله ان راس الحسين عليه السلام ردالى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه . وقال الطوسى : ومنه زيارة الاربعين .

و روى الكلبى فى ذلك روايتين ، احداهما عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه مدفون بجنب امير المؤمنين عليه السلام والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين عليه السلام .

ابناؤه على الاكبر الشهيد ، امه برة بنت عروة بن مسعود الثقفى ، وعلى الامام وهو على الاوسط . وعلى الاصغر [وهما] من شهربانويه ، ومحمد وعبدالله الشهيد من ام الرباب بنت امرىء القيس ، وجعفر وامه قضاعية

وبناته سكينة امها رباب بنت امرىء القيس الكندية ، وفاطمة امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله ، وزينب واعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .

وبابه : رشيد الهجرى .

ومن اصحابه : عبدالله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمى به من فوق القصر

بالكوفة ، وانس بن الحارث الكاهلي ، واسعد الشامي ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن عمرو ، زيد بن معقل ، عبدالله بن عبد ربه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبدالله النهشلي ، ضرغامة بن مالك . عقبة بن سمعان ، عبدالله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الاسدي ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبدالله الخزاعي .

اسمه : الحسين ، وفي التوراة : شبير ، وفي الانجيل : طاب .

وكنيته : ابوعبدالله ، والخاص : ابوعلي .

والقابه : الشهيد السعيد ، و السبط الثاني ، و الامام الثالث ، و المبارك ، و التابع لمرضات الله . المتحقق بصفات الله ، و الدليل على ذات الله ، افضل ثقات الله ، المشغول ليلا ونهاراً بطاعة الله ، الثاري بنفسه لله ، الناصر لاولياء الله ، المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم ؛ الاسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القتيل المرجوم ، الامام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفي ، الامام الرضي ؛ ذوالنسب العلي ، المنفق الملي ، ابوعبدالله الحسين بن علي ، منبع الائمة ، شافع الامة ، سيد شباب اهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة الكبرى ؛ والواقعة العظمى ، و عبرة المؤمنين في دار البلوى ، و من كان بالامامة أحق واولى ، المقتول بكربلا ، ثاني السيد الحصور يحيى ابن النبي الشهيد زكريا الحسين بن علي المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أئمة المهتدين و بضعة كبد سيد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الانساب العلوية ، و شرف غرس الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدي شرالبرية ، سبط الاسباط ، وطالب الثاريوم الصراط ، اكرم العتر ، واجل الاسر(١) ، وانمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم مكرم موقر منظف مظهر ، اكبر الخلائق في زمانه في النفس ، واعزهم في الجنس ؛ اذكاهم في العرف واوفاهم في العرف ، اطيب العرق ، واجمل الخلق ، و احسن الخلق ، قطعة النور ، و لقلب النبي سرور ، المنزه عن الافك والزور ، وعلى تحمل المحن والاذى صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن علي بن ابي طالب .

وقال ابوالفضل الهمداني : من ابوه الرسول ، وامه البتول ، و شاهده التوراة و

(١) العتر جمع العترة . والاسر جمع الاسرة : أهل الرجل المعروفون بالعائلة

الانجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق وربى في حجر الاسلام ، ورضع من ثدى الايمان . وانشأ عليه السلام يوم الطف :

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه ... الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقاً منهم و قالوا اجمعوا ... نفتك الان جميعاً بالحسين(١)
يالقوم من اناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا و تواصوا كلهم ... باحتياجي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قدرماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين(٢)
لاشيء كان مني قبل ذا ... غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبى ... و النبى القرشى الوالدين
خيرة الله من الخلق أبى ... ثم امى فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امى وابى ... وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا ... يوم بدر وبأحد و حنين
وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين(٣)
ثم بالاحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل الفيلقين(٤)
واخو خيبر اذ بارزهم ... بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له ... و كذا افعاله في القبلتين
والذى اردى جيوشا اقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
في سبيل الله ماذا صنعت ... امة السوء معاً بالعترتين

---

(١) الحنق : محركة : شدة الغيظ . فتك بفلان : بطش به او قتله على غفلة .
(٢) الوكوف : القطر . والهاطل : المطر النازل المتتابع العظيم القطر .
(٣) الفض : التفرقة .
(٤) الفيلق : الداهية .

عترة البر التقى المصطفى ... وعلى القرم يوم الجحفلين(١)
من له عم كعمى جعفر ... وهب الله له اجنحتين
من له جد كجدى فى الورى ... وكشيخى فأنا ابن العلمين
و الدى شمس و امى قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
جدى المرسل مصباح الهدى ... وابى الموفى له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ... ماجد سمح قوى الساعدين
عروة الدين على ذاكم ... صاحب الحوض مصلى القبلتين
مع رسول الله سبعا كاملا ... ماعلى الارض مصل غيرذين
ترك الاوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذنشاطرفة عين
عبد الله غلاما يا فما ... وقريش يعبدون الوثنين(٢)
يعبدون اللات والعزى معاً ... و على قائم بالحسنيين
وابى كان هزبراً ضيغما ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشى الاسد بغيا فسقوا ... كاس حتف من نجيع الحنظلين(٣)

ثم استوى على فرسه وقال :

انا ابن على الخير من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخراً حين أفخر
وجدى رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله فى الارض يزهر
وفاطم امى من سلالة أحمد ... وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
ونحن أمان الله للخلق كلهم ... نسر بهذا فى الانام و نجهر
ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا ... بكاس رسول الله ماليس ينكر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة ... و مبغضنا يوم القيمة يخسر

---

(١) القرم : السيد . والجحفل كجعفر : الجيش الكثير .

(٢) قال الجزرى فى النهاية: ايفع الغلام فهو يافع اذا شارف الاحتلام ولما يحتلم وهو من نوادر الابنية .

(٣) النجيع من الطعام: ماهنأ أكله ومن الدم : ماكان الى السواد ونقل الجوهرى عن الاصمعى انه دم الجوف خاصة .

فصل : فی المفردات

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والابانة ، و الفردوس ، قال ابن عباس : اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله : انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا . الصادق عليه السلام : قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره و سيطلب بثاره . تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثورى عن قابوس بن ابى ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن على وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذهبط جبرئيل بوحى من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال : أتانى جبرئيل من ربى فقال : يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام و يقول : لست اجمعهما فافد احدهما بصاحبه ، فنظر النبى الى ابراهيم فبكى [ونظر الى الحسين فبكى] ان ابراهيم امه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى ، وام الحسين فاطمة وابوه على ابن عمى لحمى ودمى ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت انا عليه وانا اوثر حزنى على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته بالحسين . قال : فقبض بعد ثلاث . فكان النبى اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه(١) وقال : فديت من فديته بابنى ابراهيم .

يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده اعرابى يسأله حاجة فأمسك و تشاغل بالحسين ؛ فقال الاعرابى لبعض من حضر : من هذا الذى دخل ؟ قالوا : الحسين بن على ؛ فقال الاعرابى للحسين [اسئلك] يا ابن بنت رسول الله لما كلمته [فى] حاجتى فكلمه الحسين عليه السلام فى ذلك فقضى حاجته فقال الاعرابى :

اتيت العبشمى فلم يجدلى ... الى ان هزه ابن الرسول (٢)
هو ابن المصطفى كرما وجوداً ... ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلا عليكم ... كما فضل الربيع على المحول(٣)

فقال معاوية : يا اعرابى اعطيك وتمدحه ؟ فقال الاعرابى : يا معاوية اعطيتنى من

---

(١) رشف الماء ونحوه : مصه بشفتيه .
(٢) العبشمى : نسبة الى عبد شمس على ما قيل .
(٣) محل محولا المكان : أجدب وانقطع عنه المطر فيبست ارضه .

حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الاندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له اشر علي في الحسين فقال : ارى ان تخرجه معك الى الشام وتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : اردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما اكره وان اسأت اليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له : يا اباعثمان اشر علي في الحسين ، فقال : انك والله ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء .

ومن مناقبه (ع) ما ظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الرأس من كربلا الى عسقلان ، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .

والخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله : شفاء امتي في تربتك والائمة من ذريتك .

ويروى الشفاء في تربته ، والاجابة تحت قبته و الائمة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية .

فيم الكلام لسابق في غاية ... والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شأوه ... في غاية تنمى لغير مسدد (١)
بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الانام وفرع آل محمد

ومن عجائبه ما بقي مأتمه في البلاد كلها لانه آخر اهل العباء و اشنع قتيل في الدنيا .

المرتضى

مصيبة قدم الازمان يوقدها ... والماضيات من الايام تذكيها

الشريف ابن الرضا :

ياحسين بن فاطم بن علي ... انت سبط الرسول ذو الانساب
يا امامي ومرشدي ووليي ... ومغيثي على الامور الصعاب

(١) الشأو وزان فلس : الغاية والامد .

الصاحب :

اواليكم ياأهل بيت محمد فكلكم للعلم والدين فرقد
واترك من ناواكم وهو هتكه ينادى عليه مولد ليس يحمد

علم الهدى :

ياحجة الله كم تلقى حقوقكم تدنون منها وايدى البغى تقصيها
وكم سروحكم فى ارض مضبعة فلا السيوف ولا الارماح تحميها(١)
وكم غروسكم تزوى بناءكم عنها وايدى العوادى النكد تجنيها(٢)
وكم ديار كم منكم مفرغة وغيركم من اعادى الدين يأويها
وكم اكابد فيكم ثقل مولمة بالامن والخوف ابديها و اخفيها
حتى مضى ثاركم لا طالبين له وناركم نام عنها الدهر مذكيها
حتى متى أنتم لحم على وضم ومضغة بيدترمى الى فيها (٣)
حتى متى تخفض الغاوون ذروتكم والله يرفعها عمداً ويعليها (٤)
حتى متى تهدم الاقوام هضبتكم والله فى كل يوم جاء يبنيها (٥)

كشاجم :

ياعترة حبهم يدين به صالح هذا الورى وطالحه
مغالق الشم أنتم يابنى أحمد اذغيركم مفاتحه
طبتم فان مرذكركم عرضاً فاح بدار الجنان فائحه
أكاتم الحزن فى محبتكم والحب يعبأ به مكادحه

---

(١) السروح : المال السائم . والارض المضبعة : كثيرة الضبع .

(٢) قوله : تزوى بالزاء المعجمة على بناء المفعول اى تبعد . والنكد بمعنى الشوم صفة للاعادى . وقوله تجنيها من جنى الثمر : تناوله من شجرته .

(٣) الوضم : خشبة القصاب التى يقطع عليها اللحم يقال « تركهم لحماً على وضم » اى اوقع بهم فذللهم وأوجعهم .

(٤) الذروة : أعلى الشىء .

(٥) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد

فصل : في مقتله عليه السلام

تفسير ابى يوسف بن يعقوب بن سفيان ، و تفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن ابى المليح عن ميمون بن مهران فى قوله تعالى : **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون** قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمد عليهم السلام وتعزية للمظلوم .

وفى اثر ابن عباس : راى النبى فى منامه بعد [ما] قتل الحسين وهو مغبر الوجه حافى القدمين باكى العينين وقدضم حجزقميصه (١) الى نفسه وهو يقرأ هذه الاية، وقال : انى مضيت الى كربلاء و التقطت دم الحسين من الارض و هوذا فى حجرى وأنا ماض اخاصمهم بين يدى ربى .

الباقر (ع) فى قوله تعالى : **واذا الموؤدة سئلت**؛ يقول : يسألكم عن الموؤدة التى أنزل عليكم فضلها مودة ذى القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأى ذنب قتلونا .

سأل اسحاق الاحمر الحجة عليه السلام عن قول الله تعالى: **كهيعص** ، فقال: هذه الحروف من انباء الغيب الذى اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل وعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين غلبته العبرة و وقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : الهى اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومى واذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى فأنبأه الله فى قصته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم للحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام و منع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء و النحيب و[كان] يقول : الهى أتفجع خير خلقك بولده ، الهى أتنزل الرزية بفنائه ، الهى أتلبس علياً و فاطمة ثياب هذه المصيبة ، الهى أتحل هذه الفجيعة بساحتهما ! ثم كان يقول : اللهم ارزقنى ولداً تقر به عينى على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازى محله منى الحسين فاذا رزقتنيه

(١) الحجزة : معقد الازار .

فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه يحيى وفجمه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين ستة أشهر، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والارض الاعليهما ، (الخبر) .

على بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاولا ارتحل عنه الاوذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوما : من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل . وفى حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام [عن ابيه ع] ان امرأة ملك بنى اسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها و بعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ماحاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك : يابنية حاجة غيرهذه ، قالت : ماارید غيره ، وكان الملك اذاكذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه اليها فى طشت من ذهب فامرت الارض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمى عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئا ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : ايها الملك ان هذه مدينة الانبياء لاتنفتح الابما ادلك عليه ، قال : لك ماسألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال : على بالعجوز ، فقال لها : ماحاجتك ؟ قالت : فى المدينة دم يغلى فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين الفاً حتى سكن ؛ ياولدى ياعلى والله لايسكن دمى حتى يبعث الله المهدى فيقتل على دمى من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً .

وقال بعض المفسرين فى قوله: **واذكر فى الكتاب اسماعيل** (الايات)، انه اسماعيل ابن حزقيل ؛ لان اسماعيل بن ابراهيم مات قبل أبيه بعثه الله الى قومه فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه ، (١) فخيره الله فى ماشاء من عذابهم ، فاستعفاه ورضى بثوابه وفوض امرهم الى الله . و قد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال فى آخره : أتاه ملك من ربه يقرأه السلام و يقول : قد رأيت ماصنع بك فمرنى بما شئت ، فقال : يكون لى بالحسين اسوة .

---

(١) الفروة : جلدة الرأس بشعرها .

الصادق (ع) : دخل الحسين على اخيه الحسن يوما فلما نظر اليه بكى ، فقال له الحسن : مايبكيك يا اباعبدالله ؟ قال : ابكى لما يصنع بك ! فقال له الحسن ! ان الذى يؤتى الى بسم يومى الى (١) فاقتل به ولكن لايوم كيومك يا ابا عبدالله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم امة جدك محمد و ينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك و نسائك و انتهاب ثقلك فعندها تحل ببنى امية اللعنة وتمطر السماء دما ورمادا ، و يبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار .

النبى (ص) : بينى و بين قاتل الحسين عليه السلام خصومة يوم القيامة ؛ آخذ ساق العرش بيدى ؛ ويأخذ على بحجزتى ، وتأخذ فاطمة بحجزة على ومعها قميص ، فأقول يارب انصفنى فى قتلة الحسين .

الرضا (ع) : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران فى مضاربنا وانتهب مافيها من ثقلنا ولم يترك لرسول الله حرمة فى امرنا ، ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا وأذل عزيزنا ، ارض كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام .

الحميرى :

فى حرام من الشهور احلت حرمة الله و الحرام حرام

وله ايضاً :

كربلا يا دار كرب و بلا وبها سبط النبى قد قتلا

الرضا عليه السلام : من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه فى الدنيا و الاخرة ، و من كان يوم عاشوراء مصيبته و حزنه و بكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه و سروره و قرت فى الجنان عينه ، و من سمى يوم عاشورا يوم بركة و اذخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له و حشره يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد و عمر بن سعد الى اسفل درك من النار .

(١) كذا فى النسخ التى عندنا ولكن فى المنقول عن الامالى للصدوق (ره) «فسم يدس لى» وهو الظاهر .

و شرب الصادق عليه السلام وقداستعبر واغرورقت عيناه(١) بدموعه وقال ياداود لعن الله قا تل الحسين ، ثم قال بعد كلام: ومامن عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة ورفع له مائة الف درجة ، و كان كأنما أعتق مائة الف نسمة ومحا عنه مائة الف سيئة ، وحشره يوم القيامة ابلج الوجه .

الحسين عليه السلام : انا قتيل العبرة لايذكرنى مؤمن الا استعبر .

المرتضى

أاسقى نمير الماء ثم يلذ لى ... ووردكم آل الرسول خلاة (٢)
تذادون عن ماء الفرات وكارع ... بـه ابل للغـادرين وشاة (٣)

العوني

و احـزنـا للحسين منجدلا ... عـار بذيل التراب ملتحف
عطشان يرنو الى الفرات ظمأ ... و ماؤها بالاكف يقترف (٤)
تشرع فيه كلاب عسـكره ... و ابن علـى عليـه يلتهف

التهذيب قال الصادق عليه السلام : كـان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً مايتفل فـى أفواه الاطفال المراضع من ولد فا طمة من ريقه و يقول : لاتطعمهم شيئاً الى الليل و كانوا يروون من ريق رسول الله . قال : و كانت الوحش تصوم يوم عاشورا على عهد داود

وهذه نبذاخترناها مما صنفه ابوجعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجانى ،وابن مهدى الما مطيرى ، و عبد الله بن احمد بن حنبل ، و شاكر بن غنمة ، و ابو الفضل الهاشمى وغيرهم : روى انه لما مات الحسن بن على استدعى الحسين فى خلع معاوية فقال : ان بينى وبين معاوية عهداً لايجوز نقضه ، فلما قربت و فاة معا وية قال لابنه يزيد : لايناز عك فى هذا الامر الا اربعة : الحسين بن على و عبدالله بن عمر و عبدالله ابن الزبير وعبدالر حمن بن ابى بكر، فأما ابن عمر فانه زاهد و يبايعك اذا لم يبق احد

---

(١) اغرورقت العين : دمعت كانها غرقت فى دمعها .
(٢) النمير : الزاكى من الماء . والخلاة جمع الخالى كغالى وغلاة .
(٣) الكارع : كل خائض ماء شرب اولم يشرب .
(٤) رنا اليه : ادام النظر اليه بسكون الطرف .

غيره ، وأماابن ابى بكرفانه مولع بالنساء واللهو، وأماابن الزبيرفانه يراوغك روغان الثعلب و يجسم عليك جثوم الاسد(١) فان قدرت عليه فقطعه ارباًاربا ، و اماالحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فان له رحماً ماسة و حقاً عظيما . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليدبن عقبة بن ابى سفيان بالمدينة يأخذالبيعة من هؤلاء الاربعة أخذاًضيقاً ليست فيه رخصة فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه ، فاحضر الوليد مروان وشاوره فى ذلك فقال : الرأى ان تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل ان يعلموا ، فوجه فى طلبهم و كانو اعند التربة فقال عبدالرحمن و عبدالله : ندخل دورنا و نغلق ابوابنا ، و قال ابن الزبير : والله مابايع يزيداًابداً ، وقال الحسين بن على عليه السلام : انالا بدلى من الدخول على الوليد و انظرما يقول ، ثم قال لمن حوله من اهل بيته : اذا انا دخلت على الوليد و خاطبته و خاطبنى وناظرته وناظرنى كونواعلى الباب فاذا سمعتم الصيحة قدعلت والاصوات قدارتفعت فاهجموا الى الدار ولا تقتلوا احداً ولا تثيروا الى الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ماكنت ابايع ليزيد ، فقال مروان : بايع لاميرالمؤمنين ! فقال الحسين : كذبت و يلك ! على المؤمنين من أمره عليهم ؟ فقام مروان وجرد سيفه وقال : مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه فى عنقى ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم .

ووصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد وولاها مروان ؛ وخرج الحسين وابن الزبير الى مكة ولم يتشدد على ابنى العمرين (٢)

فكان الحسين عليه السلام يصلى يوما اذوسن(٣) فرأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه يخبره بما يجرى عليه فقال الحسين : لاحاجة لى فى الرجوع الى الدنيا فخذنى اليك ، فيقول : لابد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . وكان محمد بن الحنفية و عبد الله بن المطيع

(١) راوغه : صادعه وخادعه . وجثم الحيوان : تلبد بالارض . لزم مكانه ولم يبرح .
(٢) العمران : ابو بكر وعمر .
(٣) وسن : اى أخذه ثقل النوم اواشتد نعاسه .

نهياه عن الكوفة و قالا : انها بلدة مشئومة قتل فيها ابوك و خذل فيها اخوك فالزم الحرم فانك سيد العرب لايعدل بك اهل الحجاز وتتداعى اليك الناس من كل جانب ثم قال محمد ابن الحنفية : وان نبت بك(١) لحقت بالرمال وسعف الجبال وتنقلت من بلد الى بلد حتى تفرق لك الرأى فتستقبل الامور استقبالاً ولاتستدبرها استدباراً .

وقال ابن عباس : لاتخرج الى العراق وكن باليمن لحصا نتها ورجالها .

فقال عليه السلام : انى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولامفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت أطلب الصلاح فى امة جدى محمد أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدى و سيرة أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين . قالوا : فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : فخرج منها خائفاً يترقب (الاية) ، ثم ان أهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن صرد الخزاعى فكاتبوا الحسين عليه السلام :

من سليمان بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، امابعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد ، الذى انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها ، (٢) وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبا برتها و عتاتها ، فبعد أله كما بعدت ثمود ، انه ليس علينا بامام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة ، لسنا نجمع معه فى الجمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولوقد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاءالله .

ثم سرحوا الكتاب (٣) مع عبيدالله بن مسلم الهمدانى وعبدالله بن مسمع البكرى حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان .

---

(١) نبت المكان بفلان : لم يوافقه . وماقال بعض المحشين من ان اللفظة بتوسط المثناة الفوقانية بين النون والموحدة التحتانية من نتأ الشيء خرج من موضعه فهو خطاء

(٢) انتزى انتزاءاً : تسرع الى الشر . وابتزها : اى سلبها .

(٣) سرح اليه رسولا : ارسله .

ثم بعد يومين أنفذ واقيس بن مسهر الصيداوى ؛ وعبدالرحمن بن عبدالله الارخى وعمارة بن عبدالله السلولى ، وعبدالله بن و ال السهمى الى الحسين و معهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين .

ثم سر خوا بعد يومين هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى بكتاب فيه : للحسين بن على من شيعته المؤمنين ، اما بعد : فحيهل فان الناس ينتظر ونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل يا ابن رسول الله!.

وكتب شبث بن ربعى ، و حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس : اما بعد ، فقد أخصب الجناب(١) وأينعت الثمار ؛ فاذا شئت فاقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على الى الملأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد : فان هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم ؛ وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جلكم : انه ليس لنا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث اليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى، فان كتب الى انه قد أجمع رأى احداثكم وذوى الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا (٢) ان شاء الله ، ولعمرى ما الامام الا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ؛ الحابس نفسه على ذات الله .

فقصد مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان(٣) فأضلا الطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك ، فأجابه : اما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب الى و الاستعفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه الا الجبن والفشل فامض لما أمرت به .

---

(١) الخصب : كثرة العشب و الخير . والجناب بفتح الجيم : الفناء والناحية يقال «اخصب جناب القوم» اى وجد فيه الخصب .

(٢) اى سريعاً

(٣) ابو قبيلة اسمه الياس بن مضر كما قاله الفيروز آبادى .

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دار سالم بن المسيب ، فاختلف اليه الشيعة فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والى الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبدالله بن مسلم الحضرمي وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص الى يزيد : ان كان لك حاجة في الكوفة فابعث رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فان النعمان بن بشير اما ضعيف أو متضعف .

فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمر الباهلي الى عبيد الله بن زياد و هو والى البصرة وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل .

فلما وصل المنشور الى ابن زياد قصد الكوفة و دخلها بغتة في الليل وهو ملثم فزعم من رآه انه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة ، فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هانى بن عروة المذحجي في الليل ودخل في أمانه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل ، فعزم على الخروج فقال هانى : لاتعجل .

ثم ان عبيدالله أعطى مولاه معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر و هذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الاسدى ، وكان الذى يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ؛ و رجع معقل الى عبيدالله فأخبره .

وكان شريك بن الاعور الهمدانى جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد ؛ فمرض فنزل في دار هانى بن عروة أياما ؛ ثم قال لمسلم : ان عبيدالله يعودنى وانى مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول : اسقونى ماء ، ونهاه هانى عن ذلك . فلما دخل عبيدالله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى ان احداً لايخرج فخشى أن يفوته فاخذ يقول :

ماالانتظار لسلمى ان يحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلمادخل القصراتاه مالك بن يربوع التميمى بكتاب أخذه من يدى عبدالله بن يقطر فاذا فيه : للحسين بن على . امابعد : فانى اخبرك انه قدبايعك من اهل الكوفة كذا فاذا اتاك كتابى هذا فالعجل العجل فان الناس معك و ليس لهم فى يزيدراى ولاهوى . فأمرابن زياد بقتله ، وقال لمحمدبن الاشعث الكندى وعمروبن الحجاج الزبيدى ، واسماءبن خارجة الفزارى : احضر وا هانى بن عروة ، فاحضروه باللطف ، فالتفت ابن زياد الى شريح القاضى وتمثل :

اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد(١)

فقال هانى : ماهذا ايها الامير؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وادخلته دارك و جمعت له السلاح والرجال فى دور حولك وظننت ان ذلك يخفى على ! فانكر هانى بن عروة ذلك ، فقال : على بمعقل ، فلماجىء به قال : أتعرفه ؟ قال هانى : مادعوت مسلماً وانما جاءنى بالجوار فاذ قدعرفت اخرجه من جوارى ، قال : لاوالله لامناص لك منى الابعد ان تسلمه الىّ ، قال : لا يكون ذلك ابداً ؛ فكلمه مسلم بن عمرو الباهلى فى ذلك قال : ليس عليك فى دفعه عار انما تدفعه الى السلطان ، فقال هانى : بلى والله على أعظم العار ان اسلم جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله واناحى صحيح الساعد بن كثير الاعوان والله لولم أكن الاواحداً لماسلمته أبداً حتى اموت من دونه ، فقال ابن زياد : ان لم تحضره لاضربن عنقك ، وضرب قضيباً على أنفه و جبهته حتى هشمه (٢) وامر بحبسه . وبلغ ذلك مذحجاً فأقبلت الى القصر فامرابن زياد شريحاً القاضى ان يخرج اليهم ويعلمهم انه حى سالم فخرج اليهم وصرفهم ، و وصل الخبر الى مسلم بن عقيل فى اربعة آلاف كانوا حواليه فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبيدالله وغلق الابواب وسار مسلم حتى احاط بالقصر، فبعث عبيدالله كثيربن شهاب الحارثى ومحمدبن الاشعث الكندى من باب الروميين براية الامان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر؛ فقال لهم عبيد الله اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة

(١) هذامثل تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينظر الى ابن ملجم يقال عذيرك من فلان بالنصب : اى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل .

(٢) هشمه : كسره .

وخوفوا أهل المعصية ، فمازال الناس يتفرقون حتى امسى مسلم وما معه الا ثلاثون نفساً ؛ فلما صلى المغرب مارأى احداً فبقى فى أزقة كندة (١) متحيراً فمشى حتى اتى الى باب امرأة يقال لها طوعة كانت امولد محمد بن الاشعث فتزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا ، وكان بلال خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : ياامة الله اسقينى . فسقته وجلس ، فقالت له : ياعبدالله اذهب الى اهلك . فسكت ، ثم عادت فسكت ، فقالت : سبحان الله قم الى اهلك ، فقال : مالى فى هذا المصر منزل ولاعشيرة قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فآوته ، فلمادخل بلال على امه وقف على الحال ونام. فلما اصبح أذن مناد من دل على مسلم فله دينه وبرئت الذمة من رجل وجدناه فى داره فجاء بلال الى عبدالرحمن بن محمد الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره ، فقال ابن زياد : مايقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل فى دارمن دورنا ، فانفذ عبيدالله عمرو بن حريث المخزومى و محمد بن الاشعث فى سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ماانت صانع ... فأنت بكاس الموت لاشك جارع
فصبر لامرالله جل جلاله ... فحكم قضاءالله فى الخلق ذايع

فقتل منهم واحداً واربعين رجلا ، فانفذ ابن زياد اللائمة الى ابن الاشعث ،فقال ايها الامير انك بعثتنى الى اسد ضرغام وسيف حسام فى كف بطل همام من آل خير الانام قال : ويحك ابن عقيل لك الامان ، وهو يقول : لاحاجة لى فى امان الفجرة ، و هو يرتجز :

اقسمت لااقتل الاحرا ... وان رايت الموت شيئاً نكرا
أكره ان اخدع اواغرا ... كل امرىء يوما يلاقى شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا ... ضرب غلام قط لم يفرا

فضربوه بالسهام و الاحجار حتى عيى و استند حايطا فقال : مالكم ترمونى بالاحجار كما ترمى الكفار وانامن اهل بيت الانبياء الابرار الاترعون حق رسول الله فى ذريته ؟ فقال ابن الاشعث : لاتقتل نفسك و أنت فى ذمتى ، قال : أفسر وبى طاقة لا

(١) الازقة جمع الزقاق بالضم : السكة .

والله لايكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم ان العطش قد بلغ منى فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكير بن حمران الاحمرى على شفته العليا وضربه مسلم فى جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فاسر ، فقال مسلم : اسقونى شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملى دما و سقطت فيه ثنيته فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا ؛ وكان ابن زياد يسب حسينا وعليا عليهما السلام فقال مسلم : فاقض ماانت قاض ياعدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله و يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا و خذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين (١) ، ثم امر بقتل هانى بن عروة فى محلة يباع فيها الغنم ثم امر بصلبه منكوسا وانشد اسدى :

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظرى الى هانى فى السوق وابن عقيل

وأنفذ رأسهما الى يزيد فى صحبة هانى بن حيوة الوادعى فنصب الرأسين فى درب من دمشق وكتب : قد بلغنى ان الحسين قد عزم الى المسير الى العراق فضع المراصد واحبس على الظن واقتل على التهمة حتى تكفى امره .

فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومى فقال : جزاك الله خيراً يا ابن عم مهما يقض يكن و انت عندى احمد مشير وأنصح ناصح .

فاتاه ابن عباس وتكلم فى ذلك كثيراً فانصرف ومر بعبدالله بن الزبير فقال :

قد قلت لما ان وزيت معشرى يالك من قنبرة بمعمرى
خلالك الجو فبيضى واصفرى ونقرى ماشئت أن تنقرى
هذا حسين ساير فاستبشرى مذ رفع الفخ فماذا تحذرى
لابد من اخذك يوما فاصبرى

وكتب اليه عبدالله بن جعفر من المدينة فى ذلك فأجابه : انى قد رأيت جدى رسول الله فى منامى فخبرنى بأمر وانا ماض له لى كان أم على ؛ والله يا ابن عم ليعتدين على كما يعتدى اليهود يوم السبت ، وخرج .

(١) اى اشرفوه على موضع الحذائين .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنی امية ، قال : صدقت ياالخاتيم وان الله يفعل مايشاء ويحكم مـايريد .

فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة (١) بعث قيس بن مسهر الصيداوی الى اهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير فی القادسية وبعث به الى ابن زياد ، فقـال له ابن زياد اصعد القصر فسب الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولعن زياداً وابنه ، فرمى به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخزيمية قالت زينب : ياأخی سمعت فی ليلتی هاتفا يهتف :

الا ياعين فاحتفلی بجهد ومن يبكی على الشهداء بعد

الى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى أنجاز وعد

فلما وصل الى الثعلبية جعل يقول : باتوا نياما والمنايا تسری ، فقال على بن الحسين الاكبر : السنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : اذاً والله مانبالی .

فلما نزل شقوق اتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : ان الامر لله يفعل مايشاء وربنا تبارك كل يوم هو فی شأن فـان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وانبل

وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

وان تكن الارزاق قسما مقدراً فقلة حرص المرء فی الكسب أجمل

وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف فی الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل احمد فانی ارانی عنكم سوف ارحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل . فقال رجلان اسديان كانا معه : هذا مكان مارأينا به نخلا قط ، قال الحسين : فما تريانه ؟ فقالا : لانراه والله الا هوادی الخيل فقال : اناوالله ارى ذلك ، وامر اصحابه ان يستبقوا اذاهم بالحر الرياحی فی الف رجل

(١) لم أظفر فی كتب اللغة وغيرها بموضع يقال له بطن رقة والظاهر انه تصحيف «رمة» قال الحموی : بطن الرمة بضم الراء وتشديد الميم : وادمعروف بعالية نجد (الخ) .

فقام الحسين وصلى باصحابه وصلى الحر معه ، فلما سلم قال :

أيها الناس معذرة الى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ، فى كلام له حتى قال : فان تعطونى ما اطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم وان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : انا والله ماندرى ماهذه الكتب والرسل التى تذكر ، فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوين كتباً فنثرها ، فقال الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك انما امرنا اذا لقيناك لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد ، فقال الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحر: اما بعد فجعجع بالحسين (١) حين يبلغك كتابى ولا تنزله الا بالعراء فى غير حصن على غير ماء و قد امرت رسولى ان لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى .

فامر الحسين عليه السلام ان يشدوا الرحال ، فجعلوا يلازمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحر: خذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبالموت تخوفنى وتمثل بقول اخى الاوس: سأمضى فما بالموت عار على الفتى (الابيات) .

فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدى الطائى : انا المدل وجعل يرتجز .

يا ناقتى لا تجزعى من زجرى ... وامض بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر ... آل رسول الله اهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر ... الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر

فلما اصبح بعذيب الهجانات (٢) رأى الحر فى عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال هددنى الامير فى شأنك ، فقال : دعنا فى نينوى و الغاضرية ، فقال : لا و الله و على عينه . فقال زهير بن القين البجلى : ائذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من قتال من يجىء بعدهم ، فقال : لا ابتدى فساقوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هى العقر

(١) اى ضيق عليه .
(٢) عذيب الهجانات موضع قيل : هو من منازل حاج الكوفة .

فقال : انى اعوذ بك من العقر .

فساقوا الى كربلا يوم الخميس الثانى من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل وقال هذا موضع الكرب و البلاء ؛ هذا مناخ ركابنا ؛ و محط رحالنا ، و مقتل رجالنا ؛ وسفك دمائنا .

ثم أقبل عمر بن سعد فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن قيس الحنظلى يسأله ماالذى جاءبه ؟ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب الىّ اهل مصركم أن اقدم فأما اذا كرهتمونى فأنا انصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب الى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

و كتب الى عمر : اعرض على الحسين ان يبايع يزيد و جميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا وان أبى فأتنى به .

قال الطبرى : ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى النقى عثمان امير المؤمنين المظلوم

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة ايام الى ان قتل .

قال الطبرى فى حديث عقبة بن سمعان انه قال عليه السلام : دعونى اذهب فى الارض العريضة حتى ننظر الى مايصير امر الناس فكتب عمر الى ابن زياد وذكر فى آخره : وفى هذا لله رضى وللامة صلاح .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولالتعتذر له عندى ولالتكون له شافعاً فان نزل الحسين واصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سالمين وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأوطىء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم ، فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بامرنا و كان أمر شمراً انه ان لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه و انت الا مير

وكان قد كتب لعمر منشوراً بالرى فجعل يقول :

فوالله ماادرى وانى لواقف ... افكر فى امرى على خطرين
أأترك ملك الرى والرى منيتى ... أم ارجع مذموماً بقتل حسين
ففى قتله النار التى ليس دونها ... حجاب وملك الرى قرة عينى

وكتب ابن زياد الى الحسين : امابعد ياحسين فقد بلغنى نزولك بكربلا وقد أمرنى امير المؤمنين ان لااتوسد الوثير(١) ولااشبع من الخمير حتى احقك باللطيف الخبير اوترجع الى حكمى وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال ليس له جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب .

وجهز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين الفاً ، فبعث الحر فى الف رجل من القادسية و كعب بن طلحة فى ثلاثة آلاف ، و عمر بن سعد فى اربعة آلاف ، و شمر بن ذى الجوشن السلولى فى أربعة آلاف من اهل الشام ، ويزيد بن ركاب الكلبى فى الفين والحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف ، ومضاير بن رهينة المازنى فى ثلاثة آلاف ونصر بن حرشة فى الفين ، وشبث بن ربعى الرياحى فى الف ، و حجار بن ابجر فى الف . وكان جميع أصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلا ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارسا ، ولم يكن لهم من السلاح الا السيف والرمح .

فركب عمر فى الناس ثم زحف نحوهم فقال الحسين للعباس : تقول لهم ما لكم وما بدالكم و تسألهم عما جاء بهم ؛ فقالوا جاء أمر الامير بكيت وكيت ، قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى عبدالله و اعرض عليه ماذكرتم ، فمضى و عرض عليه فقال : ان ابا عبدالله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر ، فأبى عمر بن سعد فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدى : سبحان الله والله ان لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغى ان يجاب .

فجمع الحسين اصحابه وحمدالله واثنى عليه ثم قال بعد دعاء وكلام كثير وانى قداذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قدغشيكم فاتخذوه جملا (٢) وليأخذ كل رجل بيد رجل من اهل بيتى وتفرقوا فى سوادكم ومدائنكم فان

(١) الوثير : مايوطأ به .
(٢) يقال «اتخذ الليل جملا» اى سرى الليل كله .

القوم انما يطلبوننى و لوقد اصابونى لهوا عن طلب غيرى . فأبوا ذلك كلهم كما قال ابن حماد :

لست انساه حين ايقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا الى اهلكم فلـ يس سواى أرى لهم مطلوبا
فأجابوه و العيون سكوب وحشاهم قدشب منها لهيبا (١)
أى عذر لنا غداً حين نلقى جدك المصطفى ونحن حروبا

فقال مسلم بن عوسجة الاسدى : والله لو علمت انى اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة ماتركتك فكيف وانما هى قتله واحدة ! ثم الكرامة الى الابد ، وتكلم سعيد بن عبدالله الحنفى ، وزهير بن القين ، وجماعة من اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً . فأوصى الحسين عليه السلام أن لا يشقوا عليه جيبا ولا يخمشوا وجها ولا يدعى بالويل والثبور ، وباتوا قارئين راكعين ساجدين .

قال على بن الحسين عليهما السلام : انى لجالس فى تلك الليلة التى قتل أبى فى صبيحتها وكان يقول :

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حى سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تخبرانك تغصب نفسك اغتصابا ، فقال : لوترك القطا ليلا لنام . فلما اصبحوا عبّى الحسين عليه السلام اصحابه وامر باطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها فى بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وامر بحطب وقصب كانوا أجمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلك فى خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال لانؤتى من ورائنا .

فحرك الحر دابته حتى استأمن الى الحسين وقال له : بأبى انت وامى ماظننت ان الامر ينتهى بهؤلاء القوم الى ماارى فأما الآن [فانى] جئتك تائبا ومواسيا لك حتى اموت

(١) سكب الماء : انصب . وشب النار : اوقدها .

بين يديك اترى الى ذلك توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .

فقال الحسين عليه السلام لبرير : احتج عليهم ، فتقدم اليهم ووعظهم ، فضحكوا منه و رشقوه (١) فتقدم الحسين عليه السلام ورأى صفو فهم كالسيل والليل فخطب فقال :

الحمدلله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال ، متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقى من فتنته ، فلا تغرنكم الحياة الد نياولا يغرنكم بالله الغرور ومنها : فنعم الرب ربناوبئس العباد انتم أقررتم بالطاعة و آمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله ، ثم انتم زحفتم (٢) الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانسا كم ذكر الله العظيم ، فتبأ لكم و لما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين . فتقدم عمر بن سعد وقال : ياأهل العراق اشهدوا انى ادل رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هى رسل القوم اليكم فقوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابد منه . فجعل عليه السلام زهير بن القين على الميمنة وحبيب بن مظاهر فى الميسرة ، واعطى رايته العباس بن على عليه السلام . وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وبرز الحر وهو يرتجز :

انى أنا الحر ومأوى الضيف ... أضرب فى أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف ... أضربكم ولاأرى من حيف (٣)

فقتل نيفاً وأربعين رجلا . ثم برز برير بن خضير الهمدانى وهو يقول :

أنا برير و أبى خضير ... ليث يروع الاسد عند الزئر (٤)

---

(١) الرشق : الرمى بالنبل .

(٢) وفى بعض النسخ «ثم انكم زحفتم» يقال «زحف العسكر الى العدو» اذامشوا اليهم فى ثقل لكثر تهم .

(٣) ونسب اليه ايضا :

انى انا الحر و نجل الحر ... أشجع من ذى لبد هزبر
و لست بالجبان عند الكر ... لكننى الوقاف عند الفر

(٤) الزئر : صوت الاسد .

يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولاأرى من ضير

كذاك فعل الخير في بريز

قتله بحير بن أوس الضبي . ثم برز وهب بن عبدالله الكلبي وهو يرتجز :

ان تنكروني فأنا ابن الكلب سوف ترونى وترون ضربى

وحملتى وصولتى فى الحرب أدرك نارى بعدنارى صحبى

وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لامه : ياامام أرضيت أم لا ؟ فقالت: ما أرضى اوتقتل بين يدى الحسين عليه السلام ، فرجع قائلا :

انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب

ضرب غلام موقن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب

انى امرء ذو مرة وغضب حسبى الهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يمينه واخذ أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الازدى قائلا :

اليوم يانفس الى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان

اليوم تجزين على الاحسان ماخط فى اللوح لدى الديان

لا تجزعى فكل حى فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بنى قحطان كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان

يا ابتا قد صرت فى الجنان فى قصر در حسن البنيان

ثم برز سعد بن حنظلة التميمى مرتجزاً :

صبراً على الاسياف والاسنه صبراً عليها لدخول الجنه

وحور عين ناعمات هنه يانفس للراحة فاجهدنه

وفى طلاب الخير فارغبنه

ثم برز عمير بن عبدالله المذحجى قائلا :

قدعلمت سعدوحى مذحج　　انى لدى الهيجاء غير مخرج
أعلو بسيفى هامة المدجج　　واترك القرن لدى التعرج
فريسة الذئب الاذل الاعرج

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

ان تسألوا عنى فانى ذولبد　　من فرع قوم فى ذرى بنى أسد
فمن بغانا حايد عن الرشد　　وكافر بدين جبار صمد (١)

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابى وعبدالرحمن البجلى . ثم برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزنى قائلا :

أنا ابن عبدالله من آل يزن　　دينى على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن　　أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم برز يحيى بن سليم المازنى وهو يقول :

لاضربن القوم ضربا فيصلا　　ضربا شديداً فى العدا معجلا
لاعاجزاً فيها ولا مولولا　　ولااخاف اليوم موتا مقبلا

ثم برز قرة بن ابى قرة الغفارى وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنوغفار　　وخندف بعد بنى نزار
باننى الليث لدى الغبار　　لاضربن معشر الفجار
ضرباً وجيعاً عن بنى الاخيار

فقتل ثمانية وستين رجلا . ثم برز مالك بن أنس الكاهلى وقال :

آل على شيعة الرحمن　　وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلا . ثم برز عمرو بن مطاع الجعفى وقال :

اليوم قدطاب لنا الفراع　　دون جسين الضرب والسطاع (٢)
ترجو بذاك الفوز والدفاع　　من حر نار حين لا امتناع

---

(١) حائد ؛ اى مائل .

(٢) الفراع جمع الفرع وهو من القوم : شريفهم . والسطاع من السطع بمعنى صوت الضربة او الرمية .

ثم برز جون أبي مالك مولى ابي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمساً وعشرين رجلا . ثم برز أنيس بن معقل الاصبحي وهو يقول :

أنا أنيس وانا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل(١)
اعلو بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل(٢)
ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفاً و عشرين رجلا . ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزاً :

أنا يزيد وابي مهاصر ليث هصور في العرين خادر(٣)
يارب اني لنحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي (٤) وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا

فقتل خمساً وعشرين رجلا ، ثم برز سعيد بن عبدالله الحنفي مرتجزاً :

اقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير علياً ذاالندى
وحسناً كالبدر وافى الاسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي قائلا :

انى حبيب وابى مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وانتم عند العديد اكثر ونحن اعلى حجة وأقهر

فقتل اثنين وستين رجلا ، قتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه .

ثم صلى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي و وهو يقول :

---

(١) النصل : حديدة السيف .
(٢) الهامات جمع الهامة : الرأس والقسطل : الغبار الساطع في الحرب .
(٣) العرين : لافريسة الاسد وخدا رسد في عرينه : لزمه .
(٤) وهو مؤذن الحسين عليه السلام على ماقيل .

أنا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين من عترة البر التقى الزين

فقتل مائة و عشرين رجلا ، قتله كثير بن عبدالله الشعبى ومهاجر بن اوس ثم برز نافع بن هلال البجلى قائلا :

أنا الغلام اليمنى البجلى دينى على دين حسين بن على
اضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بخير عملى

فقتل اثنى عشر رجلا ، و روى سبعين رجلا . ثم برز جنادة بن الحارث الانصارى مرتجزاً :

انا جناد وانا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث (١)
عين بيعتى حتى يرثنى وارثى اليوم ثارى فى الصعيد ما كثى

فقتل ستة عشر رجلا . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتى قائلا :

اميرى حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
على وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتى قتل ورمى برأسه الى امه فأخذته و رمته الى رجل فقتله ثم برزت قائلة :

انا عجوز سيدى ضعيفه خاوية بالية نحيفه
اضربكم بضربة عنيفه دون بنى فاطمة الشريفه

وروى انه برز غلام تركى للحر وجعل يقول :

البحر من طعنى وضربى يصطلى والجو من نبلى وسهمى يمتلى
اذا حسامى عن يمينى ينجلى ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل سبعين رجلا . ثم برز مالك بن دودان وانشأ يقول :

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمى عن الكرام
يرجو ثواب الله ذى الانعام

ثم برز ابو ثمامة الصائدى وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد

(١) الخوار : الجبان .

عزاء لزهراء النبى وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لاهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على حبس الحسين المسدد
فمن مبلغ عنى النبى وبنته بأن ابنكم فى مجهد أى مجهد

ثم برز ابراهيم بن الحصين الاسدى يرتجز

أضرب منكم مفصلا وساقا ليهرق اليوم دمى احراقا
و يرزق الموت ابواسحاقا أعنى بنى الفاجرة الفساقا

فقتل منهم اربعة وثمانين رجلا . قال ابومخنف : وبرز عمرو بن قرظة الانصارى وهو يقول :

قدعلمت كتيبة الانصار انى سأحمى حوزة الذمار (١)
ضرب غلام غير نكس شار (٢) دون حسين مهجتى و دارى

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمى وهو ينشد :

اليوم ابلو حسبى ودينى بصارم تحمله يمينى
احمى به يوم الوغى عن دينى

وأول من برز من بنى هاشم عبدالله بن مسلم وهو يقول :

اليوم القى مسلماً وهوابى وفتية بادوا على دين النبى
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى واسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقيل قائلا :

انا الغلام الابطحى الطالبى من معشر فى هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطايب

فقتل رجلين وفى قول خمسة عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمدانى .

ثم برز عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

---

(١) الذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته والدفع عنه .
(٢) من شرى بنفسه عن قومه : تقدم بين ايديهم فقاتل عنهم .

ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم اخوانى
كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا . قتله عثمان بن خالد الجهنى . ثم برز محمد بن عبدالله بن جعفر وهو ينشد :

أشكوالى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان
قدبدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل و التبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة انفس ، قتله عامر بن نهشل التميمى . ثم برز أخوه عون قائلا :

ان تنكرونى فانا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا فى المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا . قتله عبدالله بن قطنة الطائى .

وروى ان عبيدالله بن عبدالله اخاه قتله بشر بن حويطر القانصى . وروى ان عبدالله بن عقيل الاكبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهنى . وروى انه قاتل محمد بن مسلم فطعنه ابو مريم الازدى . وروى انه قاتل محمد بن سعيد الاحول ابن عقيل فقتله لقيط بن ياسر الجهنى رماه بنبل فى جنبه . ثم برز عبدالله بن الحسن بن على عليه السلام وهو يقول :

ان تنكرونى فأنا فرع الحسن سبط النبى المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالاسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلا ، قتله هانى بن شبيب الحضرمى فاسود وجهه . ثم برز اخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط وكأنه فلقة قمر وانشأ يقول :

انى انا القاسم من نسل على نحن وبيت الله اولى بالنبى
من شمر ذى الجوشن اوابن الدعى

فقتله عمر بن سعيد الازدى فخر وصاح ياعماه ، فحمل [عليه] الحسين فقطع يده و سلبه اهل الشام من يد الحسين ، فوقف الحسين على رأسه و قال : عز على عمك

ان تدعوه فلايجيبك اويجيبك فلاتنفعك اجابته . ثم برز ابوبكر بن علي عليه السلام قائلا :

شيخي علي ذوالفخار الاطول ... من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخي مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجعفي ، ويقال عقبة الغنوي . ثم برز اخوه عمرو هو يرتجز :

خلوا عداة الله خلوا من عمر ... خلوا عن الليث الهصور المكفهر (١)
يضربكم بسيفه ولايفر ... يازجر يازجر تدان من عمر

وقتل زجراً قاتل اخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :

انى انا عثمان ذوالمفاخر ... شيخي علي ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيد الاخاير ... وسيد الصغار والاكابر
بعد النبي والوصي الناصر

رماه خولي بن يزيد الاصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من بني ابان بن حازم . ثم برز اخوه جعفر منشئاً :

انى انا جعفر ذو المعالى ... ابن على الخير ذوالنوال
ذاك الوصي ذو السناوالوالى ... حسبي بعمي جعفر والخال
احمي حسيناً ذي الندى المفضال

رماه خولي الاصبحي فأصاب شقيقته اوعينه . ثم برز اخوه عبدالله قائلا :

انا ابن ذي النجدة و الافضال ... ذاك على الخير ذوالفعال
سيف رسول الله ذوالنكال ... في كل يوم ظاهر الاهوال

قتله هاني بن شبيب الحضرمي ، وروى انه خرج اخوه القاسم فقال :

ياعصبة جارت على نبيها ... وكدرت من عيشها ماقد نقى
في كل يوم تقتلون سيداً ... من اهله ظلماً وذبحاً من قفا

فضرب على رأسه عمر و بن سعيد الازدي فحمل عليه الحسين و ضربه ، ثم

---

(١) المكفهر كمطمئن : الجبل الصلب المنيع .

اتى الغلام وهويفحص برجله فقال : بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك وكان عباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين و هو اكبر الاخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هوعليهم وجعل يقول :

لاارهب الموت اذ الموت رقى حتى اوارى فى المصاليت لقا(١)
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا انى انا العباس أغدوا بالسقا
ولااخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسى فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله ان قطعتم يمينى انى احامى أبداً عن دينى
وعن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائى من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يانفس لاتخشى من الكفار وابشرى برحمة الجبار
مع النبى السيد المختار قدقطعوا ببغيهم يسارى
فاصلهم يارب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد . فلما رآه الحسين مصروعا على شط الفرات بكى وانشأ يقول :

تعديتم ياشر قوم بفعلكم وخالفتم قول النبى محمد
اما كان خير الرسل وصاكم بنا امانحن من نسل النبى المسدد
اما كانت الزهراء امى دونكم اما كان من خير البرية احمد
لعنتم و اخزيتم بما قدجنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم برز قاسم بن الحسين (٢) وهو يرتجز ويقول :

(١) المصاليت جمع المصلات وهو من الرجال : الشجاع الماضى فى الحوائج .
(٢) ليس لمولينا الحسين روحى و ارواح العالمين له الفداء على ما يظهر من كتب التواريخ ولداً يسمى بقاسم ولذلك استغرب المجلسى (قده) وغيره ذلك من المؤلف (ره) عند نقل الموضع من الكتاب فلعل الخلط والاشتباه انما وقع من النساخ .

ان تنكرونى فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادى مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثم تقدم على بن الحسين الاكبر عليه السلام وهو ابن ثمان عشر سنة ، ويقال ابن خمس و عشرين ، و كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول :

أنا على بن الحسين بن على من عصبة جد أبيهم النبى
نحن و بيت الله أدلى بالوصى والله لا يحكم فينا ابن الدعى
أضربكم بالسيف أحمى عن أبى أطعنكم بالرمح حتى ينثنى
طعن غلام هاشمى علوى

فقتل سبعين مبارزاً ، ثم رجع الى أبيه وقد اصابته جراحات فقال : يا أبه العطش فقال الحسين عليه السلام يسقيك جدك ، فكر أيضاً عليهم وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعد ها مصادق
و الله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق(١)

فطعنه مرة بن منقذ العبدى على ظهره غدراً فضربوه بالسيف ؛ فقال الحسين : على الدنيا بعدك العفا و ضمه الى صدره و اتى به الى باب الفسطاط ، فصاحت امه شهربانويه و لهى تنظر اليه ولا تتكلم فبقى الحسين و حيداً وفى حجره على الاصغر فرمى اليه بسهم فأصاب حلقه ، فجعل الحسين عليه السلام ياخذ الدم من نحره فيرميه الى السماء فما يرجع منه شىء ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فصيل ، ثم قال عليه السلام : ائتونى بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا اجرد فانى مقتول مسلوب ، فأتوه بتبان(٢) فابى أن يلبسه و قال : هذا لباس أهل الذمة ، ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه ، ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها الى صدره و قال

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى(٣)
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منى الروح فى جثمانى

---

(١) البوارق جمع البارقة : السيف .
(٢) التبان كرمان : سراويل صغير يستر العورة المغلظة (ق) .
(٣) الحمام : الموت . ودهى فلاناً : اصابه بداهية .

واذا قتلت فانت أولى بالذى تـأتينه يـاخيرة النسوان

ثم برز عليه السلام فقال :ياأهل الكوفه قبحاً لكم وترحا ، وبؤساً لكم وتعسا(١) ، حين استصرختمونا و لهين ، فأتيناكم موجفين ؛ فشحذتم علينا سيفا (٢) كان فى ايماننا وحششتم لاعدائكم (٣)من غير عدل أفشوه فيكم ، ولاذنب كان منا اليكم ، فهلا لكم الو يلات اذكرهتمونا ؛تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طا من (٤) ، و الرأى لما يستحصد ؛ لكنكم أسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا ، وتهافتم اليها كتهافت الفراش(٥) ثم نقضتموها سفهاً وضلة ، وفتكا لطواغيت الامة ، و بقية الاحزاب ، و نبذة الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، ألالعنةالله على الظالمين .

قال : ثم أنشأ : (كفرالقوم وقدماً رغبوا) ، الابيات . ثم استوى على راحلته وقال : (أناابن على الخير من آل هاشم) ، الا بيات ثم حمل على الميمنة وقال:

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن على أحمى عيا لات أبى
آليت أن لا أنثنى أمضى على دين النبى

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الا نزع البطين ، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب . فحملوا بالطعن مائة و ثمانين وأربعة آلاف بالسهام . قال الطبرى : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن على عليه السلام قال : و جدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا وثلاثين طعنة وار بعاوثلاثين ضربة،وقال الباقر عليه السلام اصيب عليه السلام ووجدبه ثلا ثمائة و بضعة و عشرين طعنه برمح أوضربة بسيف اورمية بسهم . وروى ثلا ثمائة

(١) الترح : الحزن والهم والفقر والتعس : الهلاك والشر والانحطاط .
(٢) قوله(ع)موجفين : اى مسرعين . وشحذالسيف : أحده .
(٣) حشش الحرب : هيجها .
(٤) الجأش : القلب والصدر . و الطمن : السكون .
(٥) الدبا بفتح الدال :الجراد والنمل،والفراش جمع الفراشة :طائرصغير يتهافت على السراج فيحترق .

و ستون جراحة . وقيل : ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام ، و قيل :الف وتسعمائة جراحة ، و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ . وروى انها كانت كلها فى مقدمه

العونى :

ياسها ما بدم ابن المصطفى منقسمات ☆ ورماحا فى ضلوع ابن النبى متصلات

فقال شمر: ماوقوفكم وماتنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم ؛ فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبو الحتوف الجعفى فى جبينه والحصين ابن نمير فى فيه ، و ابو أيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه ، فقال ﷺ : بسم الله ولاحول ولاقوة الا بالله وهذا قتيل فى رضى الله .

و كان ضربه زرعة بن شريك التميمى على كتفه الا يسر ؛ وعمرو بن الخليفة الجعفى على حبل عاتقه ، و كان طعنه صالح بن وهب المزنى على جنبه ، و كان رماه سنان ابن أنس النخعى فى صدره ، فوقع على الا رض وأخذ دمه بكفيه و صبه على رأسه مراراً فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصد اليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر و قال لخولى بن يزيد الا صبحى : انزل فجز رأسه ، فنزل و جز رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الا زدى ؛ وقميصه اسحاق بن حوى ؛ وثوبه جعونة بن حوية الحضرمى وقطيفته من خزقيس بن الا شعث الكندى ، وسراويله بحير بن عمير الجرمى ؛ ويقال أخذ سراويله ابحر بن كعب التميمى و القوس و الحلل الرحيل بن خيثمة الجعفى وهانى بن شبيب الحضرمى وجرير بن مسعود الحضرمى ، ونعليه الاسود الاوسى ، وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دارم ويقال الاسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار ، وانتدب عشرة و هم : أسحاق بن يحيى والحضرمى ، وهانى بن ثبيت الحضرمى ؛ وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، و الحكيم بن طفيل الطائى ، والاخنس بن مرثد ، وعمرو بن صبيح المذحجى ، ورجاء بن منقذ العبدى وصالح بن وهب اليزنى ، وسالم بن خيثمة الجعفى فوطؤه بخيلهم .

الرضى :

كأن بيض المواضى وهى تنهبه ... نار تحكم فى جسم من النور (١)
لله ملقى على الرمضاء غص به ... فيم الردى بعد اقدام وتشمير (٢)
تحنو عليه الظبا ظلا وتستره ... عن النواظر أذيال الاعاصير (٣)
و خر للموت لاكف يقلبه ... الا بوطى من الجرد المحاضير (٤)

ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنى أسد بعدما قتلوه بيوم ، وكانوا يجدون لاكثرهم قبوراً ، و يرون طيوراً بيضا ، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم ، قال الطبرى : كانوا ثمانية وثمانين رجلا .

وقصد شمر الى الخيام فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت اذن ام كلثوم لحلقة .

قال ابو مخنف : جاءت كندة الى ابن زياد بثلاثة عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الاشعث ، وجاءت هوازن بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن ، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر راسا ، وجاءت بنو اسد بتسعة رؤس ، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤس ، فذلك سبعون راسا . وجاء براس الحسين خولى بن يزيد الاصبحى . وجاؤا بالحرم اسارى الا شهر بانويه فانها اتلفت نفسها فى الفرات .

و اختلفوا فى عدد المقتولين من اهل البيت ، فالاكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين ، تسعة من بنى عقيل : مسلم ، وجعفر ، وعون ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم وعبدالله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن ابى سعيد بن عقيل . وثلاثة من ولد جعفر : محمد بن عبدالله بن جعفر ، وعون الاكبر بن عبدالله ، وعبدالله بن عبدالله و تسعة من ولد امير المؤمنين : الحسين ؛ والعباس ، ويقال : وابنه محمد بن العباس ، و عمر ، وعثمان ، وجعفر وابراهيم ، وعبدالله الاصغر ، ومحمد الاصغر ، وأبوبكر شك فى قتله . وأربعة من بنى الحسن : ابوبكر ، وعبدالله ، والقاسم ، وقيل بشر ، وقيل عمر

---

(١) البيض جمع الابيض بمعنى السيف والمواضى جمع الماضى يطلق على السيف ايضاً باعتبار نفوذه .

(٢) الرمضاء : الارض الحامية من شدة حر الشمس .

(٣) تحنو : عليه اى تعطف و الاعاصير جمع الاعصار : الريح التى تثير السحاب

(٤) المحاضير جمع المحضار : الشديد الركض من الخيل .

وكان صغيراً . وستة من بنى الحسين مع اختلاف فيهم : على الاكبر ، وابراهيم ، وعبدالله ، ومحمد ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبدالله فى حجره . و اسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لان أباه لم يأذن له فى الحرب وكان مريضا . ويقال : لم يقتل محمد الاصغر بن على بن ابى طالب لمرضه ، و يقال : رماه رجل من بنى دارم فقتله .

والمقتولون من اصحاب الحسين فى الحملة الاولى : نعيم بى عجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الا شجعى ، وحنظلة بن عمرو الشيبانى ، وقاسط بن زهير ، وكنانة بن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميرى ، وعبدالرحمن الارحبى ، ومجمع العائذى ، و حباب بن الحارث ، و عمر و الجندعى ، والحلاس بن عمرو الراسبى ، و سوار بن أبى عمير الفهمى ، وعمار بن أبى سلامة الدالانى ، والنعمان بن عمرو الراسبى ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ؛ و جبلة بن على ، ومسعود بن الحجاج ، وعبدالله بن عروة الغفارى ، وزهير بن بشر الخثعمى ؛ وعمار بن حسان ، وعبدالله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبدالله ، وعبيدالله ابنا زيد البصرى .

وعشرة من موالى الحسين ومولیان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام .

و كانت زينب تقول : وا محمداه صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء ، مقطع الاعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة و الردا ؛ بأبى من معسكره نهبا ، بأبى من فسطاطه مقطع بالعرا ، بأبى من لا هو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، انا الفداء للمهموم حتى مضى ، انا الفداء للعطشان حتى قضى ، انا الفداء لمن شيبته تقطر بالدما .

قال الطبرى : لما دخل سنان على عبيدالله بن زياد انشأ يقول :

اوقر ركابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا
ومن يصلى القبلتين فى الصبا قتلت خير الناس اماً وابا
وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال عبيدالله : ما تلقى منى خيراً الا الحقتك به وامر بقتله .

وقال الطبرى و البلاذرى والكو فى : لما وضعت الرؤس بين يدى يزيد جعل يضرب بقضيبه على ثنيته ثم قال : يوم بيوم بدر ، وجعل يقول :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وقال يحيى بن الحكم اخو مروان :

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل(١)

سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله أمست بلانسل

فضرب يزيد فى صدر يحيى وقال : اسكت لام لك فقال ابو برزة : ارفع قضيبك يافا سق فو الله رأيت شفتى رسول الله مكان قضيبك يقبله فر فع و هويتد مر(٢) مغضبا على الرجل و زاد غيرهم فى الرواية : انه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد :

ليت أشيا خى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فر حا ولقالوا يابزيد لا تشل

قد قتلنا السبط من اسباطهم وعدلناه ببدر فا عتدل

لست من خندف ان لم أنتقم من بنى أحمد ماكان فعل

لعبت ها شم بالدين فلا خبر جاء ولا وحى نزل

الحميرى

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا فى جناها الشفاء من كل داء

قال زيد ارفعن قضيبك ارفع عن ثنايا غر غذى باتقاء

طالما قد رأيت أحمد يلثمها وكم لى بذاك من شهداء

الجوالقى

اختال با لكبر على ربه يقرع بالعود ثنا ياه

بحيث قد كان نبى الهدى يلثم فى قبلته فاه

الصاحب

يقرع بالعود ثنايا لها كان النبى المصطفى لاثما(٣)

---

(١) الوغل : الضعيف الساقط المقصر فى الاشياء . (٢) اى يقصد هلاكه .

(٣) وفى نسخة نسب هذا الشعر الى غير الصاحب .

و فى كلام عن زين العا بدين عليه السلام : أنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات ، عن غير دخل على ترات ، أناابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ؛ و انتهب ما له وسبى عياله ، انا ابن من قتل صبرا ، وكفى بذلك فخرا . الى آخر كلا مه . ثم قال

ولا غروفى قتل الحسين وشيخه لقد كان خير من حسين واكرما
فلا تفرحوا ياأهل كوفة فالذى اصبنا به من قتله كان أعظما
قتيل بشط النهر نفسى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما

و من كلام لزينب بنت على عليه السلام يا اهل الكوفة و يا اهل الختر والغدر والختل والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمعة . ولاهدأت الزفرة ، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكا ثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، هل فيكم الا الصلف والعجب(١) والشنف و الكذب ، و ملق الا ماء ، وغمز الا عداء ، كمرعى على دمنة او كقصة على ملحودة(٢) ، الا بئس ماقدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون ، حتى انتهى كلامها الى قولها : ألاساء ماقد متم لا نفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعساً تعسا ، و نكساً نكساً ، لقد خاب السعى ، و تبت الا يدى ، وخسرت الصفقة ، وبؤ تم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذ لة والمسكنة ، أتدرون ويلكم اى كبد لمحمد فريتم(٣) وأى عهد نكثتم ، واى كريمة ابرزتم ، واى دم له سفكتم لقد جئتم شيئا اداً ، تكا د السماوات يتفطرن و تنشق الارض وتخر الجبال هدا ، لقد جئتم بها شوهاء خرقاء (٤) طلاع الارض والسماء أفعجبتم ان تمطر السماء دما ، ولعذاب الآخرة اخزى و هم لاينصرون ، فلا يستخفنكم المهل ، فانه عزو جل لايحفره البدار ولايخشى عليه فوت ثار ، كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم انشأت تقول :

ماذا تقولون اذقال النبى لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم
بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى وقتلى ضرجوابدم
ان كان هذاجزائى اذنصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

(١) الصلف : التمدح بماليس فيه .
(٢) الدمنة : المزبلة . والقصة : الجص والملحودة : اللحد والقبر .
(٣) فرى الشيء : قطعه وشقه .
(٤) الشوهاء : العابسة والمشئومة . والخرقاء : الحمقاء .

وهذا الشعر ينسب الى زين العابدين عليه السلام والى ابى الاسود الدؤلى ايضا .

وخرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتى او كنتم غيباً ... والحق عند ولى الامر مجموع
اسلمتموه بأيدى الظالمين فما ... منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند عداة الطف اذ حضروا ... تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

الكميت

اضحكنى الدهر و ابكانى ... و الدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن اكفان
و ستة لا يتجازى بهم ... بنو عقيل خير فرسان
ثم على الخير مو لا هم ... ذكر هم هيج احزانى

الوفى السرى

اقام روح وريحان على جدث ... ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن احشاء نامن ذكره ابداً ... تطوى على الجمر او تخشى السكاكينا
مهلا فما نقضوا اوتار والده ... وانما نقضوا فى قتله الدينا

دعبل :

هلا بكيت على الحسين واهله ... هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته فى السماء ملائك ... زهر كرام راكعون وسجد
لم يحفظوا حق النبى محمد ... اذ جرعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه ... فالثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع ... وملطخ بدمائه مستشهد (١)
عار بلا ثوب صريع فى الثرى ... بين الحوافر والسنابك يقصد
كيف القرار وفى السبايا زينب ... تدعو بفرط حرارة يا احمد
ياجدان الكلب يشرب آمناً ... ريا ونحن عن الفرات نطرد

(١) بضع الشيء : قطعه وشقه .

ياجدمن ثكلى وطول مصيبتى ولما اعاينه اقوم واقعد

كشاجم :

اذا تفكرت فى مصابهم اثقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقوى مناه كاشحه(١)

خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا (٢)
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا فى قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قتة الهاشمى :

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
ألم تران الارض اضحت مريضة لفقد الحسين والبلاد اقشعرت
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

السوسى :

لهفى على السبط وماناله قدمات عطشانا بكرب الظما
لهفى لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفى على بدر الهدى اذعلا فى رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفى على النسوة اذبرزت تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفى على تلك الوجوه التى ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفى على ذاك العذار الذى علاه بالطف تراب العزا

---

(١) الكاشح : مضمر العداوة (ق) .
(٢) ترمل بالدم : تلطخ به .

لهفى على ذاك القوام الذى حناه بالطف سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون فى كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريبا مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأنى به وقدلحظ النسـ ـوان يهتكن مثل هتك الاماء

وله:

جودى على حسين يـاعين بانغزار
جودى على الغريب اذ الجار لايجار
جودى على النساء مع الصبية الصغار
جودى على قتيل مطروح فى القفار

وله:

الا يابنى الرسول لقد قل الاصطبار
الا يابنى الرسول خلت منكم الديار
الا يابنى الرسول فلا قرلى قرار

وله:

لاعذر للشيعى يرقى دمعه ودم الحسين بكربلاء اريقا
يايوم عاشورا لقدخلفتنى ماعشت فى بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد و تمزقت اسبابهم تمزيقا
أأذوق رى الماء وابن محمد لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله:

وكل جفّنى بالسهاد مذعرس الحزن فى فؤادى (١)
ناع نعى بالطفوف بدراً اكرم به رائحاً وغاد
نعى حسيناً فدته روحى لما احاطت به الاعادى
فى فتية ساعدوا وواسوا وجاهدوا أعظم الجهاد

(١) سهد سهاداً : ارق وذهب عنه النوم فى الليل . وعرس به : لزمه والفه

حتى تفانوا وظل فرداً ونكسوه عن الجواد
وجاء شمر اليه حتى جرعه الموت وهو صادى
وركب الرأس فى سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلامهاد

وله :

أأنسى حسيناً بالطفوف مجدلا ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر فى ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة والخدر

العونى :

فيابضعة من فؤاد النبى با لطف أجربت كثيباً مهيلا
وياكبداً فى فؤاد البتولة با لطف ثلت فأضحت اكيلا
قتلت فأبكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئيلا

وله :

ياقمر أغاب حين لاحا أورثنى فقدك المناحا
يانوب الدهر لم يدع لى صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحيى استعذب اللهو والمزاحا
يابأبى أنفساً ظماة ماتوا ولم يشربوا المباحا
يابأبى غرة هداة باكرها حتفها صباحا
ياسادتى يابنى على بكى الهدى بعدكم وناحا
ياسادتى يابنى امامى اقولها عنوة صراحا
اوحشتم الحجر والمساعى آنستم القفر والبطاحا
اوحشتم الذكر والمثانى والسور الطول الفصاحا

وله :

لم انس للحسين وقد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطشاً ريان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو الى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرما ممنوعا

الزاهي :

اعاتب عيني اذا قصرت وأفنى دموعي اذا ماجرت
لذكراكم يابني المصطفى دموعي على الخد قدسطرت
لكم وعليكم جفت غمضها جفونى عن النوم واستشعرت
امثل اجسادكم بالعراق وفيها الاسنة قدكسرت
امثلكم في عراص الطفوف بدور تكسف اذ اقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة اذاقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا لزهر النجوم اذاغورت
كانى بزينب حول الحسين ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها وتبدى من الوجد ما أضمرت(١)
وفاطمة عقلها طائر اذالسوط في جنبها ابصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة بفيض دم النحر قدعفرت
ورأس الحسين امام الرفاق كغرة صبح اذا اسفرت

وله ايضا :

لست انسى النساء في كربلاء وحسين ظام فريد وحيد
ما جد يلثم الثرى وعليه قضب الهند ركع وسجود(٢)
يطلب الماء والفرات قريب ويرى الناس وهو عنه بعيد

الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول
الا بأبى البدور لقين كسفا وأسلمها الطلوع الى الافول
الا يايوم عاشورا رمانى مصابى منك بالداء الدخيل
كأنى بابن فاطمة جديلا يلاقى الترب بالوجه الجميل

---

(١) الوجد هنا بمعنى الحزن .
(٢) القضب بضمتين جمع القضيب : السيف .

يخرن في الثرى قداً ونحراً ... على الحصباء بالخد التليل(١)
صريعاً ظل فوق الارض ارضا ... فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديه توطأه ولكن ... تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه ... وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات ... يجززن الشعور من الاصول
يسرن مع اليتامى من قتيل ... يخضب بالدماء الى قتيل
فطورا يلتثمن بنى على ... وطوراً يلتثمن بنى عقيل(٢)
وفاطمة الصغيرة بعد عز ... كساها الحزن أثواب الذليل
تنادى جدها ياجد انا ... طلبنا بعد فقدك بالذحول(٣)

المرتضى :

ان يوم الطف يوما ... كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب منى ... فى المسرات نصيبا
لعن الله رجالا ... اترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما ... قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر ... عندنا ظلما وحوبا

وله :

لقد كسرت للدين فى يوم كربلا ... كساير لاتوسى ولاهى تجبر
فاما سبى بالرماح مسوق ... واماقتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل ... وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر(٤)

---

(١) قوله : يخرن بالياء المثناة ثم الخاء المعجمة من خر لوجهه : وقع و النون للتأكيد .

(٢) التثم : شد اللثام على أنفه اوفمه .

(٣) الذحول جمع الذحل : الحقد والعداوة والثار .

(٤) الضباع جمع الضبع : ضرب من السباع المعروف . والانسر جمع النسر : طائر حاد البصر وهو من أشد الطيور وأرضها طيرانا .

الرضي :

كربلا لازلت كرباً وبلا ... مالقى عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا ... من دم سال ومن دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة ... نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ... بحذا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموس منهم ... لا تدانيها علواً وضيا
وتنوش الوحش من اجسادهم ... أرجل السبق وايمان الندا(١)
ووجوها كالمصابيح فمن ... قمر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغدا ... جائر الحكم عليهن البلى
يارسول الله لو عاينتهم ... وهم مابين قتل وسبى
من رميض يمنع الظل ومن ... عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى بـه ... خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الاضاحى نسله ... ثم ساقوا أهله سوق الاما
قتلوه بعد علم منهم ... انه خامس أصحاب الكسا
ميت تبكى له فاطمة ... وأبوها و على ذوالعلى

وله ايضا :

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا ... لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها فى الشهيد وقد رأت ... دفع الفرات يذاد عن ورادها
أنرى درت ان الحسين طريدة ... لقنا بنى الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها ... امية بالشام من أعيادهـا
ماراقبت غضب النبى وقد غدا ... زرع النبى مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها ... فليئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبى على صعاب مطيها ... ودم الحسين على رؤس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية ... تبعت امية بعد ذل قيادها

---

(١) النوش : التناول . والايمان جمع اليمين .

جعلت عران الذل في آنافها ... وعلاط وسم الضيم في أجيادها(١)
واستأثرت بالامر عن غيابها ... وقضت بماشاءت على اشهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها ... وشفت قديم الغل من أحقادها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من ايقادها

وأول شعر رثى به الحسين قول عقبة بن عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

اذا العين قرت في الحياة وأنتم ... تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت أرثيه وأبكي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها(٢)
وبكيت من بعد الحسين عصايبا ... أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا ... وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى ... تؤديه نكباء الصبا و دبورها
ولا تبرح الوفاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها و عبيرها

آخر

تبيت النشاوى من امية نوماً ... وبالطف قتلى ماينام حميمها(٣)
وماقتلا الاسلام الاعصابة ... تأمر نوكاها ونام زعيمها (٤)
فأضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوج منها جانب لايقيمها

غيره

واخجلة الاسلام من اضداده ... ظفروا له بمعائب و معاثر
آل العزيز يعظمون حماره ... ويرون فوزاً لثمهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم ... مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

---

(١) العران بكسر العين : عود يجعل في انف البعير . والعلاط بالكسر ايضاً : حبل يجعل في عنق البعير .
(٢) الشجو: الهم والحزن.
(٣) النشاوى جمع النشوان : السكران .
(٤) النوكاء مؤنث الانوك : الاحمق والرذل .

و في رواية :

رأس ابن بنت محمد وصيه تهدى جهاراً للشقى الفاجر

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبـ وة من جميع الانبياء
وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هرقت دمع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت بابا لعز مهجور الفناء
ياكربلا خلقت من كـ رب على ومن بلاء
كم فيك من وجه تشر ب ماؤه ماء البهاء
نفسى فداء المصطلى نار الوغى اى اصطلاء
حيث الاسنة فى الجواشن كالكواكب فى السماء
فاختار درع الصبر حيـ ث الصبر من لبس السناء
و أبى اباء الاسد ان الاسد صادقة الاباء
و قضى كريما اذ قضى ظمآن فى نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفورا لجوا دممال أعواد الخبـاء
من للطريح الشلو عر يانا مخلى بالعراء
من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيـ ب عن عيون الاولياء

للشافعى :

تأوه قلبى والفؤاد كئيب وأرق نومى فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة وان كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلاجرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب(١)

(١) الارجوان : صبغ احمر معرب (ارغوان) .

فللسيف اعوال وللرمح رنة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب(١)
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب ... وهتك أستار وشق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم ... ويغزى بنوه انذا لعجيب
لئن كان ذنبى حب آل محمد ... فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائى يوم حشرى وموقفى ... اذا مابدت للناظرين خطوب

الجوهرى :

عاشورنا اذا ألالهفى على الدين ... خذوا حدادكم يا آل يا سين
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت ... بنات احمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم ... يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم ... امسى عبير بخور الحور والعين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر ... على مناخر تذليل وتوهين
اليوم اطفىء نور الله متقداً ... وجررت لهم التقوى على الطين
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا ... وبرقعت غرة الاسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه ... وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها ... مما صلوه ببدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا ... من نفسه بنجيع غير مسنون(٢)

شاعر :

يا كربلا يا كربتى و زفرتى ... كم فيك من ساق ومن جمجمة
و من يمين للحسام بينت ... للفاطميات العظام الحرمة
قد خر أركان العلى وأنهدت ... و غلقت ابوابه وسدت
تلك الرزايا عظمت وجلت

---

(١) الرنة بالفتح : صوت القوس ونحوه .
(٢) قوله شرقا من شرقت عليه : احمرت . و النجيع من الدم : ما كان الى السواد .

آخر :

كم سيد لي بكربلاء فديته السيد الغريب
كم سيد لي بكربلاء عسكره بالعرا نهيب
كم سيد لي بكربلاء ليس لما يشتهي طبيب
كم سيد لي بكربلاء خاتمه و الرداسليب
كم سيد لي بكربلاء خضب من نحره المشيب
كم سيد لي بكربلاء يسمع صوتي لا يجيب
كم سيد لي بكربلاء ملثمه والرداخضيب
كم سيد لي بكربلاء ينقر في ثغره القضيب

دعبل :

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عما ية وأصم رزؤك كل اذن تسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى وانمت عينا لم تكن بك تهجع(١)
ما روضة الا تمنت انها لك منزل ولخط قبرك مضجع

آخر :

اذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي لآل رسول الله و انهل عبرتي
هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها وجوماً عليها والسماء اقشعرت(٢)
اريقت دماء الفاطميين بالملا فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي خدوداً في التراب تعفرت بنفسي جسوما بالعراء تعرت
بنفسي رؤساً معليات على القنا الى الشام تهدى بارقات الاسنة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة

---

(١) الكرى : النعاس .
(٢) اغبر اليوم : اشتد غباره . ووجم وجوماً : سكت و عجز عن التكلم من شدة الغيظ .

بنفسی عیونا غابرات سواهر الی الماء منها قطرة بعد قطرة
بنفسی من آل النبی خرائد حواسر لم تعرف علیهم بسترة(١)

لابی الفرج بن الجوزی

أحسین والمبعوث جدك بالهدی قسما یکون الحق فیه مسائل
لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی تنفیس کربك جهد بذل الباذل
وسقیت حد السیف من اعدائکم جللا وحد السمهری الذابل
لکننی اخرت عنك لشقوتی فبلابلی بین الغری وبابل
اذلم أفز بالنصر من اعدائکم فأقل من حزن ودمع سائل

آخر

یاحر صدری یالهیب الحشا انهد رکنی یاأخی والقوی
کنت أخی رکنی ولم یبق لی ذخر ولارکن ولا ملتجی
وکنت ارجوك فقد خاننی ماکنت ارجوه فخاب الرجا
یا ابن امی لو تأملتنی رایت منی ما یسر العدا
حل بأعدائك ما حل بی من ألم السیر وذل السبی
ویا شفیعی انا افدیك من یومك هذا واکون الفدا
ولا هنانی العیش یاسیدی ماعشت من بعدك أو ادفنا

آخر

یامن رای حسیناً شلواً لدی الفرات والرأس منه عال فی ذروة القناة
وزینب تنادی قدقتلوا حماتی یاجد لوترا نا اسری مهتکات

فصل فی زیارته عليه السلام

اسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام : لیس ملك فی السماوات والارض الاوهم یسألون الله تعالی ان یاذن لهم فی زیارة قبر الحسین عليه السلام ففوج ینزل و فوج یعرج

الفردوس عن الدیلمی : قال النبی صلی الله علیه وآله : ان موسی بن عمران سأل ربه زیارة قبر

(١) الخرائد جمع الخریدة : البکر لم تمس قط وحسر الشیء : کشفه یقال «حسرت الجاریة خمارها عن وجهها» والجمع حواسر .

الحسين بن على فزاره فى سبعين الف من الملائكة . أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملك اشعثاء غبراء يبكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشياً ؛ واذا مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيامة. الباقر عليه السلام : مروا شيعتنا بزيارة الحسين فان زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع و زيارته مفترضة على من اقر له بالامامة من الله اسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف الملائكة الكاظم عليه السلام من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . الصادق عليه السلام كان الحسين ذات يوم فى حجر النبى صلى الله عليه وآله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة ما أشد اعجابك بهذا الصبى ! فقال لها : ويلك كيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادى وقرة عينى ، أما ان امتى ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججى ؛ قالت : يارسول الله حجة من حججك ! قال : نعم حجتين من حججى ، قالت : حجتين من حججك ! قال : نعم وثلاث ، قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله باعمارها .

شاعر :

فجعفر الصادق من ولده ... خبرنا من فضله بالتمام
عن جده ان لمن زاره ... ثواب حج البيت سبعين عام

فى الرسالة المقنعة ، والمزار للكلينى باسناده عن الرضا عليه السلام قال ، من زار قبر ابى عبدالله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبدى :

و حديث عن الائمة فيما ... قد روينا عن الشيوخ الثقات
ان من زاره كمن زار ذا العر ... ش على عرشه بغير صفات

أى كمن عبدالله على العرش

باب امامة أبى محمد على بن الحسين (ع)

فصل : فى المقدمات

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور و الظلمات ، عالم السر والخفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الادلة والبينات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمة والخيرات ، رافع الابرار فى الدرجات ، خافض الفجار فى الدركات ، مجيب المضطر فى الكربات ؛ سامع الاصوات فى الخلوات ، هادى الحيران فى الفلوات ، منير السماوات الزاهرات ، مزين الارض بالجاريات ، مرسل الرياح الذاريات ، مجرى الفلك فى الزاخرات ، مزجى السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبشارات ، قاضى الحاجات ، كافى المهمات ، قابل الطاعات ؛ المانّ على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : (وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) .

زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : (وممن هدينا واجتبينا) نحن عنينا بها ، و فى خبر : ان قوله تعالى :(هو سماكم المسلمين من قبل) ، فدعوة ابراهيم واسماعيل لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبى عليه السلام ثم اتبعه و آمن به ، واما قوله تعالى : (ليكون الرسول عليكم شهيداً) النبى يكون على آل محمد شهيداً و يكونون شهداء على الناس بعده ، و كذلك قوله : (و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) ، الى قوله : (شهيد) ، فلما توفى النبى عليه السلام صاروا شهداء على الناس لانهم منه .

عبدالله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : (لتكونوا شهداء على الناس) قال : نحن هم . محمد بن سالم عن زيد بن على ، وأبو الجارود ، و ابو الصباح الكنانى عن الصادق عليه السلام ، و أبو حمزة عن السجاد عليه السلام فى قوله تعالى : (ثم اهتدى) الينا أهل البيت .

أبو حمزة الثمالى : سئل على بن الحسين عليه السلام عن قوله تعالى : (و جعلنا بينهم و بين القرى التى بارك فيها) قال : مايقول الناس فيها قبلكم بالعراق ، قال : يقولون انها مكة ، قال : وهل رأيت السرق أكثر منه بمكة ؟ قال : فما هو ؟ قال :

انما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ قال : أوما تسمع الى قوله عزوجل (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها) ، وقال : (وتلك القرى أهلكناهم) ، وقال : (واسأل القرية) أفنسأل القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟ قال : نحن هم ، وقال : (سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) أي آمنين من الزيغ .

الصادق (ع) في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ، نزلت في حقنا وحق ذرياتنا خاصة . وفي رواية عنه وعن أبيه عليهما السلام : هي لنا خاصة وايانا عنى . وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد . زيد بن علي عليه السلام قال : نحن اولئك . ابان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الاية فقالت: أراد بذلك الامة كلها ؛ فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد و شيعتهم .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيت ، يعني أهل بيت النبي (ع) . وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي خير أهل بيت اخرج للناس . زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا و آخر سيئا ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي و الحسن و الحسين ، ومن قتل من آل محمد شهيداً .

وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف بالامام : والظالم لنفسه من لا يعرف الامام . أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : [كنتم خير امة اخرجت للناس ، قال : نحن هم ابو الجارود عن الباقر عليه السلام :] وان هذه امتكم امة واحدة ، قال: آل محمد . أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين عليه السلام : تعرف الصلوة، فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلا يا أبا حازم فان العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها ؟ قال : التكبير قال: ما برهانها ؟ قال : القرائة ، قال: ما خشوعها؟ قال : النظر الى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال: ما تحليلها ؟ قال : التسليم، قال : ما جوهرها قال : التسبيح ؛ قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال ما تمامها ؟

قال : الصلاة على محمد وآل محمد ، قال : ماسبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا قال : ماتركت لاحد حجة ، ثم نهض يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، و توارى .

الكافى : انه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم فطلب الرجل وثيقة ، قال : فنتف له من ردائه هدبة(١) فقال : هذه الوثيقة ، فكان الرجل كره ذلك ، فقال عليه السلام : أنا اولى بالوفاء ام حاجب ؟ فقال : انت اولى بذلك منه ؛ قال : فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً وانماهى خشبة على مائة درهم حمالة وهو كافر فيفى وانا لافى بهدبة رداء ، قال : فأخذها الرجل منه واعطاه الدراهم وجعل الهدبة فى حق فسهل الله عزوجل له المال فحمله الى الرجل ثم قال : خذ قد احضرت لك ما لك فهات وثيقتى ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : اذاً لاتأخذ مالك منى مثلى يستخف بذمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدبة فأعطاها على بن الحسين واعطاه على بن الحسين عليه السلام الدراهم واخذ الهدبة .

الدليل على امامته عليه السلام ماثبت ان الامام يجب أن يكون منصوصاً عليه فكل من قال بذلك فقطع على امامته . واذا ثبت ان الامام لابد ان يكون معصوما يقطع على ان الامام بعد الحسين ابنه على عليه السلام لا ن كل من ادعيت اما مته بعده من بنى امية و الخوارج اتفقوا على نفى القطع على عصمته. واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً

وميزان على بن الحسين زين العابدين فى الحساب امام المؤمنين أجمعين لاستوائهما فى أربعمائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد على بن الحسين اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده اكثر عدداً من قبائل الجاهلية و عمائر القديمة ، حتى طبقوا الارض وملؤا البلاد ، وبلغوا الاطراف ، وعلمنا ان ذلك من دلائله .

القاضى بن قادوس المصرى

انت الامام الآمر العادل الذى ... جنب البراق لجده جبريل

الفاضل الاطراف لم يرفيهم ... الا امام طاهر وبتول

انتم خزائن غامضات علومه ... واليكم التحريم والتحليل

(١) نتف الشعر : نزعه . والهدبة واحدة الهدب : خمل الثوب وطرته .

فعلى الملائك أن تؤدى وحيه بامانة وعليكم التأويل

لبعض النصارى

عدى وتيم لا احاول ذكرها بسوء ولكنى محب لهاشم
وهل تعترينى فى على ورهطه اذا لم أخف فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى وحبهم واهل النقى من معرب واعاجم
فقلت لهم انى لاحسب حبهم طواه الهى فى صدور البهائم

فصل : فى معجزاته عليه السلام

حلية الاولياء ، ووسيلة الملا ، وفضائل ابى السعادات ، بالاسناد عن ابن شهاب الزهرى قال : شهدت على بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً فى عدة وجمع فاستاذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له فأذنوا ، فدخلت عليه والاقياد فى رجليه والغل فى يديه ، فبكيت و قلت : وددت انى مكانك وأنت سالم ، فقال : يازهرى أو تظن هذا بمائرى على وفى عنقى يكربنى ؟ أما لو شئت ماكان فانه و ان بلغ بك ومن أمثالك ليذكرنى عذاب الله ؛ ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يازهرى لاجزت معهم على ذامنزلتين من المدينة فما لبثنا الاربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فماوجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لى بعضهم : اناتراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده اذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الاحديدة ، فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألنى عن على ابن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال : انه قد جاءنى فى يوم فقده الاعوان فدخل على فقال : ماانا وأنت ؟ فقلت : اقم عندى ، فقال : لاحب ؛ ثم خرج فوالله لقد امتلاء ثوبى منه خيفة قال الزهرى فقلت : ليس على بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه ؛ فقال : حبذا شغل مثله فنعم ماشغل به .

أبو الفضل الشيبانى فى اماليه ، وأبو اسحاق العدل الطبرى فى مناقبه عن حبابة الوالبية قالت : دخلت على على بن الحسين عليه السلام وكان بوجهى وضح فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قال : ياحبابة ما على ملة ابراهيم غيرنا و غير شيعتنا وسائر الناس منهم براء

حلية الاولياء بالاسناد عن أبى حمزة الثمالى قال كنت عند على بن الحسين عليه السلام فاذا

عصا فيربطرن حوله ويصرخن فقال : ياأبا حمزة هل تدرى ماتقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا ، قال : فانها تقدس ربها عزوجل وتسأله قوت يومها . وفى رواية اصحابنا ثم قال : يا أبا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء سببا .

المنهال بن عمرو فى خبر قال : حججت فلقيت على بن الحسين عليه السلام فقال : ماتفعل حرملة بن كاهل ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار ، فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يركضون ويقولون : البشارة أيها الامير قداخذ حرملة ، و قدكان توارى عنه ؛ فأمر بقطع يديه و رجليه و حرقه بالنار قالوا : وكان المختار كاتب على بن الحسين عليه السلام يريده [على] ان يبايع له و بعث اليه بمال فأبى أن يقبله وان يجيبه .

جابر عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً فقال جابر : هم بنو امية ويوشك ان لاتحس منهم احد يرجى و لايخشى ، فقلت : رحمك الله وان ذلك لكائن ، فقال ماأسرعه سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : انه قد رأى أسبابه .

كافى الكلينى ، أبوحمزة الثمالى قال : دخلت على على بن الحسين فاحتبست فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان فى البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذى اراك تلتقط اى شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة (١) ، فقلت : وجعلت فداك وانهم ليأتونكم؟ فقال : ياابا حمزة انهم ليزاحموننا على متكائنا .

أبوعبدالله بن عياش فى المقتضب عن سعيد بن المسيب فى خبر طويل عن ام سليم صاحبة الحصى قال لى . يام سليم ائتينى بحصاة ، فدفعت اليه الحصاة من الارض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم نادانى يام سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعى ، فرجعت فاذا هو واقف فى صرحة داره وسطاً فمديده اليمنى فانخرقت الدور و الحيطان و سكك المدينة وغابت يده عنى ثم قال : خذى يام سليم ، فناولنى والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت

(١) الزغب : صغار الشعر والريش .

لى من جزع (١) فى حق لى فى منزلى ، فاذا الحق حقى .

كتاب الانوار : ان ابليس تصور لعلى بن الحسين عليهما السلام وهو قائم يصلى فى صورة أفعى له عشرة رؤس محددة الانياب منقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ، ثم تطاول [فى] محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسره طرفه اليه ، فانقض على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه (٢) وينفخ عليها من نار جوفه وهو لايكسر طرفه اليه ولايحول قدميه عن مقامه ولايختلجه شك ولاوهم فى صلاته ولاقراءته ، فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحس به صرخ وقام الى جانب على بن الحسين عليه السلام فى صورته الاولى ، ثم قال : ياعلى أنت سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم واليك فما رأيت مثلك ولامثل عبادتك ثم تركه وولى وهو فى صلاته لايشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسى ، و المسترشد عن ابن جرير بالاسناد عن على بن زيد عن الزهرى ايضاً قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام وقلت : اصلى ركعتين فى المسجد أحب الى من ان أصلى على الرجل الصالح فى البيت الصالح ؟ فقال : لانه اخبرنى عن ابيه عن جده عن النبى عليهم السلام عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال : مامن عبد من عبادى آمن بى وصدق بك وصلى فى مسجدك ركعتين على خلاء من الناس الاغفرت له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه و انثال الناس على جنازته (٣) ، فقلت : ان أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم ، فوثبت لاصلى فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهى وكبر من فى السماء سبعاً ومن فى الارض سبعاً وصلى على على بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم ادرك ركعتين ولاالصلاة على على بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين ثم بكى وقال : ماأردت

(١) الفص : مايركب فى الخاتم من الحجارة الكريمة «نگين» والجزع : خرز فيه سواد وبياض تشبه به الاعين .

(٢) كدمه : عضه بمقدم فمه .

(٣) انثال عليه الناس : اى انصبوا عليه .

الاالخير ليتنى صليت عليه .

كتاب الكلينى : موسى بن جعفرعن الباقر عليه السلام قال : ان حبابة الوالبية دعا لهاعلى بن الحسين عليه السلام فردالله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرسنة . كتاب الانوار انه عليه السلام كان قائماً يصلى حتى وقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل الى بئرفى داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت اليه امه فصرخت و أقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، و تستغيث وتقول : ياابن رسول الله غرق ولدك محمد ؛ وهو لاينثنى عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها : ماأقسى قلوبكم ياآل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنهاالاعن كمالها واتمامها ، ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر (١) ومدّ يده الى قعرها وكانت لاتنال الابرشاء طويل (٢) فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغى (٣) ويضحك لم يبتل له ثوب ولاجسد بالماء فقال : هاك ياضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله : ياضعيفة اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم لوعلمت انى كنت بين يدى جبار لوملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنى ، أفمن يرى راحماً بعده! الفتال النيسابورى فى روضة الواعظين فى خبر طويل عن سعيدبن جبيرقال أبوخالد الكابلى : أتيت على بن الحسين عليه السلام على ان أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصربى قال : ياأباخالد أتريد ان اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله يابن رسول الله ماأتيت الا لاسألك عن ذلك ولقد أخبرتنى بما فى نفسى ، قال : نعم ، فدعابحق كبير وسفط فأخرج لى خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم اخرج لى درعه وقال : هذادرع رسول الله وأخرج الى سيفه فقال : هذا والله ذوالفقار ؛ وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب و اخرج رايته وقال : هذه العقاب ، و اخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، واخرج نعليه وقال : هذان نعلا رسول الله ، واخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدى به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، واخرج لى شيئاً كثيراً ، قلت :

(١) الارجاء جمع الرجاء : الناحية . ورجوالبئر : حافتاها .
(٢) الرشاء ككساء : الحبل .
(٣) المناغاة : المحادثة وقد ناغت الام صبيها : لا طفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (نهاية) .

حسبى جعلنى الله فدك .

العامرى فى الشيصبان ، وأبوعلى الطبرسى فى اعلام الورى ، عبدالله بن سليمان الحضرمى فى خبر طويل : ان غانم ابن ام غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل : هل تحسون رجلامن بنى هاشم اسمه على ؟ قالوا : نعم هوذاك ، قال : فدلونى على على بن عبدالله بن عباس . فقلت له ، معى حصاة ختم عليها على والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه على ، فقال على بن عبدالله بن عباس : ياعدوالله كذبت على على بن ابى طالب وعلى الحسن والحسين ، وصار بنوهاشم يضربوننى حتى أرجع عن مقالتى ثم سلبوا منى الحصاة ، فرأيت فى ليلتى فى منامى الحسين عليه السلام وهو يقول لى هاك الحصاة ياغانم وامض [الى] على ابنى فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة فى يدى فأتيت على بن الحسين عليه السلام فختمها وقال لى : ان فى امرك لعبرة فلانخبر به أحداً فقال فى ذلك غانم بن ام غانم .

اتيت علياً ابتغى الحق عنده ... وعند على عبرة لاتحاول
فشد وثاقى ثم قال لى اصطبر ... كأنى مخبول عرانى خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لاكذب فى قولى الذى أنا قائل
وخلى سبيلى بعد ضنك فأصبحت ... مخلاته نفسى وسربى سائل
[فاقبلت ياخير الانام مؤمما ... لك اليوم عند العالمين اسايل]
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولايستوى فى الدين حق وباطل
ولايستوى من كان بالحق عالماً ... كآخر يمسى وهو للحق جاهل
وأنت الامام الحق يعرف فضله ... وان قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصى الاوصياء محمد ... أبوك ومن نيطت اليه الوسائل

كتاب الارشاد ، الزهرى : قال سعيد بن المسيب : كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج على بن الحسين ؛ فخرج وخرجت معه فنزل فى بعض المنازل فصلى ركعتين سبح فى سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الاسبحوا معه ؛ ففزعت منه فرفع رأسه فقال : ياسعيد افزعت ؟ قلت : نعم يابن رسول الله ؛ قال : هذا التسبيح الاعظم .

وفى رواية سعيد بن المسيب : كان القراء لايحجون حتى يحج زين العابدين عليه السلام

وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبق يوما الى الرجل فألفيته وهو ساجد فوالذى نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه .

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ فى البصرة فقال : خذوا عنى حتى أملى عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

حلية ابى نعيم ، وفضائل أبى السعادات روى ابو حمزة الثمالى و منذر الثورى عن على بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى ، ثم قال : ياعلى بن الحسين مالى اراك كئيباً حزيناً على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزنى وانه لكما تقول ، قال : فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م حزنك ؟ قال قلت : اتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك و قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : ياعلى بن الحسين هل رأيت احداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فاذا ليس قدامى أحد ، وكان الخضر عليه السلام

ابراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلى قال كل واحد منهما : كنت أسيح فى البادية مع القافلة فعرضت لى حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا انا بصبى يمشى فقلت : سبحان الله بادية بيداء (١) وصبى يمشى ! فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام ، فقلت له : الى اين ؟ قال : اريد بيت ربى ، فقلت : حبيبى انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : ياشيخ ما رأيت من هو اصغر سناً منى مات ؟ فقلت : اين الزاد والراحلة ؟ فقال زادى تقواى وراحلتى رجلاى وقصدى مولاى ، فقلت : ما ارى شيئاً من الطعام معك ! فقال ؛ ياشيخ هل يستحسن أن يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذى دعانى الى بيته هو يطعمنى ويسقينى . فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : على الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله تعالى : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ، قال : فبينا نحن كذلك اذ أقبل شاب حسن

(١) البيداء : الفلاة .

الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبى وسلم عليه فأقبلت على الشاب و قلت له : اسألك بالذى حسن خلقك من هذا الصبى ؟ فقال : اما تعرفه ! هذا على بن الحسين ابن على بن ابى طالب ، فتركت الشاب و اقبلت على الصبى فقلت : اسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا اخى الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا . فقلت : أسألك بحق آبائك لما اخبرتنى بما تجوز المفاوز (١) بلازاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد وزادى فيها اربعة اشياء ، قلت : وماهى ؟ قال : ارى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عبيد الله واماؤه وعياله ، وارى الاسباب والارزاق بيد الله ، وارى قضاء الله نافذاً فى كل ارض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يازين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا .

فى كتاب الكشى قال القاسم بن عوف فى حديثه : قال زين العابدين : وأياك أن تشد راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتى سبع حجج ثم يبعث لكم غلاما من ولد فاطمة تنبت الحكمة فى صدره كما ينبت المطر الزرع . قال: فلما مضى على بن الحسين حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام . وفى حديث ابى حمزة الثمالى : انه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين وقال : يا ابن الحسين عليه السلام انت الذى تقول ان يونس بن متى انما لقى من الحوت ما لقى لانه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك امك ، قال : فأرنى آية ذلك ان كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصابة وعينى بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فاذا نحن على شاطىء البحر تضرب امواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدى دمى فى رقبتك الله الله فى نفسى ، فقال : هيه وأريه ان كنت من الصادقين ؛ ثم قال : يا ايتها الحوت! قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول :لبيك لبيك ياولى الله ، فقال : من أنت ؟ قال : انا حوت يونس ياسيدى ، قال : انبئنا بالخبر ، قال : ياسيدى ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولاية كم أهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع(٢) فى حملها لقى

(١) المفاوز جمع المفازة : الفلاة لاماء فيها .
(٢) تتعتع فى الكلام : ترددفيه من عى .

مالقى آدم من المعصية وما لقى نوح من الغرق ومالقى ابراهيم من النار ومالقى يوسف من الجب ومالقى أيوب من البلاء ومالقى داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فأوحى الله اليه ان يايونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه ، فى كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وذهب مغتاظا ، فأوحى الله تعالى الى أن التقمى يونس ولا توهنى له عظما ، فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى : انه لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين قد قبلت ولاية على بن ابى طالب والائمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع أيها الحوت الى وكرك(١) ؛ واستوى الماء .

بصائر الدرجات ، سماعة عن أبى بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع على بن الحسين الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشى فوافى غنما فاذا نعجة(٢) قد تخلفت عن الغنم وهى تثغو ثغاء أشديدا(٣) وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد فى طلبها ، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة ، فقال على بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز أتدرى ماقالت النعجة ؟ قلت : لاوالله ماأدرى ، قال : فانها قالت : الحقنى بالغنم فان اختها عام اول تخلفت فى هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافى ، وعلل الشرائع ، قال أبان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤا الى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قد منع بنائها ، فصعد المنبر وقال : انشد الله عبدا عنده خبر ما ابتلينا به ، لما اخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : ان يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة واخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : على بن الحسين قال : معدن ذلك ؛ فبعث الى على بن الحسين فأتاه فأخبره بما كان من منع الله اياه البناء ، فقال له على بن الحسين : ياحجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والقيته فى الطريق وانتهبه الناس كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر

---

(١) الوكر : عش الطائر «آشيانه» .

(٢) النعجة : الانثى من الغنم .

(٣) ثغت الشاة : صوتت .

فانشد الناس ان لايبقى احد منهم اخذ منه شيئاً الارده ، قال : ففعل فردوه ، فلمارأى جميع التراب أتى على بن الحسين فوضع الاساس وامر هم ان يحفروا ، قال : فتغيبت عنهم الحية ؛ وحفروا حتى انتهى الى موضع القواعد ، فقال لهم على بن الحسين : تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بنائكم فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى فى جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

وروى انه استسقى عباد البصرة مثل : ايوب السجستانى ، وصالح المزى ؛ وعتبة العلام ، وحبيب القادسى ، ومالك بن دينار ، وأبو صالح الاعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البنانى ، ورابعة ، وسعدانة ، و انصرفوا خائبين فاذاهم بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته أشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا وسمانا واحداً واحداً فقلنا : لبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم أحد يجيبه الرحمن ؟ فقلنا : يافتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، قال : ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لاجابه ، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول فى سجوده : سيدى بحبك لى الا اسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ثم ولى عنا قائلا :

من عرف الرب فلم تغنه ... معرفة الرب فهذا شقى
ماضر فى الطاعة ماناله ... فى طاعة الله و ماذا لقى
مايصنع العبد بعز الغنى ... و العز كل العز للمتقى

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين عليه السلام . امالى ابو جعفر الطوسى قال : خرج على بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعلى : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : اريد ان اقتلك و آخذ ما معك قال : فأنا اقاسمك ما معى واحملك ، قال فقال اللص : لا ، قال : فدع معى ما ابتلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم ، قال : فاذا اسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم ! .

يونس الحر عن الفتال والقلادة عن ابى حاتم والوسيلة عن الملا بالاسناد روى جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال : بينا على بن الحسين عليه السلام مع اصحابه اذا قبل ظبى

من الصحراء حتى قام حذاه وتبغم(١) ورغمحم فقال بعض القوم : ماشان هذا يا ابن رسول الله فقال : ان هذه الظبية تزعم ان فلاناً القرشي اخذ خشفاً لها وانها لم ترضعه من امس فبعث علي بن الحسين الى الرجل ان ارسل الى الخشف فبعث به ، فلما راته حمحمت وارضعته ، ثم كلمها علي بن الحسين بكلام مثل كلامها فحمحمت ثم انصرفت واتبعها الخشف ، فقالوا له : يا ابن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قد وهبتك خشفك فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوسيلة هذا بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين مع اصحابه في طريق مكه فمر به ثعلب و هم يعدون خلفه ، فقال علي بن الحسين هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله تعالى لا ترووعون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء قالوا نعم ، فنادى : يا ثعلب تعال ، فاقبل الثعلب اليه ووقف بين يديه فناوله عراقاً (٢) فاخذه وولى ليا كله فعاد فناداه فقال : هلم صافحني ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه فانصرف فقال : من فيكم كلمه ؟ فقال رجل انا ، واستغفر .

ابو عبد الله عليه السلام قال لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد ابنه يا بني ابغني و ضوءاً ، قال أبي فجئته بوضوء ، فقال : لا أبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً ، فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره قال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته ان تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفي فيها رحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها (٣) القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي فقيل : ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال : مه قومي الان بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها ثم لم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن علي عليه السلام فقيل له ان الناقة قد خرجت الى القبر ، فأتاها فقال مه الان قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل فقال : دعوها فانها مودعة ، فلم تلبث الا ثلاثة ايام حتى نفقت(٤)

(١) بغمت الظبية : صوتت بارخم ما يكون من صوتها .
(٢) العراق بالضم : العظم اكل لحمه .
(٣) الجران من البعير : مقدم عنقه .
(٤) نفق الرجل او الدابة : خرجت روحهما .

وانه كان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة وروى انه حج عليها اربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي العطار: قال انقطعت عن القافلة عند زبالة(١) فلما ان اجنني الليل آويت الى شجرة عالية ، فلما ان اختلط الظلام(٢) اذا انا بشاب قد اقبل عليه اطمار(٣) بيض تفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ثم وثب قائما وهو يقول : يا من حاز كل شيء [ملكوتاً وقهر كل شيء] جبروتا ألج قلبي فرح الاقبال اليك والحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة ، فلما رايته وقد هدأت أعضاؤه(٤) وسكنت حركاته قمت الى الموضع الذي تهيأ فيه الى الصلاة فاذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ؛ فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يردد ها بانتحاب وحنين ؛ فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، الهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرا ، صل على محمد وآله وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين . فخفت ان يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره فتعلقت به فقلت : بالذي أسقطعنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب الا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فاني ضال ، فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف أثري ، فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتخيل لي الارض تميد(٥) من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورايت الحجة فقلت له : بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من انت ؟ قال : اذا اقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

كتاب المقتل ، قال احمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلا

---

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .
(٢) اي اشتد سواده .
(٣) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالي .
(٤) هدأ : سكن .
(٥) يقال : مادت به الارض اي دارت .

انه كان البس درعا ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبدالله بن عطاء التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبدالعزيز وعليه نعلان شراكهما فضة ، وكان من امجن الناس(١) وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين عليه السلام فقال : ياعبدالله بن عطاء اترى هذا المترف ، انه لن يموت حتى يلي الناس ، قلت : انالله هذا الفاسق ، قال : نعم لايلبث عليهم الايسيراً حتى يمرض فاذا هو مات لعنه اهل السماء واستغفر له اهل الارض .

الروضة: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله ورايت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثا فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم اقف عليه فيحال مابيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لايروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب(٢) بيده حربة مع علي بن الحسين عليه السلام فكان اذا أومى الرجل الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حليا على امرأة ولاثوبا الا اخرجه الى الفارس ؛ قال : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فاذن لي لان اذخرها يداً عندالله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت الى يوم القيامة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي انه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من ارادبه سوءاً .

واصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار ، فاهتم علي بن الحسين بدين ابيه حتى امتنع من الطعام والشراب و النوم في اكثر ايامه ولياليه ، فاتاه آت في المنام فقال : لاتهتم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال علي : والله ما

(١) مجن مجونا : مزح وقل حياء كانه صلب وجهه .

(٢) قال الفيومي في المصباح : حذف الشيء حذفاً اسقطه ومنه يقال : حذف من شعره ومن ذنب الدابة اذا قصر منه . والاشهب : ماغلب بياضه سواده .

أعرف في اموال أبي مال يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية راى مثل ذلك ، فسأل عنه اهله فقالت له امرأة من اهله : كان لابيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذى خشب ، فسأل عن ذلك فاخبر به ، فمامضت بعد ذلك الا ايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابى سفيان الى على بن الحسين يقول له : انه قد ذكرت لى عين لابيك بذى خشب تعرف ببجنس فاذا احببت بيعها ابتعتها منك ، قال على بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد اخذتها فاستثنى منها سقى ليلة السبت لسكينة .

وكان زين العابدين يدعو فى كل يوم ان يراه الله قاتل ابيه مقتولا ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد مع رسول من قبله الى زين العابدين وقال لرسوله : انه يصلى من الليل واذا اصبح وصلى صلاة الغداة هجع (١) ثم بقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فاذا اتيت بابه فاسأل عنه . فاذا قيل لك ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله قد بلغك الله ثارك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجداً وقال : الحمد لله الذى اجاب دعوتى وبلغنى ثارى من قتلة ابى ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بنى حنيفة قال : كنت مع عمى فدخل على على بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمى : أى شىء هذه الصحائف ، قال : هذه ديوان شيعتنا ثم قال : ان الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طين من اسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق اولياؤهم من اسفل ذلك .

بشير النبال ، ويحيى بن ام الطويل ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : كنت خلف ابى عليه السلام وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل فى عنقه سلسلة و رجل يتبعه فقال : ياعلى بن الحسين اسقنى ؛ فقال الرجل : لاتسقه لاسقاه الله ، وكان اول ملك فى الشام .

وروى نحو ذلك ادريس بن عبدالله ، وعلى بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وابو حمزة الثمالى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : بينا انا وابى متوجهين الى مكة وابى قد تقدم منى فى موضع يقال : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

---

(١) هجع : نام .

ابوجعفر (ع) : خدم ابوخالد الكابلى على بن الحسين دهراً من عمره ثم انه ارادان ينصرف الى اهله ، فأتى على بن الحسين عليه السلام وشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال : ياابا خالد يقدم غداً رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير و قد اصاب بنتاً له عارض من اهل الارض ، ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها ، فاذاانت سمعت قدومه فاته وقل له انى اعالجها لك على ان اشترط لك انى اعالجها على ديتها عشرة آلاف ، فلاتطمأن اليهم وسيعطونك ماتطلب منهم ، فلما اصبحواقدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء اهل الشام فى المال والمقدرة ، فقال : أمامن معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له ابوخالد ، انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فان انتم وفيتم وفيت على ان لا يعود اليهاابداً ، فشرطواان يعطوه عشرة آلاف ، فأقبل الى على بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر فقال : انى اعلم انهم سيغدرون بك ولايفون لك انطلق ياابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل : ياخبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل ابوخالد ماأمره فخرج منهافأفاقت الجارية . وطلب ابوخالد الذى شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماكئيباً ؛ فقال له على بن الحسين : مالى اراك كئيباً ياابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك ؟ دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل : لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدى على بن الحسين فانه لى ولكم ثقة (١) و وضعوا المال على يدى على بن الحسين فرجع ابوخالد الى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال : ياخبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولاتعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنارالله الموقدة التى تطلع على الافئدة ، فخرج منها و دفع المال الى ابى خالد ، فخرج الى بلاده .

محمد بن على الحلبى قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : لما اتى بعلى بن الحسين الى يزيد بن معاوية ومن تبعهم جعلوهم فى بيت ؛ فقال بعضهم : انما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم

(١) الظاهر سقط جملة اوكلمة هنا وقد ذكر الراوندى هذا الحديث فى كتاب الخرائج و فيه : ففعل ذلك ورجع أبوخالد (اه) وبين الذى ذكره والمذكور هنا اختلاف فى الالفاظ فراجع ان شئت .

البيت وانما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره عليه السلام قومه بمقاله . وفي رواية : انه بشرهم باطلاقهم غداً .

الزهري : جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فقال : ماخبرك ؟ فقال : خبري يا ابن رسول الله انى اصبحت وعلى اربعمائة دينار لاقضاء عندى لها ولى عيال ليس لى ماأعود به اليهم ، فبكى علي بن الحسين بكاء أشديداً ، فقيل : مايبكيك يا ابن رسول الله فقال : وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأية محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن ان يرى بأخيه المؤمن خلة ولايمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا اتاه الشاكى وقال : يا ابن رسول الله بلغنى عن فلان انه قال : عجبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم وان الله لايردهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواص اخوانهم يا ابن رسول الله ذلك اغلظ علىّ من محنتى ، فقال عليه السلام : فقد أذن الله فى فرجك يافلان احمل له فطورى و سحورى فحمل قرصين فقال ، خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فمر بسماك قد بارت عليه سمكته وقد اراحت فقال : خذ سمكة بائرة بقرصة يابسة ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناداه : اعطنى قرصتك المزهودة ، وخذ ملحى المزهود ؛ ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : اصلح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما ، فبيناهو فى سروره وذلك اذ قرع بابه فنظر من على الباب فاذا هو صاحب السمكة و الملح يقولان : جهدنا ان نأكل القرص فلم تعمل فيه اسناننا فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا هو رسول على بن الحسين عليه السلام قد دخل فقال : انه يقول لك : ان الله قد اتاك بالفرج فاردد طعامنا فانه لايأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين ماأشد هذا التفاوت ! بيناهو لايقدر ان يسد منه فاقة اذا غناه هذا الغنى العظيم ، فقال عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبى : كيف يمضى الى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها فى ليلة واحدة وهو لايقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا فى اثنى عشر يوما ؟ وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله امر الله وامر اوليائه

مع ان المراتب الرفيعة لاتنال الا بالتسليم لله و ترك الاقتراح عليه والرضى بما يريده بهم ،(الخبر) .

معرفة الرجال ، عن الكشى عن ابى بصير : كان أبوخالد الكابلى يخدم محمدبن الحنفية دهراً فقال له : جعلت فداك ان لى خدمة ومودة وانقطاعا فاسألك بحرمة رسول الله وامير المؤمنين الا ماأخبرتنى أنت الامام الذى فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الامام على بن الحسين على وعلى كل مسلم . فجاء ابوخالد الى على بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً ياكنكر ماكنت لنا بزائر مابدالك فينا ؟ فخر ابوخالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال : الحمدلله الذى لم يمتنى حتى عرفت امامى ، فقال له على عليه السلام : و كيف عرفت امامك ؟ قال : لاوالله ماعرفنى بهذا الامر الا ابى وامى ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادر الحكمة ، عن محمدبن احمدبن يحيى بالاسناد عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام انه جرى بينه وبين محمدبن الحنفية منازعة [فى الامامة] ، فقال : ياعم اتق الله ولاتدع ماليس لك بحق انى اعظك ان تكون من الجاهلين ياعم ان ابى اوصى الى قبل ان يتوجه الى العراق فانطلق بنا الى الحجر الاسود ، فمن شهدله بالامامة كان هو الامام ، فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فناداه محمد فلم يجبه ، فقال على : اما انك لو كنت وصياً واماماً لاجابك فقال له محمد : فادع أنت يا ابن اخى و اسأله ، فدعا الله تعالى على بما اراد ثم قال : اسألك بالذى جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس أجمعين لما اخبرتنا بلسان عربى مبين : من الوصى والامام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربى مبين فقال : اللهم ان الوصية و الامامة بعد الحسين لعلى بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى على بن الحسين عليه السلام .

المبرد فى الكامل ، قال ابوخالد الكابلى لمحمدبن الحنفية : اتخاطب ابن اخيك بما لايخاطبك بمثله ؛ فقال انه : حاكمنى الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه ، فصرت معه الى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الامر الى ابن اخيك فانه أحق به منك ، فصار ابوخالد امامياً .

الحميرى :

عجبت ولكن صروف الزمان　　وامر ابى خالد ذى البيان
ومن رده الامر لاينثنى　　الى الطيب الطهر نور الجنان
على وماكان من عمه　　برد الامانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً　　وماكان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء　　الى ابن اخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما　　شهدت بتصديق آى القران
على امامى ولا أمترى　　وخليت قولى بكان وكان

ولنا

بعد النبى أئمة لمعاشر　　وأئمتى من بعده أولاده
ان كان قدشرفت به أصحابه　　فبنوه ماشرفوا وهم أكباده

فصل : فى زهده عليه السلام

زرارة بن أعين : سمع سائلا فى جوف الليل يقول : أين الزاهدون فى الدنيا ؟ الراغبون فى الا خرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولايرى شخصه : ذلك على بن الحسين عليه السلام .

حلية الا ولياء . وفضائل الصحابة : كان على بن الحسين اذافرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون الى من أقوم ؟ ومن أريد اناجى ؟ .

وفى كتبنا انه كان اذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه ؟ . طاووس الفقيه : رأيت فى الحجر زين العابدين عليه السلام يصلى و يدعو : عبيدك ببابك ! اسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ؛ سائلك بفنائك ، يشكو اليك مالا يخفى عليك . وفى خبر : لاتردنى عن بابك .

وأتت فاطمة بنت على بن أبى طالب عليه السلام الى جابر بن عبدالله فقالت له : ياصاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان

تذكروه الله وتدعوه الى البقيا (١) على نفسه وهذا على بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم انفه ونقبت جبهته (٢) وركبتاه وراحتاه ، أذاب نفسه فى العبادة ، فأتى جابر الى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده فى محرابه قد انصبته (٣) العبادة ، فنهض على فسأله عن حاله سؤالا خفيا أجلسه بجنبه ، ثم اقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم ؟ وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك فقال له على بن الحسين : ياصاحب رسول الله أما علمت ان جدى رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبد هو بابى وامى حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . فلما نظر اليه جابر وليس يغنى فيه قول قائل : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللاءواء (٤) وبهم تستمسك السماء ، فقال : ياجابر لا ازال على منهاج ابوى مؤتسيا بهما حتى القاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رؤى من اولاد الانبياء مثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية على بن الحسين افضل من ذرية يوسف .

الصادق (ع) : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه (٥) من البكاء ، و دبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام فى الصلاة . قال : فقال ابو جعفر : فلم املك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، واذا هو يفكر ، فالتفت الى بعد هنيئة من دخولى فقال : يابنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب

---

(١) البقياء : الاسم من ابقيت عليه ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه ومنه الحديث : النار لا تبقى على من تضرع اليها اى لا ترحمه .

(٢) الانخرام : انشقاق وترة الانف وفى الكلام كناية عن شدة المشقة . و نقبت جبهته : اى تخرقت .

(٣) اى اتعبه واعيته ، وفى بعض النسخ «انضبته» بالمعجمة وهو مصحف .

(٤) اللاءواء : الشدة والمحنة .

(٥) رمضت عينه : حميت حتى كادت أن تحترق .

مصباح المتهجد : كان له خريطة فيها تربة الحسين اذا قام فى الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا(١) .

الباقر (ع) : كان على بن الحسين يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلى عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام فى صلاته غشى لونه لون آخر ، وكان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلى صلاة مودع يرى انه لا يصلى بعدها ابداً .

وروى انه كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره فى ذلك فيقول : انى اريد الوقوف بين يدى ملك عظيم وكان اذا وقف فى الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده فى بعض الليالى فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجىء بالمجبر وجبر الصبى وهو يصيح من الالم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما اصبح رأى الصبى يده مربوطة الى عنقه فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق فى بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله النار النار . فما رفع رأسه حتى اطفيت ، فقيل له بعد قعوده : ما الذى الهاك (٢) عنها ؟ قال : ألهتنى عنها النار الكبرى . الباقر عليه السلام : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الاصمعى : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وغلت النجوم ؛ وانت الملك الحى القيوم ، غلقت الملوك ابوابها ، واقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر الىّ برحمتك يا ارحم الراحمين . ثم انشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطر فى الظلم ياكاشف الضر والبلوى مع السقم

---

(١) قال الطريحى فى المجمع : ارفضاض الدمع ترششها ومنه حديث على بن الحسين : لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا اى يسيل ويجرى .

(٢) اى اشغلك عنها .

قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يـاقيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء قد امرت به فار حم بكائى بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لايرجوه ذوسرف فمن يجود على العا صين بالنعم

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاوس الفقيه : رايته يطوف من الشاء الى سحر ويتعبد ، فلمالم براحداً رمق السماء بطرفه(١)وقال : الهى غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك ، وابوابك مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لى وترحمنى وترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى عرصات القيامة ثم بكى وقال : وعزتك وجلا لك ماارددت بمعصيتى مخا لفتك ، وما عصيتك اذ عصيتك وانابك شاك ، ولابنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سولت لى نفسى واعاننى على ذلك ستر ك المرخى به على ، فأ ناالان من عذابك من يستنقذنى ، و بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عنى ، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك اذاقيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا ؛ أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ؛ ويلى كلما طال عمرى كثرت خطا ياى و لم اتب ، اما آن لى ان استحى من ربى ؟ ثم بكى ، ثم أنشأ يقول

اتحرقنى بالنار ياغاية المنى فأين رجائى ثم اين محبتى
اتيت بأعمال قباح ردية ومافى الورى خلق جنى كجنايتى

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لاترى ، وتحلم كأنك لم تعصى ، تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم ، و انت يا سيدى الغنى عنهم . ثم خر الى الارض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتى وبكيت حتى جرت دموعى على خده فاستوى جالسا وقال: من ذا الذى اشغلنى عن ذكر ربى ؟ فقلت : اناطاوس يا ابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! ابوك الحسين بن على وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله قال : فالتفت الى وقال : هيهات هيهات ياطاوس دع عنى حديث ابى وامى و جدى خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان [عبداً] حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان قرشيا .

اما سمعت قوله تعالى: فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

(١) رمقه : اطال النظر اليه .

والله لاينفعك غداً الا تقدمة تقدمها من عمل صا لح .

ابن حماد

وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلقب بالسجاد حسن تعبد
يقضى بطول الصوم طول نهاره منيباً و يفنى ليله بتهجد
فأين به من علمه ووفائه واين به من نسكه وتعبده

وكفاك فى زهده الصحيفة الكا ملة والندب المروية عنه عليه السلام . فمنها ماروى الزهرى يانفس حتى م الى الحياة سكونك ، والى الدنيا ركونك [أ] ما اعتبرت بمن مضى فى أسلا فك ، ومن وارته الارض من الافك ، ومن فجعت به من اخوانك .

شعر

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها محاسنها فيها يوالى دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر

ومنها ماروى عن الصادق عليه السلام : حتى متى تعدنى الدنيا فتخلف وائتمنها فتخون واستنصحها فتغش لاتحدث جديدة الا تخلق مثلها ولاتجمع شملا الا بتفريق بين حتى كأنها غيرى اومحتجبة تغار على الالاف وتحسد أهل النعم .

شعر

فقد آذنتنى بانقطاع وفرقة واومض لى من كل افق بروقها

ومنها ماروى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ، والاهل والاقربون ، والانبياء والمرسلون ، طحنتهم و لله المنون ، و توالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وانا اليهم لصائرون ، وانا لله وانا اليه راجعون

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق
فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق (١)
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ماذر شارق (٢)

(١) اى الجبال المرتفعة الثوابت الرواسخ .
(٢) الشارق : الشمس حين تشرق وقد يطلق على غير الشمس يقولون «لا اكلمك ماذر الشارق» اى ما طلع .

ومما جاء في صدقته عليه السلام ماروى في الحلية، وشرف النبى ، والاغانى : عن محمد بن اسحاق بالاسناد عن الثمالى ، وعن الباقر عليه السلام انه كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال ابو حمزة الثمالى ، وسفيان الثورى : كان عليه السلام يقول : ان صدقة السر تطفى غضب الرب . الحلية ، و الاغانى ، عن محمد بن اسحاق : انه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون [من] اين معاشهم، فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل . وفى رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبة بن نعامة : انه كان يقوت مائة اهل بيت . وقيل: كان فى كل بيت جماعة من الناس . الحلية قال : ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين . و فى رواية محمد بن اسحاق : انه كان فى المدينة كذا و كذا بيتاً يأتيهم رزقهم ومايحتاجون اليه لايدرون من اين يأتيهم ، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك ، فصرخوا صرخة واحدة . وفى خبر عن ابى جعفر عليه السلام : انه كان يخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتى باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه ، وكان يغطى وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، (الخبر) .

و فى خبر : انه كان اذا جن الليل و هدأت العيون قام الى منزله فجمع مايبقى فيه من قوت اهله وجعله فى جراب ورمى به على عاتقه و خرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه ؛ فاذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ابوجعفر فى علل الشرائع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهرى على بن الحسين عليه السلام فى ليلة باردة مطيرة و على ظهره دقيق وحطب وهو يمشى فقال له : يا ابن رسول الله ماهذا ؟ قال : اريد سفراً اعدله زاداً احمله الى موضع حريز ، فقال الزهرى : فهذا غلامى يحمله عنك ، فابى ؛ فقال : فاحمله عنك فانى ارفعك عن حمله ، فقال على بن الحسين : لكنى لاأرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى ويحسن ورودى على ماأردعليه سألتك بالله لما مضيت فى حاجتك وتركتنى ، فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذى ذكرته أثراً ؟ قال : بلى يازهرى ليس ما

ظننت ولكنه الموت وله كنت استعد.

حمران بن أعين عن ابى جعفر عليه السلام : انه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله الى عياله من طعامه ، وكان لايأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق به . الحلية ، قال الطائى : ان على بن الحسين عليه السلام كان اذا ناول الصدقة قبلها ثم ناولها .

شوف العروس ، عن ابى عبدالله الدامغانى : انه كان على بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عليه السلام يحبه . الصادق عليه السلام انه كان على بن الحسين يعجب بالعنب فدخل منه الى المدينة شيء حسن فاشترت منه امولده شيئا وأتت به عند افطاره فأعجبه فقبل ان يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احمليه اليه ، قالت : يامولاى بعضه يكفيه قال لا والله ، و ارسله اليه كله ؛ فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشترت له واتت به فى الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال : مافاتنا منه شيء والحمدلله .

الحلية : قال ابوجعفر عليه السلام : ان اباه على بن الحسين قاسم الله ماله مرتين .

الزهرى : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغنى انه كان يستقى لضعفة جيران له بالليل . الحلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات على بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار سواد فى ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطى فقراء اهل المدينة ، و فى روايات اصحابنا : انه لما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء .

وكان عليه السلام اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيها من لايعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها ؟ فقال : انى اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه .

السوسي :

على الساجد للمنان معفر الجبهة و الاذنان
على السجود تالى القرآن

ومما جاء في صومه وحجه «ع» : روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه كان على بن الحسين اذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤها وتطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرقة وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتى الى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه

معتب عن الصادق عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد فى العبادة نهاره صائم وليله قائم فاضر ذلك بجسمه فقلت له : ياأبه كم هذا الدؤب (١) ؟ فقال : احبب الى ربى لعله يزلفنى .

ابو جعفر (ع) : ولقد سالت عنه مولاته فقالت : أطنب او اختصر ؟ فقيل : بل اختصرى ، فقالت : ماأتيته بطعام نهاراً ، ولافرشت له فراشاً ليلاقط .

وحج عليه السلام ماشياً فسار فى عشرين يوما من المدينة الى مكة . زرارة بن أعين: لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت .

ابراهيم الرافعى قال : التاث (٢) عليه ناقته فرفع القضيب واشار اليها فقال : لولا خوف القصاص لفعلت . وفى رواية : من القصاص ،ورديده عنها .

وقال عبدالله بن المبارك : حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر فى عرض الحاج واذا صبى سباعى اوثمانى وهو يسير فى ناحية من الحاج بلازاد وراحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر؟ قال : مع البار ، فكبر فى عينى فقلت : ياولدى اين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادى تقواى وراحلتى رجلاى و قصدى مولاى فعظم فى نفسى فقلت : ياولدى ممن تكن ؟ قال : مطلبى فقلت : ابن لى؟ فقال: هاشمى ، فقلت : ابن لى ؟ فقال : علوى فاطمى ، فقلت : ياسيدى هل قلت شيئاً من الشعر؟

(١) الدؤب : الجد والتعب .
(٢) التاث فى العمل : ابطأ .

فقال : نعم ، فقلت : انشدنى شيئاً من شعرك ، فانشد :

لنحن على الحوض ذواده نذوق ونسقى وراده (١)
ومافاز من فاز الابنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عينى الى ان أتيت مكة فقضيت حجتى ورجعت فاتيت الابطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لانظر من بها ، فاذاهو صاحبى فسألت عنه فقيل هذا زين العابدين عليه السلام .

وروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها فى الانام كاظمنا
عظيمة فى الانام محنتنا اولنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم و نحن اعيادنا مآتمنا
والناس فى الامن والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف الطايل بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا

بشار :

اقول لسجاد عليه جلالة غدا أريحياً عاشقاً للمكارم (٢)
من الفاطميين الدعاة الى الهدى جهاراً ومن بهديك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضىء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

الحميرى :

فذكر النبى وذكر الوصى وذكر المطهر ذى المسجد
عظام الحلوم حسان الوجوه وشم العرانين والمنجد (٣)

---

(١) الذواد بفتح المعجمة : الدفاع . الحامى الحقيقة .
(٢) الاريحى : الواسع الخلق .
(٣) الشم بالضم جمع الاشم . والعرانين : الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو و شرف الانفس .

ومن دنس الرجس قد طهروا فماضل من بهم يهتدى
هم حجج الله فى خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم احييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فمن لم يصل عليهم يخب اذا لقى الله بالمرصد

السوسى :

بكم يابنى الزهراء تمت صلاتنا و لولاكم كانت خداجا بها بتر (١)
بكم يكشف البلوى ويستدفع الاذى كما بأبيكم كان يستنزل القطر

فصل : فى علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال : دعوه فان ماخفى منا اكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يارجل ؟ فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه و امر له بالف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه (٢) الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فلم يكلمه ، ثم اتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثباً للشر ، فقال عليه السلام : ياأخى ان كنت قلت مافىّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ماليس فىّ يغفر الله لك ، فقبل الحسن مابين عينيه وقال بلى قلت ماليس فيك وانا احق به .

وشتمه آخر فقال : يافتى ان بين أيدينا عقبة كؤداً فان جزت منها فلا ابالى بما تقول وان اتحير فيها فانا شر مما تقول .

ابن جعدية قال : سبه عليه السلام رجل فسكت عنه ، فقال : اياك أعنى ، فقال عليه السلام : وعنك أغضى .

ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه فى الثالثة فقال عليه السلام له : يابنى اما سمعت صوتى ؟ قال : بلى ، قال : فمابالك لم تجبنى ؟ قال : امنتك ، فقال : الحمد لله الذى جعل مملوكى آمناً منى ، و كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت : ان الله تعالى يقول : **والكاظمين الغيظ**

(١) الخداج : كل نقصان فى شىء .
(٢) نال من فلان : وقع فيه ونال من عرض فلان : اى سبه .

قال قد كظمت غيظى ، قالت : والعافين عن الناس ، قال : عفى الله عنك ، قالت : والله يحب المحسنين ، قال : فاذهبى فأنت حرة لوجه الله .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبى فانت حرة لوجه الله .

وكان اذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم ، حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يافلان فعلت كذا ولم اوذيك ، فيقر ون اجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا اصواتكم وقولوا : ياعلى بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذل مقامك بين يدى ربك الذى لا يظلم مثقال ذرة و كفى بالله شهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى و ليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكى وينوح . و كان بطال يضحك الناس فنزع رداه من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه فاتبعوه واخذوا الرداء منه فجاؤ ابه فطرحوه عليه فقال لهم من هذا؟ قالوا : رجل بطال يضحك اهل المدينة فقال : قولوا ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون .

وقيل : ان مولى لعلى بن الحسين عليه السلام يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً أغاظه من ذلك مارآه وغمه ، فقرع المولى بسوط كان فى يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف الى منزله أرسل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه ، فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فأخذ على بن الحسين السوط و مديده اليه وقال : ياهذا قد كان منى اليك مالم يتقدم منى مثله و كانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص منى ؛ فقال المولى : يامولاى والله ان ظننت الا انك تريد عقوبتى وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك ، قال: [ويحك قتص قال:] معاذ الله أنت فى حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاظم قوله ويحلله ، فلما لم يره يقتص له قال: أما اذا ابيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه اياها .

و انتهى عليه السلام الى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : ان كنتم صادقين فغفر الله لى وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم .

ابن الحجاج

ابن من ينتهى اذ افتخر الناس له افتخار عبد مناف
ابن طه وهل اتى والحواميم و نون و سورة الاعراف

ومما جاء فی علمه عليه السلام : حلية ابى نعيم ؛ و تاريخ النسائى ؛ روى عن ابى حازم وسفيان بن عيينة والزهرى قال كل واحد منهم : مارايت هاشمياً افضل من زين العابدين ولا افقه منه .

ورأى عليه السلام الحسن البصرى عند الحجر الاسود يقص فقال عليه السلام : ياهناه (١) اترضى نفسك للموت ؟ قال : لا قل فعلمك الحساب ؟ قال لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال فلله فى الارض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ثم مضى ، قال الحسن : مادخل مسا معى مثل هذه الكلمات من أحد قط أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين ، فقال الحسن : ذرية بعضها من بعض

و قال عليه السلام فى قوله تعالى : يمحو الله مايشاء لولا هذه الاية لاخبرتكم بما هو كائن الى يوم القيامة .

موسى بن أبى القاسم البجلى باسناده ان زين العابدين عليه السلام قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم

ولقيه عليه السلام عباد البصرى فى طريق مكة فقال : تركت الجياد وصعوبته اقبلت على الحاج ولينه وان الله تعالى يقول (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم) الاية فقال عليه السلام اقرأ ما بعدها التائبون العابدون ، الى آخرها ثم قال : اذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً . وكان الزهرى عاملا لبنى امية فعاقب رجلا فمات الرجل فى العقوبة فخرج هائما وتوحش ودخل الى غار فطال مقامه تسع سنين قال : وحج على بن الحسين فأتاه الزهرى فقال له على بن الحسين عليه السلام انى اخاف عليك من قنوتك مالا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى اهله واخرج الى اهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عنى يا سيدى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، و رجع الى بيته ولزم على بن الحسين وكان يعد من اصحابه ، و لذلك قال له بعض بنى مروان يازهرى ما فعل نبيك يعنى

(١) اى يا هذا .

على بن الحسين عليه السلام .

امتحان الفقهاء رجل كان له ثلاثة اعبد اسم كل واحد منهم ميمون فلما حضرته الوفاة قال : ميمون حر وميمون عبد ولميمون مائة دينار من الحر ومن العبد لمن المائة الدينار المعتق من هو اقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذى صار حراً ويبقى الثالث مدبراً لا حر ولا مملوك ويدفع اليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام .

وروى ان شامياً سأله عليه السلام عن بدء الوضوء فقال : قال الله تعالى لملائكته : انى جاعل في الارض خليفة الاية ، فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال : فأمرهم أن يأتوا نهراً جاريا يقال له الحيوان تحت العرش فتوضؤا ؛ (الخبر) .

على بن الحسين عليه السلام : كان آدم لما أراد أن يغشى حواخرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان و يرجعان الى الحرم . تفسير على بن ابراهيم بن هاشم القمى ، قال سعيد بن المسيب : سألت على بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأة حاملة برجله فطرحت مافى بطنها ميتا ؟ فقال عليه السلام : اذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً و هى التى وقعت فى الرحم واستقرت فيه أربعين يوما ؛ وان طرحته وهو علقة فان عليه أربعين ديناراً وهى التى وقعت فى الرحم استقرت فيه ثمانين يوما ، وان طرحته مضغة فان عليه ستين ديناراً وهى التى اذا وقعت فى الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوما ؛ وان طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مرتل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فان عليه دية كاملة

ابن بابويه فى هداية المتعلمين أن الزهرى سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم فقال : اربعين وجهاً ثم فصله كما هو المعلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالى زين العابدين : لاى علة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لان الله تعالى قال للملائكة : انى جاعل فى الارض خليفة فردوا على الله وقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال الله تعالى : انى اعلم مالا تعلمون ، وكان لا يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ؛ فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السماء الرابعة

وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس و أمناً فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم الى عبدالملك : أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومأة الف ومأة الف، فكتب عبدالملك الى الحجاج أن يبعث الى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب اليه مايقول ففعل ، فقال على بن الحسين : ان لله لوحا محفوظا يلحظه فى كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز و يذل ويفعل مايشاء وانى لارجو أن يكفيك منها لحظة واحدة . فكتب بها الحجاج الى عبدالملك فكتب عبدالملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ماخرج هذا الامن كلام النبوة .

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال على بن الحسين ؛ او : قال زين العابدين عليه السلام .

وقد روى عنه الطبرى ، وابن البيع ، واحمد ، وابو داود ؛ و صاحب الحلية ، والاغانى ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ؛ واسباب نزول القرآن ، والفايق ، و الترهيب ، عن الزهرى ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والاوزاعى ، ومقاتل ، والواقدى ، ومحمد بن اسحاق .

أنشد أبو على الحروى :

ثم الائمة من اولاده زهر ... متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر ... وقائم بغرار السيف قد زحفا (١)
مطهرون كرام كلهم علم ... كمثل ماقيل كشافون لاكشفا

ومما جاء فى تواضعه عليه السلام : النسوى فى التاريخ ؛ قال نافع بن جبير لعلى بن الحسين : انك تجالس اقواما دونا ، فقال له عليه السلام : انى اجالس من انتفع بمجالسته فى دينى . وقيل له عليه السلام : اذا سافرت كنت نفسك اهل الرفقة ، فقال : اكره ان آخذ برسول الله مالا اعطى مثله .

الاغانى ، قال نافع قال عليه السلام : ماكلت بقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط .

---

(١) الغرار بالكسر : حد الرمح والسهم والسيف .

محاسن البرقى ، وكافى الكلينى ، اخبر عبد الملك ان على بن الحسين اعتق خادمة له ثم تزوجها فكتب اليه : قد علمت انه كان فى اكفائك من قريش من تمجذبه الصهر وتستحبه فى الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت ، فأجابه عليه السلام : ليس فوق رسول الله مرتقى فى مجد ولا مستزاداً فى كرم وانما كانت ملك يمينى خرجت منى ارادة الله عزوجل بأمر التمست ثوابه ثم نكحتها على سنته ومن كان زكياً فى دين الله فليس يخل به شيئاً من امره ، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة وتم به القيصة واذهب به اللؤم فلا لؤم على امرىء مسلم ؛ انما اللؤم لؤم الجاهلية ! فقال سليمان : يا امير المؤمنين لشد ما فخر عليك ابن الحسين ؛ فقال : يا بنى لا تقل ذلك فانها السن بنى هاشم التى تفلق الصخر وتغرف من بحر .

وفى العقد انه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوج امته وامرأة عبده ، فقال عبد الملك : ان على بن الحسين بشرف من حيث يضع الناس .

وذكر انه كان عبد الملك يقول : انه [قد] تزوج بأمه وذلك انه عليه السلام كانت ربته فكان يسميها امى .

حلية الاولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : واجتمع عليه اناس فقالوا له ذلك [القول] - يعنى الامامة - فقال : أحبونا حب الاسلام فانه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً . وفى رواية الزهرى : ما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا . وقال سفيان الثورى : ذكر لعلى بن الحسين عليه السلام فضله فقال : حسبنا ان نكون من صالحى قومنا .

أمالى ابى عبد الله النيسابورى ، قيل له : انك ابر الناس ولا تأكل مع امك فى قصعة وهى تريد ذلك ؟ فقال : اكره ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فأكون عاقاً لها ، فكان بعد ذلك يغطى الغضارة (١) بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .

وكان عليه السلام يمر على المدرة فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق ، ابو عبد الله عليه السلام : كان على بن الحسين يمشى مشية كأن على رأسه الطير لا

(١) الغضارة : النعمة والسعة والخصب وقال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : المراد هنا اما الطعام او ظرفه مجازاً .

يسبق بمينه شماله . سفيان بن عيينة قال : مارؤى على بن الحسين قط جايزاً بيديه فخذيه وهو يمشى .

عبدالله بن مسكان عن على بن الحسين عليه السلام انه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول انى قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن التزويج زوجتها اوالبيع بعتها او العتق اعتقتها ، فاذا قالت احداهن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثا ؛ و ان سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ماتريد ، وعمل على مرادها .

ابن رزيك :

أئمة حق لو يسيرون فى الدجى بلاقمر لاستصبحوا بالمناسب
بهم تبلغ الامال من كل آمل بهم تقبل التوبات من كل تائب

فصل: فى كرمه وصبره وبكائه (ع)

تاريخ الطبرى ، قال الواقدى : كان هشام بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين فى امارته فلما عزل امر به الوليدان يوقف للناس ، فقال : ماأخاف الامن على بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان على قد تقدم الى خاصته الايعرض له احد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالاته . وزاد ابن فياض فى الرواية فى كتابه : ان زين العابدين أنفذ اليه و قال : انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ به فعند نامايسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا ، فنادى هشام : الله اعلم حيث يجعل رسالاته .

كافى الكلينى ، ونزهة الابصار ، عن ابى مهدى ان على بن الحسين عليه السلام مر على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدون فدعوه الى الغداء ، فقال : انى صائم ولولا انى صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وامر أن يتنوقوا فيه (١) . ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وفى رواية : انه تنزه عن ذلك لانه كان كسرا من الصدقة لكونه حراما عليه .

الحلية : عاد على بن الحسين عليه السلام محمد بن اسامة بن زيد فى مرضه فجعل يبكى فقال على : ماشأنك ؟ قال : على دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار ، قال : فهو

(١) تنوق فى مطعمه اوملبسه : تجود فيها .

على . وقدروينا ذلك في باب الحسين مع أبيه .

الكافي : عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم فقال : لامال عندى أعطيكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابنى عمى على بن الحسين و عبدالله بن جعفر فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر ملى مطول وعلى بن الحسين رجل لا مال له صدوق فهو احب الينا فارسل اليه فأخبره الخبر، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال الى غلة ولم تكن له غلة تحملا ، قال فقال القوم : قدرضينا وضمنه ، فلما اتت الغلة أتاح الله (١) له المال فأوفاه .

الحلية : قال سعيد بن مرجانة : عمد على بن الحسين الى عبد له كان عبدالله بن جعفر اعطاه به عشرة آلاف درهم اوألف دينار فاعتقه .

وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز(٢) فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه .

ابن الحجاج :

أنت الامام الذى لولا ولايته ... ماصح فى العدل والتوحيد معتقدى
وان أنت مكان النور من بصرى ... ياسيدى ومحل الروح من جسدى
أعيذ قلبك من واش يغلظه ... بقل هوالله لم يولد ولم يلد

ومما جاء في صبره عليه السلام ؛ انهى الى على بن الحسين عليه السلام ان مشرفا استعمل على المدينة و انه يتوعده ، وكان يقول عليه السلام : لم ارمثل المقدم فى الدعاء لان العبد ليست تحضره الاجابة فى كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه عليه السلام رب كم من نعمة أنعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى وكم من معصية اتيتها فسترتها ولم تفضحنى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويامن قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على المعاصى فلم يفضحنى، ياذا المعروف الذى لاينقضى أبداً وياذا النعماء التى لا تحصى امداً صل على محمد وآل محمد وبك ادفع فى نحره وبك استعيذ من شره . فلما

---

(١) اتاح له الشيء : تهيأ .
(٢) المطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذو اعلام .

قدم المشرف المدينة اعتنقه وقبّل رأسه وجعل يسأل عن حاله و حال اهله وسأل عن حوائجه وأمران تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف الى اهله .

الحلية ، قال ابراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ؛ فقيل له : امن حدث كانت الواعية ؟ قال نعم ، فعزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : انا أهل بيت نطيع الله عزوجل فيما يحب ونحمده فيما نكره . وفيها قال العتبي : قال علي بن الحسين عليهما السلام وكان من افضل بني هاشم لابنه : يابني اصبر على النوائب ولاتتعرض للحقوق ولاتجب أخاك الى الامر الذي مضرته عليك اكثر من منفعته له .

محاسن البرقي ، بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند زين العابدين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون وقال جل ذكره : **ان الله لايحب كل خوان كفور** فانظر أينا اولى بهذه الاية ؟ .

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صيابته صيانته ، وسادته سجادته ، أزاره مزاره لحافه الحافه ، منامه قيامه هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده تجارته زيارته ، سوقه شوقه ريحه روحه ، حرفته حرقته ؛ صناعته طاعته ، بزته عزته سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، امنيته منيته ، رضاه لقاه

الناشي :

وأئمة من اهل بيت محمد ... حفظوا الشرايع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذى ... جهل الورى والمنتهى والمبتدا
خزان علم الله من برشادهم ... دل الا له على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج ... منه الى رب المعالى يهتدى
حجج اذاهم العدو بكتمها ... أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء في حزنه و بكائه عليه السلام : الصادق عليه السلام بكى علي بن الحسين عشرين سنة وماوضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله انى

اخاف ان تكون من الها لكين ، قال : انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله مالا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى العبرة .

وفى رواية : اما آن لحزنك ان ينقضى ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبى كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب(١) ظهره من الغم وكان ابنه حياً فى الدنيا وانا نظرت الى ابى واخى وعمى وسبعة عشر من اهل بيتى مقتو لين حولى فكيف ينقضى حزنى .

وقد ذكر فى الحلية نحوه ، وقيل : انه بكى حتى خيف على عينيه .

وكان اذا اخذ اناءاً يشرب ماء بكى حتى يملاها دمعاً ، فقيل له فى ذلك فقال وكيف لا أبكى وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والو حوش . وقيل له انك لتبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟ فقال : نفسى قتلتها وعليها أبكى

الاصمعى : كنت بالبادية واذا انا بشاب منعزل عنهم فى اطمار رثة (٢) وعليه سيماء الهيبة فقلت : لو شكوت الى هؤلاء حالك لاصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول:

لباسى للدنيا التجمل والصبر ... ولبسى للاخرى البشاشة والبشر
اذا اعترنى امر لجأت الى العرا ... لانى من القوم الذين لهم فخر
ألم تر ان العرف قد مات أهله ... وان الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقى ... من العرف الا الرسم فى الناس والذكر
وقائلة لما رأتنى مسهداً ... كأن الحشى منى يلذعها الجمر
اباطن داء لوحوى منك ظاهراً ... لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر
تغير احوال و فقد أحبة ... وموت ذوى الافضال قالت كذا الدهر

فتعرفته فاذا هو على بن الحسين عليه السلام فقلت أبى ان يكون هذا الفرخ الا من ذلك العش(٣)

---

(١) احدودب : صار أحدب وهو الذى خرج ظهره ودخل صدره وبطنه .
(٢) الاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالى والرث ايضاً بمعناه .
(٣) العش : موضع الطائر . «آشيانه» .

فصل : في سيادته عليه السلام

علل الشرايع عن القمي ؛ ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين زين العابدين ؟ وكأني انظر الى و لدى على بن الحسين بن على بن أبي طالب يخطو في الصفوف .

وفي حلية الاولياء كان الزهري اذا ذكر على بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين جابر الجعفي قال الباقر عليه السلام ان على بن الحسين ماذكر الله عزوجل نعمة عليه الا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة الا سجد ، ولا دفع الله عنه شراً يخشاه أو كيد كائد الا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة الا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد ، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك .

الباقر عليه السلام : كان ابي في موضع سجوده آثار نابتة فكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات(١) فسمي ذو الثفنات .

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين عليهما السلام من اشرف الناس ، فقالوا انتم ؟ فقال : كلا فان اشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً من احب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد .

ربيع الابرار عن الزمخشري ؛ روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكان يقول على بن الحسين أنا ابن الخيرتين لان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وامه بنت يزدجرد الملك .

وانشأ ابو الاسود :

وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم (٢)

روضة الواعظين ، قال زين العابدين عليه السلام : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، و موالي المؤمنين ؛ و

---

(١) الثفنة : ماولي الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما ويحصل فيه غلظ من كثرة البروك .

(٢) قال الجزري : التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم .

نحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه ، وبنا يمسك الارض ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات اهل الارض ولولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

وفي كتاب الاحمر قال الاوزاعي : لما اتى بعلي بن الحسين ورأس أبيه الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فائت به الى المنبر واخبر الناس بسوء رأى ابيه وجده و فراقهم الحق وبغيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئاً من المساوىء الا ذكره فيهم ، فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال : يا معشر الناس فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفا ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى ، انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ، انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، انا ابن علي المرتضى ، انا ابن فاطمة الزهراء ، انا ابن خديجة الكبرى ، انا ابن المقتول ظلماً انا ابن المجزور الرأس من القفا ، انا ابن العطشان حتى قضى ، انا ابن طريح كربلاء ، انا ابن مسلوب العمامة والرداء ، انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ، انا ابن من رأسه على السنان يهدى ؛ انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ، ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى و العدل و التقى فينا ، وجعل راية الضلالة و الردى في غيرنا ، فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين ؛ وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال علي : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد ان لا اله الا الله ، فقال علي بن الحسين : اشهد بما تشهد به . فلما قال المؤذن : اشهد ان محمداً رسول الله ، قال علي : يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ ثم قال : معاشر

الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فعلت الاصوات بالبكاء . فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائى . و فى رواية : مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : كيف امسيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف امسيت ؟ امسينا فيكم كهيئة بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ؛ وامست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها ؛ وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الاعداء علينا .

الحلية ، والاغانى وغيرهما : حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف به اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل على ابن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف فاذا بلغ [الى] موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامى : من هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لئلا يرغب فيه اهل الشام ، فقال الفرزدق و كان حاضراً : لكنى انا اعرفه ، فقال الشامى : من هو يا ابا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها فى الاغانى والحلية والحماسة ؛ والقصيدة بتمامها هذه :

ياسائلى أين حل الجود والكرم ... عندى بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى احمد المختار والده ... صلى عليه الهى ماجرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه ما وطى القدم (١)
هذا على رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدى الامم
هذا الذى عمه الطيار جعفر وا ... لمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة ... وابن الوصى الذى فى سيفه نقم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

(١) لثم الشىء : قبله .

ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم (١)
ينجاب نور الدجى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم (٢)
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع فى عرنينه شمم (٣)
ماقال لا قط الا فى تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم (٤)
حمال أثقال أقوام اذا قدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم (٥)
ان قال قال بما يهوى جميعهم ... وان تكلم يوماً زانه الكلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان وانقشعت ... عنها العماية والاملاق والظلم (٦)
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم (٧)
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه خصلتان الحلم والكرم (٨)

---

(١) اغضى عينه : طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً .
(٢) ينجاب : اى ينكشف .
(٣) الخيرزان : شجر هندى وله عروق ممتدة فى الارض وفى المنقول عن كتاب الفائق «جهنى» بدل «خيزران» وهو بمعناه ونقل العلامة المجلسى فى البحار والمحدث النورى (قدهما) فى كتاب دار السلام عن القتيبى لهذا المعنى فى الشعر حكاية عجيبة . وعبق ككتف : الذى تفوح منه رائحة الطيب . والاروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره . والعرنين الانف . والشمم : ارتفاع قصبة الانف مع حسنها وارتفاعها . وهو كناية عن الرفعة والعلو .
(٤) الخيم بالكسر : السجية والطبيعة . والشيم جمع الشيمة : الطبيعة .
(٥) قوله : اذا قدحوا من قدحه الدين : اثقله .
(٦) انقشعت : اى انكشفت . واملق : اى انفق ماله حتى افتقر .
(٧) تستوكفان : اى تستقطران .
(٨) البوادر جمع البادرة : الحدة او ما يبدو من الانسان عند الحدة والغضب من قول او فعل .

لايخلف الوعد ميموناً نقيبته رحب الفناء اريب حين يعترم(١)

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكرالله ذكرهم في كل فرض ومختوم به الكلم

ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم اوقيل من خير اهل الارض قيل هم

لايستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا مازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم (٢)

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم(٣)

لايقبض العسر بسطاً من أكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا(٤)

ان القبائل ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم

من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم

بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحلم ان حلموا

فجده من قريش في ازمتها محمد وعلى بعده علم

بدر له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا(٥)

وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم (٦)

---

(١) النقيبة : الطبيعة و الخليقة . وميمون النقيبة اى منجح الفعال مظفر المطالب محمود المختبر . والاريب : العاقل . الحاذق الكامل . وقوله يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة اى عاقل اذا اصابته شدة .

(٢) الازمة : الشدة . والشرى : ناحية به غياض وآجام تكون فيها الاسود ويقال للشجعان : ماهم الا اسود الشرى . والمحتدم من الدم : الشديدة الحمرة ومن النار ذات لهبها

(٣) قوله : خيم اى لهم خيم والندى : المطر ويستعار للعطاء . وهضم بضمتين ككتب جمع هضم وهو في اللغة بمعنى المساعد على هضم الطعام ويقال : «فتيان هضم» يعنى انهم يهضمون المال اى ينفقونه ويدهضوم : تجود بما لديها .

(٤) أثرى اثراءاً : كثر ماله .

(٥) قوله والخندقان اشارة الى غزوة خندق ووجه التثنية على ما قيل اما لكون الخندق محيطا بطرفي المدينة اولانقسامه في الحفر بين المهاجرين والانصار .

(٦) الصيلم : الامر الشديد والداهية والقتم من القتام بمعنى الغبار .

مواطن قدعلت في كل نائبة على الصحابة لم اكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألاقلت فينامثلها ، قال : هات جداً كجده و أباً كأبيه وأماً كامه حتى اقول فيكم مثلها ؛ فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة . فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال : اعذرنا يابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يابن رسول الله ماقلت هذا الذى قلت الاغضباً لله ولرسوله وماكنت لأرزأ عليه شيئاً . فردها اليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك و علم نيتك فقبلها ؛ فجعل الفرزدق يهجو هشاماً و هو في الحبس ، فكان مماهجاه به قوله :

أنحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها

تقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناله حولاء باد عيوبها

فاخبر هشام بذلك فأطلقه وفي رواية أبي بكر العلاف انه اخرجه الى البصرة .

فصل : في المفردات و النصوص عليه عليه السلام

روى ابوبكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام لماسار الى العراق استودع ام سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعتها اليه .

ابو الجارود عن الباقر عليه السلام : ان الحسين صلوات الله عليه لماحضره الذى حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة . (الخبر) .

وروى عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار اماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له : لو ركبت الى الوليد بن عبدالملك ركبة لكف عنك من رغب شره فقال عليه السلام : ويحك أفي حرم الله اسأل غير الله عزوجل اني لآنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف اسأل مخلوقا مثلي . قال الزهري : لاجرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له .

ويروى أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليهما السلام الى عبدالملك في صدقات النبي وامير المؤمنين عليهما السلام ، فقال : يامير المؤمنين انا ابن المصدق وهذا ابن ابن فأنا

أولى بها منه فتمثل عبدالملك بقول ابى الحقيق :

لاتجعل الباطل حقاً ولا تلطدون الحق بالباطل(١)

قم ياعلى بن الحسين فقد وليتكها ، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على على بن الحسين عليهما السلام فسلم عليه وأكب عليه يقبله ، فقال على : يا ابن عم لاتمنعنى قطيعة ابيك ان اصل رحمك فقد زوجتك ابنتى خديجة ابنة على .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلى بن الحسين عليهما السلام واعجباً لابيك سمى علياً وعلياً ! فقال عليه السلام : ان ابى احب اباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبرى ، والبلاذرى : ان يزيد بن معاوية قال لعلى بن الحسين : أتصارع هذا ؟ يعنى خالداً ابنه ، قال : وماتصنع بمصارعتى اياه ؟ اعطنى سكيناً ثم اقاتله ، فقال يزيد : شنشنة اعرفها من أخزم .

هذا من العصا عصية هل تلد الحية الا الحية

وفى كتاب الاحمر قال : أشهد انك ابن على بن أبى طالب . وروى انه قال لزينب تكلمنى فقالت هو المتكلم فأنشد السجاد :

لاتطمعوا أن تهينونا فنكر مكم وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا

و الله يعلم انا لانحبكم ولا نلومكم أن لاتحبونا

فقال : صدقت ياغلام ولكن ارادابوك وجدك ان يكونا أميرين والحمد لله الذى قتلهما وسفك دمائهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوة والامرة لآبائى وأجدادى من قبل أن تولد . قال المدائنى : لما انتسب السجاد الى النبى صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه(٢) ادخله فى هذا البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلى فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى أبيه وقص عليه فأمر بدفن الجلواز فى الحفرة واطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

---

(١) لاط الشيء بالشيء : الصقه به .

(٢) الجلواز بالكسر : الشرطى . والمراد السياف .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الاخبار : ان عقب الحسين من ابنه على الاكبر وانه هو الباقى بعد ابيه وان المقتول هو الاصغر منهما وعليه يعول فان على بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان محمد الباقر عليه السلام ابنه كان يومئذ من ابناء خمس عشرة سنة وكان لعلى الاصغر المقتول نحو اثنتى عشرة سنة .

وتقول الزيدية : ان العقب من الاصغر وانه كان فى يوم كربلاء ابن سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين وعلى هذا النسابون .

وجاء فى النكت : ان الله تعالى وضع الاشياء على اربعة : العناصر ، و الطبايع ، والرياح ؛ وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملائكة ، ومصطفى الانبياء ، ومختارات النساء ، و مختار الصحابة ، ومصطفى البيوتات فى قوله : ان الله اصطفى آدم ، ولفظة لااله الاالله ؛ والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الائمة .

عن على بن الحسين عليه السلام :

لكم ما تد عون بغير حق ... اذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحد تمو نا ... كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهد نا عليكم ... وقا ضينا الا له فنعم قاضى

علم الهدى :

لانتم آل خير الناس كلهم ... المنهل العذب والمستورد الغدق(١)
وليس لله دين غير حبكم ... ولا اليه سواكم وحدكم طرق
وان يكن من رسول الله غيركم ... سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق
رزقتم الشرف الاعلى وقومكم ... فيهم غضاب عليكم كيف مارزقوا
وأنتم فى شديدات الورى عصر ... وفى سواد الدياجى انتم الفلق(٢)
ما للرسول سوى اولادكم ولد ... ولا لنشر له الا بكم عبق (٣)
فأنتم فى قلوب الناس كلهم ... السمت تقصده و الحبل تعتلق

(١) الغدق بالمعجمة ثم المهملة : الماء الكثير .
(٢) الدياجى : الظلمات .
(٣) النشر : الريح الطيبة . وعبق : الذى تفوح منه رائحة الطيب .

هل يستوى عند ذى عين زبى وربى ... او الصباح على الاوتاد والغسق (١)
ودى عليه مقيم لا براح له ... من الزمان ورهنى عندكم علق
وثقت منكم بأن تستو هبوا زللى ... عند الحساب و حسبى من به أثق

شاعر

شفيعى الى ربى النبى محمد ... لدى الحشر اذ كل الصدور تحيش
شعارى ولاء المصطفى ووصيه ... وعترته مادمت فيه اعيش

فصل : فى احواله وتاريخه عليه السلام

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، و زين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، و وصى الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وامام المؤمنين ، و منار القانتين والخاشعين ؛ والمتهجد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء ، والسجاد ، وذو الثفنات ، امام الامة وأبو الائمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

وكنيته : ابو الحسن ، والخاص ، وابو محمد . ويقال : ابو القاسم . وروى انه كنى بأبى بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس فى النصف من جمادى الاخرة . ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين بسنتين وقيل سنة سبع وقيل سنة ست ، فبقى مع جده امير المؤمنين اربع سنين ، ومع عمه الحسن عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنتين ، ومع عمه اثنتى عشرة سنة ، ومع ابيه ثلاث عشرة سنة . واقام بعد ابيه خمساً وثلاثين سنة .

و توفى بالمدينة يوم السبت لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، اولاثنتى عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال أربع وخمسون .

وكانت امامته اربعا وثلاثين سنة .

فكان فى سنى امامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ،

---

(١) قوله زبى لعله من الزبية وهى بمعنى الحفيرة لصيد السباع والجمع زبى . وربى جمع رابية : ماارتفع من الارض .

وعبدالملك ، وتوفى فى ملك الوليد.

ودفن فى البقيع مع عمه الحسن عليه السلام . وقال ابوجعفر بن بابويه : سمه الوليد بن عبد الملك .

بنوه اثنا عشر من امهات الاولاد ، الا اثنين : محمد الباقر وعبدالله الباهر ، امهما ام عبدالله بنت الحسن بن على . وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توام ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توام ، والحسن والحسين وعبيد الله توام ، ومحمد الاصغر فرد ، وعلى وهو اصغر ولده . وخديجة فرد . ويقال لم يكن له بنت . ويقال له ولد فاطمة وعلية وام كلثوم .

اعقب منهم محمد الباقر ، وعبدالله الباهر ، وزيد بن على ، وعمر بن على ، وعلى بن على ؛ والحسين الاصغر .

وامه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمونها ايضاً : شاه زنان ؛ وجهان بانويه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز و يقال : هى برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الاول . وكان امير المؤمنين عليه السلام سماها مريم ، ويقال : سماها فاطمة ، وكانت تدعى سيدة النساء .

وكان بابه يحيى بن ام الطويل المطعمى .

ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبدالله الانصارى ، وعامر بن واثلة الكنانى ، وسعيد بن المسيب بن حزن وكان رباه امير المؤمنين . قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيب اعلم الناس بما تقدم من الاثار ، اى فى زمانه ، وسعيد بن جهان الكنانى مولى ام هانى ، ومن التابعين : ابومحمد سعيد بن جبير مولى بنى اسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهبذ العلماء ؛ ويقرأ القرآن فى ركعتين ، قيل : وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وابوخالد الكابلى ، والقاسم بن عوف ، واسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، و ابراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية و حبيب بن ابى ثابت ، وابويحيى الاسدى ، وابو حازم الاعرج ، وسلمة بن دينار المدنى الاقرن القاص . ومن اصحابه ابو حمزة الثمالى بقى الى ايام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقى الى ايام ابى عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمد بن ابى بكر ، و ايوب بن الحسن ،

وعلى بن رافع ، وابو محمد القرشى السدى الكوفى ، والضحاك بن مزاحم الخراسانى اصله من الكوفة ، وطاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن ، وحميد بن موسى الكوفى ، وابان ابن تغلب بن رباح ، وابو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى ، وقيس بن رمانة ؛ وعبدالله البرقى ، والفرزدق الشاعر . ومن مواليه شعيب .

السوسى :

احببتكم يابنى الزهراء محتسباً ... وحب غيرى حب غير محتسب
لاحاجة لى الى خلق ولا أرب ... الا اليكم وحسبى ذاك من ارب
ماطاب لى مولدى الا بحبكم ... ياطيبون ولولا ذاك لم يطب
أنتم بنو المصطفى والمرتضى نجب ... من كل منتجب سمى بمنتجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب ... أنتم بنو صاحب الايات والعجب
أنتم بنو خير من يمشى على قدم ... بعد النبى مقال الحق لاكذب

محمد بن حجر :

فروع رسول الله اصل غصونها ... وأيكتها طوبى وللغرس غارس(١)
عليهم لاجلال النبوة هيبة ... يشار اليهم والرؤس نواكس
وقد تو جوا بالعلم واستودعوا الهدى ... بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس
فأحمد فيهم والوصى وسبطه ... كرام لما هم اكرمون اشاوس (٢)
نجوم واعلام اذا غاب آفل ... أنار لنا نجم فأشرق دامس (٣)
ينابيع علم يستفيض بحكمة ... هداة اذا ما جاء للعلم قابس

ولغيره:

يا بنى طه ونون والقلم ... حبكم فرض على كل الامم
من يدانيكم ولولاكم لما ... خلق اللوح ولا اجرى القلم
أنتم اكرم ان عد الورى ... أنتم أعلم ماش بقدم

(١) الايكه واحدة الايك : الشجر الملتف الكثير .
(٢) الاشوس : الذى كان جريئاً فى القتال .
(٣) دمس الليل : اشتد سواده .

انتم للدين أعلام اذا غاب منكم علم لاح علم
فوض الله اليكم امره فحكمتم حسب ماكان حكم
وبكم تفخر املاك العلى اذلكم اضحت عبيداً وخدم

باب في امامة ابي جعفر الباقر (ع)

فصل: في المقدمات

الحمد لله الذي لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرائك وسريراً ، وألبسهم بفضله سندساً وحريراً ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، و ابدع في السماء سراجا وهاجا وقمراً منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً .

أبو الورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وعلامات و بالنجم هم يهتدون قال : نحن النجم . الهيثي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام ؛ والوشاء عن الرضا عليه السلام النجم رسول الله والعلامات الائمة .

ابو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت نجم بني هاشم . وعنه قال عليه السلام : انت احد العلامات . عباية عن علي عليه السلام : مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما افل نجم طلع نجم . تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها» النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله

محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» قال الباقر عليه السلام : نحن اهل الذكر . قال ابو زرعة : صدق الله ولعمري ان اباجعفر لأكبر العلماء .

قال ابو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى «قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا» فالذكر رسول الله والائمة أهله ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصهري : وذكر القرآن قوله تعالى : «انا نحن نزلنا الذكر» وهم حافظوه وعارفون بمعانيه .

تفسیر یوسف القطان ، ووکیع بن الجراح ، واسماعیل السدی ، وسفیان الثوری انه قال الحارث : سألت أمیر المؤمنین عليه السلام عن هذه الآیة ؟ قال : والله انا نحن اهل الذکر نحن أهل العلم نحن معدن التأویل و التنزیل .

ابو الورد عن ابی جعفر عليه السلام : « لتکونوا شهداء علی الناس» قال : نحن هم .

برید بن معاویة العجلی عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «وکذلك جعلناکم امة وسطا» نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله علی خلقه وحجته فی أرضه . و فی روایة حمران عن أبیه اعین عنه عليه السلام انما انزل الله «وکذلك جعلناکم امة وسطاً» یعنی عدلا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیداً ؛ قال : ولایکون شهداء علی الناس الا الائمة والرسل ، فأما الامة فانه غیر جائز ان یستشهدها الله تعالی علی الناس و فیهم من لاتجوز شهادته فی الدنیا علی حزمة بقل (١) .

عمار الساباطی : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالی : «أفمن اتبع رضوان الله کمن باء بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصیر هم درجات عندالله» فقال : الذین اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله یاعمار درجات للمؤمنین وبولایتهم ومعرفتهم ایانا یضاعف لهم اعمالهم وترفع لهم الدرجات العلی . عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «ویقول الاشهاد» قال : نحن الاشهاد .

أبوحمزة الثمالی عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله تعالی : «ویوم نبعث من کل امة شهیداً» قال : نحن الشهود علی هذه الامة ، الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «قل کفی بالله شهیداً» [الایة] قال : ایا ناعنی . العیاشی باسناده الی أبی الجارود عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : «مافرطت فی جنب الله» قال : نحن جنب الله . محمد بن مسلم عن أبی جعفر عليه السلام «الذین اخرجوا من دیارهم» قال : نزلت فینا .

[قال] جابر الانصاری عن الباقر عليه السلام فی قوله : « وکونوا مع الصادقین» ای مع آل محمد . أبوحمزة عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله تعالی : «یاایها الناس اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس و احدة» [الایة] قال : قرابة الرسول و سیدهم أمیر المؤمنین امروا بمودتهم فخالفوا ماامروا به . الباقر عليه السلام فی قول ابراهیم عليه السلام : «انی اسکنت من ذریتی

(١) الحزمة بضم الحاء المهملة : ماشد من حطب وغیره .

بواد» نحن بقية تلك العترة ، وقال عليه السلام : كانت دعوة ابراهيم لناخاصة .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى : «قل انما اعظكم بواحدة» قال : الولاية «ان تقوموا مثنى» قال الائمة من ذريتهما . الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : «واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» قال : النعمة الظاهرة النبى عليه السلام و ماجاء به من معرفته و توحيده ، و اما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام ، الظاهرة الامام الظاهر ، و الباطنة الامام الغائب .

تفسير العياشى فى قوله : «و اوحى الىّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» ان يكون اماماً من ولد آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به النبى عليه السلام .

وقالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله قوله تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » وفضل النبى قوله « قل بفضل الله وبرحمته » قال ابن عباس : الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين . وفضل الاوصياء قال أبو جعفر عليه السلام « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت . وقال : ان الله تعالى اعطى المؤ من البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، و القلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة لذاته و لنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له و لهم ، و من اللسان الشهادة به [و بهم] ، و من القلب الطمأ نينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان و اطمأن بالجنان وعمل بالاركان انز له الله الجنان .

مسند ابى حنيفة ؛ قال الراوى : ما سالت جابر الجعفى قط مسألة الا اتى فيها بحديث ، وكان جابر الجعفى اذا روى عنه قال : حدثنى وصى الاوصياء و وارث علم الانبياء . ابو نعيم فى الحلية [انه عليه السلام] الحاضر الذاكر الخاشع الصابر : ابو جعفر محمد بن على الباقر . وقال غيره : الامام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم اظهر الدين اظهاراً ، وكان للا سلام منار اً الصادع بالحق والناطق بالصدق ؛ و باقر العلم بقراً ، وناثره نثرا ، لم تأخذه فى الله لومة لائم ، وكان لامره غير مكاتم ، ولعدوه مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ؛ وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيد : محمد بن على

الحسين بن على(ع) .

و مما يدل على امامته عليه السلام تواتر الامامية بالنصوص عليه من أبيه وجده ، وكذلك الاخبار الواردة من النبى صلى الله عليه وآله [بالنص] على الائمة الاثنى عشر اماماً اماماً ، ومن قال بذلك قطع على امامته . ومنها اعتبار طريق العصمة وغير ذلك

ابن الحجاج :

اذا غاب بدر الدجى فانظر ... الى ابن النبى ابى جعفر
ترى خلفا منه يزرى به ... وبالفر قدين و با لمشترى
امـا م ولكـن بلا شيعة ... ولا بمصلـى ولا منـبر

المغربى

يا ابن الذى بلسانه وبيانه ... هدى الا نام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت ... بقدو مـه التورا ة والا نجيل
لولا انقطاع الو حى بعد محمد ... قلنا محمد مـن ابيه بديل
هو مثله فى الفضل الا انه ... لم يأ ته برسـا لة جبريل

غيره :

يا ابن الذين متى استقر هواهم ... فى نفس انسان هوى شيطانه
فاذا أراد الله سراً للعـلى ... فهم على رغم العدى خزانه

فصل : فى آياته عليه السلام

قيل لابى جعفر عليه السلام : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام : امرنى ان لا ارجع حتى تشربه فاذا شربته فائته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب فى جوفه صار كانما انشط من عقال فأتى بابه فاستأذن عليه فصوت له : صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك وقبل يده ورأسه فقال : ما يبكيك يا محمد ؟ قال : على اغترابى وبعد المشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك ، فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياء نا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكـرت من الاغتراب فلك بـابى عبدالله اسوة بأرض نـاء عنـا بالفرات صلى الله عليه ، وأما ما ذكرت من بعد المشقة فان المؤمن فى هذه الدار غريب

و فى هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله ، و أما ماذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فلك ما فى قلبك و جزاؤك عليه

دلالات الحسن بن على بن أبى حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بياع الزطى قال أقمت على باب أبى جعفر عليه السلام فطر قته فخرجت الى جارية خماسية فوضعت يدى على يدها وقلت لها : قولى لمولاك هذا مبشر بالباب ؛ فنادانى من اقصى الدار : ادخل لا أبا لك ثم قال لى : أما والله يامبشر لو كانت هذه الجدر يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ماأردت الا ازدياد فى ذلك ايماناً . الحسن بن مختار عن أبى بصير قال : كنت أقرىء امرأة القرآن و اعلمها اياه فمازحتها بشىء ، فلما قدمت على أبى جعفر عليه السلام قال لى : يا ابا بصير أى شىء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدى هكذا يعنى غطيت وجهى ، فقال لا تعودن اليها .

وفى رواية حفص البخترى انه قال لابى بصير : ابلغها السلام فقل ابوجعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجى نفسك من أبى بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفت لها فزوجت نفسها منى .

ابوحمزة الثمالى فى خبر : لما كانت السنة التى حج فيها ابوجعفر محمد بن على ولقيه هشام بن عبدالملك أقبل الناس ينثالون عليه (١) ، فقال عكرمة : من هذا ؟ عليه سيماء زهرة العلم لاجربنه ! فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط فى يد أبى جعفر وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدى ابن عباس وغيره فما ادركنى ما ادركنى آنفاً ! فقال له ابوجعفر عليه السلام : ويلك ياعبيد اهل الشام انك بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .

حباية الوالبية قالت: رأيت رجلا بمكة راصيلا بالملتزم(٢) او بين الباب والحجر على صعدة من الارض وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خز والغزالة (٣) تخال على

(١) انثال عليه الناس اى انصبوا عليه .

(٢) الاصيل : وقت العصر وبعده . وحزم : اى شد .

(٣) الغزالة : الشمس . والقمم جمع القمة بالكسر : أعلى الرأس اى كانت الشمس فى رؤس الجبال تتخيل كانها عمائم على رؤس الرجال لاتصالها برؤسها وقرب افولها وهو (ع) فى هذا الوقت القليل افتى الف مسئلة . ولم يرم : اى لم يبرح .

ذلك الجبال كالعمايم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحون ابواب المشكلات فلم يرم حتى افتاهم فى الف مسألة ، ثم نهض يريد رحله و مناد ينادى بصوت صهل : الاان هذا النور الابلج(١) المسرج والنسيم الارج والحق المرج(٢) ، و آخرون يقولون : من هذا ؟ فقيل [محمد بن على] الباقر علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام .وفى رواية ابى بصير : الاان هذا باقر علم الرسل ؛ وهذا مبين السبل ، وهذا خير من رسخ فى اصلاب اصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله فى ارضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة و على وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة .

وفى حديث جابر بن يزيد الجعفى : انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بنى امية دعا الباقر عليه السلام واهره ان يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل الى النبى صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكا ، قال : فمضى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك ، واعطانى طرفا منه فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكا ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ماحال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة و هدة ورجفة (٣) قد اخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف انسان ! ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذبون قال : فظن الناس انه صوت من السماء فخروا الوجوههم و طارت أفئدتهم وهم يقولون فى سجودهم : الامان الامان ؛ و انهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ : **فخر عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** ، قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال : هذا من البقية قلت: وما البقيه يا ابن رسول الله ؟ قال : ياجابر بقية مما ترك آل

(١) الصهل محركة : حدة الصوت مع بحح . والابلج : الواضح والمضيء .
(٢) الارج : الذى تفوح منه رائحة طيبة . والمرج بكسر الراء وصف مأخوذ من المرج بالتحريك بمعنى الفساد اى انه (ع) حق مضيع .
(٣) الرجفة اسم المرة من الرجف : الزلزلة .

موسى و آل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا .

المفضل بن عمر : بينما أبوجعفر عليه السلام بين مكة والمدينة اذانتهى الى جماعة على الطريق و اذا رجل من الحجاج نفق حماره وقد بدد متاعه (١) وهو يبكى فلما رأى اباجعفر اقبل اليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حمارى وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى ان يحيى لى حمارى ، قال : فدعا ابوجعفر فأحيى الله له حماره .

أبو بصير : قلت لابى جعفر عليه السلام لما ذهب بصرى : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : نعم ، قلت : رسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا ؟ قال : نعم قلت : فأنتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والا برص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثم قال : فادن منى يا اباعجد فمسح على وجهى وعلى عينى فأبصرت الاشياء ، قال لى : أتحب ان تكون هكذا و لك مال الناس وعليك ماعليهم يوم القيامة اوتعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : اعود كما كنت ، فمسح على عينى فعدت كما كنت ، فحدثت ابن ابى عمير بهذا فقال : اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق . وقد رواه محمد بن ابى عمير .

قال ابو بصير للباقر عليه السلام : ما اكثر الحجيج واعظم الضجيج ، فقال : بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه عياناً ؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا ابا بصير الى الحجيج ، قال : فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع فى الظلماء ، فقال ابو بصير صدقت يا مولاى ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً فقال ابو بصير فى ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا ابا بصير و ان كان الله تعالى ما ظلمك و انما خار لك (٢) وخشينا فتنة الناس بناوان يجهلوا فضل الله علينا و يجعلونا ارباباً من دون الله ونحن له عبيد لانستكبر عن عبادته ولانسأم من طاعته ونحن له مسلمون .

ابو عروة : دخلت مع ابى بصير الى منزل ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام فقال لى : اترى فى البيت كوة قريبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : ارانيها ابو جعفر .

---

(١) نفق الرجل اوالدابة : خرجت روحها و بدد : تفرق .

(٢) خار الله لك فى الامر : جعل لك فيه خيراً .

حلية الاولياء بالاسناد قال ابوجعفر محمد بن على بن الحسين وسمع عصافير يصحن قال : أتدرى ياابا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا ؛ قال : يسبحن ربى عزوجل ويسألن قوت يومهن . جابر بن يزيد الجعفى قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال : بماذا فضلنى محمد بن على ؟ ثم أتيت الى ابى جعفر فلما بصرنى ضحك الىّ ثم قال : ياجابر اقعد فانه اول داخل يدخل عليك فى هذا الباب عبدالله بن الحسن ، فجعلت أرمق ببصرى (١) نحو الباب وأنا مصدق لماقال سيدى اذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : ياعبدالله أنت الذى تقول : بماذا فضلنى محمد بن على ان محمداً وعلياً ولداه ؟ وقد ولدانى (٢) ثم قال : ياجابر احفر حفيرة واملاها حطباً جزلا (٣) واضرمها ناراً ؛ قال جابر : ففعلت فلما أن رأى النار قدصار جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : ان كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسم فى وجهى ثم قال : ياجابر فبهت الذى كفر .

ابو حمزة : انه ركب أبو جعفر الى حائطله فسأله سليمان بن خالد : هل يعلم الامام مافى يومه ؟ فقال : ياسليمان و الذى بعث محمداً بالنبوة و اصطفاه بالرسالة انه ليعلم مافى يومه ومافى شهره و مافى سنته ، ثم قال بعد هنيئة : الساعة يستقبلك رجلان قدسرقا سرقة قدأضمرا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبوجعفر : سرقتما ، فحلفا له بالله انهما ماسرقا ، فقال : والله لئن أنتمالم تخرجا ماسرقتما لابعثن الى الموضع الذى وضعتما فيه سرقتكما ولابعثن الى صاحبكما الذى سرقتما منه حتى يجىء يأخذكما و يرفعكما الى و الى المدينة ، ثم امر غلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت ياسليمان الى ذلك الجبل فاصعد انت وهؤلاء الغلمان فان فى قلة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج مافيه و تدفعه الى مولاى هذا ، فان فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتى ، فانطلقت و استخرجت عيبتين وأتيت بهما أباجعفر ، فرجعنا الى المدينة وقداخذ جماعة بالسرقة فقال أبوجعفر : انهؤلاء برآء ونيسواهم بسراقة عندى

(١) رمقه : لحظه لحظا خفيفاً .

(٢) هذا حكاية قول عبدالله .

(٣) الجزل بسكون الزاء : الغليظ العظيم .

ثم قال للرجل : ماذهب لك ؟ قال : عيبة فيها كذا وكذا ، فادعى ماليس له ، فقال أبو جعفر : لم تكذب ؟ فقال : أنت أعلم بماذهب منى ، فأمر له بالعيبة ثم قال للوالى : وعندى عيبة اخرى لرجل وهو يأتيك الى أيام وهو رجل من بربر فاذا اتاك فارشده الىّ فان عيبته عندى وأما هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما والله ياأباجعفر لقد قطعتنى بحق ، ثم جاء البربرى الى الوالى بعد ثلاث ايام فارسله الى أبى جعفر فقال له ابوجعفر : ألااخبرك بما فى عيبتك ؟ فقال البربرى : ان اخبرتنى علمت انك امام فرض الله طاعتك ، فقال أبوجعفر : الف دينار لك والف دينار لغيرك و من الثياب كذا وكذا ، قال : فمااسم الرجل الذى له الف دينار ، قال : محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك ، فقال البربرى : آمنت بالله و حده لا شريك له و بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا .

قال الصادق عليه السلام : ان أبى قال ذات يوم : انما بقى من أجلى خمس سنين فحسبت فمازاد ولانقص .

أبو القاسم بن شبل الوكيل : بالاسناد عن محمد بن سليمان : ان ناصبياً شامياً كان يختلف الى مجلس أبى جعفر عليه السلام ويقول له : طاعة الله فى بغضكم ولكنى أرك رجلا فصيحاً ، فكان أبوجعفر يقول : لن تخفى على الله خافية ، فمرض الشامى فلما ثقل قال لوليه : اذا أنت مددت علىّ الثوب فائت محمد بن على وسله ان يصلى علىّ ؛ قال : فلما ان كان فى بعض الليل ظنوا انه برد وسجوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وليه الى أبى جعفر وحكى له ذلك فقال ابوجعفر : كلا ان بلاد الشام صرد والحجاز بلادحر ولحمها شديد فانطلق فلاتعجلن على صاحبكم حتى آتيكم ؛ قال ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ثم مديده تلقاء وجهه ماشاء الله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى مجلس الشامى فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه [واسنده] فدعاله بسويق فسقاه فقال : املأ واجوفه وبرد واصدره بالطعام البارد ، ثم انصرف وتبعه الشامى فقال : أشهد انك حجة الله على خلقه ، قال : ومابدالك ؟ قال : اشهدانى عمدت بروحى وعاينت بعينى فلم يتفاجانى الاومناد ينادى : ردوا اليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمد بن

على ، فقال ابوجعفر: أماعلمت ان الله يحب العبد و يبغض عمله ويبغض العبد و يحب عمله ، قال : فصاربعد ذلك من اصحاب ابى جعفر.

الثعلبى فى نزهة القلوب ، روى عن الباقر عليه السلام انه قال : أشخصنى هشام بن عبدالملك فدخلت عليه و بنوامية حوله فقال لى : ادن ياترابى ، فقلت : من التراب خلقنا واليه نصير ؛ فلم يزل يدنينى حتى أجلسنى معه ثم قال : أنت ابوجعفر الذى تقتل بنى امية فقلت لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا ابوالعباس بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ، فنظر الىّ وقال : والله ماجربت عليك كذبا ؛ ثم قال : ومتى ذاك قلت : عن سنيات والله ماهى ببعيدة ؛ (الخبر) .

كتاب المعجزات : ان الباقر كان فى عمرة اعتمرها فى الحجر جالساً اذأقبل جان حتى دنامن الحجر فطاف بالبيت اسبوعا ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء واناس من اصحابه فأتوا أباجعفر عليه السلام واستغاثوا اليه فقال : انطلقوا اليه فقولوا له : يقول لك محمد بن على ان البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك و نحن نتخوف عليك منهم فلو خففت و انطلقت ! قال : فكوم كومة من بطحاء المسجد (١) ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل فى الهواء

جابر الجعفى مرفوعا: لايزال سلطان بنى امية حتى يسقط حايط مسجدنا هذا ، يعنى مسجد الجعفى، فكان كما أخبر.

قال الكميت الاسدى : دخلت اليه وعنده رجل من بنى مخزوم وانشدته شعرى فيهم ، فكلما انشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة ، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين الف درهم ، فقلت : والله انى ماقلت فيكم لغرض الدنيا وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال فى مكانه ، فلما حمل قال له المخزومى : سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت : ليست عندى و اعطيت بالكميت خمسين الف درهم و انى لأعلم انك الصادق البار قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومى فلم يجد شيئاً ، فهذا دليل على ان الكنوز مغطية لهم .

---

(١) كوم التراب جمعه وجعله كوما . والكومة : القطعة المتجمعة المرتفعه من التراب ونحوه . والبطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

معتب قال : توجهت مع ابى عبدالله عليه السلام الى ضيعة فلمادخلها صلى ركعتين ثم قال : انى صليت مع ابى الفجر ذات يوم فجلس ابى يسبح الله فبينما يسبح اذ اقبل شيخ طوال ابيض الرأس و اللحية فسلم على ابى و اذا شاب مقبل فى اثره فجاء الى الشيخ وسلم على ابى واخذ بيدالشيخ وقال : قم فانك لم تؤمن بهذا ، فلماذهبا من عندابى قلت ياابى من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال والله هذا ملك الموت وهذا جبرئيل عليهما السلام

جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق .

قال : جرى عند ابى عبدالله عليه السلام ذكر عمر بن سحنة الكندى فزكوه فقال عليه السلام : ما ارى لكم علماً بالناس انى لاكتفى من الرجل بلحظة ، ان ذا من اخبث الناس . قال وكان عمر بعد مايدع محرماً لله الا يركبه .

عبدالله بن عطاء المكى قال : اشتقت الى ابى جعفر عليه السلام وانا بمكة فقدمت المدينة وما اقدمنيها الا شوقا اليه فأصابنى تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت : اطرقه هذه الساعة اوانتظر حتى اصبح وانى لاتفكر فى ذلك اذ سمعته يقول : ياجارية افتحى الباب لابن عطاء فقد اصابه فى هذه الليلة برد واذى ففتحت الباب فدخلت

عبدالله بن كثير قال : نزل ابوجعفر عليه السلام بواد فضرب خباه فيه ثم خرج يمشى الى نخلة يابسة فحمدالله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال : ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقطت رطب احمر واصفر فأكل ومعه ابوامية الانصارى فقال ياابامية هذه الاية فينا كالاية فى مريم اذ هزت اليها النخلة فتساقط عليها رطباً جنيا

عمر بن حنظلة : سألت اباجعفر عليه السلام ان يعلمنى الاسم الاعظم فقال: ادخل البيت فوضع ابوجعفر يده على الارض فاظلم البيت وارتعدت فرائصى ؛ فقال : ما تقول اعلمك فقلت : لافرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى ان زيد بن على لما عزم على البيعة قال له ابوجعفر عليه السلام ياابا زيد ان مثل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير ان يستوى جناحاه فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله فى نفسك ان تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبدالله بن طلحة عن ابی عبد الله عليه السلام فی خبر : ان ابی عليه السلام كان قاعداً فی الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابی للرجل : اتدری ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لاعلم لی بما يقول ، قال : فانه يقول والله لئن ذكرت الثالث لاسبن علياً حتی تقوم من ههنا !

محمد بن مسلم قال: كنت مع ابی جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لی وهو على بغلة له اذا قبل ذئب من رأس الجبل حتی انتهی الی ابی جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتی وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الی اذنه و دنی ابو جعفر اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فخرج مهرولا فقلت له : لقد رأيت عجبا فقال : و ماتدری ماقال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انه قال : يا ابن رسول الله زوجتی فی ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله يخلصها وان لايسلط شيئاً من نسلی على احد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

وقد روی الحسن بن علی بن ابی حمزة فی الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيها انه عليه السلام مر وسكن فی ضيعته شهراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته و جرو عووا فی وجه الصادق فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا عليه السلام : قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لی ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ماد عوا لی وامرتهم ان لايؤذوا والی ولياً ولاهل بيتی ففعلوا وضمنو لی ذلك .

الحسن بن محمد: باسناده عن أبی بكر الحضرمی قال : لما حمل أبو جعفر الی الشام الی هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال هشام لاصحابه : اذا سكت من توبيخ محمد بن علی فلتو بخوه ، ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده (١) : السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس ؛ فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير اذن فقال : يا محمد بن علی لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الی نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسختی الكافی والبحار لكن فی بعض النسخ كنسخة المطبوعة بيمينی «يبدوه» بدل «بيده» .

وابن يراد بكم ؟ بناهدى الله اولكم و بنايختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس من بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عزوجل : **والعاقبة للمتقين** . فأمر به الى الحبس فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحسن عليه ؛ فجاء صاحب الحبس الى هشام واخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا الى المدينة وأمر أن لا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم و بين الطعام و الشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدينة فاغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش و الجوع قال : فصعد جبلا اشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله تعالى : **بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ** ، قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : ياقوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقوني هذه المرة و اطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم . قال : فبادرو واخرجوا الى ابى جعفر و اصحابه الاسواق .

كافي الكليني ، قال سدير الصيرفي : أوصاني ابوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينما انا في فج الروحاء (١) على راحلتي اذا نسان يلوى بثوبه ، قال : فملت اليه و ظننت انه عطشان فناولته الاداوة (٢) فقال : لاحاجة لي بها ؛ وناولني كتابا طينه رطب ، قال فلما نظرت الى خاتمه اذا خاتم أبي جعفر فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟ قال : الساعة ، و اذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثم التفت فاذا ليس عندي احد ، قال : ثم قدم ابوجعفر عليه السلام فلقيته فقلت : جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال : ياسدير ان لنا خدماً من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم .

محمد بن يحيى باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما اذن لك في السقوط ،

---

(١) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . والروحاء : موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة .

(٢) الاداوة : اناء صغير من جلد .

فبقی معلقا الی الجو حتی جازته ، فتصدق ابی عنها بمائة دینار .

النعمان بن بشیر قال : ناول رجل طوال جابر الجعفی کتابا فتناوله ووضعه علی عینیه واذاهو من محمد بن علی الیه ، فقال له : متی عهدك بسیدی ؟ فقال : الساعة ، ففك الخاتم واقبل یقرأه ویقبض وجهه حتی اتی علی آخره وامسك الکتاب فمارأیته ضاحکا مسروراً حتی وافی الکوفة ، فلما وافینا بت لیلتی فلما أصبحت أتیته اعظاما له فوجدته قد خرج علیّ وفی عنقه کعاب قد علقها وقد رکب قصبة وهو یقول ادخل منصور بن جمهور أمیراً غیر مأمور و اجتمع علیه الصبیان وهو یدور معهم و الناس یقولون : جن جابر ، فوالله ما مضت الایام حتی ورد کتاب هشام بن عبد الملك الی والیه یأمره بقتل جابر وانفاذ رأسه الیه ، فقال لجلسائه : من جابر بن یزید الجعفی ؟ قالوا : أصلحك الله کان رجل له فضل و علم فجن وهو دائر فی الرحبة مع الصبیان علی القصب یلعب معهم ، قال : فأشرف علیه ورآه معهم بینهم فقال : الحمد لله الذی عافانی من قتله ، قال : ثم لم تمض الا ایام حتی دخل منصور بن جمهور فصنع ما کان یقول جابر .

محمد بن مسلم قال : کنت عنده یوما فرجع زوج ورشان وهدلا هدیلهما (١) فرد علیهما ابو جعفر کلامهما ساعة ثم نهضا ، فلما صارا علی الحایط هدل الذکر علی الانثی ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ماقال هذا الطائر ؟ فقال : یا ابن مسلم کل شیء خلقه الله من طیر او بهیمة أو شیء فیه روح فانه اطوع لنا واسمع من ابن آدم ، ان هذا الورشان ظن بانثاه سوءاً فحلفت له ما فعلت فلم یقبل ، فقالت : ترضی بمحمد بن علی ؟ فرضیا بی ، فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

ابو بصیر قال : کنت مع ابی جعفر عليه السلام فی المسجد اذ دخل علیه أبو الدوانیق وداود بن علی وسلیمان بن مجالد حتی قعدوا فی جانب المسجد فقال لهم : هذا ابو جعفر فأقبل الیه داود بن علی وسلیمان بن مجالد فقال لهما : مامنع جبارکم أن یأتینی ؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام : یاداود امانه لاتذهب الایام حتی یلیها ویطأ الرجال عقبه ویملك شرقها و غربها و تدین له الرجال و تذل رقابها ، قال : فلها مدة ؟ قال : نعم والله لیتلفنها

(١) الهدیل : صوت الحمام اوخاص بوحشیها . والورشان کسرطان : نوع من الحمام البری اکدر اللون فیه بیاض فوق ذنبه .

الصبيان منكم كما تتلقف الاكرة (١) ، فانطلقا فأخبرا أباجعفر بالذى سمعا من محمد بن علي فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : ياسليمان بن مجالد انهم لا يزالون فى فسحة من ملكهم مالم يصيبوا دماً ـ وأومى بيده الى صدره ـ فاذا أصابوا ذلك الدم فبطنها خير لهم من ظهرها ، فجاء ابو الد وانيق اليه وسأله عن مقالهما فصدقهما ، (الخبر) . فكان كما قال .

وفى حديث عاصم الحناط عن محمد بن مسلم انه سأل اباجعفر عليه السلام دلالة ، فقال : يا ابن مسلم وقع بينك وبين زميلك(٢) بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا ؟ قال : اى والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك ؟ قال : يا ابن مسلم ان لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا أطوع لنا منكم .

أبو بصير قال : أطرق أبوجعفر عليه السلام الى الارض ينكت فيها ملياً (٣) ، ثم انه رفع رأسه فقال : كيف أنتم ياقوم اذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه فى اربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم و تلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم و ذلك يكون فى قابل فخذوا حذركم و اعلموا انه ما قلت لكم كائن لابد منه ، فلم يأخذ احد حذره من أهل المدينة الا بنو هاشم خاصة ، فلما كان من قابل تحمل أبوجعفر لعياله أجمعين و بنو هاشم جباً من المدينة ، فكان كما قال .

مشمعل الاسدى عن ابى بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول لرجل من اهل خراسان كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك ابوك بعد ما خرجت وجئت الى جرجان ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا فبكى الرجل ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون مما أصبت به ، فقال ابوجعفر عليه السلام اسكت فانك لا تدرى ما صنع الله بهم قد صاروا الى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه ، فقال له الرجل : جعلت فداك انى خلفت ابنى وجعاً شديد الوجع ولم تسألنى عنه كما

(١) لغة فى الكرة على ما قيل .
(٢) الزميل : الرديف .
(٣) نكت الارض بقضيب ونحوه : ضربها به حال التفكر فأثر فيها .

سألتنى عن غيره ؟ قال : قدبرأ وقدزوجه عمه بنته وأنت تقدم وقدولد له غلام واسمه على وهولنا شيعة ؛ وأماابنك فليس هولنا شيعة بل هولناعدو .

عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته وهويقول لرجل من أهل افريقية : ماحال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحا يقرؤك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال: نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال بعد خروجك بيومين .

و فى حديث الحلبى : انه دخل اناس على ابى جعفر و سألوا علامة فاخبرهم باسمائهم وأخبرهم عماارادوا يسالون عنه و قال : أردتم ان تسألوا عن هذه الاية من كتاب الله : **شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها** قالوا : صدقت هذه الاية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التى قال الله تعالى : أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، ونحن نعطى شيعتنا مانشاء من أمر عامنا .

على بن أبى حمزة وأبوبصير قالا : كان لنا موعداً على أبى جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبوليلى فقال : ياسكينة هلمى بالمصباح ، فأتت بالمصباح ثم قال : هلمى بالسفط (١) الذى فى موضع كذا و كذا ، قال : فأتته بسفط هندى أو سندى ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء . فقال على : فأخذ يدرجها من اعلاها وينشرها من اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الىّ فـارتعدت فرائصى حتى خفت على نفسى ، فلما نظر الـىّ فى تلك الحال وضع يده على صدرى فقال : ابرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك باس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت فقال لى : ماترى ؟ قلت : اسمى و اسم ابى وأسماء اولادلى اعرفهم ، فقال : ياعلى لولا ان لك عندى ماليس لغيرك ما اطلعتك على هذا امانهم سيزادون على عدد ماهنا ، قال على بن أبى حمزة : فمكثت و الله بعد ذلك عشرين سنة ثم و لـدلى الاولاد بعدد مارأيت بعينى فى تلك الصحيفة ، (الخبر) .

أبوعيينة وابوعبدالله عليه السلام : ان موحداً اتى الباقر وشكا عن أبيه و نصبه و فسقه وانه اخفى ماله عند موته فقال له ابوجعفر: افتحب ان تراه وتسأله عن ماله ؟ فقال

(١) السفط محركة : وعاء كالقفة اوالجوالق .

الرجل : نعم وانى لمحتاج فقير، فكتب اليه ابوجعفر كتابا بيده فى رق ابيض وختمه بخاتمه ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسط ثم تنادى : يادرجان ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع اليه الكتاب فلما قرأه قال : اتحب ان ترى اباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فانه بضجنان . فانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى أتانى رجل اسود فى عنقه حبل اسود مدلع لسانه يلهث (١) وعليه سربال اسود فقال لى : هذا ابوك و لكن غيره اللهب و دخان الجحيم و جرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : انى كنت اتوالى بنى امية وكنت أنت تتوالى اهل البيت وكنت ابغضك على ذلك و احرمتك مالى و دفنته عنك فانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتى فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهومائة وخمسون الفاً وادفع الى محمدبن على خمسين الفاً و لك الباقى ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى بها ابوجعفر ديناً وابتاع بها أرضا ، ثم قال : أمانه سينفع الميت الندم على مافرط من حبنا وضيع من حقنا بمادخل علينا من الرفق والسرور .

جابر بن يزيد سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى **وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات** فرفع ابوجعفر بيده وقال : ارفع رأسك ، فرفعت فوجدت السقف متفرقا و رمق ناظرى فى ثلمة حتى رأيت نوراً حارعنه بصرى ، فقال : هكذا رأى ابراهيم ملكوت السماوات وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك ، فلمارفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدى واخرجنى من الدار والبسنى ثوبا وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال : انت فى الظلمات التى رأى ذوالقرنين ففتحت عينى فلم ارشيئاً ، ثم تخطا خطاً وقال : انت على راس عين الحياة للخضر؛ ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الارض ، ثم قال : غمض عينيك ، واخذ بيدى فاذا نحن فى الدار التى كنا فيها وخلع عنى ماكان البسنيه ، فقلت : جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

ابن حماد :

ولاء النبى وآل النبى عقدى و امنى من مفزعى

---

(١) لهث الكلب وغيره : اخرج لسانه من التنفس الشديد عطشاً اوتعباً اواعياءاً .

ووجهت وجهی لا ابتغی سوی السادة الخشع الرکع
ومالی هداة سوی الطاهرین بدور الهدی الکمل اللمع
بحار النوال بدور الکمال غیوث الوری الهطل الهمع (١)
هم شفعائی الی ربهم ولیس سوا هم بمستشفع
بهم یرفع الله اعما لنا ولو لا الولایة لم تر فع

وله

یااهل بیت النبی حبکم تجارة الفوز للاولی اتجروا
یااهل بیت النبی حبکم یبلی به ربنا و یختبر

فصل : فی علمه عليه السلام

محمد بن مسلم عن ابی جعفر عليه السلام قال : سمعته یقول انا علمنا منطق الطیر واوتینا من کل شیء . سماعة بن مهران عن شیخ من اصحابنا عن ابی جعفر عليه السلام قال : جئنا نرید الدخول علیه ، فلما صرنا فی الدهلیز سمعنا قراءة سریانیة بصوت حزین یقرأ ویبکی حتی ابکی بعضنا .

موسی بن اکیل النمیری قال : جئنا الی باب دار ابی جعفر عليه السلام نستأذن علیه فسمعنا صوتاً حزیناً یقرأ بالعبرانیة فدخلنا علیه وسألنا عن قاریه؟ فقال : ذکرت مناجاة ایلیا فبکیت من ذلك .

ویقال : لم یظهر عن احد من ولد الحسن والحسین (ع) من العلوم ما ظهر منه من التفسیر والکلام والفتیا والاحکام والحلال والحرام . قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثین الف حدیث وقد روی عنه معالم الدین بقایا الصحابة ووجوه التابعین ورؤساء فقهاء المسلمین فمن الصحابة نحو جابر بن عبدالله الانصاری ، ومن التابعین نحو جابر بن یزید الجعفی وکیسان السختانی صاحب الصوفیة ، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهری والاوزاعی ؛ وابو حنیفة ، ومالك ، والشافعی ، وزیاد بن المنذر النهدی .

و من المصنفین : نحو الطبری ، والبلاذری والسلامی ؛ والخطیب فی تواریخهم و فی الموطأ ، و شرف المصطفی و الابانة ، و حلیة الاولیاء ، و سنن ابی داود

(١) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقا عظیم القطر . و سحاب همع : ماطر .

والالكاني ، ومسندي ابي حنيفة والمروزي، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي وتفسير الثقاش ، والزمخشري ، ومعرفة اصول الحديث ؛ و رسالة السمعاني فيقولون قال محمد بن علي، وربما قالوا : قال : محمد الباقر ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد اخبرني جدي شهر آشوب والمنتهى ابن كيا بكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الاعمش ؛ وابان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن اعين و ابي خالد الكابلي : ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي : ياباقر يا باقر العلم ، فكان اهل المدينة يقولون : جابر يهجر وكان يقول : و الله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني الى ما أقول قال : فلقي يوما كتابا فيه الباقر عليه السلام فقال : ياغلام اقبل ، فأقبل ثم قال له : ادبر ، فأدبر فقال : شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده ، ياغلام ما اسمك ؟ قال اسمي محمد ، قال ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين ، فقال : يابني فدتك نفسي فاذاً أنت الباقر ؟ قال نعم فابلغني ما حملك رسول الله ، فأقبل اليه يقبل راسه وقال بأبي أنت وامي أبوك رسول الله يقرؤك السلام ، قال ياجابر على رسول الله ما قامت السموات والارض و عليك السلام ياجابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر عليه السلام الى أبيه و هو ذعر(١) فأخبره بالخبر فقال له : يابني قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال يابني الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفي النهار واهل المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجلس يحدثهم عن ابيه عن رسول الله فلم يقبلوه فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ قال جابر الانصاري للباقر عليه السلام رسول الله امرني ان اقرؤك السلام .

ابو السعادات في فضائل الصحابة : ان جابر الانصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ذعر ذعراً : دهش .

الى محمد الباقر ، فقال له محمد بن على أثبت وصيتك فانك راحل الى ربك ، فبكى جابر فقال له : ياسيدى وما علمك بذلك فهذا عهد عهده الى رسول الله فقال له: والله ياجابر لقد اعطانى الله علم ما كان وماهو كائن الى يوم القيامة . وأوصى جابر وصا ياه وادركته الو فاة .

وفى رواية غيره انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر يوشك ان تبقى حتى تلقى ولداً لى من الحسين يقال له محمد يبقر علم النبيين بقراً فاذا لقيته فا قرأه منى السلام .

القتيبى فى عيون الاخبار : ان هشاما قال لزيد بن على : مافعل اخوك البقرة؟ فقال زيد : سماه رسول الله باقر العلم وأنت تسميه بقرة ! لقد اختلفتما اذاً .

زيد بن على :

ثوى باقر العلم فى ملحد ... امام الورى طيب المولد
فمن لى سوى جعفر بعده ... امام الورى الاوحد الامجد
اباجعفر الخير انت الامام ... وانت المرجى لبلوى غد

القرطى :

ياباقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

حمران بن أعين، قال لى ابو جعفر وقد قرأت «له معقبات من بين يديه ومن خلفه» قال : و انتم قوم عرب تكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف تقرؤها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله .

وبلغنا ان الكميت انشد الباقر عليه السلام ☆ من لقلب متيم مستهام ☆ فتوجه الباقر عليه السلام الى الكعبة فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال : ياكميت هذه مائة الف قد جمعتها [لك] من اهل بيتى ، فقال الكميت : لا والله لايعلم احد انى آخذ منها حتى يكون الله عزوجل الذى يكافينى و لكن تكرمنى بقميص من قمصك ، فأعطاه .

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب الى ذلك الغلام فاساله واعلمنى بما يجيبك ، واشار به الى محمد بن على الباقر، فأتاه وسأله فأجابه فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال ابن عمر: انهم اهل بيت مفهمون .

ووفد عليه عمرو بن عبيد فسأله عن قوله تعالى : «أولم ير الذين كفروا ان

السماوات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما» ماهذا الرتق والفتق ؟ فقال عليه السلام : [كانت السماء] رتقاً لاتنزل القطر وكانت الارض رتقاً لاتخرج النبات ، فلما تاب الله تعالى على آدم أمر الارض فتفجرت انهاراً وانبتت أشجاراً وأينعت ثماراً (١) و امر السماء فتقطرت بالغمام وارخت عزاليها (٢) فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو .

و قال الابرش الكلبي لهشام : من هذا الذى احتوشه اهل العراق و يسألونه ؟ قال هذا نبي الكوفة وهويزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لايعرفها ، فأتاه وقال : ياابن على قرأت التوراة والانجيل والزبور و الفرقان ؟ قال : نعم قال : فانى سائلك عن مسائل ، قال : سل فان كنت مسترشداً فستنتفع بماتسأل عنه وان كنت متعنتاً فتضل بماتسأل عنه قال : كم الفترة التى كانت بين محمد وعيسى (ع)؟ قال : اما فى قولنا فسبعمائة واما فى قولك فستمائة سنة ، قال : فاخبرنى عن قوله تعالى «يوم تبدل الارض غير الارض» ماالذى يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل فرضة الارض (٣) فيها أنهار متفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له ما اشغلهم عن الاكل و الشرب يومئذ ؟ قال : هم فى النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا : ان افيضوا علينا من الماء او ممارزقكم الله ، قال : فاخبرنى عن قول الله تعالى «واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا» كان فى ايامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ماتقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فنهض الابرش وهويقول : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، ثم صار الى هشام فقال : دعونا منكم يابنى امية فان هذا أعلم اهل الارض بما فى السماء والارض فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقدروى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : انه قال الباقر عليه السلام : ماتقول فى اصحاب النهروان ؟ فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت

(١) ينع الثمر : ادرك وطاب وحان قطافه .

(٢) ارخى الزمام خلاف جذبه . والعزالى جمع الاعزل : مصب الماء من القربة و نحوه واللفظ كناية عن شدة وقع المطر .

(٣) قال الجزرى : فرضة الجبل : ماانحدر من وسطه وجانبه وفرضة النهر : مشرعه وفى بعض النسخ كنسخة البحار «قرصة النقى» والنقى كغنى : ترس يعمل من خوص .

وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله اعلم الناس حقاً ، فاتى هشاماً ، (الخبر) .

وقال ابوجعفر لعبدالله بن عباس : أنشدك الله هل فی حكم الله اختلاف ؟ قال لا. قال : فماترى فی رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت فاتى رجل آخر فاطار كف يده فاتى به اليك وأنت قاض كيف انت صانع ، قال : أقول لهذا القاطع : اعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ؛ اوابعث اليهما ذوى عدل قال : فقال عليه السلام [له] جاء الاختلاف فی حكم الله ونقضت القول الاول أبى الله ان يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره فی الارض اقطع يد قاطع الكف اولائم اعطه دية الاصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بن عيينة ، سالته امرأة فقالت : ان زوجی مات وترك الف درهم ولی عليه مهر خمسمائة درهم فاخذت مهری واخذت ميراثی مابقی ؛ ثم جاء رجل فادعى عليه الف درهم فشهدت بذلك على زوجی ، فجعل الحكم بحسب نصيبها . اذ خرج ابوجعفر عليه السلام فاخبره بمقالة المرأة فقال ابوجعفر عليه السلام : أقرت بثلث مافی يدها ولاميراث لهااى بقدرما يصيبها من حصته ولايلزم الدين كله .

اوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصى الى مكة وسأل فدلوه الى بنى شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالواله : برئت ذمتك ادفعه الينا ، فقال الناس : سل اباجعفر، فسأله فقال عليه السلام : ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به او ذهبت نفقته اوضلت راحلته اوعجزان يرجع الى اهله فادفعها الى هؤلاء .

ابو القاسم الطبرى اللالكائى فی شرح حجج اهل السنة انه قال ابوحنيفة لابى جعفر محمد بن على بن الحسين (ع) اجلس و ابوجعفر قاعد فی المسجد ، فقال ابوجعفر انت رجل مشهور ولااحب ان تجلس الى ؛ قال: فلم يلتفت الى ابى جعفر وجلس فقال لابى جعفر: انت الامام ؟ قال : لا ، قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون انك امام ؟ قال : فمااصنع بهم ؟ قال : تكتب اليهم تخبرهم ، قال : لايطيعون انما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا قدامرتك ان لاتجلس فلم تطعنى وكذلك لوكتبت اليهم مااطاعونى فلم يقدر ابوحنيفة ان يدخل فی الكلام .

علی بن مهزیار عن ابی جعفر عليه السلام قال : قیل له : ان رجلا تزوج بجاریة صغیرة فأرضعتها امرأته ثم ارضعتها امرأة اخری ؛ فقال ابن شبرمة : حرمت علیه الجاریة و امراتاه ، فقال عليه السلام : اخطأ ابن شبرمة حرمت علیه الجاریة و امرأته التی ارضعتها اولا فاما الاخیرة لم تحرم علیه لانها ارضعت لبنته .

وجاءت امرأة الی محمد بن مسلم نصف اللیل فقالت : لی بنت عروس ضربها الطلق فمازالت تطلق حتی ماتت والولد یتحرك فی بطنها ویذهب ویجیء فمااصنع ؟ فقال : یاامة الله سئل الباقر عن مثل ذلك فقال : یشق بطن المیت ویستخرج الولد . افعلی مثل ذلك یاامة الله أنافی ستر ، من وجهك الیّ ؟ قالت : سألت اباحنیفة فقال : علیك بالثقفی فاذا افتاك فاعلمینیه . فلمااصبح محمد بن مسلم ودخل المسجد رأی اباحنیفة یسأل عن اصحابه فتنحنح محمد بن مسلم فقال : اللهم غفراً (١) دعنا نعیش .

سلام بن المستنیر عن أبی جعفر عليه السلام فی خبر طویل یذکر فیه خلق الولد فی بطن امه قال : ویبعث الله ملکا یقال له الزاجر فیزجره زجرة فیفزع الولد منها وینقلب فتصیر رجلاه اسفل البطن لیسهل الله عزوجل علی المرأة وعلی الولد الخروج ؛ قال : فان احتبس زجره زجرة اخری شدیدة فیفزع منها فیسقط الی الارض فزعاً باکیاً من الزجر .

قال کهمس : قال لی جابر الجعفی : دخلت علی ابی جعفر عليه السلام فقال لی : من این انت ؟ فقلت : من اهل الکوفة ، قال : ممن ؟ قلت : من جعف ، قال : ماقدمك الی ههنا قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ قلت : منك ، قال : اذاسألك أحد من این انت فقل من اهل المدینة ، قلت : ایحل لی ان اکذب ؟ قال : لیس هذا کذبا من کان فی مدینة فهو من اهلها حتی یخرج .

وساله عليه السلام طاوس الیمانی : متی هلك ثلث الناس ؟ فقال : یاأباعبدالرحمن لم یمت ثلث الناس قط یاشیخ اردت ان تقول : متی هلك ربع الناس ؟ وذلك یوم قتل قابیل هابیل کانوا اربعة آدم وحوا و هابیل و قابیل فهلك ربعهم ، قال : فایهما کان اباللناس القاتل اوالمقتول ؟ قال : لا واحد منهما ابوهم شیث .

---

(١) ای ستراً .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن ؟ قال : نهر طالوت الامن اغترف غرفة بيده ، وعن صلاة مفروضة بغير وضوء وصوم لايحجز عن اكل وشرب ؟ فقال عليه السلام : الصلاة على النبي و الصوم قوله تعالى «انى نذرت للرحمن صوما » و عن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر؛ وعن شيء يزيد ولاينقص ، فقال : البحر، و عن شيء ينقص ولايزيد ؟ فقال : العمر، وعن طائر طار مرة ولم يطرقبلها ولا بعدها ؟ قال عليه السلام طور سيناء قوله تعالى «واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة» . وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟ قال عليه السلام : المنافقون [حين] قالوا نشهد انك لرسول الله .

محمد بن المنكدر ، رأيت الباقر عليه السلام وهو متكيء على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر(١) وقد تصبب عرقاً فقلت : اصلحك الله لوجاءك الموت و انت على هذه الحال في طلب الدنيا ، فخلى الغلامين من يده وتساند وقال : لوجاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس ، وانما كنت اخاف الله لوجاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت : رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني .

وكان عبدالله بن نافع بن الازرق يقول : لوعرفت ان بين قطربها احداً تبلغني اليه الابل يخصمني بأن علياً قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه . قيل له : ائت ولده محمد الباقر، فأتاه فسأله فقال عليه السلام بعد كلام: الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يامعشر اولاد المهاجرين و الانصار من كان عنده منقبة في امير المؤمنين عليه السلام فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا الى قوله : لاعطين الراية ، (الخبر) ، سأله ابوجعفر عن صحته ؟ فقال : هو حق لاشك فيه ولكن علياً احدث الكفر بعد ، فقال ابوجعفر عليه السلام : اخبرني عن الله احب على بن ابي طالب يوم احبه و هو يعلم انه يقتل اهل النهروان أم لم يعلم ؟ ان قلت : لا كفرت . فقال : قد علم . قال : فاحبه على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته ؟ قال على ان يعمل بطاعته فقال ابوجعفر عليه السلام : قم مخصوماً . فقام وهو يقول : «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود» الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى

(١) البهر بالضم : انقطاع النفس من الاعياء .

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » من الذى يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة : قال : فقرأ ابو جعفر عليه السلام « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر فى حياة محمد بن الحنفية قال له : ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثنى أبى على بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه وانزاله فى القبر ، فقال : شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود ، فقال له الباقر أفتجعل هذه الحجة قضاءاً بيننا و بينك ؟ قال : نعم قال : أرايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ، قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبى عدو محمد بن الحنفية فشبه له ؟ قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه و جاءه رجل من [اهل] الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى لما قال للملائكة « انى جاعل فى الارض خليفة » فردوا عليه بقولهم : « اتجعل فيها » و ساق الكلام الى قوله : « وما كنتم تكتمون » فعلموا انهم وقعوا فى الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم عزوجل فرضى عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لى بيتاً يعوذ به من اذنب من عبادى ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت ، فقال له الرجل صدقت يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر ؟ قال : ان الله تعالى لما احذ ميثاق بنى آدم اجرى نهراً احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقرارهم و ما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو بيعة على اقرارهم وكان ابى اذا استلم الركن قال : اللهم اما نتى اديتها وميثاقى تعاهدته ليشهد لى عندك بالوفاء ، فقال الرجل : صدقت يا ابا جعفر ؛ ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق عليهما السلام اردده على ، فتبعه الى الصفا فلم يره ؛ فقال الباقر عليه السلام اراه الخضر .

و سأل محمد بن مسلم اباجعفر عليه السلام لاى شىء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال : ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن ثم كانت اشد حرارة وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة اطباق

والبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس .

ابو بكر بن دريد الازدى باسناده ، وعن الحسن بن على الناصر بن الحسن بن على بن عمر بن على وعن الحسين بن على بن [جعفر بن] موسى بن جعفر عن آبائه كلهم عن الصادق (ع) قال : لما اشخص ابى محمد بن على الى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن ابى تراب ؟ قال : فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال : اجتنبوا اهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ؛(١) والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها او يلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ، ثم قال بعد كلام : ابصنو(٢) رسول الله تستهزئون ام بيعسوب الدين تلمزون (٣) واى سبل بعده تسلكون ، وأى حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية واحرز على الختار فانحسرت عنه الابصار(٤) وخضعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا(٥) فكذب من رام من نفسه السعى واعياه الطلب فأنى لهم التناوش(٦) من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا اباً لا بيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلمة اخى رسول الله اذ شفعوا وشقيقه اذ نسبوا ونديده (٧) اذ قتلوا

---

(١) زخر البحر : مد وكثر مائه وارتفعت امواجه .

(٢) الصنو : المثل .

(٣) اللمز : العيب والوقوع فى الناس .

(٤) الخصل : اصابة السهم القرطاس فى المراهنة بالرماية . ويقال «احرز خصله» اى غلب . فظاهرا لمعنى : انه عليه السلام فاز بالغلبة على من راهنه فى احراز سبق الكمال . والخطار : بمعنى الخصل . وقوله (ع) فانحسرت اه اى كلت عن ادراكه .

(٥) فرع : اى صعد وارتفع اعلى الدرجة العليا من الكمال وفى بعض النسخ «قرع» مكان «فرع» .

(٦) التناوش : التناول .

(٧) النديد : المثل .

وذی قرنی کنزها (١) اذفتحوا ومصلی القبلتین اذ تحرفوا والمشهود له بالایمان اذ کفروا والمدعی لبذ عهد المشرکین اذ نکلوا(٢) والخلیفة علی المهاد لیلة الحصار(٣) اذ جزعوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع ، الی آخر کلامه .

الجاحظ فی کتاب البیان والتبیین قال: قدجمع محمد بن علی بن الحسین علیه السلام صلاح حال الدنیا بحذا فیرها فی کلمتین صلاح شأن جمیع المعائش والتعاشر ملؤ مکیال ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

حلیة الاولیاء قال عبدالله بن عطاء المکی : مارأینا العلماء عند أحد اصغر منهم عند ابی جعفر علیه السلام یعنی الباقر ، ولقد رایت الحکم بن عیینة مع جلالته وسنه عنده کأنه صبی بین یدی معلم یتعلم منه .

علل الشرائع عن القمی ، القزوینی : سئل الباقر عن علة حسن الخلق وسوئه فقال : ان الله تعالی انزل حوراء من الجنة الی آدم فزوجها من احد بنیه وتزوج الاخر الی الجان فولدتا جمیعاً فما کان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما کان فیهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنکر أن یکون بنوه من بناته . رواه ابن بابویه فی المقنع .

و سئل (ع) انه وجد فی جزیرة بیضاً کثیراً ، فقال : کل ما اختلف طرفاه ولا تأکل ما استوی طرفاه .

وسأله محمد بن مسلم : لم لاتورث المرأة عمن یتمتع بها ؟ قال : لانها مستأجرة ، قال : ولم جعل البینة فی النکاح ؟ قال : من أجل المواریث .

وسأله علی بن محمد بن القاسم العلوی عن آدم حیث حج بم حلق رأسه ومن حلقه ؟ قال : نزل جبرئیل علیه بیاقوتة من الجنة فأمرها علی رأسه فتناثر شعره (٤) .

وسأله علیه السلام أبوعبد الله القزوینی عن غسل المیت والصلاة علیه وغسل غاسله قال :

---

(١) اشارة الی قول النبی (ص) له : لك کنز فی الجنة وانت ذوقرنیها وفی اکثر النسخ «ذوقربی» بالموحدة التحتانیة والظاهر هوالمختار الموافق لنسخة البحار .

(٢) ای فی تبلیغ سورة البرائة .

(٣) ای محاصرة المشرکین بیت رسول الله صلی الله علیه وآله .

(٤) تناثر الشی : تساقط متفرقاً .

يغسل الميت لانه يجنب ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال : لان الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله اليها مثليها فصارت احدى وخمسين .

وسأله (ع) أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت ؟ فقال : اخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر القمي فيمن لايحضره الفقيه عن الباقر (ع) في خبر طويل كان النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى ان سبعمائة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الاعياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر فاخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء و هؤلاء في كل شهر حيضة فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر لاستقامة الحيض وقل أولاد اللاتي لايحضن الاحيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثر نسل هؤلاء وقل نسل اولئك .

وفي خبر عنه (ع) لما امر نوح بغرس الاشجار كان ابليس الى جانبه فقال : هذه الشجرة لي -- يعني الكرم - فقال : له نوح كذبت فقال ابليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ؛ فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير تحريمهما لقربهما من البول .

أبو هاشم الجعفري :

يا آل احمد كيف أعدل عنكم ... أعن السلامة و النجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكبائري ... فيها على أهل الوعيد اصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم ... بعدو كم و مديحه مشغول

الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبي الذي ... يزهى به الايمان و الاسلام
و ولايتي لمحمد ولآله ... ديني وحصن الدين ليس يرام

فهناك حبل الله مظفور القوى وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصحفه التنزيل فيه وعلمه الا حكام
والعلم غض عندهم بطراوة الـ وحي الوحيّ كانه الهام

مالك :

اذا طـلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبـ ـى نلت بذلك فرعا طـوالا
نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علمـاً جبالا

فصل : في معالي اموره (ع)

المدائني بالاسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر (ع) : نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله، وورثة وحي الله ، وحملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنّا ايمان وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار .

وقال معروف بن خربوذ سمعته (ع) يقول : ان خبرنا صعب مستصعب لايحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان . وكان (ع) يقول : بلية الناس علينا عظيمة ان دعو ناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتد و ابغيرنا . و قال (ع) نحن اهل بيت الرحمة و شجرة النبوة ومعدن الحكمة و موضع الملائكة ومهبط الوحي .

خيثمة قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نحن جنب الله ونحن حبل الله ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله نحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لاهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون ؛ من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، نحن قادة غر محجلون ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراط المستقيم الى الله عزوجل ، ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ؛ ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ، و نحن السراج لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام ؛ ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الاعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب من

ابصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بامرنا فهو منا .

عمرو بن دينار ، وعبدالله بن عبيد بن عمير قال سفيان : مالقينا اباجعفر الاوحمل الينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقونى .

سليمان بن قرم قال : كان ابوجعفر عليه السلام يجيزنا بالخمس مائة الى الستمائة الى الالف درهم . وقال له نصرانى : أنت بقر؟ قال: أنا باقر، قال : انت ابن الطباخة ؟ قال: ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال : ان كنت صدقت غفر الله لها ، و ان كنت كذبت غفر الله لك ، قال : فاسلم النصرانى .

و قال لكثير : امتدحت عبدالملك ؟ فقال : ماقلت له ياامام الهدى و انما قلت ياأسد والاسد كلب ،وياشمس والشمس جماد ، ويابحر والبحر موات، وياحية والحية دويبة منتنة ، وياجبل وانما هو حجر اصم .قال : فتبسم عليه السلام . وانشأ الكميت بين يديه .

من لقلب متيم مستهام غير ماصبوة ولااحلام (١)

فلما بلغ الى قوله .

اخلص الله لى هواى فما أغرق نزعا ولاتطيش سهامى(٢)

فقال عليه السلام : «اغرق نزعا ومـا تطيش سهامى» : فقال : يامولاى انت أشعر منى فى هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير اليه الحاجة فقال : بئس الاخ اخاً يرعاك غنياً و يقطعك فقيراً ؛ ثم امر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمنى هشام بن معاذ فى حديثه قال لما دخل المدينة عمر بن عبدالعزيز قال مناديه : من كانت له مظلمة [أ] وظلامة فليحضر، فأتاه ابوجعفر الباقر عليه السلام فلما رآه استقبله واقعده مقعده فقال عليه السلام : انما الدنيا سوق من الاسواق يبتاع فيها الناس ماينفعهم وما يضرهم وكم قوم ابتاعوا ماضرهم فلم يصبحوا حتى اتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لمالم

(١) تيمه الحب بتشديد الياء : عبده وذلله. واستيهم فؤاده : ذهب فؤاده وخلب عقله من الحب فهو مستهام الفؤاد .

(٢) قال الجزرى : وفى حديث على : لقد اغرق فى النزع اى بالغ فى الامر وانتهى فيه ؛ واصله من نزع القوس ومدها ثم استعير لمن بالغ فى كل شىء . وطاش السهم عن الغرض : جاز ولم يصبه .

يأخذوا ماينفعهم في الاخرة ، فقسم ماجمعوالمن لم يحمدهم وصاروا الى من لايعذرهم فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الاعمال التي نتخوف عليهم منها ، فكف عنها و اتق الله واجعل في نفسك اثنتين انظر الى ماتحب أن يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وانظر الى ماتكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك ولاترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك فترجوان يجوز عنك وافتح الابواب وسهل الحجاب و انصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله : من اذارضي لم يدخله رضاه في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ؛ ومن اذا قدر لم يتناول ماليس له فدعا عمر بدواة و بياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا مارد عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم بفدك .

بكر بن صالح : ان عبدالله بن المبارك اتى اباجعفر عليه السلام فقال : اني رويت عن آبائك عليهم السلام ان كل فتح بضلال فهو للامام . فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فانهم اتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقداتيتك مسترقاً مستعبداً ، قال عليه السلام : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه الى مكة قال : مذ حججت فتزوجت و مكسبي مما يعطف على اخواني لاشيء لي غيره فمرني بأمرك ، فقال عليه السلام انصرف الى بلادك وانت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ، ثم اتاه بعد ست سنين وذكر له العبودية التي الزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي به عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبدالله بن المبارك فتاه انى اعتقك لوجه الله والدار الآخرة لارب لك الا الله وليس عليك سبيل وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : انه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه اول ماجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) ، وكانت امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي . وكان عليه السلام اصدق الناس لهجة واحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .

الوشاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان لكل امام عهداً في اعناق اوليائه وشيعته

وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة فی زيارتهم و تصديقا لمارغبوا فيه كانت ائمته شفعاؤه يوم القيامة .

ابوخالد البرقی فی كتاب الشعر والشعراء ان الباقر عليه السلام تمثل :

واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

الحميری :

أينهوننی عن حب آل محمد وحبهم مما به اتقرب
وحبهم مثل الصلاة وانه ء لمی الناس من كل الصلاة لاوجب
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الادناس طراً وطيبوا
هم اهل بيت مالمن كان مؤمنا من الناس عنهم بالولاية مذهب

الجمانی :

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا
كان المديح حلی الملوك وكنتم حلل المدايح غرة وحجولا
بيت اذا عد المآثر أهله عد وا النبی وثانياً جبريلا
قوم اذا اعتدلوا الحمائل اصبحوا متقسمين خليفة ورسو لا
نشأؤا بآيات الكتاب فما انثنوا حتی صدرن كهو لة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان على الا نام بقو له الحق أصدق من تكلم قيلا
فأتوا اكف الآيسين فأصبحوا مايعدلون سوی الكتاب عديلا

ابن المولی الانصاری :

رهطه واضح برهط ابی القا سم رهط اليقين والايمان
هم ذوو النور والهدی واولوا الامر واهل الفرقان والبرهان
معدن الحق والنبوة والعد ل اذا ما تنازع الخصمان

عبدالمحسن :

فهم عدتی لو فاتنی هم نجاتی هم الفوز للفا ئزينا
هم مورد الحوض للوا ردين هو عروة الدين للوا ثقينا

هم عون من طلب الصالحات فكم لمحبهم مستعينا
هم حجة الله في ارضه وان جحدوا الحجة الجاحدونا
هم عروة الدين للو اثقينا هم الناطقون هم الصادقونا
هم وارثون علوم الرسل فما بالهم لهم وارثونا

فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

اسمه محمد . وكنيته أبو جعفر لا غير . ولقبه باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي والامين ، والشبيه لانه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكان ربع القامة ؛ دقيق البشرة ، جعد الشعر أسمر له خال على خده وخال أحمر في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن عليه السلام ويقال : امه ام عبده بنت الحسن بن علي

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء . وقيل : يوم الجمعة غرة رجب . وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة . ويقال : في شهر ربيع الاخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده .

وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه على اربع أو ثلاثين سنة وعشرة اشهر ؛ او تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد ابيه تسع عشرة سنة . وقيل : ثماني عشرة ، وذلك في ايام امامته .

وكان في سني امامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد ابن عبد الملك ، وهشام اخوه ، والوليد بن يزيد ، وابراهيم اخوه ، وفي اول ملك ابراهيم قبض وقال ابو جعفر بن بابويه: سمّه ابراهيم بن الوليد بن يزيد ، وقبره ببقيع الغرقد(١)

اولاده سبعة : جعفر الامام وكان يكنى به ، وعبد الله الافطح من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله وابراهيم من ام حكيم بنت اسد الثقفية ، وعلي وام سلمة وزينب من ام ولد . ويقال : زينب لام ولد اخرى . ويقال : له ابنة واحدة وهي ام

(١) قال الفيروزآبادي : الغرقد شجر عظام اوهي العوسج اذا عظم وبها سموا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لانه كان منبتها «انتهى» وقال الجزري : لانه كان فيه غرقد وقطع .

سلمة ، درجوا(١) كلهم الا اولاد الصادق عليه السلام .

و با به : جا بر بن يزيد الجعفی .

واجتمعت العصابة ان افقه الاولين ستة وهم اصحاب ابی جعفر وابی عبدالله عليهما السلام وهم : زرارة بن اعين ، ومعروف الخربوذ المكی ، وابو بصير الاسدی ، و الفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفی ، ويزيد بن معاوية العجلی .

ومن اصحابه : حمران بن أعين الشيبانی ؛ واخوته بكر وعبدالملك وعبدالرحمن ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ، وعبدالله بن ميمون القداح ، ومحمد بن مروان الكوفی من ولد أبی الاسود ؛ واسماعيل بن الفضل الهاشمی من ولد نوفل بن الحارث ، وابو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح بياع الاكفان ، وسعيد بن طريف الاسكاف الدؤلی ، واسماعيل بن جابر الخثعمی الكوفی ، وعقبة بن بشير الاسدی ؛ وأسلم المكی مولی ابن الحنفية وابو بصير ليث بن البختری المرادی ، والكميت بن زيد الاسدی وناجية بن عمارة الصيداوی ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوی(٢) ، وكثير الرجال.

و من رواة النص عليه من ابيه : اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علی بن الحسين (ع) وزيد بن علی ، وعيسی عن جده ، والحسين بن ابی العلاء .

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة قال : يا محمد احمل هذا الصندوق . فلما توفی جاء اخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم شيء لما دفعه الی ، وكان فی الصندوق سلاح رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم .

والذی يدل علی امامته ماثبت من وجوب الامامة وكون الامام معصوما و منصوصا عليه وان الحق لايخرج من بين الامة . و فی النكت : ان الاصول خمسة و الاشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، و الاصابع خمس ، والاسابيع خمسة ، (٣) و الحواس خمسة ، وعلم التصريف مبنی علی خمس

(١) درج القوم : انقرضوا وماتوا .

(٢) هواستاد الفراء النحوی المعروف كما صرح به علماء الرجال وفی بعض النسخ «الهراء» بدل «الفراء» وهو تصحيفه .

(٣) يحتمل ان يكون المراد ان الالفاظ العددية فی كل اسبوع خمسة حيث ان الاحد الی الخميس من تلك المبانی والسبت والجمعة ليس منها .

زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وابدال وادغام ، والباقر خامس الائمة ، و ميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائهما في اربعمائة وست وعشرين .

ابو نواس :

فهو الذي قدم الله العلى له ... ان لايكون له في فضله ثان
فهو الذي امتحن الله القلوب به ... عما تجمجم من كفر وايمان(١)
وان قوما رجوا ابطال حقكم ... أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ... ما انزل الله من آى وقرآن
فقلدوها لاهل البيت انهم ... صنو النبي وانتم غير صنوان

منصور :

وما اخل وصي الاوصياء به ... محمد بن علي نوره الصدع
ذرية بعضها من بعض اصطنعت ... فالحق ما صنعوا والحق ما شرعوا
يا ابن الائمة من بعد النبي ويا ... ابن الاوصياء اقر الناس أم دفعوا
ان الخلافة كانت ارث والدكم ... من دون تيم وعفو الله متسع

ابو هريرة :

ابا جعفر انت الامام احبه ... وارضى الذي ترضى به واتابع
اتانا رجال يحملون عليكم ... احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

الحميري :

واذا وصلت بحبل آل محمد ... حبل المودة منك فابلغ وازدد
بمطهر لمطهرين ابوة ... نالوا العلى ومكارم لم تنفد
اهل التقى وذوي النهى واولي العلى ... والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين ... العائفين بني الحجى والسؤدد
الراكعين الساجدين الحامدين ... السابقين الى صلاة المسجد
القانتين الراتقين السابحين ... العابدين الههم بتودد

(١) التجمجم : اخفاء الشيء في الصدر .

الواهبين المانعين القادرين القاهرين لحاسد المتحسد

وله :

جعلت آل الرسول لى سبباً أرجو نجاتى به من العطب
على م ألحى على مودة من جعلتهم عدة لمنقلبى (١)
لولم اكن قائلا بحبهم اشفقت من بغضهم على نسبى

ابن حماد :

يا آل طه حبكم لم يزل فرضاً علينا واجباً لازما
من لقى الله بلاحبكم خلده الله لظى راغما
خاب ولو صلى على رأسه وقطع الدهر معاً صائما
من مثلكم والله لولاكم لما براحوا ولا آدما
شرفكم فى الخلق حتى لقد صير جبريل لكم خادما

وله :

آل النبى الذى ترجى شفاعته يوم القيامة والنيران تشتعل
يوم الجزاء وماقدمت من عمل على محبة اهل البيت متكل
هم الشموس بها الاقمار مشرقة هم البدور منيرات وقد كملوا
هم البحار بها الامواج طامية والناس محتاج ماء مالهم نهل
الاسد ان ركبوا والدران خطبوا والشرك قد غلبوا والوحى قد قلوا
لولاهم لم يكن شمس ولاقمر ولا سماء ولاسهل ولا جبل

ابن رزيك :

ياعروة الدين المتين وبحر علم العارفينا ياقبلة للاولياء وكعبة للطائفينا
من اهل بيت لم يزالوا فى البرية محسنينا التائبين العابدين الصائمين القائمينا
العالمين الحافظين الراكعين الساجدينا يامن اذا نام الورى باتوا قياما ساهرينا

(١) لحى فلانا : لامه وسبه وعابه .

باب امامة ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع)

فصل : فى المقدمات

الحمدلله الذى لم يزل عزيزاً لايزال منيعا، الرحمن الذى كان لدعاء المضطر مجيبا سميعا ، الرحيم الذى ستر على العاصى قولا قبيحا وفعلا شنيعا ؛ اقنى العبد عاصيا كان اومطيعا ، وبذكره شرف عباده شريفا كان او وضيعا ، فنصب لاجلنا محمداً شفيعا ، وأعطاه منزلا رفيعا، وانزل عليه كتابا كريما واماما بديعا ، امر بالاعتصام به وبآله فقال **واعتصموا بحبل الله جميعا**

ابان بن تغلب عن الصادق (ع) : نحن والله الذى قال : واعتصموا بحبل الله جميعا

أبو الصباح الكنانى قال : نظر الباقر الى الصادق (ع) فقال : هذا والله من الذين قال الله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض) الاية .

الصادق عليه السلام فى قوله : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولوا الالباب . رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام .

عمار بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : (ان فى ذلك آيات لاولى النهى) فقلت : مامعنى ذلك ؟ قال : ماأخبر الله عزوجل به رسوله ممايكون من بعده يعنى أمر الخلافة وكان ذلك كما أخبر الله رسوله وكما اخبر رسوله عليا ، وكما انتهى الينا من على ممايكون بعده من الملك ، ثم قال بعد كلام : نحن الذين انتهى الينا علم ذلك كله ونحن قوام الله على خلقه وخزنة علم (١) دينه . (الخبر) .

يحيى بن عبدالله بن الحسن عن الصادق عليه السلام : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا) الآية ، قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضريس الكناسى عن الصادق (ع) فى قوله تعالى : (كل شىء هالك الا وجهه) ، قال : نحن الوجه الذى يؤتى الله منه .

وعن ابى عبد الله عليه السلام : [فى قوله تعالى : «حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم»

---

(١) وفى بعض النسخ «خزان» .

يعني أمير المؤمنين صلوات الله] (وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) بغضنا من خالف رسول الله وخالفنا . تفسير العياشي باسناده عن أبي الصباح الكناني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : (أم يحسدون الناس) .

كتاب ابن عقدة ، قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبدالرحمن : يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير علي بن ابراهيم ، قال الصادق عليه السلام : في قوله «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة . وروى هذا المعنى بياع الزطي ، واسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام . ورواه محمد بن مسلم ؛ وجابر عن الباقر عليه السلام ، وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا الا نجد بين عينيه مكتوبا : كافر ، ولا من يحبنا الا نجد بين عينيه مؤمن وذلك قول الله تعالى : «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» فنحن المتوسمون يا داود . قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية» ثم أومى الى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله .

أبو عبد الله محمد بن عبدالله الموسوى ، قال الصادق عليه السلام : نحن والله الشجرة المنهى عنها وبيان مقاله عليه السلام : انه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر فلما نظر ابليس ان لا يسجد الاشباح وان الله نزهها أن تسجد الاله امتنع من السجود فنودى «استكبرت أم كنت من العالين» فالخطاب يدل على ماض لان المعقول يدل على أن الارض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به ابليس في السجود فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه فحسده ابليس و سأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتهم (١) ولولاهم ما خلقت الجن والانس فقال : يارب أفمن ذريتي أم من غيري ؟ اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها ونها آدم عنها كمثل القرية فلا وربك لا يؤمنون حتى

(١) كذا بياض في المواضع الاربعة فيما ظفرنا به من النسخ .

يحكموك فيها شجر بينهم مع كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فتاب عليه .

ومما يدل على امامته اعتبار العصمة والقطع عليها وزيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته ولا منصوصا عليه . ويستدل ايضا بأن الامام يجب أن يكون عالما بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في ان كل من يدعى له الامامة لم يكن عالماً بها . وثبت من الطريقين المختلفين انه منصوص عليه .

واعلم انه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة ، والجهات ستة وعلاقة الميزان ستة ، خلق السماوات والارض في ستة ايام ، واولوا العزم من الرسل ستة : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء وقال الله تعالى : ولا خمسة الا هو سادسهم ، وجعفر الصادق سادس الائمة .

جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الامام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسمائة .

الجمانى :

هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول آباء مناجيد
قوم لماء المعالى في وجوههم عند التكرم تصويب و تصعيد
يدعون احمد أي جد الفخار أبا والعود ينبت في افنانه العود
والمنعمون اذا مالم يكن نعم والرائدون اذا قل المواريد
اوفوا من المجد والعلياء في فلك شم قواعدهن الباس والجود
سبط الاكف اذا شيمت مخائلهم اسد اللقاء اذا صد الصناديد(١)
هم المطاف اذا طافوا بكعبته فشرفت بهم منه القواعيد
محسدون ومن يعقد بحبهم حبل المودة يضحى وهو محسود

القاضى :

لمثل علاكم ينتهى المجد والفخر وعند نداكم يخجل الغيث والبحر

(١) يقال : فلان سبط اليدين : اى كريم . و شام البرق : نظر اليه اين يتوجه و اين يمطر يقال «شام مخايل الشى» اى تطلع نحوه ببصره منتظراً له . و المخايل من السحب : المنذرة بالمطر .

وعمر سواكم في الورى مثل يومكم اذا ماعلا قدر ويومكم غمر
ملكتم ولاعدوى حكمتم ولا هوى علمتم ولادعوى عملتم ولاكبر
أياديكم بيض اذا اسود حادث واسيافكم حمر واكنافكم جمر
وذكركم في كل شرق ومغرب على الخلق يتلى مثل مادينكم شكر

ابن حماد :

صلى الاله على سلا لةأحمد اهل الكرم
من كان سلمهم سلم أوكان حربهم ندم
يرضى الاله اذارضوا وبكل ماحكموا حكم
أزكى الزكاة ولاؤهم والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم من قبل ان برأ النسم
من لم يصلهم بالصلاة فلم يصل ولم يصم
الله اوجب حقهم وعلى العباد به حتم
شرع الهداية ان دجى ليل الضلالة وادلهم
لولاهم مافاز آدم با المتاب ولا رحم
لولا هدايتهم لما عرف السبيل ولاعلم
صلى الاله عليهم ماغار نجم او نجم(١)

فصل : في معرفته باللغات واخبار الله بالغيب

مغيث قال لابي عبدالله عليه السلام و رآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست ادرى بأيهما انا أشد سروراً بجلوسك في بيتي او بضحكك ، قال: انه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال: أنت سكني وعرسي و الجالس على الفراش احب الي منك ، فضحكت من قوله . وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الاسكاف ان الطير قال : ياسكني وعرسي ماخلق الله خلقاً احب الي منك وماحرصه عليك هذا الحرص الا طمعاً ان يرزقني الله ولداً منك يحبون أهل البيت .

سالم مولى بياع الزطى قال كنا في حائط لابي عبدالله عليه السلام نتغدى أنا ونفر

(١) نجم : ظهر وطلع .

معى فصاحت العصافير، فقال : اتدرى ماتقول ؟ فقلت : جعلت فداك لاوالله ما ادرى ما تقول ، فقال : تقول اللهم انى خلق من خلقك لابد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .

داود بن فرقد ، وعبدالله بن سنان ، وحفص بن البخترى عن أبى عبدالله عليه السلام انه سمع فاختة تصيح فى داره فقال : تدرون ماتقول هذه الفاختة ! قلنا : لا ؛ قال : تقول فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم (١) .

وروى عمر الاصفهانى عنه عليه السلام مثل ذلك فى صوت الصلصل . وروى انه عليه السلام قال يقول الورشان : قدستم قدستم . عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع ابى عبدالله عليه السلام متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف (٢) استقبلنا غراب ينعق فى وجهه ، فقال : مت جوعا ماتعلم من شىء الاونحن نعلمه الاانا اعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات انه دخل عليه عليه السلام قوم من اهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر (٣) ؛ فقالوا : جعلنا الله فداك مانفهم هذا الكلام ، فقال : ازباد آيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطى قال لى عليه السلام مظالله وكساولسحه بساطورا، قال: فقلت له مارايت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : ياعمار وبكل لسان .

وفى حديث عامر بن على الجا معى انه قال عليه السلام : أتدرى مايقولون على ذبايحهم يعنى اليهود ؟ قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل ادموك يلهز بايحول عالم اسر قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفضوا (٤) .

و عن رجل من أهل د وين ، كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال عليه السلام نيابت « يعنى البيض » وعانا مينا « يعنى ديوك الماء » لا تاحل « يعنى لا تأكل »

---

(١) وفى نسخة « تفقدوها » بدل « تفقدكم » .

(٢) السرف: موضع على ستة اميال من مكة .

(٣) المهاوش : كل ما يصاب من غير حل ولايدرى ماوجهه . والنهابر المهالك .

(٤) وحكى عن مؤلف كتاب الدمعة الساكبة فى كتابه نقلا عن اعتمد عليه فى الالفاظو شرحها هكذا « باروخ اتا ادونای ایلوهنوا ملخ عولام اشرقد شنوا بمسوتا و وسينوانوا على هشخيطا» يعنى : تباركت انت الله الهنا ملك العالمين الذى قدسنا باوامره وامرنا على الذبح .

المفضل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض(١) ويقول : ياخالد يامفضل ياسليمان يانجم لابل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق ماتقول الغلاة فنظر الي وقال ويحك ياصالح انا والله عبيد مخلوقون لنارب نعبده وان لم نعبده عذبنا .

عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق عليه السلام وهو وجع فتفكرت ماندري مايصيبه في مرضه و لو سألته عن الا مامة بعده ، قال : فحول وجهه الي فقال : ان الامر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس .

وعنه قال : قعد ت أغمز رجله فأردت أن أسأله الى من الامر بعده ؟ فحول وجهه الي فقال : اذا والله لااجيبك .

زياد بن أبي الحلال قال : أردت أن أسأل أباعبدالله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر ابن يزيد فابتدأني فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فانه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد فانه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه قال : أتيت أباعبدالله لاسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها قلت : نعم ، قال : اذالم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس ، ثم قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الاناء أو ينضح الماء من الارض فيضمه (٢) في الاناء ؟ قلت : نعم ، قال ليس بهذا بأس كله ؛ ثم قال : خرجت (٣) تسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أيتوضأ منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : توضأ من الجانب الاخر الاأن يغلب الماء الريح فينتن .

(١) اى يرتعد .

(٢) وفي بعض النسخ «فيقع» بدل «فيضمه» .

(٣) وفي بعض النسخ «جئت» مكان «خرجت» .

صفوان بن يحيى قال : جعفر بن محمد بن الا شعث أتدرى ما كان سبب دخو لنا فى هذا الامر ؟ أن أبا جعفر يعنى أبا الدوانيق قال لابى محمد بن الاشعث : يامحمد ائتينى رجلا له عقل يؤدى عنى ؛ فقال له : انى أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالى ، قال فا ئتنى به ، قال : فاتاه بخا له ، فقال له أبو جعفر ، يا ابن مها جر خذ هذا المال فائت المدينة فالق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد و أهل بيتهم فقل لهم : انى رجل غريب من أهل خرا سان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فا ذا قبض المال فقل : انى رسول وأحب أن يكون معى خطو طكم بقبض ما قبضتم منى ، فأخذ المال ومضى ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ماوراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطو طهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد فا نه أتيته و هو يصلى فى مسجد الرسول فجلست خلفه و قلت : ينصرف فـأ ذكر له ماذكرت لاصحابه ، فعجل و انصرف ؛ فالتفت الىّ فقال : ياهذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد وقل لصاحبك : اتق الله ولاتغر أهل بيت محمد فانهم قريب العهد بدولة بنى مروان و كلهم محتاج ، فقلت : و ما ذاك أصلحك الله ! فقال ادن منى فد نوت فأخبر نى بجميع ماجرى بينى وبينك حتى كانه كان ثالثنا فقال له : يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من أهل بيت نبوة الا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقا لة .

عمار السجستا نى قال : دخل عبدالله النجاشى على الصادق عليه السلام وكان زيد ياً متقطعاً الى عبد الله بن الحسن فقال له أبو عبدالله عليه السلام ماد عاك الى ماصنعت أتذكر يوماً مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت انه قذر فطر حت نفسك فى النهر بثيا بك وعليك منشفة (١) فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك قال : فلما خرجنا قال : يا عمار هذا صا حبى لا غيره .

عبد الله النجاشى قال : أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه فغمز تها فى ماء فى ليلة باردة ، فلما دخلت على أبى عبدالله عليه السلام ابتدأنى فقال : ان البول اذا غسلته بالماء فسد الفراء .

---

(١) المنشفة : منديل يتمسح به .

مهزم قال وقع بيني وبين امي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أباعبد الله عليه السلام فدخلت عليه فقال لي مبتدءاً : يامهزم مالك و لخا لدة اغلظت لها البارحة ؟ اما علمت ان بطنها منزلا قد سكنته وان حجرها مهداً قد عمرته (١) وان ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحارث بن حصيرة الازدي قال : قدم رجل من اهل الكوفة الى خراسان فدعا الناس الى ولاية الصادق عليه السلام ففرقة اطاعت واجابت وفرقة جحدت و انكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق عليه السلام فقال احدهم اصلحك الله قدم علينا رجل من اهل الكوفة فدعا الناس الى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وانكر قوم وتورع قوم ، فقال له : من اى الثلاثة انت ؟ قال : أنا من الفرقة التي ورعوا قال : واين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ! يعرض به انه كان مع بعض القوم جارية فخلا بها ووقع عليها ، قال : فسكت الرجل .

عبدالرحمن بن كثير في خبر طويل : ان رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليه السلام فقصده ، فلما نظر اليه جعفر قال : ياهذا انك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتة من ولد الحسن فأرشدوك الى عبدالله بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت ، فان شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : ياهذا ان رأيت ان تلقى جعفر بن محمد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع الى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله وعمامته صلى الله عليه وآله فذهب الرجل فساله عن درع رسول الله والعمامة ، فأخذ درعا من كندوج (٢) له فلبسها فاذا هي سابغة فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع ، فرجع الى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ماصدق ، ثم أخرج خاتما فضرب به الارض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبوعبدالله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعها ثم ردهما في الفص،

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار واثبات الهداة والبصائر ولكن في بعض النسخ «اغترته» وفي آخر «غمزته» .

(٢) الكندوج : شبه المخزن معرب «كندو» .

ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها انهذا ليس مما غزل في الارض ان خزانة الله في كن (١) وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده الدنيا كسكرجة (٢) و انها عند الامام كصحيفة فلو لم يكن الامر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت يوم كذا وكذا؛ من شهر كذا وكذا فكان كما قال .

شهاب بن عبدربه قال لي أبو عبدالله عليه السلام : كيف بك اذا نعانى اليك محمد بن سليمان ؟ قال : فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو ؟ فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال لي : ياشهاب عظم الله اجرك وأجرنا في امامك جعفر بن محمد ؛ قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبرة .

محمد بن علاء، وسعد الاسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم اذ دخل عليه رجل من ولد الانصار من اهل الجبل بهدايا والطاف وكان فيما اهدى اليه جراب فيه قديد وحش فنشره ابو عبدالله عليه السلام قدامه ثم قال: خذ هذا القديد فاطعمه الكلب، فقال الرجل :ولم فقال : ان القديد ليس بذكي ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده ابو عبدالله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فادخله البيت فضعه في زاوية البيت ففعل ، وقد تكلم ابو عبدالله بكلام لا اعرفه ولا ادري ماهو فسمع الرجل القديد وهو يقول : ياعبدالله ليس مثلي ياكله الامام ولا أولاد الانبياء انى لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب حتى مر على كلب فألقاه اليه فأكله الكلب .

اخطل الكاهلي قال ابو عبدالله عليه السلام لقرابتي : ياعبدالله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين وعزيمة الائمة من بعده فانه ينصرف عنك ، قال عبدالله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى بعض القرى فاذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق فقرأت في وجهه ما امرني به ابو عبدالله عليه السلام ثم قلت : الا تنحيت عن

(١) اى في الارادة التامة .
(٢) السكرجة : الصحفة التي يوضع فيها الاكل .

طريقنا ولا تؤذينا فانا لانؤذيك ؛ قال : فنظرت اليه وقدطأ طأرأسه وأدخل ذنبه بين رجله وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمى : ماسمعت كلاماً احسن من كلامك هذا الذى سمعته منك ، فقلت : اى شىء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد ، فقال : انا اشهدان جعفر بن محمد امام فرض الله طاعته .

سيف بن عميرة عن ابى اسامة الشحام قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : يازيد كم اتى عليك من سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : ياابا اسامة جددعبادة واحدث توبة ؛ فبكيت فقال لى : مايبكيك يازيد ؟ قلت : جعلت فداك نعيت الى نفسى ، فقال : ياابا اسامة ابشر فانك معنا وانت من شيعتنا ، ثم قال بعد كلام : والله لكأنى انظر اليك والى الحارث بن المغيرة البصرى فى الجنة فى درجة واحدة رفيقك فابشر .

شعيب بن ميثم قال ابو عبدالله عليه السلام : ياشعيب احسن الى نفسك وصل قرابتك و تعاهد اخوانك ولا تستبد بالشىء فتقول : ذا لنفسى و عيالى ، ان الذى خلقهم هو الذى يرزقهم ، فقلت : نعى والله الى نفسى ، فرجع شعيب ، فوالله مالبث الاشهراً حتى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ياسورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتى والله انى لاعلم ان الله سيقضيها عنى وماكان حجتى بعد المغفرة الاشوقاً اليك والى حديثك ، قال : اما حجتك فقد قضاها الله فأعطكها من عندى ، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير فعدّ عشرين دينارا فقال : هذه حجتك ، وعدّ عشرين ديناراً و قال : هذه معونة لك حياتك حتى تموت ؛ قلت : أخبرتنى ان اجلى قددنا ، فقال : ياسورة اماترضى ان تكون معنا ؟ فقال صندل : فمالبث الاسبعة أشهر حتى مات

ابن مسكان عن سليمان بن خالد فى خبر طويل : انه دخل على الصادق عليه السلام أذنة واذن لقوم من اهل البصرة فقال عليه السلام : كم عدتهم ؟ فقال : لاادرى ، فقال عليه السلام اثناعشر رجلا فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب على وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : و ماتريدون بذلك ؟ قالوا : نريدان نعلم علم ذلك ، قال : اذاً تكفرون ياأهل البصرة ، فقال : على كان مؤمناً منذبعث الله نبيه الى ان قبضه اليه لم يؤمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداً قط ولم يكن فى سرية قط الا كان اميرها ، وذكر فيه ان طلحة والزبير بايعاه وغدرا به

و ان النبي عليه السلام امره بقتال الناكثين والقاسطين و المارقين ، فقالوا : لان كان هذا عهد من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ؛ فقال عليه السلام : الم اقل لكم انكم ستكفرون ان اخبرتكم اما انكم سترجعون الى اصحابكم من اهل البصرة فتخبرونهم بما اخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حسن بن ابي العلاء قال : كنت جالساعند ابى عبدالله عليه السلام اذجاء رجل يشكو امرأته فقال : آتيني بها ، فأتاه بهافقال : مالزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل قال لها ابوعبدالله عليه السلام : اما انك ان ثبتّ على هذا لم تعيشى الا ثلاثة أيام فقالت والله ما ابالى ان لااراه ابداً ، فقال ابوعبد الله عليه السلام : خذبيدها فليست تبيت فى بيتك أكثر من ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له ابوعبدالله عليه السلام : مافعلت زوجتك ؟ قال : و الله دفنتها الساعة ؛ فقلت : جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله لعمرها و أراحه منها .

ابو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما اوصانى به ابى ان قال : يابنى اذاانا مت فلايغسلنى أحد غيرك فان الامام لا يغسله الاامام واعلم ان عبدالله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير ، فلما [ان] مضى غسلته كما امرنى وادعى عبدالله الامامة مكانه ، فكان كما قال ابى ومالبث عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

وفى حديث على انه قال الصادق عليه السلام : نعلم انك خلفت فى منزلك ثلثمائة درهم وقلت : اذارجعت اصرفها و ابعث بهاالى محمد بن عبدالله الدعبلى ، قال : والله ماتركت فى بيتى شيئاً الاوقد اخبرتنى به .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لى مبتدءاً : ياسماعة ماهذا الذى بينك وبين جمالك فى الطريق ؟ اياك ان تكون فاحشاً اوصيّاحا ، قال : والله لقد كان ذلك لانه ظلمنى فنهانى عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاى الصادق عليه السلام فخرجت فاذا زيد بن على عليه السلام ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولايتكلم منكم احد ، فلما دخل قام اليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك

یاجعفر فوالله لئن لم تمد یدك حتی ابایعك او هذه یدی فبایعنی لاتعینك ولاکلفنك ما لاتطیق فقدترکت الجهاد واخلدت الی الخفض ، و ازخیت الستر واحتویت علی مال الشرق والغرب ، فقال الصادق عليه السلام : یرحمك الله یاعم یغفرلك الله یاعم [یغفرلك الله یاعم] وزید یسمعه ویقول : موعدنا الصبح الیس الصبح بقریب ؛ ومضی ، فتکلم الناس فی ذلك فقال : مه لاتقولوا لعمی زیدالا خیراً رحم الله عمی فلوظفر لوفی ، فلما کان فی السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل یشهق ویبکی ویقول : ارحمنی یاجعفر یرحمك الله ارض عنی یاجعفر رضی الله عنك اغفرلی یاجعفر غفرالله لك ؛ فقال الصادق عليه السلام : غفرالله لك ورحمك ورضی عنك ، فماالخبر یاعم ؟ قال : نمت فرأیت رسول الله صلی الله علیه وآله داخلا علیّ وعن یمینه الحسن وعن یساره الحسین و فاطمة خلفه و علی امامه وبیده حربة تلتهب التهابا کأنها ناروهویقول : ایهاًیازید آذیت رسول الله فی جعفر والله لئن لم یرحمك و یغفرلك ویرضی عنك لارمینك بهذه الحربة فلاضعها بین کتفیك ثم لاخرجها من صدرك ؛ فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت الیك فارحمنی یرحمك الله فقال : رضی الله عنك وغفرالله لك اوصنی فانك مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوصی زید بعیاله واولاده و قضاء الدین عنه .

ابو بصیر : سمعت اباعبدالله عليه السلام یقول : و قدجری ذکر المعلی بن خنیس فقال یااباعمد اکتم علی ماأقول لك فی المعلی ، قلت : افعل ، فقال : امانه ماکان ینال درجتنا الابما کان ینال منه داودبن علی ، قلت : وماالذی یصیبه من داود ؟ قال یدعوبه فیأمر به فیضرب عنقه ویصلبه و ذلك من قابل ، فلما کان من قابل ولیّ داود المدینة فدعا المعلی وسأله عن شیعة ابی عبدالله عليه السلام فکتمه ، فقال : اتکتمنی اما انك ان کتمتنی قتلتك ، فقال المعلی : بالقتل تهددنی والله لو کانوا تحت قدمی مارفعت قدمی عنهم و ان انت قتلتنی لتسعدنی ولتشقین ، فلمااراد قتله قال المعلی اخرجنی الی الناس فان لی اشیاء کثیرة حتی اشهد بذلك ، فاخرجه الی السوق ، فلما اجتمع الناس قال: ایها الناس اشهدوا ان ماترکت من مال عین اودین اوأمة اوعبداودارأو قلیل اوکثیر فهولجعفر بن محمد عليهما السلام فقتل .

قال محمدبن محمد الاشعری القمی فی نوادر الحکمة باسناده عن نباتة الاخمسی قال

دخلت على ابى عبدالله عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده ومانحن بذى قرابة من اتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك .

عروة بن موسى الجعفى قال عليه السلام يوما ونحن نتحدث : الساعة أنفقأت عين هشام فى قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك.

ابن بابويه القمى فى دلائل الائمة ومعجزاتهم قال ابو بصير : دخلت المدينة و كانت معى جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى الصادق عليه السلام فخفت أن يسبقونى و يفوتنى الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدى ابى عبدالله عليه السلام نظر الى ثم قال : يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لايدخلها الجنب ! فاستحييت وقلت : يا ابن رسول الله انى لقيت اصحابنا وخفت ان يفوتنى الدخول معهم ولن أعود الى مثلها ابداً .

وفى كتاب الدلالات عن الحسن بن على بن ابى حمزة البطائنى ، قال ابو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على ابى عبدالله عليه السلام وأنا جنب فقال : يا ابامحمد ماكان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على امامك وانت جنب ! فقلت : جعلت فداك ماعملته الا عمداً ، قال : أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليطمئن قلبى ، قال : فقم يا أبامحمد واغتسل [الخبر] .

مهزم قال : كنا نزولا بالمدينة و كانت جارية لصاحب المنزل تعجبنى وانى اتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها ، فلما كان من الغد دخلت على ابى عبدالله فقال : يا مهزم أين اقصى أثرك اليوم ؟ قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم ان امرنا هذا لاينال الا بالورع .

فى معرفة الرجال قال عمار الساباطى : دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال : ماأقبح بالرجل ان يأتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمه فيخونه بها .

عبدالرحمن بن سالم عن ابيه قال : لما قدم ابوعبد الله عليه السلام الى ابى جعفر فقال ابوحنيفة لنفر من اصحابه : انطلقوا بنا الى امام الرافضة نسأله عن أشياء نحيره فيها فانطلقوا ، فلما دخلوا اليه نظر اليه ابوعبد الله عليه السلام فقال . أسألك بالله يانعمان لما

صدقتنى عن شيء أسألك عنه ! هل قلت لاصحابك : مروا بنا الى امام الرافضة فنحيره؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ماشئت ، القصة .

ابو العباس البقباق : قال تزارا(١) ابن ابى يعقوب و المعلى بن خنيس فقال ابن ابى يعقوب : الاوصياء علماء اتقياء ابرار ، وقال ابن خنيس : الاوصياء أنبياء . قال : فدخلا على ابى عبدالله ، فلما استقر مجلسهما قال عليه السلام أبرأ ممن قال انا انبياء .

الشيخ المفيد باسناده عن داود بن كثير الرقى قال : كنت جالساً عند ابى عبدالله عليه السلام اذ قال لى مبتدئاً من قبل نفسه : ياداود لقد عرضت على اعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرنى ذلك انى علمت صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله . قال داود : وكان لى ابن عم ناصبياً معانداً باغنى عنه وعن عياله سوء حال فصككت له بنفقة قبل خروجى الى مكة فلما صرت الى المدينة اخبرنى ابو عبدالله عليه السلام بذلك .

سدير الصيرفى قال : دخلت على ابى عبدالله وقد اجتمع على ماله بيان فأحببت دفعه اليه وكنت حبست منه ديناراً لكى أعلم اقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لى : ياسدير خنتنا ولم ترد بخيانتك ايانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وماذاك ؟ قال : اخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك انما اردت ان اعلم قول اصحابى ، فقال لى : اما علمت ان كل مايحتاج اليه نعلمه و عندنا ذلك اما سمعت قول الله تعالى: وكل شيء احصيناه فى امام مبين اعلم ان علم الانبياء محفوظ فى علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الانبياء فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك .

محمد بن محمد بن ابى حمزة فى نوادر الحكمة باسناده له عن أبى بصير قال : دخل شعيب العقرقوفى على ابى عبدالله عليه السلام ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبدالله عليه السلام أزكاة أم صلة ؟ فسكت ، ثم قال : لاحاجة لنا فى الزكاة ، قال فقبض قبضة فدفعها اليه فلما خرج قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ماأعطانى والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

---

(١) المزارة : المعارضة قاله الفيروزآبادى .

شعيب العقرقوفي قال : بعث معي رجل بالف درهم وقال : اني احب ان اعرف فضل ابي عبدالله عليه السلام على اهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة قميصك فانك ستعرف ذلك ، قال : فأتيت بها اباعبدالله عليه السلام فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

ابراهيم بن عبدالحميد قال : خرجت الى قبالا أشترى نخلا فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال : اين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشترى نخلا ، فقال : او أمنتم الجراد ؟ فقلت لا والله لا اشترى نخلة ، فوالله ما لبثنا الا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا

ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة ان محمد بن عبد الله بن الحسن قال لابي عبدالله والله اني لاعلم منك واسخى واشجع ، فقال له : اما ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كديده فسمهم لي وان احببت ان اسميهم لك الى آدم فعلت ، واما ما قلت انك اسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق بطالبني به ، واما ما قلت انك اشجع مني فكأني اري راسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا ، قال : فحكى ذلك لابيه ، فقال : يابني آجرني الله فيك ان جعفراً أخبرني انك صاحب حجر الزنابير .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ، لما بويع محمد بن عبدالله بن الحسن على انه مهدي هذه الامة جاء ابوه عبدالله الى الصادق عليه السلام وقد كان ينهاه وزعم انه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبدالله وقال : ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنك وانما هي لهذا - يعني السفاح . ثم لهذا - يعني المنصور - يقتله على احجار الزيت ثم يقتل اخاه بالطفوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ماقلت يا ابا عبد الله فقال : ماسمعته وانه لكائن ، قال : فحدثني من سمع المنصور انه قال : انصرفت من وقتي فهيأت أمري فكان كما قال .

وروى انه لما كبر المنصور امر ابني عبدالله استطلع حالهما منه فقال الصادق عليه السلام مايؤل اليه حالهما اتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا «لئن اخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لاينصرون» فخر المنصور ساجداً وقال : حسبك اباعبدالله .

ابن كادش العكبرى فى مقاتل العصابة العلوية كتابة ، لما بلغ ابامسلم موت ابراهيم الامام وجه بكتبه الى الحجاز الى جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن ومحمد بن على بن الحسين يدعو كل واحد منهم الى الخلافة فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب احرقه وقال هذا الجواب فأتى عبدالله الحسن فلما قرأ الكتاب قال : اناشيخ ولكن ابنى محمداً مهدى هذه الامة ، فركب واتى جعفراً فخرج اليه ووضع يده على عنق حماره وقال يا ابا محمد ماجاء بك فى هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لاتفعلوا فان الامر لم يأت بعد ، فغضب عبدالله بن الحسن وقال لقد علمت خلاف ماتقول ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابنى ، فقال : لا والله ماذلك يحملنى ولكن هذا واخوته وابناؤه دونك ، وضرب بيده على ظهر ابى العباس السفاح ، ثم نهض فاتبعه عبدالصمد بن على و ابوجعفر محمد بن على بن عبدالله بن العباس فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله اقول ذلك واعلمه .

زكار بن ابى زكار الواسطى قال : قبل رجل رأس ابى عبدالله فمس ابوعبدالله ثيابه وقال : مارايت كاليوم اشد بياضا ولااحسن منها ، فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا جئتك منها بخير من هذه ، قال فقال : يامعتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال ابوعبدالله صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب رايات السود الذى يأتى بها من خراسان ثم قال : يامعتب الحقه فسله ماسمه ، ثم قال : ان كان عبدالرحمن فهو والله هو ؛ قال : فرجع معتب فقال قال : اسمى عبدالرحمن . قال فلما ولى ولد العباس نظرت اليه فاذا هو عبدالرحمن ابومسلم .

وفى رامش افزاى ان ابامسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند اليه فأبى واخبره ان ابراهيم الامام لايصل من الشام الى العراق وهذا الامر لاخويه الاصغر ثم الاكبر ويبقى فى اولاد الاكبر وان ابامسلم بقى بلا مقصود ، فلما اقبلت الرايات كتب ايضا بقوله واخبره ان سبعين الف مقاتل وصل الينا فننتظر امرك ، فقال : ان الجواب كما شافهتك فكان الامر كما ذكر فبقى ابراهيم الامام فى حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت فى بعض التواريخ لما اتى كتاب ابى مسلم الخلال الى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول وظن ان حرقه له تغطية وستر وصيانة

للامر هل من جواب؟ قال: الجواب ماقد رايت. وقال ابو هريرة الابار صاحب الصادق عليه السلام:

ولما دعا الداعون مولاى لم يكن ... ليثنى عليه عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم ... بحرق الكتاب دون رد جواب
وماكان مولاى كمشرى ضلالة ... ولا ملبسا منها الردى بثواب
ولكنه لله فى الارض حجة ... دليل الى خير وحسن مآب

☆ ☆ ☆

ياضيعة الدين مارأيت جنى ... من معدن الوحى و الرسالات
كلا ورب الحجيج ان لنا ... ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الورى وانفسنا ... خلقن من انفس نقيات

فصل: فى استجابة دعواته عليه السلام

روى الاعمش، والربيع، وابن سنان، وعلى بن حمزة، وحسين بن ابى العلاء وابو المغرا، وابو بصير ان داود بن على بن عبدالله بن العباس لما قتل المعلى بن خنيس واخذ ماله قال الصادق عليه السلام قتلت مولاى واخذت مالى أما علمت ان الرجل ينام على الثكل (١) و لاينام على الحرب أما و الله لا دعون الله عليك، فقال له داود تهد دنا بد عائك؟ كالمستهزىء بقوله، فرجع ابو عبد الله الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً، فبعث اليه داود خمسة من الحرس وقال: ائتونى به فان أبى فائتونى برأسه فدخلوا عليه وهو يصلى فقالوا له: أجب داود، قال: فان لم أجب؟ قالوا امرنا بامر قال: فانصرفوا فانه خير لكم لدنيا كم و آخر تكم؛ فأبوا الاخروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعابسبا بته فسمعناه يقول: الساعة الساعة حتى سمعنا صراخا عالياً فقال لهم: ان صاحبكم قد مات فانصرفوا. فسئل فقال: بعث الى ليضرب عنقى فدعوت عليه بالاسم الاعظم فبعث الله اليه ملكا بحربة فطعنه فى مذاكيره فقتله

وفى رواية لبانة بنت عبدالله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قداغمى عليه فقمت افتقده فى الليل فوجدته مستلقيا على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه فأدخلت يدى فى كمى فتناو لته فعطف فاه الى فرميت به فانساب(٢) فى

(١) الثكل: فقدان الحبيب.
(٢) انسابت الحية: جرت وتدافعت فى مشيها.

ناحية البيت وانبهت داود فوجد ته حائراً قداحمرت عيناه فكرهت ان اخبره بما كان وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذى [فعلت] فى المرة الاولى وحركت داود فاصبته ميتاً فمارفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق بقول المنصور: لاقتلنك ولاقتلن أهلك حتى لاابقى على الارض منكم قامة سوط ولاخربن المدينة حتى لاترك فيها جداراً قائماً فقال : لاترع من كلامه ودعه فى طغيانه . فلما صار بين الستر ين سمعت المنصور يقول ادخلوه الىّ سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يابن العم النسيب و بالسيد القريب ، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره واقبل عليه ثم قال : أتدرى لم بعثت اليك ؟ فقال و أنى لى علم بالغيب ! قال : ارسلت اليك لتفرق هذه الدنانير فى اهلك وهى عشرة آلاف دينار ، فقال : و لها غيرى ، فقال : اقسمت عليك يا ابا عبدالله لتفرقها على فقراء أهلك ثم عانقه بيده واجازه وخلع عليه وقال : ياربيع اصحبه قوما يردونه الى المدينة ، قال فلما خرج أبو عبدالله قلت له : ياأمير المؤ منين لقدكنت من اشد الناس عليه غيظاً فما الذى ارضاك عنه ! قال : ياربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يقرض انيابه(١) وهو يقول بالسنة الادميين : ان انت اشكت(٢) ابن رسول الله لافصلن لحمك من عظمك فأفزعنى ذلك وفعلت به مارأيت .

وفى الترهيب و الترغيب عن أبى القاسم الاصفهانى ، و العقد عن ابن عبدربه الاندلسى ان المنصور قال لمارآه : قتلنى الله ان لم اقتلك ، فقال له ان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر و انت على ارث منهم وأحق بمن تأسى بهم ، فقال : الىّ ياابا عبدالله فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة(٣) السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله وامر له بكسوة وجائزة .

وفى خبر آخر عن الربيع انه اجلسه الى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج

---

(١) القرض : القطع والقبض .

(٢) قال فى البحار و اشكت اى ادخلت الشوك فى جسده مبالغة فى تعميم انواع الضرر (انتهى) أقول : ويمكن ان يكون مأخوذاً من قولهم اشكى فلانا : فعل به فعلا أحوجه الى أن يشكوه .

(٣) من وشج الغصان : اشتبكت .

رقاعا لاقوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك فی نفسك ، فقال لا تدعونی حتی اجیبك فقال : ماالی ذلك من سبیل .

اسحاق ، واسماعیل ، ویونس بنو عمار ، انه استحال وجه یونس الی البیاض فنظر الصادق الی جبهته فصلی رکعتین ثم حمدالله واثنی علیه وصلی علی النبی و آله ثم قال : « یاالله یاالله یاالله یارحمن یارحمن یارحیم یارحیم یارحیم یا رحیم یا ارحم الراحمین یاسمیع الدعوات یا معطی الخیرات صل علی محمد و علی اهل بیته الطاهرین الطیبین واصرف عنی شر الدنیا وشر الاخرة واذهب عنی ما بی فقد غاظنی ذلك وأحزننی » قال فوالله ماخرجنا من المدینة حتی تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب قال الحکیم بن مسکین ورأیت البیاض بوجهه ثم انصرف ولیس فی وجهه شیء .

امالی الطوسی باسناده عن سدیر الصیرفی قال جاءت امرأة الی ابی عبدالله عليه السلام فقالت [له] جعلت فداك ان ابی وامی واهل بیتی یتولونکم! فقال لها صدقت فما الذی تریدین قالت یا ابن رسول الله اصابنی وضح فی عضدی فادع الله لی ان یذهب به عنی ، قال ابوعبدالله عليه السلام : اللهم انك تبری ء الاکمه و الابرص وتحیی العظام وهی رمیم البسها عفوك وعافیتك ماتری اثر اجابة دعائی . فقالت المرأة : والله قمت ومابی منه لاقلیل ولاکثیر

معاویة بن وهب ، صدع ابن لرجل من اهل مرو فشکا ذلك الی ابی عبدالله عليه السلام فقال : ادنه منی ، قال : فمسح علی رأسه ثم قال : ان الله یمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسکهما من احد من بعده فبرأ باذن الله .

الکلوذانی (١) فی الامالی ، وعمر الملا فی الوسیلة ، جاء فی حدیث اللیث بن سعد انه رأی رجلا جالساً علی ابی قبیس وهو یقول : یارب یارب ، حتی انقطع نفسه ثم قال : یاارحم الراحمین ، حتی انقطع نفسه ، ثم قال : یارباه یارباه ؛ حتی انقطع نفسه ثم قال : یاالله یاالله ، حتی انقطع نفسه ، ثم قال : یاحی یاحی ، حتی انقطع نفسه ، ثم قال : یارحیم یارحیم ، حتی انقطع نفسه ؛ ثم قال : یاارحم الراحمین ؛ حتی انقطع نفسه

(١) والصحیح « الکلواذی » قال الحموی کلواذا : طسوج قرب مدینة السلام قال وینسب الیها جماعة اه وقال الفیروزآبادی : وکلواذی بالفتح وقد تمد قریة اسفل بغداد اه واما کلوذان فلیس منها فی کتب اللغة وغیرها مما ظفرت بها عین ولا أثر

سبع مرات ، ثم قال : اللهم انی أشتهی من هذا العنب فاطعمنیه اللهم وان بردی قد خلقا فاکسنی ؛ قال اللیث : فوالله ما استتم کلامه حتی نظرت الی سلة مملوة عنباً ولیس علی وجه الارض یومئذ عنبة وبردین مصبوغین فقربت منه وأکلت معه ولبس البردین ثم نزلنا فلقی فقیراً فأعطاه بردیه الخلقین ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقیل : هذا جعفر الصادق عليه السلام .

هشام بن الحکم قال : کان رجل من ملوك اهل الجبل یأتی الصادق عليه السلام فی حجة کل سنة فینزله ابوعبدالله عليه السلام فی دار من دوره فی المدینة وطال حجه ونزوله فأعطی اباعبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم لیشتری له داراً وخرج الی الحج ، فلما انصرف قال جعلت فداك اشتریت لی الدار ؟ قال : نعم ، واتی بصك فیه : بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما اشتری جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلی له دار فی الفردوس حدها الاول رسول الله والحد الثانی : أمیر المؤمنین والحد الثالث : الحسن بن علی والحد الرابع : الحسین ابن علی ، فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضیت جعلنی الله فداك . قال فقال ابوعبدالله عليه السلام انی اخذت ذلك المال ففرقته فی ولد الحسن والحسین وارجو أن یتقبل الله ذلك ویثیبك به الجنة ، قال : فانصرف الرجل الی منزله وکان الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلفهم أن یجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك ، فلما اصبح القوم غدوا الی قبره فوجدوا الصك علی ظهر القبر مکتوب علیه : و فی ولی الله جعفر بن محمد .

و قرأت فی شوف العروس عن ابی عبدالله الدامغانی انه سمع لیلة المعراج من بطنان العرش یقول :

من یشتری قبة فی الخلد ثابتة ... فی ظل طوبی رفیعات مبانیها
دلالها المصطفی والله بایعها ... ممن اراد وجبریل مناديها

یحیی بن ابراهیم بن مهاجر قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : فلان یقرأ علیك السلام و فلان وفلان ، فقال : وعلیهم السلام ، قلت : یسألونك الدعاء ، فقال : مالهم ؟ قلت : حبسهم ابوجعفر المنصور ، فقال : ومالهم ومااله ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال وما لهم ومااله ؟ ألم انههم ألم انههم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانه قال :

فانصرفنا فاذاهم قد خرجوا .

وفى الدلالات حنان قال : حبس أبوجعفر عبد الحميد فى المضيق زماناً ، وكان صديقاً لمحمد بن عبدالله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام فى الموقف فقال لمحمد بن عبدالله يامحمد مافعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه ابو جعفر فحبس فى المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبدالله وقال : يامحمد بن عبدالله قدوالله خلى سبيل خليلك ، قال محمد : فسألت عبدالحميد أى ساعة خلاك أبوجعفر؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبى :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ... ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة ... وعثمان خير من على وأطيب

فرفع الصادق عليه السلام يده الى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك ، فبعثه بنوامية الى الكوفة فبينما هو يدور فى سككها اذافترسه الاسد واتصل خبره بجعفر فخر لله ساجداً ثم قال : الحمدلله الذى أنجز لنا وعدنا ؟

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فانت السلالة من هاشم ... وأنت المهذب والاطهر

ومن جده فى العلى شامخ ... ومن فخره الاعظم الافخر

ومن أهله خير هذا الورى ... ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفا ... ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعوا الدين فى العالمين ... فأنوارهم أبداً تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام ... ومن لهم النشر و المحشر

وأنتم كنوز لاشياعكم ... وانكم الصفو والجوهر

وانكم الغرر الطاهرون ... وانكم الذهب الاحمر

وسيد أيامنا جعفر ... وحسبك من سيد جعفر

فصل : فى خرق العادات له عليه السلام

صدير الصيرفى قال : كنت مع الصادق عليه السلام فى عرفات فرأيت الحجيج وسمعت

الضجيج فتوسمت (١) وقلت فى نفسى : اترى هؤلاء كلهم على الضلال ؟ فنادانى الصادق عليه السلام فقال : تأمل فتأملتهم فاذاهم قردة وخنازير .

ابن حماد :

لم لم يسمعوا مقال سدير ... وهو فى قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات ... ولجمع الحجيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل ... ـن الله جمع هذا الجنود
فانثنى سيدى علىّ ونادا ... نى تأمل ترى الذى قد تريد
فتأملتهم اذا هم خناز ... ير بلاشك كلهم وقرود

الحسين بن محمد قال : سخط على بن هبيرة على رفيد فعاذ بابى عبدالله فقال له : انصرف اليه واقرأه منى السلام وقل له : انى اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء (٢) ؛ فقال : جعلت فداك شامى خبيث الرأى ، فقال : اذهب اليه كما اقول لك ، قال : فاستقبلنى اعرابى ببعض البوادى ، فقال : اين تذهب ؟ انى ارى وجه مقتول ثم قال لى : اخرج يدك ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لى : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس عليك فان فى لسانك رسالة لو اتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلى فقلت : ايها الامير لم تظفر بى عنوة وانما جئتك من ذات نفسى و ههنا امر اذكره لك ثم انت وشأنك ، فأمر من حضر فخر جوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك : قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرانى السلام ؟ ! فحلفت فردها على ثلاثا ثم حلأ كتافى ثم قال : لا يقنعنى منك حتى تفعل بى ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدى بيديك ولا تطيب نفسى ، فقال : والله لا يقنعنى الا ذاك ؛ ففعلت كما فعل واطلقته فناولنى خاتمه وقال : امرى فى يدك فدبر فيها ما شئت . التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة ابى محمد بن سمالى فى تأخير خراجه فقال عليه السلام قل له : سمعت جعفر بن محمد يقول : من اكرم لنا موالياً فبكرامة الله بدا ، ومن اهانه فلسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ، ومن احسن الى

(١) توسم الشىء : تفرس .
(٢) اى لا تغضب عليه .

امير المؤمنين فقد احسن الى رسول الله ومن احسن الى رسول الله فقد احسن الى الله ومن احسن الى الله كان والله معنا فى الرفيع الاعلى . قال : فأتيته وذكرته فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فقال: اجلس ، ثم قال ياغلام ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال: ستون الف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، واعطانى بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتيت اباعبدالله عليه السلام فلما نظر الى تبسم فقال: يا ابا محمد تحدثنى اواحدثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله منك أحسن فحدثنى والله الحديث كأنه حضر معى .

وانبأنى الطبرسى فى اعلام الورى قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج العطاء ايام ابى جعفر ومالى شفيع فبقيت على الباب متحيراً واذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام فقمت اليه فقلت له : جعلنى الله فداك انا مولاك الشقران ، فرحب بى وذكرت له حاجتى فنزل ودخل وخرج واعطانى من كمه ، فصبه فى كمى ثم قال : ياشقران ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا ، وان القبيح من كل أحد قبيح وانه منك اقبح وعظه على جهة التعريض لانه كان يشرب .

محمد بن الفيض عن ابى عبدالله عليه السلام قال ابوجعفر الدوانيق للصادق عليه السلام : تدرى ماهذا ؟ قال : وماهو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه فى السنة قطرات فنجمد فهو جيد للبياض يكون فى العين يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله ؟ هذا جبل كان عليه نبى من انبياء بنى اسرائيل هارباً من قومه فعبدالله عليه فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكى على ذلك النبى وهذه القطرات من بكائه له ؛ ومن الجانب الاخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين

المفضل بن عمر قال : وجه المنصور الى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار فى دار أبى عبد الله عليه السلام فأخذت النار فى الباب والدهليز فخرج أبوعبدالله عليه السلام يتخطى النار ويمشى فيها ويقول : انا ابن أعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله .

مهزم عن ابى بردة قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام قال : مافعل زيد ؟ قلت صلب فى كناسة بنى اسد فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقى لهم عنده طلبة ماأخذوها منه ، فكنت أتفكر فى قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه

يريدون ان يحرقوه فقلت هذه الطلبة التى قال لى .

حدث ابراهيم عن أبى حمزة عن مأمون الرقى قال : كنت عند سيدى الصادق عليه السلام اذ دخل سهل بن حسن الخراسانى فسلم عليه ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وانتم اهل بيت الامامة ما الذى يمنعك ان يكون لك حق تقعد عنه وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف ؟ فقال له عليه السلام : اجلس ياخراسانى رعى الله حقك ، ثم قال : ياحنفية اسجرى التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وأبيض علوه ، ثم قال ياخراسانى قم فاجلس فى التنور ، فقال الخراسانى : ياسيدى يا ابن رسول الله لاتعذبنى بالنار اقلنى أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك اذ أقبل هارون المكى ونعله فى سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال له الصادق عليه السلام الق النعل من يدك واجلس فى التنور ، قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس فى التنور ، وأقبل الامام يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهدلها ثم قال : قم ياخراسانى وانظر ما فى التنور ، قال : فقمت اليه فرأيته متربعاً فخرج الينا وسلم علينا ، فقال له الامام عليه السلام كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله ولا واحداً فقال عليه السلام لا والله ولا واحداً اما انا لانخرج فى زمان لانجد فيه خمسة معا ضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمد بن احمد الديلمى البصرى عن محمد بن كثير الكوفى قال كنت لا اختم صلاتى و لا استفتحها الا بلعنهما فرايت فى منامى طائراً معه نور من الجوهر فيه شىء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق فى عوار ضهما ، ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولى : من هذا الطائر وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيىء فى كل ليلة جمعة يخلقهما فأزعجنى ما رايت فأصبحت لاتطيب نفسى بلعنهما ؛ فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآنى ضحك وقال : رايت الطائر ؟ فقلت : نعم ياسيدى ، فقال : اقرأ : « انما النحوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله » فاذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به فى رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا

وحدثنى عمر بن حمزة العلوى الكوفى بالاسناد عن محمد بن ميمون الهلالى قال

مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد عليه السلام ثلاثة ايام فما كان لى فيه حيلة لكثرة الناس فحيث كان اليوم الرابع رآنى فأدنانى وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين فتبعته فكنت اسمع كلامه وانا معه امشى فحيث صار فى بعض الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ، و نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لاتجعلنى ممن تقدم فمرق ولاممن تخلف فمحق و اجعلنى من النمط الاوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : ان المنصور قد كان هم بقتل ابى عبدالله عليه السلام غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس واستقصى عليه أشد الا ستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم مسألة فى دينه فى نكاح أوطلا ق أوغير ذلك فلايكون علم ذلك عندهم ولايصلون اليه فيعتزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى القى الله عزو جل فى روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشىء من عنده لايكون لاحد مثله فبعث اليه بمخصرة(١) كانت للنبى صلى الله عليه وآله طولها ذراع ففرح بها فرحا شديداً وامر أن تشق اه اربعة أرباع وقسمها فى اربعة مواضع ،ثم قال له : ما جزاؤك عندى الأأن أطلق لك وتفشى علمك لشيعتك ولا اتعرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكن فى بلد انا فيه . ففشى العلم عن الصادق واجاز فى المنتهى .

الحسن الجرجانى فى بصائر الدرجات بثلاثة طرق : انه دخل رجل على الصادق عليه السلام فلمزه رجل من اصحابنا فقال الصادق عليه السلام واخذ على شيبته: ان كنت لااعرف الرجال الابما ابلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتى .

و فيه قال سليم بن خالد بينما نحن مع الصادق عليه السلام اذهو بظبى يقتحب(٢) ويحرك ذنبه فقال له ابوعبدالله عليه السلام : افعل انشاءالله ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ماقال الظبى قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم ،قال انه أتانى واخبرنى ان بعض اهل المدينة نصب شبكة لانثاه فأخذها و له خشفان لم ينهضا و لم يقويا للرعى فسألنى أن أسألهم ان

(١) المخصرة كمكنسة : ما يتوكا عليه كالعصا و نحوه .
(٢) القحب : السعال .

يطلقوها وضمن لي انها اذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت ان لم أف وأنا فاعل به انشاء الله تعالى ، فقال له أبو عبدالله البلخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت عليه السلام .

موسى بن سعيد عن أبيه عن ابى بصير قال : اشتقت الى رؤية الصادق عليه السلام فقال لي يا أبا محمد تريد ان ترانى؟ فقلت نعم ، فمسح يده على عيني فرايته، ثم مسح على عيني فاذا انا كما كنت .

قال ابو الصباح الكناني : قلت لابى عبد الله : ان لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين عليه السلام افتأذن لي ان اقتله ؟ قال : ان الا سلام قيد الفتك(١) ولكن دعه فستكفى بغيرك ، قال : فانصرفت الى الكوفة فصليت الفجر في المسجد واذا انا بقائل يقول : وجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ ميتا فذهبوا يحملونه اذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع واذا تحته أسود فدفنوه

بصائر الدرجات عن سعد القمى قال ابو الفضل بن دكين : حدثنى محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ؛ فقال : سلنى ماشئت اخبرك انشاء الله ، فقلت : اخالى بات فى هذه المقابر فتأمره أن يجيئنى ؛ قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال :ياأحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد ؛ فقام والله وهو يقول : أتيته .

وفيه عن داود الرقى قال : حج رجل من اصحابنا فدخل على ابى عبدالله عليه السلام فقال له : فداك ابى وامى ان اهلى توفيت وبقيت وحيداً ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : افكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع الى منزلك فانها سترجع الى المنزل وترجع انت و هى جالسة باذن الله تعالى ؛ قال : فلما رجعت من حجتى دخلت المنزل فوجدتها قاعدة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب .

و فيه عن جميل بن دراج قال :كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة فقال لها : لعله لم يمت فقومى فاذهبى الى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى الله وقولى : «يامن وهب لى ولم يك شيئاً جدد

(١) فتك بفلان : بطش به اوقتله على غفلة .

لى هيبته ثم حركيه ولاتخبرى بذلك احداً فجاءت فحركته فاذا هو قد بكى .

على بن ابى حمزة قال : كان لى صديق من كبار بنى امية فقال لى : استأذن لى على ابى عبدالله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك انى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت فى مطالبه ، فقال ابو عبدالله : لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفىء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ، ولوتركهم الناس ومافى ايديهم ماوجدوا شيئاً الا ماوقع فى ايديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لى من مخرج منه ؟ قال : ان قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ماكسبت فى دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن ابى حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض الا خرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه قال فقسمناله قسمة واشترينا له ثيابا وبعثناله بنفقة ، قال : فمااتى عليه اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوما وهو فى السياق (١) ففتح عينيه ، ثم قال : ياعلى وفى والله صاحبك . قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال : يا على و فينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لى والله عند موته .

سليمان بن خالد قال : خرجنا مع ابى عبدالله عليه السلام فانتهينا الى نخلة خاوية فقال ابو عبدالله عليه السلام أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا (٢) فقال ابو عبدالله البلخى : سنة فيكم كسنة مريم ، فقال عليه السلام : نعم ياابا عبدالله .

داود الرقى قال : خرج اخوان لى يريدان المزار فعطش احدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار وسقط الاخر فى بده فقام فصلى ودعا الله ومحمداً و امير المؤمنين و الائمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد ، فلم يزل

---

(١) ساق سياقا المريض : شرع فى نزع الروح .
(٢) تضلع : امتلاء شبعاً .

يدعوه و يلوذ به فاذا هو برجل قدقام عليه وهويقول : ياهذا ماقصتك ؟ فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك فاذا هوقدفتح عينيه واستوى جالساً ولاعطش به فمضى حتى زار القبر، فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ماحال اخيك ؟ أين العود ؟ فقال ياسيدى انى لما اصبت بأخى اغتممت غماً شديداً فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : امانه ساعة صرت الى غم أخيك أتانى أخى الخضر فبعث اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت الى خادم له فقال له : على بالسفط ، فأتى به ففتحه واخرج منه القطعة العود بعينها ثم اراها اياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط .

داود النيلى قال : خرجت مع ابى عبدالله عليه السلام الى الحج فلما كان اوان الظهر قال لى : يا داود اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ اهبة الصلاة فقلت : جعلت فداك اولسنا نحن فى ارض قفر لاماء فيها ؟ فقال لى : ماأنت وذاك ؛ قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا فى ارض قفر لاماء فيها فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسيب (١) كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضيت ، ثم أدينا ماعلينا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخل فقال لى : ياداود أتحب ان اطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده الى الجذع فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من انواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عد نخلا باذن الله تعالى قال فعاد كسيرته الاولى .

أمالى ابى الفضل قال ابوحازم عبدالغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوى فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء وأهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه سفيان الثورى وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له ، فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن ادهم : قفوا حتى يأتى جعفر فننظر مايصنع ؛ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الاسد فأقبل حتى دنا من الاسد فأخذ باذنه فنحاه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم فقال : أما ان الناس لو

(١) ساب الماء : جرى .

اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم .

وفي خبر الربيع انه قال المنصور : يا اباعبدالله انك تعلم الغيب ، قال : ومن اخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال أفحلفه يا امير المؤمنين ؟ قال : نعم . فلما بدأ باليمين قال قل: برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي . وفي رواية : قل ابرأ الى الله من حوله وقوته وألجأ الى حولي وقوتي ان لم اكن سمعتك تقول هذا القول فما اتم الكلام حتى دلع لسانه(١) ومات من وقته . فقال المنصور : ماهذا اليمين ؟ قال جعفر عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام ان العبد اذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله ثم نهض جعفر ، فقال المنصور : و يلك يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون .

وروى في المعجزات انه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان فأبى فبقي سنة محجوبا فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني واخوه يزيد ، فأمر الصادق عليه السلام بطي الحصر ، فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الامام حجبتني سنة أهكذا افعال اولاد الانبياء ؟ فاطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال : فلتعلمن نبأه بعد حين ، ثم قرا الكتاب فاذا فيه : اما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وقد وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلى على يدي امينى ، فقال له الامام : ارجع باخائن الى من بعثك بهدا ياه ؛ قال : أبعد سنة هذا جوابي ؟ قال : هذا جوابك عندي ، قال: ولم ؟ قال : لخيانتك ثم امر بفروته ان تبسط على الارض ثم صلى ركعتين وسجد وقال في سجوده : اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وان تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع راسه وقال : ايها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ما جنى، قال: فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت(٢) حتى صارت كشاة ثم قالت : يا ابن رسول الله ان الملك ليستأمنه عليها وكان اميناً حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم فأنفذ خدامه الى شراء شيء لينشف الثياب فخرجت

---

(١) دلع لسانه : اخرجه من فمه .
(٢) اى اجتمعت وانضمت .

الجارية مكشوفة ساقيها فهواها ومازال يكايدها حتى باضعها على فأسألك ان تجيرني من النار من فساد هذا الزاني ، فجعل ميزان يرتعد ويستعفي ، فقال : لايعفو عنك الا ان تقر بما جنيت ، فأقر بجميع ذلك فأمره ان يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسود عنقه فأمرها عليه السلام ان تخلي عنه ثم امره ان يردها الى صاحبها ، فلما ردها اليه خوفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن ابي العلاء ، وعلي بن حمزة ؛ وأبي بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك ، قال : لاحاجة لي فيها وانا اهل بيت لايدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد اخبرني انها مولدة بيته وانها ربيبته في حجرته ، قال : انها قد فسدت عليه ، قال : لاعلم لي بهذا ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : ولكني اعلم ان هذا هكذا .

علي بن اسماعيل عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا ، قال فقال : اجمع اموالك في كل شهر ربيع فمات اسحاق في شهر ربيع .

الكافي : ان شامياً سأله مناظرة أصحابه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله أو من عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فأنت شريك رسول الله يا يونس هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ، وأمر بادخال بعض المتكلمين ؛ فادخل حمران بن أعين ، ومحمد بن النعمان الاحول ؛ وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ؛ فاخرج ابو عبدالله رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة ، فاذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحمران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر الطاقي فكلمه فظهر عليه ثم امر ابن سالم فكلمه فتعارفا ثم امر قيساً فكلمه وابو عبدالله يتبسم من كلامهم وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال : كلم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : ياغلام سلني في امامة هذا ، قال : اربك انظر لخلقه ام هم ؟ فقال بل ربي انظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي : كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم ، فقال هشام : فما الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هذا رسول الله ، قال :

فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت ؟ وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأى طريق الدين وأنت مقر بأن الرأى لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامى متفكراً ، فقال له الصادق عليه السلام مالك لا تتكلم ؟ قال : ان قلت اننا ما اختلفنا كابرت ؛ وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك ، قال : سله تجده ملياً ، فقال الشامى لهشام : من أنظر للخلق ربهم أم انفسهم ؟ قال : بل ربهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال : فى ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعده فغيره ، قال ومن غير النبى القائم مقامه فى حجته ؟ قال هشام : فى وقتنا هذا ام قبله ؟ قال بل فى وقتنا هذا ، قال : هذ الجالس - يعنى الصادق عليه السلام - الذى يخبرنا عن السماء وراثة عن اب عن جد قال : فكيف لى ان اعلم ذلك ؟ قال : سله عما بدا لك ، قال الشامى : قطعت عذرى فعلى السؤال ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : انا اكفيك المسألة ياشامى اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا ، فأقبل الشامى يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده .

عمر بن يزيد قال : دخل هشام بن الحكم وكان جهمياً على أبى عبدالله ليناظره مراراً وكان لا يقدر على التفوه فسأله أبو عبدالله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة اخرى بالحيرة فهاله منظر أبى عبدالله عليه السلام فبقى منسيا ؛ ووقف أبو عبدالله عليه السلام ملياً ينتظر ما يكلمه فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق .

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وابو سلمة السراج ؛ والحسين بن ثوير قالوا كنا عند أبى عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الارض و مفاتيحها و لو شئت أن أقول باحدى رجلى اخرجى مافيك من الذهب لاخرجت ، ثم قال باحدى رجليه فخطها فى الارض خطاً فانفجرت الارض ثم مال بيده فأخرج سبيكة (١) ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسناً ، فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلالا .

معرفة الرجال : عن أبى عمر الكشى قال عمار الساباطى لابى عبدالله عليه السلام جعلت

(١) السبيكة : القطعة من الذهب والفضة .

فداك أحب ان تخبر نى باسم الله عز و جل الاعظم ، فقال لى : انك لاتقوى على ذلك فلما الححت عليه قال : فمكانك اذاً ، ثم قام فدخل البيت هنيئة ثم صاح بى : ادخل ، فدخلت ، فقال لى : ماذلك ، فقلت : اخبرنى به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور بى وأخذنى أمر عظيم كدت اهلك ، فصحت فقلت جعلت فداك حسبى لااريد ذا .

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام فى خبر : هما والله اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما فلا غفر الله لهما ذلك الذنب ، كافران ومن يتولهما كافر يعنى عدو بن له وكان معنا فى المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبى عبدالله ، فتغير لون الخراسانى لما ان ذكرهما فقال له الصادق عليه السلام : لعلك ورعت عن بعض ما قلنا ؟ قال : قد كان ذلك يا سيدى ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فجرت بها فى اصل شجرة كذا وكذا ؟ قال : قد كان ذلك ولقد اتى على هذا الحديث اربعون سنة ولقد تبت الى الله منه قال : يتوب عليك ان شاء الله .

داود الرقى : بلغ السيد الحميرى انه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال : السيد كافر فأتاه وسأل : ياسيدى انا كافر مع شدة حبى لكم ومعاداتى الناس فيكم قال : وماينفعك ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم اخذ بيده وادخله بيتاً فاذا فى البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق عليه السلام : من انت ؟ قال : انا محمد بن على المسمى بابن الحنفية فقال فمن انا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان ، فخرج السيد يقول (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا) .

عثمان بن عمر الكواء فى خبر ان السيد قال له : اخرج الى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها اليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف فلما رآنى قال : ياعثمان ان سيدى جعفر بن محمد يقول لك ما آن ان ترجع عن كفرك وضلالك فان الله عزوجل اطلع عليك فرآك للسيد خادما فانتجبك فخذ فى جهازه .

الاغاني قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعا له وترحم عليه ؛ فقال له رجل : يابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال عليه السلام : حدثني ابي عن جدي ان محبي آل محمد لا يموتون الا تائبين وقد تاب، ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتابا من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء .

وفي اخبار السيد انه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خولة لا عن قلى ... وانى لكا لكلف الوامق
وانى له حافظ في المغيب ... أدين بما دان في الصادق
هو الحبر حبر بني هاشم ... ونور من الملك الرازق
به ينعش الله جمع العباد ... ويجرى البلاغة في الناطق
أتاني برهانه معلناً ... فدنت ولم اك كالمائق (١)
فمن صد بعد بيان الهدى ... الى حبتر وأبي حامق (٢)

فقال الطاقي احسنت الآن اتيت رشدك وبلغت اشدك وتبوأت من الخير موضعا ومن الجنة مقعداً ، وانشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب اني قد تهودت برهة ... والا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب ... واني قد اسلمت والله اكبر
ولست بغال ما حييت وراجع ... الى ما عليه كنت اخفي واظهر

وانشد :

أيا راكباً نحو المدينة حسرة ... عذافرة يطوى بها كل سبسب (٣)
اذا ما هداك الله عاينت جعفراً ... فقلت ولي الله وابن المهذب
الا يا امين الله وابن وليه ... أتوب الى الرحمن ثم تاوبى

(١) الومق : الحمق .
(٢) الحبتر كجعفر : الثعلب .
(٣) العذافر : العظيم الشديد من الابل . والسبسب : المفازة و الارض المستوية البعيدة .

اليك من الذنب الذى كنت مبطنا ... اجاهد فيه دائباً كل مغرب
واشهد ربى ان قولك حجة ... على الناس طراً من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ... ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وانشد فيه :

امدح اباعبد الاله ... فتى البرية فى احتماله
سبط النبى محمد ... حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات ... اذا سمون الى جلاله
عذب الموارد بحره ... يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور ... يمدهن ندى بلاله
سقت انعباد يمينه ... وسقى البلاد ندى شماله
يحكى السحاب يمينه ... والودق يخرج من خلاله
الارض ميراث له ... والناس طراً فى عياله
ياحجة الله الجليل ... وعينه وزعيم آله
وابن الوصى المصطفى ... وشبيه احمد فى كماله
انت ابن بنت محمد ... حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره ... وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى ... وبك الهداية من ضلاله
اثنى ولست ببالغ ... عشر الفريدة من خصاله

فصل : فى علمه عليه السلام

ينقل عنه من العلوم مالاينقل عن احد ، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم فى الاراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك : ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لابى عبدالله عليه السلام عددهم فيه . وكان حفص بن غياث اذا حدث عنه قال : حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد ، وكان على بن غراب يقول : حدثنى الصادق جعفر بن محمد .

حلية ابى نعيم : ان جعفر الصادق حدث عنه من الائمة والاعلام : مالك بن أنس

وشعبة بن الحجاج ؛ وسفيان الثورى ، وابن جريح ، وعبدالله بن عمرو ، وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن اسماعيل وعبدالعزيز بن المختار ، ووهب بن خالد . وابراهيم بن طحان فى آخرين ، قال : واخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجا بحديثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، و الشافعى ، و الحسن بن صالح ، وابوايوب السجستانى ، وعمرو بن دينار ، واحمد بن حنبل .

وقال مالك بن انس : مارأت عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماً وعبادة وورعا .

وسئل سيف الدولة عبدالحميد المالكى قاضى الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند (١) جعفر الصادق - أى الريب - . وكان مالك كثيراً مايدعى سماعه وربما قال حدثنى الثقة - يعنيه عليه السلام - . وجاء ابوحنيفة ليسمع منه وخرج ابوعبد الله يتوكأ على عصا فقال له أبوحنيفة : يا ابن رسول الله مابلغت من السن ماتحتاج معه الى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله اردت التبرك بها ، فوثب أبوحنيفة وقال له اقبلها يا ابن رسول الله ، فحسر ابوعبدالله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت ان هذا بشر رسول وان هذا من شعره فماقبلته ، وتقبل عصا .

ابوعبد الله المحدث فى رامش افزاى ان ابا حنيفة من تلامذته و ان امه كانت فى حبالة الصادق عليه السلام قال : وكان محمد بن الحسن ايضاً من تلامذته و لاجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما . قال : وكان ابويزيد البسطامى (٢) : طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال ابوجعفر الطوسى : كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه . ودخل اليه سفيان الثورى يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر .

الترغيب و الترهيب ، عن ابى القاسم الاصفهانى انه دخل عليه سفيان الثورى ، فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب وللسلطان علينا عيون فاخرج عنا غير مطرود ؛ «القصة»

(١) كذا فى الاصل . (٢) قيل ان هذا غير المعروف لوفاته فى سنة ٢٦١ ووفاة مولانا الصادق (ع) فى ١٤٨ وهذا أبويزيد الاكبر وهو الاصغر .

و دخل عليه الحسن بن صالح بن حی فقال له : یاابن رسول الله ماتقول فی قوله تعالی : اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم من اولی الامر الذین امر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ماصنعنا شیئاً الاسألناه من هؤلاء العلماء ؟ فرجعوا الیه فسألوه فقال : الائمة منااهل البیت .

وقال نوح بن دراج لابن ابی لیلی : اکنت تارکا قولا قلته اوقضاء قضیته لقول أحد ؟ قال : لاالا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحلیة ، قال عمرو بن المقدام : کنت اذانظرت الی جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبیین . ولاتخلو کتب احادیث وحکمة وزهد وموعظة من کلامه یقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذکره النقاش والثعلبی والقشیری والقزوینی فی تفاسیرهم .

وذکر فی الحلیة ، والابانة ، واسباب النزول ، و الترغیب و الترهیب ؛ وشرف المصطفی ، وفضائل الصحابة ، وفی تاریخ الطبری ؛ والبلاذری ؛ والخطیب ، و مسند ابی حنیفة ، واللالکائی ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحدیث لابن البیع وقدروت الامة بأسرها عنه دعاء امداود .

العلاء بن سیابة عن الصادق عليه السلام قال : انالنعلم مافی اللیل والنهار ، وفی روایة : انی لاعلم مافی السماوات وما فی الارض وما فی الجنة ومافی النار ، وماکان ومایکون الی ان تقوم الساعة ، ثم سکت ثم قال : وعلمه فی کتاب الله انظر الیه هکذا ، ثم بسط کفه وقال : ان الله یقول : فیه تبیان کل شیء .

عبدالغفار الحارثی ، وابو الصباح العبدی قال عليه السلام : انی أتکلم علی سبعین وجهاً لی من کلها المخرج .

حماد بن عیسی عنه عليه السلام قال : للصلاة أربعة آلاف حد . و فی روایة أربعة آلاف باب .

و سئل عن محمد بن عبدالله بن الحسن فقال عليه السلام : مامن نبی ولا وصی ولا ملك الاهو فی کتاب عندی - یعنی مصحف فاطمة - والله مالمحمد بن عبدالله فیه اسم .

ابو بصیر عن ابی عبدالله عليه السلام قال : کان سلیمان عنده اسم الله الاکبر الذی اذادعی

به أجاب واذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج الينا .

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والاخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له ويحك انى لاعلم ما فى أصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى فى خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوة جبال تهامة الا باذن الله ، والله لو أردت ان احصى لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم ولا ليلة الا والحصى يلد ايلاداً كما يلد هذا الخلق ؛ و والله لتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضا .

بكير بن أعين قال : قبض أبو عبدالله عليه السلام على ذراع نفسه وقال : يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه ، وانى لاعلم ما فى السماوات واعلم ما فى الارض واعلم ما فى الدنيا وأعلم ما فى الاخرة فرأى تغير جماعة فقال : يا بكير انى لاعلم ذلك من كتاب الله تعالى اذ يقول : «وأنزلنا اليك الكتاب تبياناً لكل شىء» .

المرشد ابو يعلى الجعفرى ، وابو الحسين الكوفى ، وابو جعفر الطوسى انه قال زيد بن على لسورة بن كليب : يا سورة كيف علمتم ان صاحبكم على ما تذكرون ؟ قال : كنا نأتى أخاك محمد بن على فنسأله فيقول : قال رسول الله ، وقال الله ، ثم مضى اخوك فاتينا كم آل محمد وانت فيمن اتينا فأجبتم عن بعض فأتينا ابن اخيك أبا عبدالله فقال لنا كما قال ابوه ولم يترك شيئا مما سألنا عنه الا أجابنا فيه بما يقع قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فان كتب على عليه السلام عنده دوننا .

تفسير على بن ابراهيم : ان زنديقاً سأل أبا جعفر الاحول عن قوله تعالى : (فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) ثم قال : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) وبين القولين فرق ، فاستمهل الاحول وسأل الصادق عليه السلام فقال : اما قوله (فان خفتم أن لا تعدلوا) فانه عنى فى النفقة ، واما قوله (ولن تستطيعوا) فانه عنى فى المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين فى المودة ، قال : فرجعت الى الرجل فأخبرته فقال : هذا ما حملته من الحجاز .

غرر المرتضى ، قيل : ان الجعد بن درهم جعل فى قارورة ماء وترابا فاستحال دوداً وهواماً فقال لاصحابه : اناخلقت ذلك لانى كنت سبب كو ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : ليقل كم هى وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه ؟ وكم وزن كل واحدة منهن ؟ وليأمر الذى سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره . فانقطع وهرب .

حلية الاولياء ، قال أحمد بن المقدام الرازى وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى أضجره ، فدخل جعفر بن محمد عليه السلام فقال له المنصور : يا ابا عبدالله لم خلق الذباب ؟ قال : ليذل به الجبابرة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون) وقال: احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو . ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله (ان الله لايغفران يشرك به) ، واليأس (ولاييئس من روح الله) ، وعقوق الوالدين لان العاق جبار شقى (وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً) وقتل النفس (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون اموال اليتامى) ؛ والفرار من الزحف (ومن يولهم يومئذ دبره) واكل الربا (الذين يأكلون الربا) ، والسحر (ولقد علموا لمن اشتراه) ، والزنا (ولاتقربوا الزنا ومن يفعل ذلك يلق اثاما) ؛ واليمين الغموس (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً) ، والغلول (ومن يغلل يأت بما غل) ، ومنع الزكاة (يوم يحمى عليها فى نار جهنم) ؛ وشهادة الزور وكتمان الشهادة (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) ، وشرب الخمر لقوله صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد وثن ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ، ونقض العهد وقطيعة لرحم (الذين ينقضون عهدالله) ، و قول الزور (واجتنبوا قول الزور) والجرأة على الله (افأمنوا مكرالله) ، وكفران النعمة (ولئن كفرتم ان عذابى لشديد) ، وبخس الكيل والوزن (ويل للمطففين) ، واللواط (الذين يجتنبون كبائر الاثم) ، والبدعة قوله(ع) : من تبسم فى وجه مبتدع فقد اعان على هدم دينه . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهويقول : هلك من سلب ترائكم ونازعكم فى الفضل والعلم .

ابوجعفر بن بابويه فى الهداية ، قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبعة فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التى حرم الله ، واكل مال اليتيم وعقوق

الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وانكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقد انزل الله فيه ما انزل ، وقال رسول الله فينا ما قال ، وكذبوا رسوله ، واشركوا بالله . واما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين واصحابه . واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذى جعله الله لنا واعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد أنزل الله فى كتابه (النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) فعقوا رسول الله فى ذريته وعقوا امهم خديجة فى ذريتها ، واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، واما الفرار من الزحف فقد اعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففرواعنه وخذلوه ، واما انكار حقنا فهذا مالنا يتنازعون فيه .

أبو جعفر الطوسى فى الامالى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفى ، وعن عبد الرحمن بن سالم ، انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال لابى حنيفة : اتق الله ولاتقس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس اذ أمره الله بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين . ثم قال : هل تحسن ان تقيس رأسك من جسدك ؟ قال لا قال : فاخبرنى عن الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والبرودة فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين لاى شىء جعل ذلك ؟ قال : لاأدرى ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً على بنى آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة فى الاذنين مناً منه على بنى آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء فى المنخرين ليصعد النفس وينزل و يجد منه الريح الطيبة والردية و جعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال له : اخبرنى عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان ؟ قال : لاأدرى ! قال لااله الاالله ، ثم قال أيما اعظم عند الله تعالى القتل اوالزنا ؟ فقال : بل القتل ؛ قال : فان الله تعالى قد رضى فى القتل شاهدين ولم يرض فى الزنا الاربعة ، ثم قال : ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفى القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين ، ثم قال : ايما أعظم عند الله الصوم اوالصلاة ؟ قال : لابل الصلوة قال : فما بال المرأة اذا حاضت تقضى الصوم ولاتقضى الصلاة ؟ ثم قال : لانها تخرج الى صلاة فتداريها ولاتخرج الى صوم ؛ ثم قال : المرأة اضعف ام الرجل ؟ قال : المرأة ؛ قال : فما بال

المرأة وهی ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوی له سهمان ؟ ثم قال : لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولا تجبر المرأة على الانفاق على الرجل ، ثم قال : البول اقذر ام المنی ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المنی وقد أوجب الله الغسل من المنی دون البول . ثم قال عليه السلام : لان المنی اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون فی الايام والبول ضرورة ويكون فی اليوم مرات وهو مختار والاخر متواج ، قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : (يخرج من بين الصلب والترائب) ؟ قال أبوعبدالله : فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثم قال عليه السلام : لم لا تحيض المرأة اذا حبلت ؟ قال : لا أدری ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ، ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لا أدری ، قال : مقعد هما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد ، ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة تضعها على خدها ؟ قال : لا أدری ، فقال : اقتداء بآدم وحواء حيث اهبطا من الجنة أما ترى ان من شأن الرجل الاكتباب(١) عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكت ، ثم قال : ما ترى فی رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده فی ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما فی بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقی الغلامين ايهما فی رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث ؟؟ ثم قال : فما ترى فی رجل اعمى فقأعين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟ ثم قال : فاخبرنی عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون (لعله يتذكر او يخشى) لعل منك شك ؟ قال : نعم قال : وكذلك من الله شك اذ قال لعله ؟ ثم قال : اخبرنی عن قول الله (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالی وايام آمنين) ای موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكة والمدينة ، قال : نشدتكم الله هل تسيرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرقة ؟ ثم قال : واخبرنی عن قوله (ومن دخله كان آمناً) ای موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفنی يا ابن رسول

---

(١) الاكتباب بالموحدة من الكب بمعنی القلب والصرع وفی بعض النسخ «الاكتياب» بالياء المثناة و هو من الكآبة بمعنی الحزن والغم والانكسار .

الله قال : فأنت الذى تقول : سأنزل مثل ماانزل الله ؟ قال : اعوذ بالله من هذا القول ؟ قال : اذا سئلت فما تصنع ؟ قال : اجيب عن الكتاب او السنة او الاجتهاد ، قال : اذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟ قال: نعم، قال: وكذلك وجب قبول ماانزل الله فكأنك قلت : سأنزل مثل ماانزل الله ! .

وفى حديث محمد بن مسلم : ان الصادق عليه السلام قال لابى حنيفة : اخبرنى عن هاتين الركبتين اللتين فى يدى حمارك ليس ينبت عليهما شعر ؟ قال ابو حنيفة : خلق كخلق اذنيك فى جسدك وعينيك ، فقال له : ترى هذا قياساً ؟ ان الله تعالى خلق اذنى لاسمع بهما وخلق عينى لابصر بهما فهذا لما خلقه فى جميع الدواب وماينتفع به . فانصرف ابو حنيفة معتباً فقلت : اخبرنى ما هى ؟ قال : ان الله تعالى يقول فى كتابه (لقد خلقنا الانسان فى كبد) يعنى منتصباً فى بطن امه غذاؤه من غذائها مما تأكل وتشرب اسمه(١) سيما ميثاق بين عينيه فاذا أذن الله عزوجل فى ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب ونسى الميثاق وخلق جميع البهائم فى بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة الى مقدم امه كما يأخذ الانسان فى بطن امه فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى مابين الدواب هو موضع عيونها فى بطن امهاتها فليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ماخلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه .

النهاية ، روى المحاملى عن الرفاعى قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل قبل رجلا يحفرله بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم فحفرله قامة ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحدفهو للقامة الاولى والاثنين للاثنين والثلاثة للثلاثة وعلى هذا الحساب الى عشرة .

وروى فيها انه سئل الصادق عن رجل سارق دخل على امراة ليسرق متاعها فلما جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها فتحرك ابنها فقام فقتله بفأس(٢) كان معه فلما فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج فحملت عليه بالفأس فقتلته فجاء اهله يطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : اقض على هذا كما وصف لك ، قال : تضمن

(١) كذا فى الاصل .

(٢) الفأس : آلة لقطع الخشب وغيره وبالفارسية «تبر» .

مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها انه زان وهو في ماله غرامة وليس عليها في قتلها اياه شيء لانه سارق

وفيها انه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما كان الرجل ببعض أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق ؟ فقال عليه السلام : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج .

وذكر أبو القاسم البغا في مسند ابي حنيفة قال الحسن بن زياد : سمعت اباحنيفة وقد سئل : من أفقه من رايت ؟ قال : جعفر بن محمد لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الشداد فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث الي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه فأومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال : يا أبا عبدالله هذا ابو حنيفة ، قال : نعم اعرفه ، ثم التفت الي فقال : يا اباحنيفة الق على ابي عبدالله من مسائلك ، فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربما تابعنا كم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الاربعين مسألة فما اخل منها بشيء ، ثم قال ابو حنيفة : أليس ان اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ ؟

ابان بن تغلب في خبر : انه دخل يمانى على الصادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك ياسعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سمتني امي وقل من يعرفني به ، فقال : صدقت ياسعد المولى ، فقال : جعلت فداك بهذا كنت القب ، فقال : لاخير في اللقب ان الله يقول : (ولا تنابزوا بالالقاب) ماصناعتك ياسعد ؟ قال : انا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لا ادري ، قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لاادري ؛ قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لاأدري ، قال : فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لاأدري ، فقال يا اخا اهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ان عالمهم ليزجر الطير و يقفوا لاثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد ؛ فقال عليه السلام : ان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن لان عالم المدينة ينتهي الى حيث لايقفو الاثر ويزجر الطير ويعلم مافي اللحظة مسيرة

الشمس فقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحراً واثنى عشر عالماً ، قال : ماظننت ان أحداً يعلم هذا ويدرى .

سالم الضرير : ان نصرانياً سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الانسان على اثنى عشر وصلا وعلى مائتين وستة واربعين عظما وعلى ثلث مائة وستين عرقاً فالعروق هى التى تسقى الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم و جعل فى يديه اثنين و ثمانين عظما فى كل يد أحد و اربعون عظما ، منها فى كفه خمسة وثلاثون عظما ؛ وفى ساعده اثنان ، وفى عضده واحد و فى كتفه ثلاثة وكذلك فى الاخرى ، و فى رجله ثلاثة وأربعون عظما ، منها فى قدمه خمسة وثلاثون عظما و فى ساقه اثنان و فى ركبته ثلاثة ، و فى فخذه واحد ، وفى وركه اثنان وكذلك فى الاخرى ، وفى صلبه ثمانى عشرة فقارة ؛ وفى كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع ، وفى عنقه ثمانية ، وفى رأسه ستة وثلاثون عظما ، وفى فيه ثمانية وعشرون واثنان و ثلاثون .

عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : تزول الشمس فى النصف من حزيران على نصف قدم وفى النصف من تموز على قدم ونصف وفى النصف من آب على قدمين و نصف و فى النصف من ايلول على ثلاثة و نصف وفى النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفى النصف من تشرين الاخير على سبعة ونصف وفى النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفى النصف من كانون الاخير على سبعة ونصف وفى النصف من شباط على خمسة ونصف وفى النصف من آذر على ثلاثة ونصف و فى النصف من نيسان على قدمين ونصف وفى النصف من ايار على قدم ونصف وفى النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس فى حديثه قال : سأل ابن أبى العوجاء اباعبدالله عليه السلام : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل ؟ فقال عليه السلام : لو كانت العلة و احدة أمن الناس حتى تجىء تلك العلة بعينها فأحب الله ان لا يؤمن حال ، قال : و لم يميل القلب الى الخضرة أكثر مما يميل الى غيرها ؟ قال : من قبل ان الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشىء ان يميل الى شكله .

ويروى انه لما جاء الى ابى عبدالله عليه السلام قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، و اقبل عليه السلام على غيره فانكفى راجعا الى اصحابه فقالوا : ماوراك ؟ قال : شرا بتدأنى فسألنى عن اسمى فان كنت قلت عبدالكريم فيقول من هذا الكريم الذى انت عبده فأما اقر بمليك و اما اظهر منى ما اكتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال عليه السلام : واقبل ابن ابى العوجاء الى اصحابه محجوجا قدظهر عليه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : ان هذه للحجة الدامغة صدق ان لم يكن خير يرجى ولاشر يتقى فالناس شرع سواء وان لم يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا ، فقال ابن ابى العوجاء لاصحابه : أوليس بابن الذى نكل بالخلق وامر بالحلق وشوه عوراتهم وفرق أموالهم وحرم نسائهم .

على بن محمد عن ابيه رفعه قال : قال رجل لابى عبد الله عليه السلام : ان الشمس تطلع بين قرنى الشيطان ؟ قال : نعم ان ابليس اتخذ عرشا بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد فى ذلك الوقت الناس قال ابليس : ان بنى آدم يصلون لى .

معاوية بن عمار : سئل الصادق عليه السلام : لم لاتجوز المكتوبة فى جوف الكعبة ؟ قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخلها فى حج ولاعمرة ولكن دخلها فى فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه اسامة .

وسئل ابوعبد الله عليه السلام عن السعى بين الصفا و المروة فريضة أوسنة ؟ فقال : فريضة قيل : قال الله فلاجناح عليه أن يطوف بهما ؟ قال : ذاك عمرة القضاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم أن يرفعوا الاصنام عن الصفا والمروة فتشاغل رجل حتى انقضت الايام فاعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا : يارسول الله ان فلاناً لم يسع بين الصفا و المروة وقد اعيدت الاصنام ، فأنزل الله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) أى وعليها الاصنام .

امرأة اوصت بثلثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها فلم يسع المال ذلك ، فسئل ابو حنيفة وسفيان الثورى فقال كل واحد منهما انظر الى رجل قد حج فقطع به فيقوى ورجل قد سعى فى فكاك رقبة فبقى عليه شىء فيعتق ويتصدق بالبقية فسأل معاوية بن عمار اباعبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فان الحج فريضة وما بقى فضعه فى النوافل ، فبلغ ذلك اباحنيفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال: نعم ، قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم ، قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم فجاء الخارجي الى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال : اسمعه منك ، فقال عليه السلام : نعم قد قلت ذاك قال الخارجي : فها انا ذا قد جئتك خاطباً ، فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك لكفو في دينك وحسبك في قومك ولكن الله عزوجل صاننا عن الصدقات وهي اوساخ ايدي الناس فنكره ان نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام الخارجي وهو يقول بالله ما رايت رجلا مثله ردني والله اقبح ردوما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدام نادى رجل بأبي جعفر : يا امير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا اخي ليلا ، فأخر جاه من منزله فلم ير جع الي فوالله ما ادري ما صنعا به فقالا : يا امير المؤمنين كلمناه ثم رجع الى منزله فتقدم الى الصادق عليه السلام فقال : ياغلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من طرق رجلا بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن الى ان يقيم البينة انه قدرده الى منزله قم يا غلام نح هذا فاضرب عنقه فقال يا ابن رسول الله ماقتلته ولكن امسكته ثم جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : انا ابن رسول الله ياغلام نح هذا فاضرب عنق الاخر ، فقال : يا ابن رسول الله والله ماعذبته ولكن قتلته بضربة و احدة فأمر أخاه فضرب عنقه ثم أمر بالاخر فضرب جنبيه وحبسه في السجن و وقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

و سئل ابو عبد الله عن اربعة انفس قتلوا رجلا مملوك وحر وحرة ومكاتب قد ادى نصف مكاتبته فقال : عليهم الدية على الحر ربع الدية وعلى الحرة ربع الدية وعلى المملوك ان يخير مولاه فان شاء ادى عنه وان شاء دفعه برمته لايغرم اهله شيئا والمكاتب في ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لانه قد اعتق نفسه وفي مسائل الخلاف سئل ابو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر في الصلاة لاهل العراق فقال ان الحجر الاسود لما انزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبه اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كله اثناعشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة .

علل الشرايع عن ابی جعفر القمی ، الصادق عليه السلام فی خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج قال النبی صلى الله عليه وآله : فنزل الماء من ساق العرش فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك اول الوضوء باليمين .

الكوفی : سئل الصادق عليه السلام عن الغائط فقال : تصغير لابن آدم لكی لايتكبر وهو يحمل غائطه معه .

عمرو بن عبيد : سئل اباعبدالله عليه السلام مابال الرجل اذا اراد الحاجة انما ينظر الی سفليه وما يخرج من ثم؟ فقال عليه السلام : انه ليس من أحد يريد ذلك الاوكل الله عزوجل ملكا يأخذ بضبعه ليريه مايخرج منه أحلال ام حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت اباعبد الله عليه السلام عن علة التسليم فی الصلاة ؟ قال : انه تحليل الصلاة ، قلت : فالالتفات الی اليمين ؟ قال : لان الملك الموكل يكتب الحسنات علی اليمين .

وعنه عليه السلام لما فتح الله للنبی صلى الله عليه وآله مكة صلی مع أصحابه الظهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لااله الاالله وحده وحده أنجز وعده ، الدعاء

الصادق عليه السلام : انما جعل العاهات فی اهل الحاجة لئلا تستر ولو جعلت فی الاغنياء لستر . وفی رواية : هم الذين يأتی آباؤهم نساءهم فی الطمث .

قال أبوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل ماءاً عذبا فخلق منه أهل طاعته وخلق ماءاً مرّاً فخلق منه أهل معصيته ثم امرهما فاختلطا فلولا ذلك ماولد المؤمن الامؤمناً و لاالكافر الا كافراً .

وحدث ابوهفان وابن ماسويه حاضر : ان جعفر بن محمد عليه السلام قال : الطبائع أربع الدم وهو عبدور بما قتل العبد سيده ، والريح وهو عدو اذا سدت له باباً اتاك من آخر والبلغم وهو ملك يدارى ، و المرة وهی الارض اذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد علیّ فوالله مايحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف .

وفی خبر الربيع انه قرأ هندی عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق عليه السلام فجعل ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : ياابا عبد الله اتريد مما معی شيئاً ؟ قال : لالان مامعی خير مما هو معك ، قال : ماهو ؟ قال : اداوی الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب

باليابس واليابس بالرطب وأرد الامر كله الى الله و استعمل ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هى الدواء وأعود البدن ماعتاد ، قال وهل الطب الا هذا ؟ قال الصادق عليه السلام : افترانى عن كتب الطب أخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله ماأخذت الا عن الله سبحانه وتعالى فاخبرنى انا أعلم بالطب ام انت ؟ قال : بل انا قال : فاسالك ؟ قال : سل ، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لا أعلم ، فقال الصادق عليه السلام لكنى أعلم . و هذه اجوبة الصادق عليه السلام : كان فى الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد . و جعل الشعر من فوقه ليتصل باصوله الادهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط و الاسارير (١) ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر مايميطه الانسان عن نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، الاترى ياهندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟ وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ماجرى فيها الميل ولاوصل اليها دواء ولا خرج منها داء ؛ و جعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان فى اعلاه لما نزل داء ولاوجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ماينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى ، وجعل السن حاداً لان بها يقع العض ، وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلا لتشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر مادرى الانسان مايقابله ويلمسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولهما سمج (٢) وقصهما حسن فلو كان

---

(١) جمع السر بكسر السين وضمها : الخط فى الكهف والجبة .

(٢) سمج : قبح .

فيهما حياة لالم الانسان لقصهما ، وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل فی الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ لحره ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة فتروح عنه بحركتهما ، و كانت الكبد حدباء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج مافيها من البخار وجعلت الكلية كحبة اللوبيا لان عليها مصب المنی نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة اومدورة لحبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يتلذذ بخروجها انحى اذ المنی ينزل من فقار الظهر فهی كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا الى المثانة كالبندقة من القوس ، وجعل علی الركبة الى خلف لان الانسان يمشی الى بين يديه فتعتدل الحركات ولولاذلك لسقط فی المشی ، وجعل القدم متخصرة لان الشیء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على حرف رفعه الصبی واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندی : من اين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام : أخذته عن آبائی عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين الذی خلق الاجسام و الارواح ، فقال الهندی : صدقت و انا اشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله وعبده وانك أعلم اهل زمانك .

ومن علل الشرايع تصنيف القزوينی والقمی قال رجل للصادق عليه السلام : انی لاحزن وافرح من غير ان أعرف لذلك سببا ؛ فقال عليه السلام ان ذلك الحزن و الفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن اوسرور كان ذلك داخلا عليكم لانا و اياكم من نور الله خلقنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولوتركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ماأذنبتم ذنبا واحداً .

و سأله عليه السلام أبوعبد الرحمن عن ذلك فقال : انه ليس من أحد الامعه ملك و شيطان فاذا كان فرح كان دنو الملك منه و اذا كان حزن كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله عزوجل : **الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا** .

وسأله أبوبصير عن علة سرعة الفهم وابطائه ، فقال عليه السلام : اما الذی اذا قلت له أول الشیء فعرف آخره فذلك الذی عجن عقله بالنطفة التی منها خلق من بطن امه ، و اما الذی اذا قلت له الشیء من اوله الى آخره ففهمه فذلك الذی ركب فيه العقل فی

بطن امه ، واما الذی تردد علیه الشیء مراراً فلایفهمه فذاك الذی رکب فیه العقل بعد ماکبر .

وسأله هشام بن الحکم عن علة الحب تقع فیه القملة ، فقال عليه السلام : لولا ان الله عزوجل منّ علی العباد بهذه الدابة لاکتنزها الملوك کما یکنزون الذهب والفضة .

کافی الکلینی ، قال زرارة : قلت لابی عبد الله عليه السلام : هل علی البغال شیء ؟ فقال : لا ، فقلت : کیف صار علی الخیل ولم یصر علی البغال ؟ فقال : لان البغال لاتلقح (١) والخیل الاناث ینتجن ولیس علی الخیل الذکورة شیء .

مالك بن أعین عن ابی عبد الله عليه السلام فی أمة بین رجلین أعتق أحدهما نصیبه فلما سمع ذلك منه شریکه وثب علی الامة فافتضها من یومه ، فقال علیه السلام : یضرب الرجل الذی افتضها خمسین جلدة ویطرح عنه خمسون جلدة لحقه فیها وتغرم الامة عشر قیمتها لموافقتها ایاه وتسعی فی الباقی .

وشتم رجل النبی صلی الله علیه وآله فسأل الوالی عبدالله بن الحسن والحسن بن زید وغیرهما فقالوا : یقطع لسانه . وقال ربیعة الرازی واصحابه : یؤدب . فقال الصادق علیه السلام أرأیتم لو ذکر رجلا من اصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما کان الحکم فیه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فلیس بین النبی و بین رجل من اصحابه فرق ؟ فقال الوالی : کیف الحکم ؟ قال : أخبرنی ابی ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال : الناس فی اسوة سواء من سمع أحداً یذکرنی فالواجب علیه ان یقتل من شتمنی ولایرفع الی السلطان فالواجب علی السلطان اذا رفع الیه ان یقتل من نال منی . فقال الوالی : اخرجوا الرجل فاقتلوه بحکم ابی عبدالله .

ابن جریر بن رستم الطبری عن اسماعیل الطوسی عن احمد البصری عن ابیه عن ابی حبیش الکوفی قال : حضرت مجلس الصادق عليه السلام وعنده جماعة من النصاری فقالوا : فضل موسی وعیسی ومحمد سواء لانهم اصحاب الشرائع والکتب ، فقال الصادق عليه السلام : ان محمداً أفضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالی من العلم مالم یعط غیره ، فقالوا آیة من کتاب الله نزلت فی هذا ؟ قال : نعم قوله تعالی : (وکتبنا له فی الالواح من

(١) ای لاتحمل .

كل شیء) ، وقوله لعیسی : (ولیبین لكم بعض الذی تختلفون فیه) ، و قوله للسید المصطفی (وجئنابك شهیداً علی هؤلاء ونزلنا علیك الكتاب تبیاناً لكل شیء) ؛ وقوله (لیعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بمالدیهم واحصی كل شیء عدداً) ؛ فهوالله اعلم منهما ، ولوحضر موسی وعیسی بحضرتی وسألانی لاجبتهما وسألتهما ماأجابا .

التهذیب : قال ابن ابی یعفور : سأل رجل فراء الصادق عليه السلام عن الخز ؟ قال : لابأس بالصلاة فیه ، فقال الرجل : انا اعرف الناس به ، فقال الصادق عليه السلام : انا اعرف به منك تقول انه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء فاذا فقد المـاء مات وانه دابة تمشی علی اربع ولیس هو حد الحیتان فیكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل ای والله هكذا اقول ؛ فقال عليه السلام : ان الله تعالی احله وجعل ذكاته موته كما احل الحیتان وجعل ذكاتها موتها .

اتی الربیع ابا جعفر المنصور وهو فی الطواف فقال : یاامیر المؤمنین مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان راسه بعد موته ، قال : فاستشاط(١) وغضب وقال لابن شبرمة وابن أبی لیلی وعدة من القضاة والفقهاء : ماتقولون فی هذا ؟ فكل قال : ماعندنا فی هـذا شیء ، فكان یقول : اقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق فی السعی ؛ فقال المنصور للربیع : اذهب الیه وسله عن ذلك ،فقال عليه السلام : فقل له علیه مائة دینار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فاسأله كیف صار علیه مائة دینار ؛ فقال ابوعبد الله عليه السلام : فی النطفة عشرون وفی العلقة عشرون وفی المضغة عشرون وفی العظم عشرون وفی اللحم عشرون ثم أنشأه خلقاً آخر وهذا وهو میت بمنزلة قبل ان ینفخ الروح فی بطن امه جنین .قال : فرجع الیه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع الیه وسله الدیة لمن هی لورثته أم لا ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام لیس لورثته فیها شیء لانه اتی الیه فی بدنه بعد موته یحج بها عنه أویتصدق بها عنه اوتصیر فی سبیل من سبل الخیر

كافی الكلینی ، محمد بن مسلم عن ابی عبدالله عليه السلام فی رجل قال لامرأته : یازانیة انا زنیت بك ، قال : علیه حد واحد لقذفه ایاها ، واما قوله أنا زنیت بك فلا حد فیه الا ان یشهد علی نفسه أربع شهادات بالزنا عند الامام .

---

(١) استشاط فلان : ای كانه التهب فی غضبه .

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة فى الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل عليه السلام : لم حرم اللواط ؟ قال : من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان فى اجازة ذلك فساد كثير .

وسئل عليه السلام : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التى علمها الله سبحانه والفصل بينه و بين البيع ولانه يدعو الى العدل و يحض عليه و لانه يدعو الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانتظار المعسر.

وفى امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبى بأمر ابيه فان مات فعليه نصف الدية وان عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حجام قطع حشفة صبى وهو يختنه فان مات فعليه نصف الدية ونصف الدية على أبيه لأنه شاركه فى موته وان عاش فعليه الدية كاملة لانه قطع النسل وبه ورد الاثر عن الصادق عليه السلام .

و فيه ان رجلا حضرته الوفاة فأوصى : ان غلام يسار هو ابنى فورثوه وغلامى يسار فاعتقوه فهو حر ؟ الجواب : يسأل أى الغلامين كان يدخل عليهن فيقول أبوهم لايستترن منه فانما هو ولده ، فان قال أولاده : انما أبونا قال لايستترن منه فانه نشأ فى حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فان قالوا نعم نظر فان وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم وان لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حر ، بالمروى عنه عليه السلام .

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال : ماعلة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس فى الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لان الجنابة بمنزلة الحيض و ذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها.

هاشم الخفاف قال لابى عبدالله عليه السلام : أنا أبصر بالنجوم فى العراق : فقال عليه السلام : كيف دوران

الفلك عندكم ؟ قال: فأخذت قلنسوتى عن رأسى فأدرتها فقال: ان كان الامر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدى والفرقدين لا تدوريوما من الدهر فى القبلة ؟ قال: والله هذا شىء لا أعرفه ، فقال عليه السلام : كم السكبنة (١) من الزهرة جزءاً من الشمس فى ضوئها ؟ قال : هذا شىء لا يعلمه الا الله عزوجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ما أعرف قال عليه السلام : فما بال العسكرين يلتقيان فى هذا حاسب وفى هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر و يحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحد هما الاخر فأين كانت النحوس ؟ قال : لا أعلم ، قال عليه السلام : صدقت ان أصل الحساب حق و لكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلا يسأل أباعبد الله عليه السلام عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل ؟ قال : نعم قلت حدثنى عنه قال احدثك عنه بالصعب ولا احدثك بالنحس ، ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهى سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهى سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهى سعد ، والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهى سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهى سعد .

الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال: لهذه الشامة التى ظهرت بى ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الاولى ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه . فجاءه فى الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته . فجاءه فى الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه . فجاءه فى الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه . فجاءه فى الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة . فقام فصلى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلاة كمثلك فى هذه الشامة ، من صلى من

(١) اسم كوكب على ما قيل .

ولدك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

من لايحضره الفقيه ، وتهذيب الاحكام ، سئل الصادق عليه السلام : لم لايقصر المغرب فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر الا المغرب و الغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة فأضاف اليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن أضاف اليها ركعتين شكراً لله فلما أن ولد الحسين أضاف اليها ركعتين (١) فقال : للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق عليه السلام : كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان النبي صلى الله عليه وآله بمكة والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله فجرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تقليب الرداء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجدب خصباً .

وسأل زيد الشحام أباعبدالله عليه السلام عن كيفية قوله صلى الله عليه وآله : نية المؤمن خير من عمله قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي الله عز وجل على النية مالا يعطي على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : لم خلد أهل الجنة فيها وانما كانت أعمارهم قصيرة و آثارهم يسيرة ؟ ولم خلد اهل النار وهم كذلك ؟ فقال عليه السلام : لان اهل الجنة يرون ان يطيعوه ابداً واهل النار يرون ان يعصوه ابداً فلذلك صاروا مخلدين .

الحسن بن الوليد : سئل ابوعبدالله عليه السلام لاي علة يربع القبر ؟ قال : لعلة البيت لانه نزل مربعاً .

سأل زنديق أباجعفر الاحول : كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين فقال : انما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنتان واربع . قال فقبل منه قال الاحول : فسألت ذلك اباعبد الله عليه السلام ؛ فقال : ان الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم

---

(١) المراد مما اضيف لاجل ولادة الحسنين عليهما السلام الركعات الاربع تطوعاً للمغرب .

فقيرهم و غنيهم وجعل من كل الف انسان خمسة و عشرين فقيراً ، ولو علم ان ذلك لايسعهم لزادهم لانه خالقهم وهو أعلم بهم .

وكتب المنصور الى محمد بن خالد القشيرى : أن اجمع فقهاء المدينه فسلهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة (١) وليكن فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد فان أجابوا والا فاضرب جعفر بن محمد على تضييع علم آبائه خمسين درة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ان الله فرض الزكاة على الناس و كان الناس يومئذ يتعاملون بالاواقى بالذهب والفضة فاوجب رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل أربعين او قية اوقية ، فاذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لا اقل ولا اكثر على وزن سبعة و كانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق ، فقال عبدالله بن الحسن ، من أين لك هذا ؟ قال : قرأته فى كتاب امك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث اليه القشيرى ابعث الى كتاب فاطمة فقال : انى انما اخبرتك انى قرأته ولم اخبرك انه عندى ؟ قال : فجعل القشيرى يقول مارأيت مثل هذا قط .

و فى كتاب الرضا عليه السلام : ان علة الزكاة من اجل قوت الفقراء و تحصين أموال الاغنياء .

سال هشام بن الحكم الصادق عليه السلام عن علة الصيام ؟ فقال : انما فرض الصيام ليسوى

(١) اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الاخبار وقد شرحه جمع من علماء الحديث ومن أراد الاطلاع على الجميع فليراجع الوافى والكافى والبحار وغيرها وملخص ما يستفاد من كلماتهم رضوان الله عليهم : هو ان الدرهم كان فى زمن الرسول (ص) ستة دوانيق ثم نقص فصار خمسة دوانيق ؛ فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان فى زمن الرسول (ص) ثم تغير الى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه (ص) وعليه فيمكن توجيه الخبر بوجوه نذكر أحدها (والباقى مذكور فى محله) وهو الذى نقله المجلسى ره عن والده (قده) بان يقال : انهم لما سمعوا ان النصاب الاول مأتا درهم وفيه خمسة دراهم ورأوا فى زمانهم ان الفقهاء يحكمون بان النصاب الاول مأتان وأربعون وفيها سبعة دراهم ولم يدروا ما السبب فى ذلك ؟ فأجابهم (ع) بان علة ذلك نقص وزن الدراهم وانما ذكر الاوقية لانهم كانوا يعلمون ان الاوقية كان فى زمن الرسول (ص) وزن اربعين درهما وكانت الاوقية لم تتغير عما كانت عليه ؛ فلما حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين .

بين الغنى والفقير.

و سأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال: ان آدم شكا الى ربه الوحشة فى الارض فنزل جبرئيل ياقوتة من الجنة كان آدم اذامرّ بها فى الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها، ثم صار الناس يلثمون الحجر.

وقال الصادق عليه السلام: كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كما تضيء الشمس و القمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودت، قال: ولما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال: هذه لك كلها، قال: يارب ماهذه الارض البيضاء المنيرة؟ قال: حرمى فى أرضى و قدجعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعة طواف.

زياد السكونى سأل الصادق عليه السلام: مابال البدنة تقلد النعل و تشعر؟ فقال: اما النعل فيعرف انها بدنة و يعرف صاحبها بنعله، واما الاشعار فانه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولايستطيع الشيطان أن يتسنمها.

وسئل الصادق عليه السلام مابال النبى حل له النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية؟ و ان الحسن بن على عليه السلام مرض بالسقيا (١) فخرج على فى طلبه فدعا ببدنة فنحرها و حلق رأسه ورده الى المدينة وماحل له النساء؟ فقال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مصدوداً و كان الحسن محصوراً.

و سئل عليه السلام: لاى علة احرم النبى من الشجرة؟ قال: لانه اسرى به الى السماء و صار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتى البيت المعمور بحذاء المواضع التى هى مواقيت سوى الشجرة وكان الموضع الذى بحذاء الشجرة نودى: يامحمد، قال: لبيك قال: ألم أجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت؟ قال النبى: الحمد لله والمنة لك والملك لاشريك لك، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها.

قال أبو كهمس: قال لى الصادق عليه السلام: اذاصرت الى الكوفة فائت ابن أبى ليلى فقل له: أسئلك عن ثلاث مسائل لا تفتنى فيها بالقياس ولاتقل: قال أصحابنا، ثم سله عن الرجل يسلم فى الركعتين الاولتين من الفريضة، وعن رجل يصيب ثيابه البول

(١) السقيا: موضع بين مكة والمدينة وقد اختلفوا فى تعيينه. راجع معجم البلدان.

كيف يغسله ، وعن الرجل يرمى الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك : جعفر بن محمد ماحملك على أن رددت شهادة رجل أعرف باحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله منك ؟ قال ابو كهمس ففعلت كما امرنى الصادق عليه السلام فلما عجزقلت : يقول لك جعفر بن محمد ماحملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك باحكام الله وأعرف بسنة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ؛ قال : فأرسل الى محمد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله عليه السلام أبوحنيفة عن قوله (والله ربنا ماكنا مشركين) ؟ فقال : ماتقول فيها ياأباحنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين . فقال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تعالى (انظر كيف كذبوا على أنفسهم) فقال : ماتقول فيها يابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من اهل القبله أشركوا من حيث لايعلمون .

وسأله عليه السلام عباد المكى عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت مانقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك اوأمرك بها انسان ؟ فقال: ان سفيان الثورى امرنى بها ، فقال عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى برجل احبن (١) قد استسقى ببطنه وبدت عروق فخذيه وقدزنى بامرأة مريضة ، فامر رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلهما ، وذلك قوله (وخذبيدك ضغثاً فاضرب به) .

وحكم عليه السلام فى امرأة حبلى قتلت قال : لايقتص منها حتى تضع .

و سئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى و رجله اليسرى ؟ قال : اذا قطعت يده اليسرى و رجله اليسرى سقط على جانبه الايسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى و رجله اليسرى اعتدل واستوى قائما ، قيل : كيف يستوى ؟ فبين عليه السلام (٢) حد القطع .

وقال اسحاق بن عمار للصادق عليه السلام : كيف صار فى الخمر ثمانون وفى الزنا مائة ؟ قال لتضييع النطفة ، ولوضعه اياها فى غير موضعها .

غياث بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام : ان المرأة خلقت من الرجل فانما تهمتها

---

(١) الحبن : داء فى البطن يعظم منه ويرم . (٢) وفى النسخة المطبوعة بالغرى « فيس »

في الرجال فاحبسوا نساءكم ، وان الرجل خلق من الارض فانما همته الارض .

الحسين بن المختار : سألت أباعبدالله عليه السلام عن مهر السنة ؟ قال : خمسمائة ، قلت : لم صار خمسمائة ؟ قال : ان الله أوجب على نفسه ان لا يحمده مؤمن مائة تحميدة و يسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة و يكبره مائة تكبيرة ويصلى على النبى مائة مرة و يقول اللهم زوجنى حوراً ، الا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل عليه السلام عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : ان الله غيور جعل فى النكاح حدوداً لئلا تستباح الفروج الا بشرط مشروط وصداق مسمى ورضى بالصداق .

وعنه عليه السلام لما اهبط آدم وحوا الى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضة وجعله مهر حواتم سلكه ينابيع فى الارض ثم قال : هذا الذهب و الفضة من ذلك . وفى رواية انه قال لادم : هذه مهور بناتك .

وسأله عروة الخياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وان كان صغيراً ويحل له جارية ابنته ؟ قال لان البنت لاتنكح و الابن ينكح ولا يدرى لعله ينكحها ثم يخفى ذلك على أبيه .

و سأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الاخرى فى القسمة و النفقة ؟ فأشار عليه السلام الى ان الرجل يستحل أربعة فليأت ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عليه السلام عن علة تحريم الخمر ؟ فقال فى خبر طويل : فقال لها أبليس ـ يعنى لحوا ـ اريد أن تذيقينى من هذا الغرس ـ يعنى النخل والعنب والزبتون والرمان فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لانه من الجنة ولاينبغى لك ان تأكل منه ، فقال لها : فاعصرى فى كفى منه شيئا ، فأبت عليه فقال : ذرينى امصه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فاعطته فمصه ولم يأكل منه ، فاوحى الله الى آدم : ان العنب قد مصه عدوى وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .

و عنه عليه السلام ان ابليس عمل النوح فى الكرم فأتاه جبرئيل فقال : ان له حقاً فاعطه فأعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً فاحرقت الثلثين وبقى الثلث فقال : ما احرقت فهو نصيبه وما بقى فهو لك حلال .

وقال أبوعبدالله عليه السلام لرجل أصاب غلامين فى بطن : أيهما أكبر ؟ قال : الذى خرج

أولا ، فقال عليه السلام : الذى خرج آخراً فهو اكبر اما تعلم انها حملت ذلك اولا وان هذا دخل على ذاك لم يمكنه ان يخرج هذا فالذى يخرج آخراً فهو اكبرهما .

وقال عبدالله بن سنان : لاى علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر و عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشراً ؟ قال : لان حرقة المطلقه تسكن فى ثلاثة اشهر و حرقة المتوفى عنها لاتسكن الابعد اربعة اشهر وعشر .

و سئل عليه السلام : كيف صار الزوج اذا قذف امرأة كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها ابوها او اخوها او غيرهما جلد ؟ فقال عليه السلام : لانه اذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت انها فاعلة ؟ فان قال رأيت ذلك بعينى كانت شهادته اربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للرجل ان يدخل المداخل فى الخلوات التى لايصلح لغيره ان يدخلها ولايشهدها ولد ولا والد فى الليل ولا فى النهار فلذلك صارت شهادته اربع شهادات اذا قال رأيت بعينى وان قال لم اعاين صار قاذفاً وضرب الحد الا ان يقيم عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه راى ذلك قيل له : كيف رايت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل ؟ (الخبر) .

وساله الصباح بن سيابة عن الطافى (١) فقال عليه السلام : ليس يحل لانه مات فى الذى فيه حياته .

وقال عليه السلام فى التفرقة بين الذكى والميت : يطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكى وكلما انبسط فهو ميت .

علل الشرايع عن ابن بابويه قال أبو عبد الله عليه السلام فى خبر : حرم الخصيتان لانهما موضع النكاح و مجرى للنطفة وحرم النخاع لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى .

هشام بن الحكم قال : سألت أباعبد الله عليه السلام فقلت : ماالعلة فى بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر وينبت فى ظهرها ؟ قال : لعلتين اما أحدهما فان الناس يعلمون ان الارض التى تداس ويكثر عليها المشى لاينبت فيها نبات وان مالايداس ينبت والكف لكثرة مايلاقى من الاشياء لاينبت والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التى يلاقى

(١) اى السمك الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر .

بهاالاشياء فتركت لاينبت عليها الشعرليجد مس اللين والخشن .

ابن العجاج :

ياسيداً ازوى احاديثه رواية المستبصر الحاذق
كانني اروى حديث النبى محمد عن جعفر الصادق

البشنوى :

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جدهم الرسول
اذا مامشكل اعيى علينا أنونا بالبيان وبالدليل

الزاهى :

قوم سماؤهم السيوف وارضهم أعداؤهم ودم السيوف نحورها
يستمطرون من العجاج سحائبا صوب الحتوف على الرجوف مطيرها (١)
وحنادس الفتن التى ان اظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها (٢)
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها طراً لهم وخيامها وقصورها
واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطى الامان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر فى ابراجها ومن السنين بهم تتم شهورها

ابواسماعيل الطغرائى :

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
فلا يستقل ولا يستقر به لهما دونكم مضجع

فصل : فى معالى أموره عليه السلام

فى الانوار ؛ ان النبى صلى الله عليه وآله قال : اذاولد جعفر بن محمدبن على بن الحسين عليه السلام ابنى فسموه الصادق فانه ولدى يولد منه ولد يقال له الكذاب ويل له من جرأته على الله تعالى وكذبه على اخيه صاحب الحق مهدى اهل بيتى ؛ فلاجل ذلك سمى الصادق .

وفى خبر: اذا ولد ابنى جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده

---

(١) العجاج : الغبار . والحتوف جمع الحتف : الموت .
(٢) الحنادس جمع الحندس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

اسمه جعفر يدعى الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فهو عندالله جعفر الكذاب .

وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر. وانشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعد الوفاء ... وفينا تفرخ افراخه

رايت الوفاء يزين الرجال ... كمازين العذق شمراخه(١)

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قداستدعاك ابومسلم لاظهار تربة على عليه السلام فتوقفت تعلم املا ؟ فقال : ان فی كتاب على عليه السلام انه يظهر فی ايام عبد الله ابن جعفر الهاشمی ففرح المنصور بذلك . ثم انه عليه السلام اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو فی الرصافة (٢) فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاءالله فلقبه بالصادق .

ويقال انما سمی صادقاً لانه ماجرب عليه قط زلل ولاتحريفة .

و ذكرصاحب الحلية : الامام الناطق ، ذوالزمام السابق ، ابوعبد الله جعفر بن محمد الصادق . وذكرفيها بالاسناد عن ابی الهباج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شیء .

ابو جعفر الخثعمی قال : اعطانی الصادق عليه السلام صرة فقال لی : ادفعها الى رجل من بنی هاشم ولاتعلمه انی اعطيتك شيئا ؛ قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً مايزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكنی لايصلنی جعفر بدرهم فی كثرة ماله .

التهذيب ، لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال : اعطوا الحسن بن على - وهو الافطس - سبعين ديناراً . قيل له : اتعطی رجلا حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك ماتقرأ القرآن والذين يصلون ماامرالله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .

ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وانا واختی نتشاجر فی ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه واصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها الينا من

(١) العذق كفلس : النخلة بحملها وبالكسر : عنقود العنب ومن النخل كالعنقود من العنب. والشمراخ : العذق عليه بسر اوعنب .

(٢) الرصافة تطلق على مواضع عديدة منها رصافة الكوفة التی أحدثها المنصور .

عنده حتی یستوثق کل واحد منا ، ثم قال : أمانها لیست من مالی ولکن اباعبد الله امرنی اذا تشاجر رجلان من اصحابنا فی شیء أصلح بینهما وافتدیهما من مالـه فهذا مال ابی عبدالله عليه السلام .

وفی کتاب الفنون : نام رجل من الحاج فی المدینة فتوهم ان همیانه سرق فخرج فرای جعفر الصادق عليه السلام مصلیاً ولم یعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت همیانی ! قال : ماکان فیه ؟ قال : الف دینار ، قال : فحمله الی داره ووزن له الف دینار و عاد الـی منزله و وجد همیانه فعاد الی جعفر معتذراً بالمال فأبی قبوله وقال : شیء خرج من یدی لایعود الیّ ، قال : فسال الرجل عنـه فقیل هذا جعفر الصادق ، قال : لاجرم هذا فعال مثله .

و دخل الاشجع السلمی علی الصادق عليه السلام فوجده علیلا فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق عليه السلام : تعدعن العلة واذکر ماجئت له ؛ فقال :

البسك الله منه عافیة　　فی نومك المعتری وفی ارقك (١)

تخرج من جسمك السقام کما　　أخرج ذل الفعال من عنقك

فقال : یاغلام ایش معك ؛ قال : اربعمائة ، قال : اعطها للاشجع . وفی عروس النرماشیری ان سائلا سألـه حاجة فأسعفها فجعل السائل یشکره فقال علیه السلام :

اذا ماطلبت خصال الندی　　وقد عضك الدهر من جهده

فـلا تطلبن الـی کالح　　أصاب الیسارة من کده (٢)

ولکن علیك بأهل العلی　　ومن ورث المجد عن جده

فذاك اذا جئتـه طـالبا　　تحب الیسارة من جده

جعفر بن ابی عائشة قال : بعث الصادق عليه السلام غلامه له فی حاجة فأبطأ فخرج الصادق عليه السلام فی أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه یروحّه حتی انتبه ، فلما انتبه قال : یافلان والله ماذاك لك تنام اللیل والنهار ؛ لك اللیل ولنا منك النهار .

کتاب الروضة ، انه دخل سفیان الثوری علی الصادق عليه السلام فرآه متغیر اللون

---

(١) الارق محرکة بمعنی الیقظة

(٢) الکالح : العبوس ، ومن کان فی شدة .

فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبى معها فلما بصرت بى ارتعدت وتحيرت وسقط الصبى الى الارض فمات ، فما تغير لونى لموت الصبى وانما تغير لونى لما ادخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك . «مرتين» .

مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق ﷺ سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت فى ذلك ، فقال : وكيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك ، واخشى ان يقول لا لبيك و لا سعديك . وروى عن الصادق ﷺ :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام :

علم المحجة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجة فى عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمى نجا

تفسير الثعلبى روى الاصمعى له ﷺ :

اثامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها فى الخلق كلهم ثمن (١)
بها يشترى الجنات ان انا بعتها ... بشىء سواها ان ذلكم غبن
اذا ذهبت نفسى بدنيا اصبتها ... فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن انس : ما رأت عينى افضل من جعفر بن محمد فضلا وعلما وورعا وكان لا يخلو من احدى ثلاث خصال : اما صائما ، واما قائماً ، واما ذاكراً ، وكان من عظماء البلاد واكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر اخرى ؛ حتى لينكره من لا يعرفه ، ويقال : الامام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السيئات راتق ، وباب

(١) الثامنة : المقاولة فى الثمن عند المبايعة ذكره الجزرى فى النهاية .

الحسنات فاتق . لم يكن عياباً ؛ ولاسباباً ، ولاصخاباً ، (١)ولاطماعاً ، ولاخداعاً ، ولا نماماً ، ولاذماماً ، ولاأكولا ، ولاعجولا ؛ ولاملولا ، ولامكثاراً ، ولاثرثاراً ، ولامهذاراً ، (٢)ولاطعاناً ولالعاناً ، ولاهمازاً ، ولالمازاً ، ولاكنازاً .

وروى سفيان الثورى له عليه السلام :

لااليسر يطرقنا يوما فيبطرنا ولالازمة دهر نظهر الجزعا (٣)
ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته أوساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا (٤)
مثل النجوم على مضمار أولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك أيها الانسانا
فكأنما قد كان لم يك اذ مضى و كانما هو كائن قد كانا

الصادق عليه السلام : ان عندى سيف رسول الله ، وان عندى لراية رسول الله المغلبة ، و ان عندى الطشت الذى كان موسى يقرب بها القربان ، وان عندى الاسم الذى كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اوضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى اسرائيل ـ يعنى انه كان دلالة على الامامة ـ .

وفى رواية الاعمش قال عليه السلام : الواح موسى عندنا ؛ وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

وقال عليه السلام : علمنا غابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الاسماع ، وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وان عندنا الجامعة فيها جميع مايحتاج الناس اليه .

وقد ذكرنا معانيه فى فصل الامامة . ويروى له عليه السلام فى الاصل :

---

(١) الصخاب مبالغة الصخب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .
(٢) الثرثار : الذى يكثر الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق . والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ويتكلم بمالا ينبغى .
(٣) البطر : النشاط . والازمة : الشدة .
(٤) الهلع : الجزع والحزن .

كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التى فيها لغائصكم در ثمين ويا قوت ومر جان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن أتانا فجنات وولدان

محاسن البرقي ، قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي : لم سماك ابوك ضريساً قال : كما سماك ابوك جعفراً ، قال : انما سماك ابوك ضريساً بجهل لان لابليس ابناً يقال له ضريس ، وان ابى سمانى جعفراً بعلم على انه اسم لنهر فى الجنة ، اما سمعت قول ذى الرمة :

ابكى الوليد ابا الوليد اخا الوليد فتى العشيره
قد كان غيثاً فى السنين وجعفراً غدقاً وميره (١)

وقال زيد بن على : فى كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخى جعفر لايضل من تبعه ولايهتدى من خالفه .

شوف العروس عن الدامغانى انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

انت يا جعفر فوق المدح و المدح عناء
انما الاشراف ارض ولهم انت سماء
جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء

* * *

الله اظهر دينه واعزه بمحمد والله اكرم بالخلافة جعفر بن محمد

وقال ابو حنيفة المؤمن الطاق بحضرة المهدى لما توفى الصادق : قدمات امامك فقال الطاقى : امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، فضحك المهدى وامر له بعشرة آلاف درهم . وقال مالك بن اعين الجهنى :

وغيبت عنك فيا ليتنى شهدت الذى كنت لم اشهد
فاسببت فى سبة جعفراً وشاهدت فى لطف العود

(١) الغدق باعجام الغين وبعدها الدال المهملة : الماء الكثير والميرة : ما يمتار من الطعام .

فان قيل نفسك قلت الفداء وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن فيك الهدى وغرته من بنى احمد

وقال آخر :

يا عين بكّى جعفر بن محمد زين المشاعر كلها والمسجد

ابو هريرة الابار :

اقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
اتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبير ثوى من رأس علياء شاهق(١)
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً واولى كان فوق المفارق
اياصادق ابن الصادقين الية بآبائك الاطها رحلفة صادق(٢)

العوني :

عج بالمطى على بقيع الغرقد واقرأ التحية جعفر بن محمد (٣)
وقل ابن بنت محمد ووصيه يانور كل هداية لم تجحد
ياصادقا شهد الاله بصدقه فكفى مهابة ذى الجلال الامجد
يا ابن الهدى وابا الهدى انت الهدى يانور حاضر سرّ كل موحد
يا ابن النبى محمد انت الذى اوضحت قصد ولاء آل محمد
ياساد س الانوار ياعلم الهدى ضل امرؤ بولائكم لم يهتد

ومن رواة النص من ابيه عليه السلام : ابو الصباح الكنانى ، وهشام بن سالم ، وجابر بن يزيد ، وطاهر ، وعبد الاعلى مولى سالم .

وقال الصادق عليه السلام : ان ابى استودعنى ماهنالك فلما حضرته الوفاة قال لى : ادع شهوداً فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال اكتب : هذا ما اوصى به محمد بن على الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه فى برده الذى يصلى فيه الجمعة و ان يعممه بعمامته وان يرفع قبره اربع اصابع من الارض ويربع ولا يحل عنه اطماره فى دفنه

(١) الثبير على ما قيل : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة .
(٢) الالية : اليمين كما قال الجزرى .
(٣) قوله : عج هو امر من عاج عوجاً بالمكان : اقام فيه . وقال الحموى : غرقد : نبت وهو كبار العوسج وبه سمى بقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة .

ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ؛ فقلت له: يا ابه ما كان فى هذا بأن تشهد عليه فقال : يا بنى كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فأردت ان يكون لك الحجة

العوفى :

يا آل احمد انتم سفن النجاة لمن عقل
انتم سماء للسما وبهد يكم ضرب المثل

الناشى:

بآل محمد عرف الصواب وفى ابيا تهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم وبحكمهم لايستراب
بقية ذى العلى وفروع اصل بحسن بيا نهم وضح الخطاب
وانوار ترى فى كل عصر لارشاد الورى منها شهاب
ذرارى احمد وبنى على خليفته وهم لب لباب
اذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا فى نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكواو طابوا
و حبهم صراط مستقيم ولكن فى مسالكه عقاب

العلوى الكوفى :

هم صفوة الله التى ليس مثلها ومامثلهم فى العالمين بديل
خيار خيار الناس من لايحبهم فليس له الا الجحيم مقيل

وغيره :

بحمد الله ابدأ فى المقال وذكر رسوله فى كل حال
اصلى بالنهار وطول ليلى على آل الرسول ولا ابالى

أنشد :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتى حبى لال محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم وابان شيعتهم بطيب المولد

فصل : فى تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة

بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين . وقالوا : سنة ست وثمانين .

فأقام مع جده اثنتى عشرة سنة ، ومع ابيه تسع عشرة سنة ، وبعد ابيه أيام امامته اربعا وثلاثين سنة .

وكان في سنى امامته ملك ابراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثم سارت المسودة من ارض خراسان مع ابى مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا الملك من بنى امية وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنين وستة اشهر واياما ، ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وأياما ، وبعد مضى سنتين من ملكه قبض فى شوال سنة ثمان واربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب .

وقال ابو جعفر القمى : سمه المنصور ودفن بالبقيع ، وقد كمل عمره خمساً و خمسين سنة . ويقال : كان عمره خمسين سنة .

امه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر .

اولاده عشرة : اسماعيل الامين ، وعبدالله ، من فاطمة بنت الحسين الاصغر . وموسى الامام ؛ ومحمد الديباج ، واسحاق ، لام ولد ثلاثتهم . وعلى العريضى (١) ، لام ولد والعباس ؛ لام ولد .

ابنته اسمالم فروة التى زوجها من ابن عمه الخارج . (٢) ويقال : له ثلاث بنات ام فروة من فاطمة بنت الحسين الاصغر . وأسماء من ام ولد . وفاطمة من ام ولد .

وبابه محمد بن سنان .

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائه عليه السلام : وهم جميل بن دراج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى . وحماد بن عثمان ، و ابان بن عثمان .

واصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفى ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن على عليه السلام مدنى .

(١) العريض بضم العين : وادبالمدينة .

(٢) اى مع زيد بن على (ع) .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بنى دهن وهو حى من بجيلة ؛ وزيد الشحام ، وعبدالله بن ابى يعفور ، وابو جعفر محمد بن على بن النعمان الاحول ؛ وابو الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفى ، وابو حمزة الثمالى ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر الجعفى ، و نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبدالعزيز ، وعبدالله بن عجلان وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وابراهيم بن مهزم الاسدى ، وبسام الصير فى ، و سليمان بن مهر ان ابو محمد الاسدى مولاهم الاعمش ، وابو خالد القماط واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون ، وابو بكر الحضر مى ، والحسن بن زياد ، وعبدالرحمن بن عبد العزيز الانصارى من ولد ابى امامة ، وسفيان بن عيينة بن ابى عمران الهلالى ، وعبد العزيز بن ابى حازم ؛ وسلمة بن دينار المدنى .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .

وكان عليه السلام ربع القامة ، ازهر الوجه ؛ حالك الشعر ، جعد ؛ اشم الانف ، انزع رقيق البشرة ، على خده خال اسود ، وعلى جسده خيلان حمرة (١) .

وقد روى فى زيارته عنه عليه السلام قال : من زارنى غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً .

وكان اسمه جعفر ؛ ويكنى اباعبدالله ، واباا سماعيل . والخاص . ابوموسى .

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى .

واليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده فى الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد امام حق منصوص عليه . لاستوائهما فى خمسمائة وتسع وثمانين .

ابن حماد :

ارض الاله واسخط الشيطانا ... تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا

وامحض ولاك للذين ولاؤهم ... فرض على من يقرأ القرآنا

---

(١) قوله : ربع القامة : اى بين الطويل والقصير . والحالك : الشديد السواد . والشمم ارتفاع قصبة الانف مع حسنها واستوائها . والخيلان جمع الخال .

آل النبى محمد خير الورى و اجلهم عند الاله مكانا
قوم قوام الدين والدنياهم اذ أصحبوا لهما معاً اركانا
قوم اذا اصفى هواهم مؤمن اعطى غداً مما يخاف امانا
قوم يطيع الله طائع امرهم واذا عصاه فقدعصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبهم يوم المعاد يثقل الميزانا
والماء صيرهم لمحنة خلقه بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القرآن بفضل طاعتهم على كل الانام فاسمع الاذانا
وتوالت الاخبار ان محمداً بولائهم وبحفظهم وصانا

العونى :

ألا ان آل نبى الهدى جرى ذكرهم فى قديم الصحف
بنى البيت والحجر والمشعر ن والموقف الصدق والمعترف
بنى الزمزم والصفا والمقام وال المعالى وبيت الشرف
ومن للملائك فى فضلها الى بيت والدهم مختلف
ومن فى الولا لموالاتهم محو الذنوب لمن يقترف
ومن يرتجى منهم شافع وساق مرؤ اذا ماغترف
ومن لايقدس الامرؤ تعلق من حبلهم بالطرف

الحصفكى:

أئمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربهم وفى الدياجى ركع وسجد

الموسوى :

من معشر وجدوا المكارم طعمه ورووا من الشرف الاعز الاقدم
من قاعد أوذائد أوعامر اوماطر اومنعم اومرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم و تهاونوا بالنائل المتهدم

غيض الف تقابلت شعباته في المجد شجر مقوم لمقوم(١)
يتوارثون المكرمات ولادة من بين جد في المكارم ايتم
الطيبين الطاهرين ومن يكن لاب الى حرم النبوة يعظم

باب امامة ابى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذى كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها وغلها . الرحمن الذى كمل بفضله الامور دقها وجلها ، الرحيم الذى أفاض من رحمته البحور فغسل الزلات صكها و سجلها ، علم الاشياء فأحصى كثرها و قلها ، وسمع الاقوال فأثبت حزها و نحلها ، وأفحم الملائكة حين علم آدم الاسماء كلها .

الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة) قال : بغضنا ، (وأحاطت به خطيئته) قال : من شرك فى دمائنا . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (واكتبنا مع الشاهدين) قال : نحن هم نشهد للرسل على امهما . وعنه فى قوله تعالى : (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) قال : هم عدونا أهل البيت اذا سألوا عنا قالوا ذلك .

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) قال : ايانا عنى الائمة من آل محمد . وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدى وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام .

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (ولا تتبعوا السبل) نحن السبل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) فقال : غير التسليم لولا يتنا . وعنه فى قوله تعالى : (مافرطت فى جنب الله) نحن جنب الله . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نحن السابقون ونحن الاخرون . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال : هذه نزلت فى آل محمد وأشياعهم . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (واتبع سبيل من أناب الى) قال : اتبع سبيل

(١) الغيضة : الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض ماء والغيض بالكسر : الطلح . والالف واحد الالفاف : الاشجار الملتفة .

محمد وعلى . وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : (من جاء بالحسنة) قال : الحسنة حبنا ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

وقال زيد بن على وأبو عبدالله الجدلى : قال على عليه السلام : (من جاء بالحسنة) قال : حبنا ، (ومن جاء بالسيئة) قال : بغضنا .

أبو الحسن الماضى عليه السلام فى قوله : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ان الله أعز وأمنع من ان يظلم وأن ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولا يتنا ولايته . وعنه عليه السلام فى قو له : (يوم يقوم الروح) قال : نحن والله الاذنون لهم يوم القيامة والقا ئلون صوابا . وعنه عليه السلام فى قوله تعا لى : (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين) الذين فجروا فى حق الائمة واعتدوا عليهم .

أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى : (ان فى ذلك لايات للمتوسمين) فكان رسول الله المتو سم والائمة من ذريتى المتو سمون الى يوم القيا مة (وانها لبسبيل مقيم) فذلك السبيل المقيم هو الوصى بعد النبى .

الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أى عن ولايتنا .

وعنه عليه السلام فى قوله : (وأو حى الىّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) قال : من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

أبو جعفر وأبو عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) نزلت فى آل محمد .

الصادق والباقر عليهما السلام فى قوله تعالى : (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) نعمة الله رسوله ، اذ يخبر امته بمن يرشد هم من الا ئمة فأحلوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبى صلى الله عليه وآله لاترجعن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

بنى الدين على اتباع النبى صلى الله عليه وآله ، (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى) . واتباع الكتاب (واتبعوا النور الذى انزل معه) . واتباع الائمة من اولاده (والذين اتبعوهم باحسان) .

فاتباع النبى يورث المحبة (يحببكم الله) .واتباع الكتاب يورث السعادة (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) و اتباع الائمة يورث الجنة (رضى الله عنهم ورضوا عنه)

كادت الاشياء تكون سبعة : السماوات والارضون ، والبحار ، و الجزائر ، والنجوم السيارة ، والاقاليم ، والاسابيع وابواب جهنم والاعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعي ورمي الجمار ، واسباع القرآن ، واكثر الاسماء مسجكه(١) ، والمولود اذا بلغ سبعة ايام عق عنه ؛ واذا بلغ سبع سنين سقط سنه ، واذا بلغ ثلاثة اسباع تو فر لمحبته يلف عن النهر ، ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار ، واذا ولد في سبعة أشهر عاش ، ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وموسى بن جعفر سابع الائمة .

ان الذي قسم الائمة حازها ... في صلب آدم للامام السابع

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : امام معصوم منصوص عليه ، لاستوائهما في أربعمائة وخمس وثمانين .

ابن حماد :

أصرف هواك الى النبي وآله ... وتولهم ابداً بقلب غارب
قوم براهم ربهم من نوره ... والخلق من ماء وطين لازب
جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا ... بالله معدن كل فضل راتب
طابت اصولهم معاً وفروعهم ... فتطهروا من شبهة وشوائب
قوم هم حجج الاله على الورى ... ممن يرى بمشارق ومغارب
ياعاتبي في حبهم قد زادني ... حباً لهم وهوى مقال العاتب
ان كان ذنبي حبهم ومديحهم ... فاشهد بأني منه غير التائب
أأتوب من عمل به أرجو النجا ... يوم المعاد من العذاب الواصب

الكميت :

بنو هاشم فهم الاكرمون ... بنو الباذخ الافضل الاطيب
وآباؤهم فاتخذ أولياء ... من دون ذي النسب الاقرب
و في ودهم فأتهم عادلا ... نهاك و في حبلهم فاخطب
أرى لهم الفضل والسابقات ... ولم أتمن ولم أحسب

(١) كذا في الاصل وفي بعض النسخ «نحو مسجكه» .

لئن طال شربي للآجنات لقد طاب عندهم مشربي(١)
اناس اذا اوردت بحرهم صوادى الغرائب لم تضرب(٢)
نجوم الامور اذا دلست بظلماء ديجورها الغيهب(٣)
وأهل القديم واهل الحديث اذا نقصت حبوة المجتبى

مهيار:

اين الذين بصروا من العمى وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبياً صادعا بالمعجزات واماماً صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم جزاء من أسرف اومن اتقى
والوحي والاملاك في ابياتكم مختلفات مهبطا ومرتقى
لايملك الناس عليكم امرة كنتم ملوكا و الانام سوقا
في جده الدهر و في شبابه وحين شاب عمره واخلقا
مجداً الهياً توخاكم به رب العلى وشرفا مخلقا
رتقتم بالدين قوم ألحدوا فيكم وعن قوم حللتم ربقا
وآمن الله بكم عباده حتى حمام بيته المطوقا
ليس المسيح يوم أحيى ميتاً ولا الكليم يوم خر مصعقا
ثنا لغير ما انثنى في امركم وان هما تقدما وسبقا (٤)
و زالت الريح سليمان لو ابتغاكم في ظهرها مالحقا
ولا ابوه ناسجاً ادراعه مضاعفا سرورها والحلقا
فضلتموهم ولكن فضلكم فضيلة الرأس المطى والعنقا(٥)
[وكل مهدى له معجزة باهرة بها الكتاب نطقا]

---

(١) الآجنات جمع الاجن : الماء المتغير الطعم واللون .
(٢) الصوادى جمع الصادى : العطشان .
(٣) الديجور : الظلام . والغيهب بمعناه ايضاً .
(٤) قوله : ثنا اى عطف ومال .
(٥) المطى : الظهر .

فصل في انبائه عليه السلام بالمغيبات

بيان بن نافع التفليسي قال : خلفت و الـدى مع الحرم في الموسم و قصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه . فاقبل علىّ بوجهه وقال بر حجك يا ابن نافع آجرك الله في ابيك فانه قدقبضه اليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه ، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته ومابه علة . فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا انا بالجوارى يلطمن خدودهن ، فقلت ماوراكن ؟ قلن ابوك فارق الدنيا . قال ابن نافع : فجئت اليه اسأله عما اخفاه ورأى فقال لي ابدا ما اخفاه وراك ثم قال : يا ابن نافع ان كان في امنيتك كذا وكذا ان تسأل عنه فأنـا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة .

ابو خالد الرمانى ، و ابو يعقوب الزبالى ، قال كل واحد منهما : استقبلت اباالحسن عليه السلام بالاجفر(١) في المقدمة الاولى على المهدى ، فلما خرج ودعته وبكيت ، فقال لى : مايبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدرى مايحدث . قال فقال لى : لابأس علىّ منه في وجهى هذا ولاهو بصاحبى وانى لراجع الى الحجاز ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرنى في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا فانك تلقانى راجعاً ، قلت له : خير البشرى لقد خفته عليك ، قال : فلاتخف ؛ فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادى من خلفى ، فأتيته فاذا هو ابوالحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لى : ابهاً ابا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذى خلصك من ايديهم فقال : اما ان لى عودة اليهم لااتخلص من ايديهم .

اسحاق بن عمار : قال ابو الحسن عليه السلام لرجل : يافلان انت تموت الى شهر؛ فأضمرت في نفسى : كأنه يعلم آجال الشيعة ! فقال لى يا اسحاق ماتنكرون من ذلك ؟ كان رشيد الهجرى مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا و الامام أولى بذلك منه ثم قال : يا اسحاق تموت الى سنتين وينتشت مالك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاساً شديداً قال الحسن بن على بن ابى عثمان : فكان كما قال .

يعقوب السراج قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبى الحسن

---

(١) الاجفر بضم الفاء : موضع بين فيد والخزيمية في طريق مكة .

وهو في المهد فجعل يساره طويلا فقال لي : ادن الى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله . وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ؛ فقال لي ابو عبد الله : انته الى امره ترشد ، فغيرت اسمها .

الرافعي: كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك زاهداً في الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان فلقيه موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا ابا علي ما أحب الى ما أنت عليه واسرني به ، الا انه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث . قال : فذهب فكتب الحديث عن مالك و عن فقهاء المدينة وعرض عليه فاسقط عليه السلام كله فجاء وذهب معرضا وموسى يرد عليه ويقول : اذهب واعرف وكان الرجل معينا بدينه فوجد منه الخلوة فقال : اني احتج عليك بين يدي الله فدلني الى خيرة ، وسأله دلالة ، فقال : اذهب الى تلك الشجرة فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر اقبلي ، قال : فأتيتها وقلت لها فرأيتها والله تخدّ الارض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت . قال : فلزم الصمت وكان لا يراه احد بعد ذلك .

محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين أم من الكعبين الى الاصابع ؟ وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن ذلك ، فكتب اليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتخلل لحيتك و تمسح راسك كله به ، وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره . فلما وصل الكتاب الى علي تعجب مما رسم له فيه ، ثم قال : مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره ؛ فكان يعمل في وضوئه على هذه ، وسعى بعلي الى الرشيد بالرفض فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذّاب يا علي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب ابى الحسن عليه السلام : ابتدىء من الان يا على بن يقطين وتوضأ كما امرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ماكنت أخافه عليك والسلام .

قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب كيف انباه بالضمير وخبّر
هو عين الحياة وهو نجاة ورشاد لمن قرا وتدبر
هو سر الاله فى الباس والجود فطوبى لمن بـه يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد فى بعض الايام الى على بن يقطين ثياباً أكرمه بها وفيها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها الى موسى بن جعفر مع مال كثير ، فلما وصل الى ابى الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب اليه احتفظ بها ولاتخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه ؛ فلما كان بعد ايام تغيّر على بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر و يحمل اليه خمس ماله فى كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التى أكرمه بها امير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : ان كان الامر على ماتقول ازهقت نفسه ! فانفذ باحضار ابن يقطين وقال : علىّ بالدراعة التى كسوتك الى الساعة . فانفذ خادما وقال : آتينى بالسفط الفلانى (١) ، فلما جاء به وضعه بين يدى الرشيد وفتحه فنظر الى الدراعة بحالها مطوية مدفونة فى الطيب فسكن الرشيد من غضبه وقال : انصرف راشداً فلن أصدق بعدها ساعياً . وأمر أن يتبع بجائزة سنية ؛ وتقدم بضرب الساعى حتى مات منه .

نظم

وابن يقطين حين رد عليه الطهر أثوابه وقال وخدد
قال خذها وسوف تسأل عنها ومعاديك فىّ لاشك يخسر

احمد بن عمر الخلال قال : سمعت الاخوص بمكة يذكره فاشتريت سكيناً وقلت : والله لاقتلنه اذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك وجلست له فما شعرت الا برقعة أبى الحسن عليه السلام قد طلعت علىّ فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بحقى عليك لما كففت

(١) السفط : مايعبأ فيه الطيب ونحوه .

عن الاخوص فان الله ثقتى وهو حسبى .

احمد بن خالد البرقى عن محمد بن عباد المهلبى قال : لما حبس هارون الرشيد موسى ابن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو فى الحبس دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكى وسأله تدبيراً فى شأن موسى عليه السلام فقال : الذى أراه لك ان تمن عليه و تصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عنى السلام وقل له : يقول لك ابن عمك انه قد سبق منى فيك يمين أن لا اخليك حتى تقر لى بالاساءة وتسألنى العفو عما سلف منك و ليس عليك فى اقرارك عار ولا فى مسألتك اياى منقصة وهذا يحيى و هو ثقتى ووزيرى فله بقدر ما اخرج من يمينى وانصرف راشداً . فقال عليه السلام : يا اباعلى أنا ميت و انما بقى من اجلى اسبوع اكتم موتى وأتينى يوم الجمعة وصل انت و اولياؤى علىّ فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه و احتل لنفسك فانى رأيت فى نجمك ونجم و لدك ونجمه انه يأتى عليكم فاحذروه ، ثم قال له : يا اباعلى ابلغه عنى : يقول موسى بن جعفر رسولى يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى وستعلم غداً اذا جاثيتك بين يدى الله من الظالم و المتعدى على صاحبه . فلما اخبره بجوابه قال له هارون : ان لم يدّع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا ! فلما كان يوم الجمعة توفى ابو ابراهيم عليه السلام .

اجتمع الناس على عبدالله بن جعفر بعد وفاة الصادق عليه السلام فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة فى كم تجب ؟ قال : فى مائتى درهم خمسة دراهم ، فقالا : ففى مائة ؟ قال : در همين ونصف . فخرجا يقولان : الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية ؟ فرأيا شيخاً يؤمى اليهما فاتبعاه خائفين ان يكون عيناً من عيون ابى جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى فاذا خادم بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : الىّ الىّ لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية . فقال هشام : مضى أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : انشاء الله أن يهديك هداك ، قال : ان عبدالله يزعم انه امام ، قال : عبدالله يريد أن لا يعبدالله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : ان شاء الله ان يهديك هداك ، قال : فانت هو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك امام ؟ قال : لا قال : اسألك

كما كنت أسال اباك ؟ قال : سل تخبر ولا تذع فان أذعت فهو الذبح .

أبوعلى بن راشد وغيره فی خبر طويل : انه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن على النيسابورى فدفعوا اليه ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم و الفى شقة من الثياب واتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام (١) من غزل يدها تساوى اربعة دراهم فقالت : ان الله لايستحيى من الحق قال : فثنيت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة فی كل ورقة مسألة وباقی الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم (٢) و ختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم و قالوا : ادفع الى الامام ليلة و خذ منه فی غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل ، وان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والافرد الينا اموالنا .

فدخل على الافطح عبدالله بن جعفر و جربه وخرج عنه قائلا: رب اهدنى الى سواء الصراط ، قال : فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول : اجب من تريد ، فأتى بى دار موسى بن جعفر، فلما رآنى قال لى : لم تقنط يا اباجعفر؟ ولم تفزع الى اليهود والنصارى فانا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد جدى ؟ و قد أجبتك عما فی الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ امس فجئنى به و بدرهم شطيطة الذى وزنه درهم ودانقان الذى فی الكيس الذى فيه اربعمائة درهم للوازوارى (٣) والشقة التى فی رزمة الاخوين البلخيين .

قال : فطار عقلى من مقاله وأتيت بما امرنى و وضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارها ؛ ثم استقبلنى وقال : ان الله لايستحيى من الحق يا اباجعفر ابلغ شطيطة سلامى و اعطها هذه الصرة - وكانت اربعين درهما - ثم قال : و اهديت لك شقة من اكفانى من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختى حليمة ابنة أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ثم قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول ابى جعفر

(١) نسيج من القطن .

(٢) حزم الشيء : شده . والحزم بضمتين جمع الحزام : مايشد به وسط الشيء .

(٣) كذا فيما عندنا من النسخ .

و وصول الشقة و الدراهم فانفقى على نفسك منها ستة عشر درهما و اجعلى اربعة و عشرين صدقة منك ومايلزم عنك وانا اتولى الصلاة عليك ؛ فاذا رأيتنى بالباجعفر فاكتم على فانه أبقى لنفسك ؛ ثم قال : و اردد الاموال الى اصحابها و افكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوبا : مايقول العالم عليه السلام فى رجل قال : نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان فى رقى قديماً وكان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان فى ملكه من قبل ستة أشهر ، و الدليل على صحة ذلك قوله تعالى (والقمر قدرناه) الاية والحديث : من ليس له من ستة أشهر.

و فككت الختم الثانى فوجدت ما تحته : مايقول العالم فى رجل قال : والله لاتصدقن بمال كثير فيما يتصدق ؟ . الجواب تحته بخطه : ان كان الذى حلف من ارباب شياة فليتصدق باربع وثمانين شاة ، و ان كان من اصحاب النعم فليتصدق بأربع وثمانين بعيراً ، وان كان من ارباب الدراهم فليتصدق بأربع وثما نين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : (ولقد نصركم الله فى مواطن كثيرة) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الاية فكانت اربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوبا : مايقول العالم فى رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الجزر ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين فى بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا فى النطفة عشرين ديناراً . المسألة الى آخر ها .

فلما وافى خراسان وجد الذين ردعليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية ، وشطيطة على الحق ، فبلغها سلامه واعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال عليه السلام ، فلما توفيت شطيطة ، جاء الامام على بعيره له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال : عرف اصحابك واقرأهم منى السلام وقل لهم : انى ومن يجرى مجراى من الائمة (ع) لابد لنا من حضور جنائزكم فى اى بلد كنتم فاتقوا الله فى أنفسكم .

على بن أبى حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبى الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ياعلى ينبغى للغريق و المصعوق أن يتربص به ثلاثاً الى أن يجىء منه ريح يدل

على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني انه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم ياعلى قد دفن ناس كثير احياء ماماتوا الافي قبورهم .

عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد ان اسأله عن ابي الخطاب فقال مبتدئاً من قبل ان اجلس : ياعيسى مايمنعك من تلقاء ابني فتسأله عن جميع ماتريد فقال عيسى : فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه اثر المداد ، فقال مبتدئاً ياعيسى ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابداً واعار قوما الايمان ثم سلبه الله اياه ، وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله اياه ؛ فقلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

علي بن ابي حمزة قال : ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل قدامه طبق ببيع بفلس فلس وقال : اعطه هذه الثمانية عشر درهما وقل له : يقول لك ابو الحسن انتفع بهذه الدارهم فانها تكفيك حتى تموت ، فلما اعطيته بكى ، فقلت : ومايبكيك ؟ قال : ولم لاابكي وقد نعيت الى نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما انت فيه ؛ فسكت وقال : من انت ياعبد الله ؟ فقلت : علي بن ابي حمزة ، قال : والله لهكذا قال لي سيدي ومولاي اني باعث اليك مع علي بن ابي حمزة برسالتي . قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم اتيت اليه وهو مريض فقلت : اوصني بما احببت انفذه من مالي ، قال : اذا انامت فزوج ابنتي من رجل ديّن ثم بع داري وادفع ثمنها الى ابي الحسن واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها الى ابي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال : ردهذه الدارهم فادافعها الى ابنته .

علي بن ابي حمزة قال : ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل من بني حنيفة وقال انك تجده في ميمنة المسجد ، فدفعت اليه كتابه فقرأه ثم قال : ائتني يوم كذا وكذا حتى اعطيك جوابه ، فأتيته في اليوم الذي كان وعدني فأعطاني جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لاسلم عليه فقيل : ان الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل الى مكة لقيت ابا الحسن عليه السلام واعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله فقال : ياعلى لم لم تشهد جنازته قلت : قد فاتت مني .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مبارك مولاي الى ابي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار

وكتبت معه كتابا ، فذكر لى مبارك انه سأل عن ابى الحسن عليه السلام فقيل : قد خرج الى مكة فقلت : لاسير بين مكة والمدينة بالليل ، واذا هاتف يهتف بى : يامبارك مولى شعيب العقرقو فى فقلت من انت ياعبدالله فقال : انا معتب يقول لك ابو الحسن هات الكتاب الذى معك وواف بالذى معك الى منى ، فنزلت من محملى ودفعت اليه الكتاب و صرت الى منى فادخلت عليه وصببت الدنانير التى معى قدامه ، فجر بعضها اليه ودفع بعضها بيده ثم قال : يامبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له : يقول لك ابو الحسن ردها الى موضعها الذى اخذتها منه فان صاحبها يحتاج اليها . فخرجت من عنده وقدمت على سيدى وقلت ماقصة هذه الدنانير ؟ قال : انى طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لاتم بها هذه الدنانير فامتنعت على وقالت : اريد ان اشترى بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سراً ولم التفت الى كلامها . ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هى خمسين ديناراً

على بن ابى حمزة قال : قال لى ابو الحسن عليه السلام مبتدئاً : ياعلى يلقاك غداً رجل من اهل المغرب يسألك عنى فقل : والله هو الامام الذى قال لنا ابو عبد الله عليه السلام ، واذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وماعلامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له يعقوب ؛ فبينا أنا فى الطواف اذ أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لى : انى اريد ان أسالك عن صاحبك ، قلت : عن أى اصحابى ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : و ما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن اين انت ؟ قال : رجل من اهل المغرب ، فقلت : ومن اين عرفتنى ؟ قال : أتانى آت فى منامى فقال : الق علياً فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه ؛ ثم سألنى ان ادخله الى ابى الحسن عليه السلام ؛ فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه ابو الحسن عليه السلام قال : يايعقوب قدمت امس ووقع بينك و بين اخيك شرفى موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضا وهذا ليس من دينى ولامن دين آبائى ونهانى عن مثل ذلك «الخبر» .

ابو خالد الزبالى قال : نزل ابو الحسن عليه السلام منزلنا فى يوم شديد البرد فى سنة مجدبة ونحن لانقدر على عود نستوقد به فقال : ياابا خالد ائتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ماأعرف فى هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا ياابا خالد ترى هذا الفج(١)

(١) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين .

خذفيه فانك تلقى اعرابيا معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه . فركبت حمارى وانطلقت نحوالفج الذى وصفلى فاذا اعرابى معه حملان حطباً فاشتريتهما منه واتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك واتيته بطرف ماعندنا فطعم منه ، ثم قال: ياابا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحها حتى نقدم عليك فى شهر كذا وكذا ، قال ابو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حمارى يوم الموعود حتى جئت الى لزق ميل (١) ونزلت فيه فاذاانا براكب مقبل نحو القطار فقصدت اليه فاذا هو يهتف بى ويقول : ياأباخالد ، قلت : لبيك جعلت فداك ، قال : أتراك وفيناك بماوعدناك ، ثم قال : ياأبا خالد مافعلت بالقبتين اللتين كنا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل فى القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قال : ماحال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قداصلحناها ؛ فأتيته بهمافقال : ياابا خالدسلنى حاجتك فقلت : جعلت فداك اخبرك بمافيه : كنت زيدى المذهب حتى قدمت علىّ و سألتنى الحطب وذكرت مجيئك فى يوم كذا فعلمت انك الامام الذى فرض الله طاعته ، فقال : ياابا خالد من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية وحوسب بماعمل فى الاسلام .

الناشى :

اناس علوا أعلى المعالى من العلى	فليس لهم فى الفاضلين ضريب
اذاانتسبوا جازوا التناهى لمجدهم	فمالهم فى العالمين نسيب
هم البحر أضحى دره وعبابه	فليس له من مبتغيه رسوب(٢)
تسير به فلك النجاة وماؤها	لشرابه عذب المذاق شروب
هوالبحر يغنى من غدافى جواره	وساحله سهل المجال رحيب
هم سبب بين العباد وربهم	محبهم فى الحشر ليس يخيب
حوواعلم ماقد كان أوهو كائن	وكل رشاد يحتويه طلوب
وقدحفظوا كل العلوم بأسرها	وكل بديع يحتويه غيوب
هم حسنات العالمين بفضلهم	وهم للاعادى فى المعاد ذنوب

(١) اللزق بالكسر : اللصق يقال «هو بلزقى» اى بجنبى .

(٢) عباب البحر : موجه .

العميرى :

وطبتم فى قديم الدهر اذ سطرت ... فيه البرية مرحوما وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم ... فى مستكنات اصلاب الابرينا
يختار من كل قرن خيرهم لكم ... لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا(١)
حتى تناهت بكم فى امة جعلت ... من اجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمة لله سابغة ... منه علينا وكان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملا ... ولا عدوكم العمى المضلينا

شاعر :

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلا ... وتذكر غيرهم فى الذاكرينا
من الشفعاء يوم الحشر اكرم ... بهم من شافعين مشفعينا
من الانوار فى ظلم الليالى ... من الانوار عند المجدبينا
من الشجعان يوم الحرب لابل ... من الفرسان فيها المبدعونا
من الفقهاء فى الشبه اللواتى ... يحار لشرحها المتفقهونا
من الحجج التى نصبت مناراً ... تزيد بصائر المستبصرينا
على من انزل القرآن أم من ... أبان الرشد للمسترشدينا
بمن هدى الورى لما استجابوا ... بحجة من أقروا مذعنينا
بمن فخر المطوق جبرئيل ... أتعرف مثله فى الفاخرينا
بمن ضم الكساء بمن يباهى ... رسول الله من كالمنجحينا
بمن ذا باهل الكفار لما ... أتوه مجادلين مباهلينا

فصل فى خرق العادات له ﷺ

ابو الازهر ناصح بن علية البرجمى فى حديث طويل انه : جمعنى مسجد بأزاء دار السندى بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا(٢) فى العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال يا هؤلاء

(١) النذل كفلس : الخسيس المحتقر .

(٢) قال السيوطى فى كتاب در النثير : و مفاوضة العلماء : محادثتهم ومذاكرتهم فى العلم .

انتم الى اقامة دينكم أحوج منكم الى اقامة السنتكم . وساق الكلام الى امام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال والله لايفعلون ذلك ابداً ان الله ماقلت لكم الا بأمره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون ثالثنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه الينا . فاذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر ؛ ثم قال اناهذا الرجل وتركنا وخرجنا من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً (١) شديداً ، واذا السندى بن شاهك يعدو داخلا الى المسجد معه جماعة ، فقلنا : كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم الى موسى وهو قائم فى المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : ياويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الابواب والاغلاق والاقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب الى من وقوفك ههنا ، أتريد ياموسى ان يقتلنى الخليفة ؟ قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله فى أيديكم موقت لى يسوق اليها اقداره وكرامتى على ايديكم ، فى كلام له ، قال : فأخذ السندى بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنعوا احدا يمر من الناس حتى أتم اناوهذا الى الدار .

وفى كتاب الانوار قال العامرى : ان هارون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال و وضاءة (٢) لتخدمه فى السجن فقال : قل له : بل أنتم بهديتكم تفرحون لاحاجة لى فى هذه ولا فى أمثالها . قال : فاستطار هارون غضبا وقال : ارجع اليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك واترك الجارية عنده وانصرف . قال : فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لاترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره على بها ، فاتى بها وهى ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأنى الشأن البديع انى كنت عنده واقفة وهو قائم يصلى ليله

(١) من الوجبة : السقطة مع الهدة اوصوت الساقط .

(٢) الخصيفة بمعنى الملساء . والوضاءة : الحسن والنظافة .

ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه ، قلت : ياسيدى هل لك حاجة اعطيكها ؟ قال : وما حاجتى اليك ! قلت : انى ادخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فاذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظرى ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج وعليها وصفاء ووصايف (١) لم ار مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت وفى ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامنى هذا الخادم فرأيت نفسى حيث كنت قال فقال هارون : ياخبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا فى منامك ! قالت : لا والله ياسيدى الا قبل سجودى رأيت فسجدت من اجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت فى الصلاة فاذا قيل لها فى ذلك ، قالت هكذا رأيت العبد الصالح ؛ فسئلت عن قولها قالت : انى لما عاينت من الامر نادتنى الجوارى يافلانة ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة .

المرزكى :

قصدتك ياموسى بن جعفر راجيا ... بقصدى تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك لى يوم القيامة شافعا ... وأنت لعمر الله خير الذخائر

على بن ابى حمزة البطائنى قال : كنت مع ابى الحسن عليه السلام فى طريق اذا ستقبلنا اسد ووضع يده على كفل بغلته فوقف له ابو الحسن كالمصغى الى همهمته ، ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة و جعل يدعو بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض . فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الاسد ، فقلت له : جعلت فداك عجبت من شأن هذا الاسد معك ! فقال : انه خرج الى يشكو عسر الولادة على لبوته (٢) وسألنى ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقى فى روعى انها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لى : امض فى حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين ، وقد نظم ذلك :

---

(١) الوصفاء جمع الوصيف : الخادم والوصائف جمع الوصيفة : الخادمة .
(٢) اللبوة : انثى الاسد .

واذكر الليث حين القى لديه فسعى نحوه وزار وزمجر (١)
ثم لما رأى الامام أتاه وتجافى عنه وهاب واكبر
وهو طاو ثلاث هذا هوا لحق ومالم أقله أوفى وأكثر

ابو بصير قال : قلت للكاظم عليه السلام : بم يعرف الامام ؟ قال . بخصال اولهن تأبه(٢) بشيء قدتقدم من ابيه باشارته اليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، واذا سكت عنه ابتدأ ، ويخبر بما فى غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : ياابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم . فلم ألبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال : فكلمه بالعربية فأجابه ابو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراسانى : والله مامنعنى ان اكلمك بالفارسية الاانى ظننت انك لاتحسنها ، فقال له : سبحان الله اذا كنت لااحسن ماجيبك فمافضلى عليك فيما تستحق به للامامة ، ثم قال : ياابامحمد ان الامام لايخفى عليه كلام أحد من الناس ولامنطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

على بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر ابى الحسن و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل معزم (٣) ، فلما احضرت المائدة عمل ناموسا (٤) على الخبز فكان كلما رام خادم ابى الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و استقر هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال له : ياأسد الله خذ عدو الله ؛ قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول مارأوه ، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لابى الحسن عليه السلام : أسالك بحقى عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : ان كانت عصا موسى ردت ماابتعلته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ماابتلعته من هذا الرجل .

---

(١) زمجر الاسد : ترددالزئير .
(٢) كذا فى النسخ التى عندنا ولعله من أب أيبا : تهيأ وتجهز وكيف كان لايخلو النسخ من التحريف والتصحيف .
(٣) المعزم : الذى يستعمل العزائم والرقى لنفع اوضرر .
(٤) الناموس : ماتنمس به من الاحتيال .

الموسى :

من صاحب الرشيد والايوان ... والسبع والساحر والرغفان
اذ طير الخبز على الخوان ... وخلف هارون و سادتان
و فيهما للسبع تمثالان ... فقال قول الحنق الحردان(١)
ياسبع خذذا الكفر والطغيان ... فزمجر السبع على المكان
وافترس الساحر ذا البهتان ... وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الربانى ... الصادق اللهجة و اللسان

وفى رواية ان الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له ان القوم قدافتتنوا بك بلا حجة فاريد ان يأكلنى هذان الاسدان المصوران على هذا المسند فأشار عليه السلام اليهما وقال : خذاعدوالله ، فاخذاه وأكلاه ثم قالا : ومالامر أنا خذ الرشيد ؟ قال : لاعودا الى مكانكما .

وله المعجز الذى بهر الخلق ... باهلاكه الذى كان يسحر
حين قال افترسه يا أسد الله ... وأومى الى هزبر مصور
فسعى نحوه و مدّ اليه ... باع ليث عند الفريسة قسور
ثم غابا عن العيون جميعاً ... بعد أكل اللعين والخلق حضر

لما بويع محمد المهدى دعا حميد بن قحطبة نصف الليل و قال : ان اخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندى موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ، فقال : هذا سائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والاهل والولد ! فلم يجبه المهدى ، فقال : افديك بالمال والنفس والاهل و الولد و الدين ، فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك وامره بقتل الكاظم عليه السلام فى السحر بغتة ، فنام فرأى فى منامه عليا عليه السلام يشير اليه ويقرأ «فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم» فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره واكرم الكاظم ووصله .

على بن ابى حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من

---

(١) حنق : اغتاظ فهو حنق ككتف . والحردان بمعنى المغضب .

عنده ان يقتلوه ، فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع (١) فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا أمرهم ان يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً . فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيدى اليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى أن شيعوه الى المنزل الذى كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : ان هذا الرجل يسير الينا في كل عام فيقضى أحكامنا ويرضى بعضنا من بعض ونستسقى به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه ، فعاهدهم أنه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : انه دعا الرشيد رجلا يقال له على بن صالح الطالقانى وقال له : أنت الذى تقول : ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبى في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربنى الامواج فألقتنى الامواج الى البر فاذا أنا بأنهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا انا نائم اذ سمعت صوتاً هائلا فانتبهت فزعا مذعوراً فاذا انا بدا بتين يقتتلان على هيئة الفرس لا أحسن ان اصفهما فلما بصرا بى دخلنا فى البحر فبينما انا كذلك اذا رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريبا منى بقرب كهف فى جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لا تأمله فلما رآنى طار وجعلت أقفو أثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلا وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فنادانى مناد من الكهف ادخل ياعلى بن صالح الطالقانى رحمك الله ، فدخلت وسلمت فاذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة انزع اعين فرد على السلام وقال : ياعلى بن صالح الطالقانى انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا ان الله رحمك فى هذا اليوم فأنجاك وسقاك شرابا طيباً ولقد علمت الساعة التى ركبت فيها وكم أقمت فى البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج وماحممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التى نجوت

(١) زمع منه : دهش .

فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذى رأيته واقعا فلما رآك صعد طائراً الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالى ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ، ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تململت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال : هلم الى ما رزقك الله فكل ، فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثم سقانى ماء ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : ياعلى أتحب الرجوع الى بلدك فقلت : ومن لى بذلك ؟ فقال : كرامة لاوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال : الساعة الساعة ، فاذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلام عليك ياولى الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : لرحمة أوسخط ؟ فتقول لرحمة أوسخط وتمضى ؛ حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك ياولى الله وحجته قال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : لرحمة أوسخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملى ماحملت مودعا فى الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقرى باذن الله على وجه الارض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدى فأجلسنى عليها ، فعند ذلك قلت له سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلى سيد الوصيين والائمة الطاهرين من أنت ؟ فقد اعطيت والله امراً عظيما ! فقال : ويحك ياعلى بن صالح ان الله لايخلى أرضه من حجة طرفة عين ، اما باطن واما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدى الناطق عن الرسول ، أنا فى وقتى هذا موسى بن جعفر . فذكرت امامته وامامة آبائه ، وامر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى القتنى بالطالقان فى شارعى الذى فيه أهلى وعقارى سالماً فى عافية ، فقتله الرشيد وقال : لايسمع بهذا أحد .

وفى كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخى : وجدت رجلا عند فيد (١) يملاء الاناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقانى فوجدته سويقاً وسكراً

(١) فيد : منزل بطريق مكة وهو نصف طريق الحاج من الكوفة الى مكة .

« القصة » . وقد نظموها :

سل شقيق البلخى عنه بماشا ... هدمنه وما الذى كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر (١)
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكر
وتو همت انه يسأل النـاس ... ولم أدر انه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل فى الاناء ويشربه ... فنـا ديته وعقلى محـير
اسقنى شربة فلمـا سقانى ... منه عاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه ان موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام ، وكان موكلا به ، فقال له : يامسيب انى ظاعن فى هذه الليلة الى المدينة مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى على ابنى ماعهده الىّ ابى واجعله وصيى وخليفتى وآمره بأمرى ، فقال المسيب : كيف تأمرنى ان افتح لك الابواب وعليها اقفالها والحرس معى على الابواب ؟ فقال : يامسيب ضعف يقينك فى الله عزوجل وفينا قلت : لاياسيدى ، قال فمه : فسمعته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمى حتى رايت قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً شاكراً على ماانعم علىّ به من معرفته ، فقال لى : ارفع رأسك يامسيب واعلم انى راحل الى الله عزوجل فى ثالث هذا اليوم لاتبك يامسيب فان علياً ابنى هو امامك ومولاك بعدى فائته فتمسك بولايته فانك لن تضل مالزمته .

عمرو بن رافد : ان الرشيد وضع فى صينية عشرين رطبة واخذ سلكا ففرّكه فى السم وادخله فى سمّ الخياط واخذ رطبة منها فأقبل يرود عليها ذلك السم حتى حصل فيها وقال لخادم : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له انى اذخرتها لك بيدى بحقى لاتبق منها شيئاً ولاتطعم منها احداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت

(١) شاحب اللون : متغيره من جوع اوهزال .

موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فأكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرت (١) قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقى الرطب فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ما ربحنا من موسى الا ان اطعمناه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، ما فى موسى من حيلة .

محمد بن الحسن : ان بعض اصحابنا كتب الى ابى الحسن الماضى يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابى اليه تفكرت وقلت : هو مما تنبت الارض و ما كان لى ان اسأله عنه ؟ فقال : فكتب الىّ : لا تصل على الزجاج وان حدثتك نفسك انه مما أنبتته الارض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

على بن ابى حمزة قال : كنت معتكفاً فى مسجد الكوفة اذ جاءنى ابو جعفر الاحول بكتاب مختوم من ابى الحسن عليه السلام فقرأت كتابه فاذا فيه : اذا قرأت كتابى الصغير الذى فى جوف كتابى المختوم فاحرزه حتى اطلبه منك . فأخذ علىّ الكتاب فادخله بيت بزه (٢) فى صندوق مقفل فى جوف قمطر (٣) فى جوف حق مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الاقفال فى حجرته فاذا كان الليل فهى تحت رأسه وليس يدخل بيت البز غيره ؛ فلما حضر الموسم خرج الى مكة وأفاد بجميع ما كتب اليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : يا على ما فعلت بالكتاب الصغير الذى كتبت اليك فيه ان احتفظ به ؟ فحكيته ، قال : اذا نظرت الى الكتاب اليس تعرفه ؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلى تحته فاذا هو قد اخرجه الىّ ، فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك ، قال : فرجعت الى الكوفة والكتاب معى فأخرجته فى دروز جيبى عند بطى فكان الكتاب حياة على فى جيبه فلما مات على قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا همّ الا الكتاب ففقدناه فعلمنا ان الكتاب قد صار اليه . ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادى :

وله معجز القليب فسل عنـ ـه رواة الحديث بالنقل تخبر

---

(١) من الهرير بمعنى صوت الكلب دون النباح .

(٢) البز : الثياب من الكتان او القطن .

(٣) القمطر : ما تصان فيه الكتب .

ولدى السجن حين ابدى الى السجان قولا فى السجن والامر مشهر

ثم يوم الفصاد حتى أتى الآ سى اليه فرده وهو يذعر

ثم نادى آمنت بالله لاغير وان الامام موسى بن جعفر

واذكر الطائر الذى جاء بالصك اليه من الامام وبشر

ولقد قدموا اليه طعاما فيه مستلمح أباه وأنكر

وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر

واذكر الفتيان ايضا ففيها فضله أذهل العقول وأبهر

عندذاك استقال من مذهب كا ن يوالى اصحابه وتغير

فصل : فى استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب فى تاريخه باسناده عن على بن الخلال قال : ماهمنى امر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به الاسهل الله تعالى لى ماأحب .

ورؤى فى بغداد امرأة تهرول فقيل : الى أين ؟ قالت : الى موسى بن جعفر فانه حبس ابنى ، فقال لها حنبلى : انه قدمات فى الحبس ، فقالت : بحق المقتول فى الحبس ان ترينى القدرة فاذا بابنها قداطلق واخذ ابن المستهزىء بجنايته .

وحكى انه مغص (١) بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصرانى عن دوائه واخذ جليداً فأذابه بدواء ثم اخذماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب الا ان يكون مستجاب دعاء ذامنزلة عندالله يدعولك ، فقال الخليفة : على بموسى بن جعفر ، فاتى به فسمع فى الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة ، فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لى ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعتى فشفاه الله من ساعته .

محمد بن على بن ماجيلو يه قال لما حبس هارون الكاظم (ع) جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : ياسيدى نجنى من حبس هارون و خلصنى من يده يامخلص الشجر من بين رمل وطين ويامخلص النار من بين الحديد والحجر ويامخلص اللبن من بين فرث ودم ويامخلص الولد من بين مشيمة و

(١) المغص : وجع وتقطيع فى الامعاء .

رحم ويامخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يدهارون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلا اسوداً بيده سيف قدسله واقفاً على رأس هارون وهو يقول : ياهارون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك (١) بسيفي هذا فخاف من هيبته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال : صرالي حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، و خيره اما المقام معنا او الرحيل الى اى البلاد احب فلما عرض الخلع عليه ابى ان يقبلها .

معرفة الرجال : حماد بن عيسى قال : دخلت على ابى الحسن الاول فقلت له : جعلت فداك ادع لي ان يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادما والحج في كل سنة فقال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادما والحج خمسين سنة قال : فرزقت كل ذلك . ثم انه خرج بعد الخمسين حاجا فزامل (٢) ابا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء .

علي بن يقطين وعبدالله بن احمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فخ (٣) الى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

بني عمنا لاتنطقوا الشعر بعدما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه	فيقبل قيلا اويحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط	فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

(١) العلاوة بالكسر : العنق .

(٢) زامل الرفيق : عادله على البعير اى ركب هو في جانب من المحمل و رفيقه في الاخر .

(٣) الفخ : واد بمكة وصاحب الفخ هو ابوعبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام وكان خروجه في ذي القعدة سنة ١٦٩ بالمدينة و بايعه جماعة من العلويين بالخلافة وخرج الى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وغيره فالتقوا يوم التروية فبذلوا الامان له فقال : الامان اريد ؛ فيقال ان رجلا يسمى بمبارك التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه الى الهادي : موسى بن المهدي . وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة ايام حتى اكلتهم السباع ؛ ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ .

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا
فقد ساءني ماجرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امراً مدانيا

ثم أخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله بقتله فتكلم فيه القاضي أبو يوسف حتى سكن غضبه . وانهى الخبر الى الامام عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته فقال لهم : ماتشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل وان تغيب شخصك عنه فانه لايؤمن شره . فتبسم أبو الحسن عليه السلام وتمثل :

زعمت سخينة ان ستقتل ربها وليغلبن مغلب الغلاب (١)

ثم انشد :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يامربع

ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته (٢) وارهف لي شباحده (٣) ، دفع لي قواتل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح (٤) وعجزي عن ملمات الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . الى آخر الدعاء . ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فانه لايأتي اول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي قالوا : وماذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله « انه لحق مثل ماانكم تنطقون » . ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي وقال بعض أهل بيته شعراً منه

يمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سميروها جع (٥)
تفتح أبواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع

(١) السخينة كسفينة : لقب قريش قال الجزري في وجهه : قيل هي طعام يتخذ من دقيق وسمن ؛ وقيل : دقيق وتمر اغلظ من الحساء وارق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينة .

(٢) الظبة : حد السيف او السنان ونحوهما . والمدية : الشفرة الكبيرة .

(٣) أرهف السيف : رقق حده . والشبا من السيف : قدر ما يقطع به .

(٤) الفوادح جمع الفادحة : النازلة .

(٥) سمر سمراً : لم ينم وتحدث ليلا . هجع : نام .

وانى لارجو الله حتى كأننى ارى بجميل الظن ماهو صانع

ولما أمر هارون موسى بن جعفر عليه السلام ان يحمل اليه ادخل عليه وعلى بن يقطين على رأسه متوكىء على سيفه فجعل يلاحظ موسى عليه السلام ليأمره فيضرب به هارون ففطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك، فقال : ياامير المؤ منين سللت من سيفى شبراً رجاء ان تأمرنى فيه بأمرك ، فنجامنه بهذه المقالة .

ويقال ان بعض الاسباب فى اخذه عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه فى حجر جعفر بن محمد الاشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكى حتى داخله فآنس به ، وكان يكثر غشيانه فى منزله ويقف على امره ويرفعه الى الرشيد ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معدما (١) يعرفنى مايحتاج اليه ؟ فدل على على بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد عليه السلام فحمل اليه يحيى مالا ، وكان موسى عليه السلام يبر على بن اسماعيل ويصله ثم انفذ اليه يحيى يرغبه فى قصد الرشيد، فدعاه موسى عليه السلام فقال له : الى أين ياابن الاخ ؟ فقال : الى بغداد ، فقال : وما تصنع ؟ قال : على دين وانا مملق منه ، قال : انا اقضى دينك واصنع . فلم يلتفت الى ذلك ؛ فاستدعاه أبو الحسن فقال له : انت خارج انظر ياابن اخى واتق الله ولاتؤ تم اولادى ؛ وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ؛ فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين فى دمى ويؤتمن أولادى ، فقالوا : فنعطيه ونصله ! قال نعم حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله ، قالوا فلما أتى على الى يحيى رفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به فقال : ان الاموال تحمل اليه من الآفاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال انى اريد نقد كذا فأعطاه ذلك . فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتى الف درهم تسبيبا على النواحى فاختار بعض كور المشرق، فلما اتى بها زحر زحرة (٢) خرجت عنه حشاشة كلها فسقط فقال : ما اصنع بالمال وانا فى الموت . ثم انه زال ملك البرامكة واجتث اصلهم .

---

(١) المعدم : الفقير .

(٢) زحر: اصابه الزحير وهو استطلاق البطن او تقطيع فيه بمشى دماً ويسبب المأو يقابله الان لفظة «ذوسنطاريا» .

عبدالله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة يمنية تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال : مايبكيك يا امة الله ؟ فقالت : ياعبدالله ان لي صبية ايتاما وكانت لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبياني منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لا حيلة لها ؛ فتنحى عليه السلام فصلى ركعتين ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخسا (١) اوصد مها برجله فاستوت على الارض قائمة ، فلما نظرت المراة الى البقرة قد قامت قالت : عيسى بن مريم ورب الكعبة ! وخالط الناس ومضى عليه السلام .

ابن حماد :

وانفع اعمال الفتى صدق وده ... لال رسول الله اكرم شافع
لاكرم خلق الله حياً وميتاً ... وافضلهم من بين كهل ويافع
بهم اوضح الله الهدى وبنورهم ... انارت لناسبل التقى والشرائع

الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودهم ... لمن اعد نجاة اوثق العدد

ابو الرضا الحسني الراوندي :

اراد كم الحسود بكيد سوء ... فلابك ماراد عليه غمه
يريد ليطفىء النور المصفى ... ويأبى الله الا ان يتمه

الحيري :

فهم مصابيح الدجى لذوى الحجى ... والعروة الوثقى لدى استمساك
وهم الصراط المستقيم ونورهم ... يجلو عمى المتحير الشكاك
وهم الائمة لا امام سواهم ... فدعى لتيم وغيرها دعواك

العبدي :

على والائمة من بنيه ... هم سادوا الاولى عربا وعجما
نجوم نورها يهدى اذاما ... مضى نجم اتى والله نجما

---

(١) نخس الدابة : غرز جنبها او مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

الحميري :

رضيت بالرحمن رباً وبالا سلام ديناً اتوخاه
وبالنبي المصطفى هاديا وكل ماقال قبلناه
ثم الامام ابن ابي طالب الطاهر الطهر وابناه
والعالم الصامت والناطق الـ باقر علماً كان اخفاه
وجعفر المخبر عن جده بأول العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده وارثه علم وصاياه

فصل : في علمه عليه السلام

الريان بن شبيب قال المامون : استاذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن لهموسى بن جعفر، فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل يسأل عن احواله وابو الحسن يقول : خير خير. فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ماعملته مع احد قط فمن هذا الرجل ؟ فقال : يابني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فعند هذا . قال المأمون فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .

هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر عليه السلام لابرهة النصراني : كيف علمك بكتابك قال : انا عالم به وبتأويله ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرء الانجيل ، فقال ابرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

كافي الكليني : ان رجلا افتض جارية معصراً (١) لم تطمث فسال الدم نحواً من عشرة ايام فاختلف القوابل انه دم الحيض ام دم العذرة ، و سألوا ابا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شيء قد اشكل فلتتوضأ ولتصل و ليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض ، فسأل خلف بن حماد لموسى بن جعفر فقال عليه السلام : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها اخراجا رفيقا فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة و ان كان مستنقعا

(١) اعصرت المرئة : أدركت فهي معصر .

فی القطنة فهو من الحيض . فبكى خلف و قال : جعلت فداك من يحس هذا غيرك ، قال : فرفع يده الى السماء ، وقال : انى والله ماأخبرك الاعن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى .

ودخل ابوحنيفه على ابى عبدالله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلى والناس يمرون بين يديه ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : ادعوالى موسى ، فدعاه فقال له فى ذلك فقال :نعم ياأبه ان الذى كنت اصلى له كان اقرب الىّ منهم يقول الله تعالى : ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فضمه أبوعبد الله الى نفسه ثم قال : بأبى أنت وامى يامودع الاسرار .

وقال الكلينى : هذا تأديب منه الاانه ترك الافضل .

حج المهدى فلماصار فى فتق العبادى ضج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم ، فأعطى على بن يقطين لرجلين عطاءاً كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطئا ثم خرجا مرعوبين قدذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : انا رأينا آثارا واثاثاً ورأينا رجالا ونساءاً فكلما أومأنا الى شىء منهم صار هباء ! فصار المهدى يسأل عن ذلك ولايعلمون . فقال موسى بن جعفر عليه السلام : هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم واموالهم .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هاربا فوقع فى غار وفيه راهب يعظم فى كل سنة يوما ، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : ياهذا أنت غريب ؟ قال نعم ، قال : منا أوعلينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من الامة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى اصلها فى دار عيسى وعندكم فى دار محمد وأغصانها فى كل دار ؟ فقال عليه السلام : الشمس قدوصل ضوؤها الى كل مكان وكل موضع وهى فى السماء ، قال : وفى الجنة لاينفد طعامها وان اكلوا منه ولاينقص منه شىء ؟ قال : السراج فى الدنيا يقتبس منه ولاينقص منه شىء ، قال : وفى الجنة ظل ممدود ؟ فقال عليه السلام الوقت الذى قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، قال : مايؤكل ويشرب فى الجنة لايكون بولا ولا

غائطا ، قال ﷺ : الجنين فى بطن امه ؛ قال : اهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما ارادوا بلا امر ؟ فقال ﷺ : اذا احتاج الانسان الى شىء عرفت اعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير امر ، قال : مفاتيح الجنة من ذهب او فضة ؟ قال : مفتاح الجنة لسان العبد لااله الاالله ، قال : صدقت . واسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالا : حج هارون الرشيد و ابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو فى ذلك اذ ابتدر اعرابى البيت وجعل يطوف معه ؛ وقال الحجاب : تنح ياهذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الاعرابى وقال : ان الله ساوى بين الناس فى هذا الموضع ؛ فقال : سواء العاكف فيه والباد ، فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابى امامه فنهض الى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابى اليه والتثمه ، ثم صار الرشيد الى المقام ليصلى فيه فصلى الاعرابى امامه ، فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الاعرابى فقال الحجاب : اجب امير المؤمنين فقال : مالى اليه حاجة فأقوم اليه بل ان كانت الحاجة له فهو بالقيام الىّ اولى . قال : صدق ، فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس ياأعرابى ؟ فقال ماالموضع لى فتستأذننى فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وان احببت ان تنصرف فانصرف . فجلس هارون وقال : ويحك ياأعرابى مثلك من يزاحم الملوك ! قال : نعم وفى مستمع ، قال : فانى سائلك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ؛ قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول ، فقال: اخبرنى مافرضك ؟ قال : ان الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، واربع وثلاثون ، واربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثنى عشر واحد ، ومن اربعين واحد ، ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد . قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وانت تعدعلىّ الحساب ؟ قال : أما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ، ثم قرأ « وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » ، قال فبين لى ماقلت والاأمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب تهيب لله ولهذا المقام . قال : فضحك الاعرابى من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكت يا

اعرابى ؟ قال تعجباً منكما اذلا ادرى من الاجهل منكما الذى يستوهب اجلا قد حضر او الذى استعجل اجلا لم يحضر ، فقال الرشيد : فسر ما قلت ، قال : اما قولى الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهى سبع عشرة ركعة واربع وثلاثون سجده واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، واما قولى : من اثنى عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهراً ، واما قولى : من الاربعين واحد فمن ملك اربعين ديناراً اوجب الله عليه ديناراً ، واما قولى مائتين خمسة فمن ملك مائتى درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم ، واما قولى : فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ؛ واما قولى واحد من واحد فمن اهرق دماً من غير حق وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد : لله درك واعطاه بدرة فقال : فبم استوجب منك هذه البدرة يا هارون بالكلام او بالمسألة ؟ قال : بل بالكلام قال فانى مسائلك عن مسألة فان انت اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها فى هذا الموضع الشريف فان لم تجبنى عنها اضفت الى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحى من قومى ، فأمر بايراد اخرى وقال : سل عما بدا لك ، فقال اخبرنى عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد (١) هارون وقال : ويحك يا اعرابى مثلى من يسأل عن هذه المسألة ! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من ولى اقواما وهب له من العقل كعقولهم وانت امام هذه الامة يجب ان لاتسأل عن شىء من أمر دينك ومن الفرائض الا واجبت عنها فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لافبين لى ماقلته وخذ البدرتين ، فقال : ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرث ولادم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلى احد بمثل هذه المسألة . واخذ الاعرابى البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروى ابن بابويه فيمن لايحضره الفقيه : ان أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ماتقول فى التظليل للمحرم ؟ قال : لايصلح ، قال : فيضرب الخباء فى

(١) خرد الرجل : طال سكوته . استحيى من ذل .

الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضعين ؟ قال ابوالحسن : ماتقول فى الطامث أتقضى الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضى الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابوالحسن : وهكذاجاء هذا ، فقال المهدى لابى يوسف ماأراك صنعت شيئاً ، قال : رمانى من حجردامغ .

وروى من وجه آخر ان محمد بن الحسن سأله عنهافأجابه بماأجاب قال : فتضاحك محمد من ذلك ، فقال أبوالحسن عليه السلام : أتعجب من سنة رسول الله وتستهزىء ان رسول الله كشف ظلاله فى احرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لاتقاس من قاس بعضها على بعض فقدضل عن سواء السبيل .

وقال ابوحنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن فى دهليز ابيه فقلت : اين يحدث الغريب منكم اذا اراد ذلك ؟ فنظر الىّ ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار ويتجنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور و الطرق النافذة و المساجد ولايستقبل القبلة ولايستدبرها ويرفع ويضع بعدذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذاالقول منه نبل فى عينى وعظم فى قلبى ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية فنظر الى ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، فجلست فقال : ان المعصية لابد ان تكون من العبد اومن ربه او منهما جميعا ، فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بمالم يفعله ، وان كانت منهمافهو شريكه والقوى اولى بانصاف الضعيف ، وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهى وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : «ذرية بعضها من بعض» الآية .

وسأل على بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم اذا اضطر الى اكل الصيد اوالميتة فقال يأكل الصيد ، فقلت : ان الله عزوجل حرم الصيد ، فقال : ان الله عزوجل حرم الصيد و احل له الميتة ، فقال عليه السلام : يأكل الصيد ويفديه فانما يأكل من ماله . وقال على بن جعفر وسألته عن رمى الجمار لم جعل ؟ قال : لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم عليه السلام فى موضع الجمار فرجمه ابراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك .

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام : لاى علة صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات ؟ ولاى علة يقال فى الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ؟ وفى السجود

سبحان ربی الاعلی وبحمده ؟ . قال عليه السلام : ان الله تعالی خلق السماوات سبعاً والارضين سبعاً فلما اسری بالنبی عليه السلام وصار من ملكوت الارض كقاب قوسين أوأدنی رفع له حجابا من حجبه فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التی تقال فی الافتتاح فلما رفع الثانی كبر فلم يزل كذلك حتی رفع سبع حجب وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك العلة يكبر فی الافتتاح سبع تكبيرات ؛ فلما ذكر ما رأی من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك علی ركبتيه واخذ يقول : سبحان ربی العظيم وبحمده ؛ فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر الی تلك العظمة فی موضع اعلی من ذلك الموضع خر علی وجهه وهو يقول : سبحان ربی الاعلی وبحمده ، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة .

جمع المأمون المتكلمين علی رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختار وا يحيی بن الضحاك السمرقندی وكلفوا العلوی سؤاله فی الامامة ، فقال العلوی : يا يحيی اخبرنی عمن ادعی الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محقاً صادقا أو كاذبا . فأمسك يحيی . فقال له المأمون : اجبه ، فقال يحيی : لاجواب يا امير المؤمنين فقد قطعنی ، فقال له المأمون : ماهذه المسألة ؟ فقال له : يا امير المؤمنين لايخلو يحيی من ثلاثة اجوبة ان زعم انه صدق وكذب الصادقين علی انفسهم فلا امامة لكذاب لقول ابی بكر : وليتكم ولست بخيركم اقيلونی ، وقوله : ان لی شيطان يعترينی فاذا ملت فسددونی لئلا اوثر فی اشعاركم وابشاركم (١) ، و ان زعم يحيی انه كذب وصدق الصادقين علی أنفسهم فلا امامة لمن أقر علی رؤس الاشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند اصحابنا المقتدين به الموقنين بامامته ، ولا امامة لمن اقر بالعجز علی نفسه ، ولا امامة لمن قال صاحبه بعده كانت امامة ابی بكر فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه ، ولا تصح الامامة من بعده لانه عقدها له من كانت بيعته فلتة ، وان قال يحيی : لاادری ، ففی ای الاحزاب ؟ ايعد فی العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المأمون فی وجهه وقال : مايحسن يتكلم بهذا غيرك .

و قال بعض خواص موسی بن جعفر له : ان فلاناً ينافقك فی الدين لانه قال له صاحب المجلس : انت تزعم ان موسی بن جعفر امام ؟ فقال ان لم أكن أعتقد انه غير امام فعلیّ وعلی من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، فقال موسی عليه السلام

(١) ای فی دمائكم وجلودكم .

انماقال موسى عنى (١) غيرامام اى ان الذى هو غيرامام فموسى غيره فهواذاً امام فانما أثبت بقوله هذا امامتى ونفى امامة غيرى .

الشريف المرتضى فى الغرر عن ابى عبدالله عليه السلام باسناده عن ايوب الهاشمى انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الانصارى و حضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام وعجل له بالاذن فسأل نفيع عبدالعزيز بن عمر: من هذا الشيخ قال : شيخ آل ابى طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر، قال : مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير أما ان خرج لاسوئه ؟ فقال له عبد العزيز : لاتفعل فان هؤلاء اهل بيت قلّ ماتعرض لهم احد فى الخطاب الا وسموه فى الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر، قال : وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال : من انت ياهذا ؟ قال : ياهذا ان كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذى فرض الله على المسلمين ان كنت منهم الحج اليه و ان كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومى مسلموا قومك أكفاءهم حتى قالوا : يا محمد اخرج الينا اكفاءاً من قريش ، و ان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا فى الصلوات المفروضة تقول اللهم صلّ على محمد و آل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزيا ، فقال له عبدالعزيز: ألم اقل لك ؟ .

ابن العماد :

سل بحال الامام يوم نفيع ... كيف أخزاه للعين وكفر

هو للاولياء اسم ومعنى ... وهو فى القلب للمحق مصور

واخذ عنه العلماء مالا يحصى كثرته ؛

وذكر عنه الخطيب فى تاريخ بغداد ، والسمعانى فى الرسالة القوامية ، وابوصالح احمد المؤذن فى الاربعين ، و ابوعبدالله بن بطة فى الابانة ، و الثعلبى فى الكشف و البيان . وكان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لماروى عنه قال حدثنى موسى بن جعفر، قال : حدثنى ابى جعفر بن محمد ، قال : حدثنى ابى محمد بن على

(١) كذا فى الاصل .

قال : حدثني ابي علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم قال أحمد : وهذا اسناد لو قرىء على المجنون لافاق . ولقيه أبو نواس فقال :

اذا ابصرتك العين من غير ريبة ... وعارض فيه الشك أنبتك القلب
ولوان ركباً اموك لقادهم ... نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها ... وما خاب من اضحى وأنت له حسب

العوني :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى ... واكرم أبصاراً على الارض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها ... يتاب على الخاطي فيجبى ويزلف
هم البركات النازلات على الورى ... تعم جميع المؤمنين و تكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها ... لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم ... يدل المنادي بالصلاة ويعكف
هم الحرم المأمون آمن أهله ... وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه ... وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
هم الباب باب الله والحبل حبله ... وعروته الوثقى توارى وتكتف
واسماؤه الحسنى التي من دعا بها ... اجيب فما للناس عنها تحرف
هم الاية الكبرى بهم صارت العصا ... لموسى الكليم حية تتلقف

غيره :

وسيلتي يوم المحشر ... مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه ... و السيدان وحيدر

فصل في معالي اموره عليه السلام

صفوان الجمال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر؟ فقال : صاحب هذا الامر لايلهو ولايلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبدالله فضمه اليه وقال : بأبي و امي لايلهو ولا

(١) العناق بالفتح : الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول .

يلعب .

اليونانى : كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال .

وكان ﷺ أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن و يبكى السامعون لتلاوته . و كان يبكى من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

احمد بن عبدالله عن ابيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لى : اشرف على هذا البيت و انظر ماترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحا ، فقال : انظر حسناً ؛ فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لى : تعرفه ! هو موسى بن جعفر أنفقده الليل والنهار فلم اجده فى وقت من الاوقات الاعلى هذه الحالة انه يصلى الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة فاذا أخبره وثب يصلى من غير تجديد وضوء وهو دأبه فاذا صلى العتمة افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول فى دعائه : اللهم اننى كنت اسألك ان تفرغنى لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد .

وكان ﷺ يقول فى سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو و التجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم انى اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

وكان يتفقد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم فى الليل العين و الورق (١) و غير ذلك فيوصله اليهم وهم لايعلمون من اى جهة هو . وكان ﷺ يصل بالمائة دينار الى الثلاثمائة دينار ، و كانت صرار موسى مثلا .

وشكا محمد البكرى اليه فمد يده اليه فجعل الى صرة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكى ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة فى يوم النيروز وقبض مايحمل اليه ، فقال ﷺ : انى قد فتشت الأخبار عن جدى رسول الله ﷺ فلم

(١) العين : الدينار والذهب . والورق : الدراهم المضروبة .

اجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام و معاذ الله أن نحيى ما محاه الاسلام ، فقال المنصور : انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الاجلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء . والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصى مايحمل ، فدخل فى آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له : يا ابن بنت رسول الله اننى رجل صعلوك (١) لامال لى أتحفك بثلاث ابيات قالها جدى فى جدك الحسين بن على (ع) :

عجبت لمصقول علاك فرنده ... يوم الهياج وقد علاك غبار(٢)
ولاسهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدك والدموع غزار
الاتقضقضت السهام وعاقها ... عن جسمك الاجلال والاكبار(٣)

قال : قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال : امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال فما يصنع به ؟ فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة منى له يفعل به ماأراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة منى لك .

و كان عمرى يؤذيه ويشتم علياً عليه السلام فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك ، فركب يوما اليه فوجده فى مزرعة فجالسه وباسطه وقال له : كم عزمت فى زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو ان تصيب ؟ قال : مائتى دينار ؛ قال فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ماترجو فاعتذر العمرى اليه وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك .

موسى بن جعفر (ع) قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعى لوحى قال : فأجلسنى أبى بين يديه وقال : يابنى اكتب .

(تنح عن القبيح ولا ترده) ثم قال آجزه (٤) فقلت : (ومن اوليته حسناً فزده) ثم قال : (ستلقى من عدوك كل كيد) فقلت : (اذا كاد العدو فلا تكده) قال فقال : ذرية بعضها

(١) الصعلوك : الفقير .
(٢) الفرند : جوهر السيف ووشيه وهو مايرى فيه شبيه مدب النمل اوشبه الغبار .
(٣) التقضقض : التفرق .
(٤) الاجازة أن تتمم مصراع غيرك (صحاح) .

من بعض .

ابن عمار : انه استقبل الرشيد على بغلة فاستنكر ذلك ، فقال : اتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق ، وفي رواية انه قال : ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت ! فقال عليه السلام : لست بحيث احتاج أن اطلب اواطلب وانها تطأ طأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها .

و حج هارون فلما دخل المدينة تقدم الى التربة ، فقال : السلام عليك يا ابن العم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه ، فتغير وجه هارون وأمر به فاخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي قال : اتى اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشهق شهقة واغمي عليه ، فلما افاق قال : هل أوصى الى احد ؟ قال نعم أوصى الى ابنه عبدالله وموسى وابي جعفر المنصور ، فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا الى المهدي وبين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته اياه وكتم الوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل أنت .

ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل ابا ايوب الخوزي ؛ فلما اتاه رمى كتابا اليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد قدمات فانا لله وانا اليه راجعون وأين مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب ان كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكتب وعاد الجواب : قد اوصى الى خمسة أحدهم ابو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، و عبدالله ، وموسى ، و حميد ، قال المنصور : ما الى قتل هؤلاء سبيل .

وفي كتاب اخبار الخلفاء : ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردها اليك ، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام : لا آخذها الا بحدودها قال : و ما حدودها ؟ قال : ان حددتها لم تردها ؟ قال : بحق جدك الا فعلت ، قال اما الحد الاول فعدن ، فتغير وجه الرشيد و قال : ايهاً (١) ؛ قال : والحد الثاني سمرقند ، فاربد

(١) ايه : اسم فعل للاستزادة من حديث اوفعل .

وجهه(١) . والحد الثالث افريقية ، فاسود وجهه وقال : هيه . قال: والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية ،(٢) قال الرشيد : فلم يبق لناشيء ، فتحول الى مجلسي ؛ قال موسى : قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن اسباط انه قال : اما الحد الاول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل والثالث احد ، و الرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ؛ فقال : هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة (ع) .

يزيد بن اسباط قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ؛ فقال لي : يا يزيد أترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد على بأني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له ، حين أخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لابد لهذا الغلام من ان يحسد . ثم دعا موسى ، وعبدالله ، واسحاق ، ومحمداً ؛ والعباس ، وقال لهم : هذا وصي الاوصياء وعالم علم العلماء ؛ وشهيد على الاموات والاحياء ، ثم قال : يا يزيد ستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نص الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اخبر به احداً ؟ قال : نعم اهلك وولدك ورفقاك ، قال : فاخبرت يونس بن ظبيان فقال لا والله حتى اسمع ذلك منه ، فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول له : الامر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يا فيض رزقه رزقه (٣) ، أي احتفظ به بالنبطية .

وروى صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم : اخوه علي ، واسحاق ؛ والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبدالرحمن بن الحجاج ؛ والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمران بن اعين ، وابو بصير وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه العصابة الا طائفة عمار

(١) اى تغير لونه .

(٢) الجزر بتقديم الزاء المعجمة على المهملة : موضع بالبادية وكورة من كور حلب وأرمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال .

(٣) وفي بعض النسخ : «وزقه» بالواو بدل الراء فيهما .

السابطي .

اعتبار القطع على عصمة الامام ووجوب النص عليه يوجب امامته ويبطل امامة كل من يدعى له الامامة لانهم بين من لم يكن مقطوعا على عصمته وبين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعا وعليه في ثبوت الامرين ثبوت امامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من ابيه وعن آبائه وعن النبي ﷺ . قال بعض شعراء اهل مصر :

يـاابن النبي المصطفى وخليفة الـرحمن ربك
و صلاتنـا و صيامنـا لايقبلان بغير حبك

داود بن سالم :

ياابن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحفاً ولا سوالا
ذاك خير الانام أباً واماً والذي يمنح الندا والسؤالا
واذا مرعا بر ابن سبيل يجمع الفاضلين والعقالا
بهت الناس ينظرون اليـه مثل ما ترقب العيون الهلالا

عبد المحسن :

عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعمواذا مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الاقلام في الاوراق

الموسى :

يلومني في هوا أبناء فاطمة قوم وما عدلوا بالله اذ عـدلوا
واليت قوم تميد الارض ان ركبوا وتطمئن وتهدأ ان هـم نزلوا(١)
قوم بهم تكشف الامراض والعلل و فيهـم يستقر الحر والنعل
بحور جود فلا غاضوا ولاجهلوا بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا
ان يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون ان نذروا يعفون ان قدروا وان يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وان سئلت بهم اعطى الذي اسل(٢) وهم غناى اذا ضاقت بي الحيل

(١) هدأ : سكن .
(٢) مخفف اسئل .

ان خفت فى هذه الدنيا بحبهم فما علىّ غداً خوف ولا وجل

فصل: فى احواله وتواريخه عليه السلام

موسى بن جعفر الكاظم الامام العالم. كنيته: ابوالحسن الاول، و أبوالحسن الماضى، و ابوابراهيم، و ابوعلى: ويعرف بالعبد الصالح، و النفس الزكية، وزين المجتهدين، والوفى؛ و الصابر، والامين؛ والزاهد. وسمى بذلك لانه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضى التام.

وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ، وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا فى حبسهم. والكاظم الممتلى خوفا وحزناً، ومنه كظم قربته اذا شد رأسها؛ و الكاظمة: البئر الضيقة والسقاية المملوة.

وقال الربيع بن عبدالرحمن: كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم، ولايبدى لهم مايعرفه منهم، فلذلك سمى الكاظم.

وكان عليه السلام ازهر الا فى الغيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كث اللحية.

وكان افقه اهل زمانه واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان اذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته.

وكان اجل الناس شأناً؛ واعلاهم فى الدين مكاناً، واسخاهم بناناً، وافصحهم لساناً، واشجعهم جناناً، قدخص بشرف الولاية، وحاز ارث النبوة، وبوأ محل الخلافة سليل النبوة، وعقيد الخلافة.

امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربرى، و يقال: انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة.

ولد (ع) بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة.

وكان فى سنى امامته بقية ملك المنصور، ثم ملك المهدى عشر سنين وشهراً و اياما ثم ملك الهادى سنة وخمسة عشر يوما، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة و شهرين وسبعة عشر يوما.

وبعد مضى خمس عشر سنة من ملك الرشيد استشهد مسموما فى حبس الرشيد

على يدى السندى بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامه مع ابيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة . وبعد ابيه ايام امامته خمس و ثلاثين سنة . وقام بالامر وله عشرون سنة . و دفن ببغداد بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعا وخمسين سنة .

اولاده ثلاثون فقط . ويقال : سبعة و ثلاثون . فابناؤه ثمانية عشر : على الامام وابراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، واسحاق ، وعبيدالله ، وزيد ، و الحسن ، و الفضل من امهات اولاد ، واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من ام ولد ، واحمد ومحمد ، وحمزة من ام ولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن (١) .

المعقبون منهم ثلاثة عشر : على الرضا عليه السلام ، وابراهيم ، والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، وعبدالله ، وعبيدالله ، والحسن ، وجعفر ، واسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وام فروة ، وام ابيها ، وعلية ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزيهة ؛ وكلثوم ، وام كلثوم ، وزينب ، وام القاسم ، وحكيمة ، ورقية الصغرى ، وام وحية ، وام سلمة ، و ام جعفر ؛ ولبابة ، وأسماء ؛ وامامة ، وميمونة ، من امهات أولاد .

وكان تولى حبسه عيسى بن جعفر ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكى ، ثم السندى بن شاهك سقاه سماً فى رطب او طعام آخر ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكا (٢) ثم مات فى اليوم الثالث .

وكانت وفاته فى مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو فى الجانب الغربى من باب الكوفة لانه نقل اليه من دار تعرف بدار عمرويه .

وكان بين وفاة موسى عليه السلام الى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة ،

---

(١) لايخفى عدم تطابق العدد والمعدود والظاهر ان منشأه اغلاط النسخ واختلافها وتصرف النساخ كما وقع ذلك كثيراً فى الكتاب وغيره ، فلعله كان بعض هذه الاسامى مذكوراً فى حاشية نسخة بدلا عما هو مذكور فى المتن ثم أثبته النساخ ونقلوه فى المتن جهلا .

(٢) الموعوك : المحموم .

بابه :المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : انه اجتمع اصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم : يونس بن عبدالرحمن ، وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن أبي عمير، وعبدالله بن المغيرة ؛ والحسن بن محبوب السراد ؛ واحمد بن محمد بن ابي نصر.

ومن ثقاته : الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب ، و عثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقي مولى بني اسد ، وعلي بن جعفر الصادق عليه السلام .

ومن خواص اصحابه : علي بن يقطين مولى بني اسد ؛ وابو الصلت عبدالسلام ابن صالح الهروي ، واسماعيل بن مهران ، وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الاهواز ، و الريان بن الصلت الخراساني ، و احمد بن محمد الحلبي ، وموسى بن بكير الواسطي ، وابراهيم بن ابي البلاد الكوفي .

الكوفي:

سادتي عدتي عمادي ملاذي ... خمسة عندهم تحط رحال
سادتي سادة بهم ينزل الغيث ... علينا وتقبل الاعمال
سادة حبهم تحط الخطايا ... ولديهم تصدق الآمال
سادة قادة اليهم اذا ما ... ذكر الفضل تضرب الامثال
وبهم تدفع المكاره والخيفة ... عنا وتكشف الاهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز ... لنا الحق والهدى والضلال
وبهم حرم الحرام وزال ... الشك في ديننا وحل الحلال

وله :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل ... بالمكرمات وأنتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية ... يفضي بها سلف منكم الى خلف
طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم ... وباء أعداؤكم بالخبث في النطف (١)
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا ... ما كان ذاك فعنكم أين منصرفي

(١) باء : اي رجع وانقطع .

العوفى :

فقالت الى أين انصرافك نبنى(١)　　فقلت الى أولاد فاطمة الزهرا
الى آل وحى الله عند نزوله　　على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى شفعاء الخلق فى يوم بعثهم　　الى المرتضى للنار يزجرها زجرا

ابن طباطبا :

فى كل يوم للفخار بنية　　مابيننا تبنى ومجد يبدع
أوجحفل يقتاد أوسيف على　　أعداء دين الله فينا يطبع (٢)
أوليث غاب نرفع الجلى به　　أوكوكب من أهلنا يستطلع(٣)
أومنبر يرقى على أعواده　　منا لخطبته خطيب مصقع(٤)
فينا النبوة والامامة والهدى　　والاى والسنن التى لاتدفع
ان المعالى ان أطعن معاشراً　　لتقى فهن لال أحمد اطوع

فصل : فى وفاته عليه السلام

كان محمد بن اسمعيل بن الصادق عليه السلام عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب الى شيعته فى الافاق ، فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد ، فقال : اما علمت ان فى الارض خليفتين يجبى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك انا ومن؟ قال : موسى بن جعفر واظهر اسراره ، فقبض عليه وخطى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفى اولاده .

وفى رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستأذن منه فأذن له ، فقال ياعم احب ان توصينى ، فقال : اوصيك ان تتقى الله فى دمى . واعطاه صرة اخرى وصرة اخرى وامر له بألف وخمسمائة درهم ؛ فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فأمر له بمائة الف درهم ، فلما قبضها دخل الى منزله فأخذته الذبحة (٥) فى جوف ليلته فمات

(١) مخفف نبتنى .
(٢) جحفل كجعفر : الجيش الكثير .
(٣) الجلى : الامر العظيم كما فى القاموس .
(٤) المصقع : البليغ الذى لايرتج عليه فى كلامه .
(٥) الذبحة : وجع فى الحلق .

وروى انه لما دخل الرشيد الى المدينة امر بقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلى عند رأس النبى صلى الله عليه وآله فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكى ويقول : اليك اشكو يارسول الله ! وقيد واستد عى قبتين فجعله فى احدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهما خيل فأخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام فى التى على طريق البصرة وامرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة . فكتب عيسى الى الرشيد : قد طال امر موسى ومقامه فى حبسى وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه مايقول فما دعا عليك ولا على بسوء مايدعو لنفسه الا بالمغفرة، فان انفذت الى من يتسلمه منى والا خليت سبيله فاننى متحرج من حبسه فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأبى فأمر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل واكرمه ، فوجه اليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكى كما كان، فأمر السندى وعباس بن محمد بضرب الفضل فضربه السندى بين يديه مائة سوط . واخبر الرشيد بذلك فقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتى فالعنوه . فلعنه الناس من كل جانب ، فاستد بر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ماتريد ، فقال الرشيد : الان الفضل قد تاب واناب الى طاعتى فتولوه . ثم خرج يحيى الى بغداد، فدعا السندى فأمره بأمره فامتثله وجعل سماً فى طعام فقدمه اليه .

وقال احمد بن عبدالله : لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع الى الفضل ابن يحيى البرمكى كان ابن الربيع يبعث اليه فى كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكى قال فرفع رأسه الى السماء فقال : يارب انك تعلم انى لو اكلت قبل اليوم كنت اعنت على نفسى . قال : فأكل فمرض ؛ فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ، فقال عليه السلام : هذه علتى . وكانت خضرة فى وسط راحته تدل على انه سم . فانصرف اليهم وقال : والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفى .

وفى رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندى بن شاهك جمع ثمانين رجلا من الوجوه وادخلهم على موسى بن جعفر وقال : ياهؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث

به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال عليه السلام : أماماذكرت من التوسعة وما اشبه ذلك فهوعلى ماذكرغيرانى اخبركم ايهاالنفر : انى سقيت السم فى تسع تمرات وانا اخضرغداً وبعدغد اموت ، وفى رواية غيره انه قال عليه السلام : يافلان وفلان انى سقيت السم فى يومى هذا وفى غد يصفر بدنى وبعدغد يسود واموت .

و فى كتاب الانوار انه قال عليه السلام للمسيب : اذا دعا لى بشربة من ماء فشربتها و رأيتنى قد انتفخ بطنى و اصفرلونى و تلوين اعضائى فهى وفاتى ، وروى انه عليه السلام قال للمسيب : ذاالرجس ابن شاهك يقول انه يتولى امرى ويدفننى هيهات أن يكون ذلك ابداً . و وجدت شخصاً جالساً على يمينه ؛ فلما قضى غاب الشخص ، ثم ادصلت الخبر الى الرشيد فوافى السندى يظن انه يفعل ذلك وهومغسل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن فى مقابرقريش .

ولمامات عليه السلام اخرجه السندى ووضعه على الجسر ببغداد ونودى : هذا موسى بن جعفرالذى تزعم الرافضة انه لايموت فانظروا اليه . وانماقال ذلك لاعتقادالواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم ، فنفربالسندى فرسه نفرة والقاه فى الماء فغرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : ان سليمان بن جعفر بن ابى جعفرالمنصور كان ذات يوم جالسا فى دهليزه فى يوم مطراذمرت جنازته عليه السلام فقال : سلوا هذه جنازة من فقيل : هذا موسى بن جعفرمات فى الحبس فامرالرشيد ان يدفن بحاله . فقال سليمان موسى بن جعفريدفن هكذا ! فان فى الدنيا من كان يخاف على الملك فى الاخرة لايوفى حقه . فامرسليمان غلمانه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمس مائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومشى حافياً ودفنه فى مقابرقريش .

القاضى :

وهارونكم اردى بغيرجريرة　　نجوم تقى مثل النجوم الكواكب
ومأمونكم سم الرضا بعدبيعة　　فآدت له شم الجبال الرواسب

☆ ☆ ☆

اتقتل يا ابن الشفيع المطاع　　ويا ابن المصابيح وابن الغرر
وياابن الشريعة وابن الكتاب　　ويا ابن الرواية وابن الاثر

مناسب ليست بمجهولة ببدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات ومن كل شائبة اوكدر

* * *

ربيع اليتامى والارامل كلهم مداريس للقرآن في كل سحرة
مصابيح اعلام نجوم هداية مراجيح احلام لقوا كل كربة
واعلام دين المصطفى وولاته واصحاب قرآن وحج و عمرة
أآل رسول الله صبراً على الذى اضيم به فالصبر اوثق عروة

ابن سنان قلت للرضا عليه السلام : مالمن زار اباك ؟ قال : له الجنة فزره . زكريا بن آدم عن الرضا : ان الله نجا بغداد بمكان قبر ابى الحسن ، وقال عليه السلام :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الاحشاء بالزفرات

ابو الحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحبى وتجبر
هو حصنى وعدتى وغياثى وملاذى وموئلى يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ فيا لله مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافا ه واعمى اتاه صح وابصر

الناشى :

ببغداد وان ملئت قصوراً قبور أغشت الافاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى امام يحتوى مجداً وخيرا
بأكناف المقابر من قريش له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمد فى ظهر موسى يغشى نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم تجاوز فى نفاستها البحورا
اذا غارت جواهر كل بحر فجوهرها ينزه ان يغورا
يلوح على السواحل من بغاه تحصل كفه الدر الخطيرا

باب امامة أبى الحسن على بن موسى الرضا(ع)

فصل : فى المقدمات

الحمدلله الذى لكل احد فى كل لحظة من صنعه لطيفة، الرحمن الذى لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة، الرحيم الذى ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفة، اقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفه ، وادبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة ، ان عاقب فلاطاقة لعقوبته للنفس الضعيفة ؛ قرب المؤمن فصار بين ارجى الرجاء وأخوف الخيفة ؛ خلق آدم فهياه تهيئة طريفة ، وصوره فى صورة نظيفة ، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى ابرزوا آرائهم سخيفة ، فذلك قوله : « واذقال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة » .

يحيى بن محمد الفارسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « ومامنا الاله مقام معلوم » قال انزلت فى الائمة الاوصياء من آل محمد (ع) .

عبدالعظيم الحسنى باسناده الى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : «وان لواستقاموا على الطريقة لاسقينا هم ماء غدقا » . يقول : لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هى ولاية على بن ابى طالب عليه السلام والاوصياء .

محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا». قال : استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد « تتنزل عليهم الملائكة» .

ادريس بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « ماسلككم فى سقر قالوالم نك من المصلين » . قال : عنى بهالم نك من أتباع الائمة الذين قال فيهم « والسابقون السابقون» انانرى ان الناس يسمعون الذى يلى السابق فى الحلية المصلى، فذلك الذى عنى حيث قال : لم نك من المصلين ، قالوا: لم نك من أتباع السابقين .

عبدالله بن خليل عن على عليه السلام فى قوله تعالى : «ونزعنا مافى صدورهم من غل» قال : نزلت فينا . وروى عن الائمة فى قوله تعالى : « ونجعلهم الوارثين » وعنهم (ع) فى قوله تعالى : « والله يؤتى ملكه من يشاء » انهما نزلتا فينا .

زيد بن على فى قوله تعالى : « وعلى الله قصد السبيل » قال : سبيلنا أهل البيت القصد : السبيل الواضح . ابن عباس فى قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات» عنى بنى المطلب .

سليمان بن عبدالله بن الحسين عن أبيه عن آبائه (ع) في قوله تعالى: «ومن يقترف حسنة» قال: المودة لال محمد (ع).

ابن عباس في قوله: «انا اخلصنا هم بخالصة ذكرى الدار» الايات نزلت في أهل البيت (ع)

سئل أبو الحسن عليه السلام عن الواقفة فقال: «ملعونون أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم. وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم: لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول: «فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذاً مثلهم» الايات يعني الاوصياء الذين كفر بهم الواقفة.

ومتابعة ثمانية أو رثت ثمانية: ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قابيل «فطوعت له نفسه»، وفي متابعة الهوى الخساسة كما في قصة بلعام «واتبع هواه فمثله كمثل الكلب» وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة «واتبعوا الشهوات»، وفي متابعة الشيطان النار «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان» الايات، وفي متابعة الفراعنة الغرق في الدنيا والحرق في العقبى «واتبعوا أمر فرعون»، وفي متابعة الضالين الكون معهم «يوم ندعو كل اناس»، وفي متابعة الرسول محبة الله «فاتبعوني يحببكم الله» وفي متابعة أهل البيت الحشر معهم «الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم».

وقد وضع الله أشياء على ثمانية: العرش قوله: «ويحمل عرش ربك»، وابواب الجنة لقوله: «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها» قالوا اثبت الواو لزيادة الباب الثامن، وارباب الصدقات لقوله: «انما الصدقات للفقراء» وقوله: «ثمانية ازواج من الضان اثنين» [الاية]؛ و قوله: «سبعة وثامنهم كلبهم»، وقوله: «على ان تاجرني ثماني حجج».

والمولود تتكامل حركته وقواه وخلقته فيها. وقد كان خاتم سليمان عليه السلام مثمن الشكل. وجميع من حوت سفينة نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين وسمي منزلهم سوق الثمانين. والافلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن. والقفيز ثمانية مكاكيك (١). والدانق من الدرهم ثماني حبات. والاعراب والبناء ثمانية. والعروض

(١) المكاكيك جمع المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصف صاع او نحو ذلك.

مبناها على ثمانية أجزاء . ويشتق من المصدر ثمانية مجارى. والجسم من ثمانية جواهر ومدار سائر الاعداد على ثمانية درج وهى آحاد وعشرات . واوتار البربط ثما نية . وقولهم بهدل فى اعداد النرد ليس كما يزعمون لان تفسيره نفس اجود الاترى ان به اجود ودل نفس. وعلىّ الرضا ثما نية احرف وهو ثامن الائمة .

الصولى :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ... ورهطاً وأجداداً على المعظم
اتينا به للحلم والعلم ثامناً ... اماماً يؤدى حجة الله يكتم

وعلى بن موسى عليه السلام ميزانه فى الحساب : أمين الله على عباده ووليه فى بلاده . لاستوائهما فى خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الامام عالماً بجميع احكام الشريعة تدل على امامة الرضا عليه السلام لان كل من ادعيت امامته فهذه الصفات عنه منفية . ويدل ايضاً على امامته تواتر الشيعة بالنص من أبيه عليه السلام .

محمد بن ابى النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم ... وموضع الجود والافضال والكرم
قوم بهم فتح الله الهدى وبهم ... ختامه عند درس الحق فى الامم
ان كان دين اله الخلق اذلهم ... سوالف فى الورى من خالص النعم
كانوا لدى العرش انوارا تضىء بهم ... طرف السماء لما فيها من الظلم
وملجئاً لابينا عند توبته ... من ذنبه فى قبول التواب والندم
لما دعا الله اذ عانا بحقهم ... اجابه معظماً للحق فى القسم

ابن العوذى :

هم التين و الزيتون آل محمد ... هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم جنة المأوى هم الحوض فى غد ... هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم آل عمران هم الحج والنساء ... هم سبأ و الذاريات ومريم
هم آل ياسين وطاها وهل أتى ... هم النمل والا نفال لو كنت تعلم
هم الآية الكبرى هم الركن والصفا ... هم الحجر والبيت العتيق وزمزم

هم في غد سفن النجاة لمن وعى هم العروة الوثقى التي ليس تفصم (١)
هم الجنب جنب الله واليد في الورى هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
هم السر فيناو المعالى هم الاولى نيمم في منهاجهم حيث يمموا
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى سل النص في القرآن يخبرك عنهم
هم في غد للقادمين سقاتهم اذا وردوا والحوض بالماء مفعم (٢)
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد اذا ماغدت في وقدها تتضرم

فصل : في انبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

الجلاء والشفاء ؛ محمد بن عبدالله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قلت للرضا عليه السلام الزاهرية خطيتي (٣) ومن لااقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ فقال : لاتخش من سقطها ستسلم وتلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بامه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ماذكر خلعته فلم أزل اتوقع امرها حتى ادركها المخاض ، فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أوانثى فماشعرت الا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد و الرجل كأنه كوكب دري فأردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم فقلت : دبر الامر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم .

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك فقال : ياابا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لايعرف لغاتهم أوما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ، وهل هو الامعرفته باللغات .

وفي حديث طويل عن علي بن مهران ان أبا الحسن عليه السلام أمره ان يعمل له مقدار الساعات ، قال : فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى

---

(١) فصم الشيء : قطعه .
(٢) افعم الاناء : ملاه .
(٣) الخطية : المكرمة عند امير اوملك .

خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال (١) من ماء أبرد مايكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : «هشت» ، أي ثمانية ، ثم قال عليه السلام لمسرور : «در ببند» ، أي اغلق الباب .

محمد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لابي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم وكان ابوالحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون (٢) بالصقلبية والرومية ويقولون انا كنا نفصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه ابوالحسن الى بعض الاطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ثم قال : ياياسر لاتفصد انت ذاك ، فافتصدت فورمت يدي واخضرت ، فقال : ياياسر مالك ؟ فأخبرته فقال لي : الم انهك عن ذلك هلم يدك ، فمسح يده عليها وتفل عليها ثم اوصاني ان لاأتعشى ، فكنت بعد ذلك كلما اغفل فأتعشى تضرب علي .

محمد بن عبيدالله الاشعري قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت ان استسقي في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ثم قال : ياعمد اشرب فانه بارد .

هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلى عنه عنانه فمر الفرس يتخطى الى ان بال وراث ورجع ، فنظر الي ابوالحسن و قال : انه لم يعط داود شيئا الا واعطى محمداً و آل محمد أكثر منه .

سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وانا معه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي : ياسليمان تدري مايقول العصفور ؟ قلت : لا ، قال : انه يقول ان حية تريد تأكل افراخي في البيت ، فقم فخذ النبعة في يدك ـ يعني العصا ـ و ادخل البيت و اقتل الحية ، فأخذت النبعة و دخلت البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلتها .

سليمان الجعفري قال : كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام و البيت مملو من الناس يسألونه و هو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي ان يكونوا انبياء . فترك الناس ثم التفت الي فقال : ياسليمان ان الائمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا

(١) القلال جمع القلة بالضم : الكوز الصغير .
(٢) تراطنوا فيما بينهم : تكلموا بالاعجمية .

انبیاء .

ابن بابویه عن الحسن بن موسی بن جعفر قال : مرّ علینا جعفر بن عمر العلوی و هو رث الهیئة فنظر بعضنا الی بعض ، فقال عليه السلام : سترونه عن قریب کثیر المال کثیر التبع . فما مضی الاشهر حتی ولی المدینة .

الحسین بن بشار قال الرضا عليه السلام : ان عبدالله یقتل محمداً ، قلت : عبدالله بن هارون یقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم عبدالله الذی بخراسان یقتل محمد بن زبیدة الذی هو ببغداد فقتله ، و کان عليه السلام یتمثل :

وان الضغن بعد الضغن یفشو علیك ویخرج الداء الدفینا

خالد بن نجیح قال لی ابوالحسن عليه السلام : تنزع فیما بینك و بین من کان له عمل معك فی سنة اربع وسبعین ومائة حتی یجیئك کتابی واخرج وانظر ما عندك فابعث به الیّ ولاتقبل من احد شیئاً ، وخرج الی المدینة وبقی خالد بمکة . قال الراوی : فلبث خالد بعده خمسة عشر یوما ثم مات .

وعنه قال : قلت لابی الحسن عليه السلام : ان اصحابنا قدموا من الکوفة فذکروا ان المفضل شدید الوجع فادع الله له ، فقال عليه السلام : قد استراح ، و کان هذا الکلام بعد موته بثلاثة ایام . وعنه قال : دخلت علی الرضا عليه السلام فقال لی : من ههنا من اصحابکم مریض فقلت : عثمان بن عیسی من اوجع الناس ، فقال : قل له یخرج ، ثم قال : من ههنا ، فعددت علیه ثمانیة فامر باخراج أربعة و کف عن اربعة فما أمسینا من الغد حتی دفنا الاربعة الذی کف عن اخراجهم وخرج عثمان بن عیسی .

ودخل ابوالحسن علی عمه محمد بن جعفر یعوده واسحاق بن جعفر یبکی علیه ثم قام فقال لاخیه الحسین بن موسی : أرأیت هذا الباکی ؟ سیموت ویبکی ذاك علیه ، قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتکی اسحاق فمات وبکی محمد بن جعفر .

موسی بن مهران قال : رأیت الرضا عليه السلام وقد نظر الی هرثمة بالمدینة فقال : کأنی به وقد حمل الی مرو فضربت عنقه . فکان کما قال .

احمد بن محمد بن أبی نصر قال : بعثنی الرضا عليه السلام فی حاجة فارکبنی دابته وبیتنی فی منزله ، فلما دخلت فی فراشی رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة منی بعثنی فی حاجة

واركبني دابته وبيتني في منزله ، قال : فلم اشعر الا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ وقال : يا احمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان وقال : لا تتخذن عيادتي فخراً على قومك .

و ذكر ابوجعفر الطوسي في كتاب الغيبة : انه مات أبوابراهيم عليه السلام وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار ؛ وعند حمزة بن بزيع سبعون الفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الفاً ، وعند احمد بن ابي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا عليه السلام اليهم يطلب المال فأنكروا و تعللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لا يموتون غداً الاعلى الزندقة ، قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته : هو كافر برب أماته ، وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فقلت : ان اباه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا ، ثم قال : و رجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ؛ وجميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، واحمد بن محمد بن ابي نصر ، والحسن بن علي الوشاء ؛ وغيرهم والتزموا الحجة .

و قال أحمد بن محمد : كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً وأضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : «أفأنت تهدي العمي او تسمع الصم» وقوله «ومن يرد الله أن يهديه» وقوله : «انك لا تهدي من احببت» فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الايات التي اضمرتها في نفسي فقلت : اي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت انه ما اضمرته .

وقال الحسن بن علي الوشاء : بعث الي الرضا يطلب مني حبرة (١) وكانت بين ثيابي قد خفي علي امرها ، فقلت : ما معي منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سفط كذا ، فطلبتها فكان كما قال : فبعثت بها اليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج الي جواب المسائل التي اردت ان اساله عنها من غير ان اظهرها .

وقال أحمد بن محمد بن ابي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟

---

(١) الحبرة محركة : ضرب من برود اليمن .

فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الامام بعدى ابنى ، ثم قال : هل يجترى أحد ان يقول ابنى وليس له ولد .

وقال محمد بن عبدالله بن الافطس : دخلت على المأمون فقربنى وحبانى ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد اخبرنى بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له جعلت فداك ارى لك ان تمضى الى العراق واكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال لا لعمرى ولكنه من دون خراسان بدرجات (١) ان لنا ههنا مسكنا ولست بنازح حتى يأتينى الموت ومنها المحشر لا محالة ، فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ قال : علمى بمكانى كعلمى بمكانك ، قلت : و اين مكانى اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بينى وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله واطمعته فى الخلافة فأبى .

الحسن بن على الوشاء قال : دعانى سيدى الرضا عليه السلام بمرو فقال : ياحسن مات على بن ابى حمزة البطاينى فى هذا اليوم وادخل فى قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قالا : من نبيك ؟ فقال : محمد ، فقالا : من وليك ؟ فقال على بن ابى طالب ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسن ، قالا : ثم من ؟ قال : الحسين قالا : ثم من ؟ قال : على بن الحسين ، قالا : ثم من ؟ قال : محمد بن على ، قالا : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد ، قالا : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثم من ؟ فلجلج فزجراه وقالا ثم من ؟ فسكت ؛ فقالا له : أفموسى بن جعفر امرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعة (٢) من نار فالهبا عليه قبره الى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدى فأرخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطاينى فى ذلك اليوم وانه دخل قبره فى تلك الساعة .

وفى الروضة قال عبدالله بن ابراهيم الغفارى فى خبر طويل انه : الح على غريم لى

(١) وفى بعض النسخ كنسخة المطبوعة بيمنى «قدجاءت» .

(٢) المقمعة : خشبة اوحديدة يضرب بها الانسان ليذل .

وآذاني : فلما مضى عني مررت من وجهي الى صريا (١) ليكلمه ابوالحسن عليه السلام في امري ، فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي : كل ، فاكلت فلما رفعت المائدة اقبل يحادثني ثم قال : ارفع ماتحت ذلك المصلى ؛ فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ، من جانب وفي الجانب الاخر : انالم ننساك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق مابقي على عيالك .

وفي كتاب الشعر انه كان عليه السلام يتمثل :

تضيء كضوء السراج السلـ ... ـيط لم يجعل الله فيه نحاسا (٢)

ولما دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الامام ؛ فلما بلغ الى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وايديهم من فيئهم صفرات

بكى عليه السلام وقال له : صدقت ياخزاعي . فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... أكفاً عن الاوتار منقبضات

جعل الرضا يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ... واني لارجو الامن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر . فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة ... ألحت على الاحشاء بالزفرات (٣)

---

(١) يأتي في باب امامة أبي جعفر الثاني ان صريا اسم قرية أسسها موسى بن جعفر (ع) على ثلثة أميال من المدينة ، ووقفت على الحديث في كتاب مدينة المعاجز للمحدث البحراني قده وفيه : «اني اصير» (اه) مكان «الى صريا» والظاهر هو المختار .

(٢) السليط : الزيت الجيد . كل دهن عصر من حب . والنحاس : النار . الدخان .

(٣) والبيت الاخر :

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرج عنا الهم و الكربات

وقد أثبته في المتن في النسخة المطبوعة بالغرى .

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا الذى بطوس قبر من هو ؟ قال : قبرى ولا تنقضى الايام والليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوارى فلما انتهى الى قوله :

خروج امام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

قال الرضا عليه السلام : ياخزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، و فى رواية . رزقك الله رؤيته وحشرك فى زمرته . قال : فحباه بمائة دينار فرد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ اليه بجبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له : خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعنى فيها . فانصرف دعبل وسار من مرو فى قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتفوا أهلها وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله : (أرى فيئهم فى غيرهم متقسما) ، فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة فخلوا كتافه وكتاف جميع القافلة وردوا اليهم جميع ما أخذوا منهم ، وسار دعبل حتى وصل الى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فابى و سار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم و أخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردها عليه فقالوا : لاسبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار ، فقال : على ان تدفعوا الىّ شيئاً منها ، فاعطوه و انصرف الى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع مافى منزله ، فباع المائة دينار التى كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، و تذكر قول الرضا عليه السلام : انك ستحتاج اليها .

هشام : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لى الرضا : اذهب اليه وقل له : لاتخرج غداً فانك ان خرجت هزمت وقتل أصحابك ، فان سألك من أين عرفت هذا فقل رأيت فى النوم قال : فاتيته وقلت له ذلك فقال لى : من اين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت فى النوم قال : فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فهزم وقتل أصحابه .

محمد بن سنان : قيل للرضا عليه السلام : انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً ، فقال : جوابى هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أخذ أبوجهل من رأسى شعرة فاشهدوا اننى لست بنبى ؛ وأنا أقول لكم : ان أخذ هارون

من رأسي شعرة فاشهدوا انني لست بامام .

مسافر قال : كنت عند الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وانا كهاتين ، وضم بين اصبعيه .

ابن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه الرضا يعوده وعمي اسحاق جالس يبكي فالتفت الي وقال : ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال فقال : لا تغتم فان اسحاق سيموت قبله ، قال : فبرأ ابي محمد ومات اسحاق .

معمر بن خلاد قال : قال لي الريان بن الصلت : احب ان تستأذن لي على ابي الحسن فأسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدارهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئا : ان الريان بن الصلت مريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من درا همنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : انه لما خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال : باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد اليه وامر بهدمه فلما انصرف فأتى العراق فقطع جعفر بن يحيى اربا اربا .

صفوان بن يحيى قال : لما مضى ابو الحسن موسى عليه السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك وقلنا له : انك قد اظهرت امراً عظيما وانا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال عليه السلام يجهد جهده فلا سبيل له علي .

الحسن بن علي الوشاء قال الرضا عليه السلام : اني لما ارادوا الخرج بي من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف ديناراً . ثم قال : اما اني لا ارجع الى عيالي ابداً .

حمزة بن جعفر الارجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج

الرضا عليه السلام مرتين فقال الرضا : ماابعدالدار واقرب اللقاء ياطوس ستجمعنى واياه .

موسى بن سيار قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقداشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة ، فلمابصرت بها رأيت سيدى وقدثنى رجله عن فرسه ثم اقبل نحو الجنازة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كماتلوذ السخلة بامها ، ثم اقبل على وقال ياموسى بن سيار من شيع جنازة ولى من او ليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لاذنب علية حتى اذاوضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قداقبل فافرج الناس عن الجنازة حتى بداله الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يافلان بن فلان ابشر بالجنة فلاخوف عليك بعدهذه الساعة ، فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟ فوالله انهابقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لى : ياموسى بن سيار اما علمت انامعاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحاومساء فماكان من التقصير فى اعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وماكان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه .

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام الى بعض امواله فى يوم طلق فقال : حملتم معكم الماطر ؟ فقلنا : وماحاجتنا اليهافى هذاليوم ! قال : لكنى حملته وستمطرون . قال : فمامضينا الايسيراً حتى مطرنا .

ومماروته العامة مماذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن سعد بن سعدانه قال: نظر الرضا عليه السلام الى رجل فقال : ياعبدالله أوص مماتريد واستعد لما لابد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام .

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمر قندى المحدث بالاسناد عن الحسن بن على الوشاء الكوفى قال : كتبت مسائل فى طومار لاجرب بهاعلى بن موسى فغدوت الى بابه فلم أصل اليه لزحام الناس فبينماخادم يسأل الناس عنى وهويقول : من الحسن بن على الوشاء ابن بنت الياس البغدادى ؟ فقلت له : ياغلام فها أناذا ، فأعطانى كتاب وقال لى: هذه جوابات مسائلك التى معك فقطعت بامامته وتركت مذهب الوقف .

وروى الحسن السمرقندى هذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لى ابنتى: ياأبه خذهذه الحلة فبعهاوخذلى بثمنهافيروزجا ، فلمانزلت مروفاذاغلمان الرضا عليه السلام قد جاؤا وقالوا : نريد حلة نكفن بهابعض غلماننا ، فقلت :

ماعندى ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرء عليك السلام ويقول لك معك حلة فى السفط الفلانى دفعتهااليك ابنتك وقالت اشترلى بثمنها فيروز جاوهذا ثمنها . وروى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن محمدبن عيسى عن أبى حبيب البناجى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام ؛ وحدثنى محمدبن منصور السرخسى بالاسناد عن محمدبن كعب القرظى قال : كنت فى جحفة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فأتيته فقال لى : يافلان سررت بما تصنع مع أولادى فى الدنيا ، فقلت : لوتركتهم فبمن أصنع ، فقال عليه السلام : فلا جرم تجزى منى فى العقبى فكان بين يديه طبق فيه تمرصيحانى فسألته عن ذلك فأعطانى قبضةفيها ثمانى عشرة تمرة فتأولت ذلك أن أعيش ثمانى عشر سنة فنسيت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا : أتى على بن موسى الرضا عليه السلام فرأيته جالسا فى ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمرصيحانى فسألته عن ذلك فناولنى قبضة فيها ثمانى عشرةتمرة فقلت له : زدنى منه ، فقال : لوزادك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك . ذكره عمر الملا الموصلى فى الوسيلة الا انه روى ان ابن علوان قال رأيت فى منامى كأن قائلا يقول : قدجاء رسول الله صلى الله عليه وآله الى البصرة ، قلت : وأين نزل فقيل : فى حائط بنى فلان قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنى(١) فقبض بيده كفاً من رطب وأعطانى فعددتها فاذاهى ثمانى عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت وصليت وجئت الى الحائط فعرفت المكان الذى فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قدجاء على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : أين نزل ؟ فقيل : فى حائط بنى فلان فهديت فوجدته فى الموضع الذى رأيت النبى صلى الله عليه وآله فيه وبين يديه أطباق فيها رطب وناولنى ثمانى عشرة رطبة فقلت : ياابن رسول الله زدنى ، فقال : لو زادك جدى لزدتك ، ثم بعث الى بعد أيام يطلب منى رداءاً وذكر طوله وعرضه فقلت : ليس هذاعندى ، فقال : بلى هوفى السفط الفلانى بعثت به امر أتك معك ، قال : فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كماقال .

ودخل ابونواس على هارون الرشيد وعنده الرضا عليه السلام فقال :

قيل لى انت اوحد الناس طراً فى علوم الورى وشعر البديه

(١) قال الفيروزآبادى : البرنى : تمر معروف معرب اصله «برنيك» اى الحمل الجيد .

لـك من جوهر الكلام نظام يثمر الـدر فى يدى مجتنيه
فعلى ماتركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمعن فيـه
قلت لا أهتـدى لمـدح امام كان جبريل خادما لابيه

ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنـه و معالى الآداب تمتار منـه
من سمى الرضا على بن موسى رضى الله عن ابيه وعنـه

وله أيضاً :

وسمى الرضا على بن موسى لك فعل يرضى صديقك عنكا

السروجى :

عليـك بتقوى الله ماعشت انه لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علـى و البتول و نسلها طريق الى الجنات والمنزل العالى
الى الله ابرء من موالاة ظالم لآل رسول الله فى الاهل والمال

الحميرى :

لا فرض الا فرض عقـد الـولا فى اول الـدهر وفى الآخره
لاهل بيت المصطفى انهـم صفوة حزب الله ذى المغفره
أعطـاهم الفضل على غيرهم بسؤدد البرهـان و المقدره
فهـم ولاة الامر فى خلقـه حكامـه المـاضون فى أدهره

فصل : فى خرق العادات

ابو الصلت الهروى : لما بلغ الرضا عليه السلام من نيسابور الى القرية الحمراء قيل له : قد زالت الشمس افلا تصلى ؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : ما معنا ماء ، فبحث بيده الارض فنبع من الارض ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم يقال له « چشمهٔ رضا » فلما بلغ سناباذ (١) استند الى الجبل الذى تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل منه وفيما ينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال : لا يطبخ ما آكله الا فيها ، وكان خفيف الاكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس اليه من ذلك

(١) سناباذ : اسم قرية بخراسان وفيها دفن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام .

اليوم وظهرت بركة دعائه فيه ، قال بعضهم : يقول اهل طوس قد الان الله لنا الحجارة كما الان لداود الحديد ، قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائني ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، «الخبر» .

الحاكم ابوعبدالله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلة فور ناحية يعرفها الناس بالاسناد في دار تعرف بدار بسنديده و انما سميت بسنديده لان الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت و صارت شجرة فأثمرت في كل سنة وكان اصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الايام على ذلك ويبست فجاء حمدان وقطع اغصانها ثم جاء ابن لحمدان يقال له ابوعمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله ؛ وكان له ابنان يقال لاحدهما ابوالقاسم والاخر ابوصادق فارادا عمارة تلك الدار و أنفقا عليها عشرين الف درهم فقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة فماتا في مدة سنة .

الصفواني : قطع اللصوص على قافلة خراسان و أقاموا واحداً اتهموه بكثرة المال وملؤا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه و عجزت الاطباء عن دوائه فرأى في منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين اوثلاث فانك تعافى ، فلما انتبه قيل له ورد الرضا عليه السلام فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأتاه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم اعلمك فاستعمل ماوصفته لك في منامك ! فاستعمل ماوصفه فعوفي من ساعته .

حكيمة بنت موسى عليها السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى احداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؟ فقال : هذا عامر الدهراني اتاني يسألني ويشكو الي ؛ فقلت : سيدي احب ان اسمع كلامه ، فقال : انك ان سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي احب ان اسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة .

الكليني باسناده الى ابراهيم بن موسى قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق جعلت

فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فماسواه ، وكنت اطالبه بآية من زمان فحك بسوطه الارض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

الغفاري قال : كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله حق فألح على فاتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله ان لمولاك فلان علي حق وقد شهرني . فأمرني بالجلوس على الوسادة ؛ فلما اكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ، فلما اتيت المنزل نظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهولك ، ولا والله ما كنت عرفت ماله علي على التحديد .

ابو الصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع الى المأمون : ان الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام و الناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي فطرد الناس عن مجلسه واحضره ، فلما نظر اليه المأمون زبره واستخف به ، فخرج الرضا عليه السلام يقول : وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عزوجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به و بخاصته وعامته ثم اتى منزله واغتسل وصلى ركعتين قال في قنوته : ياذا القوة الجامعة والرحمة الواسعة ، - الى آخر دعائه - صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل و الهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس و شريد الانجاس ، فلم يتم دعائه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة و ثارت الغبرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فانك سترى امرأة بقية رثة غثة متسخة الاطمار (١) مهيجة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها و تهتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصبا وقد شدت وقاية لها خمراً الى طرف لها مكان اللواء فهي تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون وهو قصر ابي مسلم في شاهجان قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها

(١) الرثة : الحمقاء . والغثة باهمال الاول وضمه : العجوز وبالاعجام كما في بعض النسخ بمعنى الهزال وفساد العقل . والاطمار جمع الطمر بالكسر : الثوب البالي .

للهرب فماشعرت الا بشاجرد الحجام قدرماه من بعض اعالى السطوح بلبنة ثقيلة اسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المامون : ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة فقالت : اسكت لام لك ليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار ، وطرد المأمون أسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد ونهبوا امواله ، فصلب المأمون اربعين غلاما واسلاء دهقان مرو وامران يطول جدرانهم ؛ وعلم ان ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام فانصرف ودخل عليه وحلفه ان لا يقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : لم تطب نفسى بعد مع هؤلاء فما ترى ؟ فقال الرضا عليه السلام : اتق الله فى امة محمد وما ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت فى هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحى وان المهاجرين والانصار يظلمون دونك ولا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة ويأتى على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليه فاتق الله يا امير المؤمنين فى امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن الرسالة وموضع المهاجرين والانصار أما علمت يا امير المؤمنين ان والى المسلمين مثل العمود فى وسط الفسطاط من اراده اخذه ، فقال : نعم ما قلت ياسيدى هذا هو الرأى ، وخرج يجهز للرحيل وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك واظهرت اليوم عقد الرضا واخرجت الخلافة من بنى العباس افترضى الناس عنك وههنا فى حبسك أولياء ابيك نحو على بن عمران وابن مونس والجلودى وكانوا لم يدخلوا فى عهد الرضا ، فأمر باحضار المحبوسين واحداً بعد واحد فادخل عليه ابن عمران فخاض فى عقده للرضا فأمر بقتله ، وثنى بابن مونس بعد هجره فى الرضا ، فلما ادخل الجلودى قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبنى هذا . وكان أغار ذلك فى دور آل ابى طالب وقت خروج محمد بن ابى طالب وعرى نساءهم ، فقال : يا امير المؤمنين بالله لا تصغ الى مقاله فىّ ، قال : نعم وامر بقتله ، فاغتم بذلك ذو الرياستين ؛ فقال المأمون لتسليته : اكتب حجة لك ان لا أعز لك ما دمت حياً ؛ وكتب بما شاء فوقع عليه امير المؤمنين المأمون واستأذنه فى توقيع الرضا عليه السلام فقال : انه لا يكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع فأبى فكان ذو الرياستين يخلط على الرضا عليه السلام ويغيظ المأمون ويكتب الى

بغداد بأحواله فبويع ابراهيم بن المهدى ، وفيه قال دعبل :

يامعشر الاجناد لاتقنطوا خذوا عطا ياكم ولاتسخطوا
فسوف بعطيكم حنينية يلذ ها الامرد والاشمط (١)
والمعبديات لقواد كم لاتدخل الكيس ولاتربط(٢)
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه البربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأنرفيه كلام ذوالرياستين وغيره فعزم على اهلاك الرضا عليه السلام .

وفي رواية ياسر : ان الحسن بن سهل كتب الى أخيه الفضل بن سهل في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى انك تدخل أنت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه . فكتب الفضل الى المأمون وكتب المأمون الى الرضا عليه السلام بالحضور فأجابه الرضا : لست بداخل الحمام غداً ، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجابه : رأيت النبى فنهانى عن ذلك ، فكتب اليه المأمون صدقت وصدق رسول الله لست بداخل الحمام والفضل أعلم بمايفعله فلما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر مايتزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا ، فسمعت صيحة وكثرت فاذا نحن بالمأمون وقد دخل من بابه الى الرضا وهو يقول : ياأبا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام وقتلوه فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل ذى القلمين ، قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : ياسيدى ترى ان تخرج اليهم فركب أبو الحسن عليه السلام فلما ركب نظر الى الناس فقال بيده : تفرقوا ، فما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض .

وأتى رجل من ولد الانصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك احد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال : هذا شعر النبى عليه السلام ، فميز الرضا أربع طاقات منها وقال : هذا شعره ، فقبل فى ظاهره دون باطنه ، ثم ان الرضا عليه السلام اخرجه من الشبهة بأن وضع

(١) حن حنيناً : صوت عن طرب اوحزن .
(٢) المعبديات : نغمة من النغمات .

الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب .

علي بن ابراهيم قال : دخل ابوسعيد المكارى وكان واقفياً على الرضا عليه السلام فقال له : ابلغ من قدرك انك تدعى ماادعاه ابوك ! فقال عليه السلام : مالك اطفأالله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عزوجل اوحى الى عمران « انى واهب لك ذكراً يبرىء الاكمه والابرص » فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى فعيسى ومريم شيء واحد وانامن ابى وابى منى وانا وابى شيء واحد . فقال اسالك عن مسألة فقال : سل لااخالك تقبل منى ولست من غنمى ولكن هلمها ، قال ماتقول فى رجل قال عند موته : كل عبدلى قديم فهوحر لوجه الله ، المسألة . قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الابواب حتى مات .

ولما نزل الرضا عليه السلام فى نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى فى المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال : گرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك ان رجلا وضع هميانا على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكة ناسياً فلماانصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قدآوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل فى الحوض و أخرج هميانه وهو يقول : هذامن معجز الامام ، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : اى كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمى الحوض بذلك كاهلان وسميت المحلة (فوز) لانه فتح اولا فصحفوها وقالوا فوزا . وروى انه اتته ظبية فلاذت فيه . قال ابن حماد :

الذى لاذبه الظبـ ـية والقوم جلوس
من ابوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

الكلينى عن الحسين بن منصور عن اخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فى بيت داخل فى جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن فى البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه رجل فخلا يده ثم أذن له .

وعنه انه حمل اليه مالا خطيراً ، قال : فلم أره سر به فاغتممت لذلك وقلت فى نفسى قد حملت مثل هذا المال ولم يسر به ، قال : فقال للغلام : صب على الماء ! فجعل يسيل

من بين اصابعه فى الطشت ذهب ، ثم التفت الىّ فقال لى : من كان هكذا لايبالى بالذى حملت اليه .

وذكره ابو الحسن القزوينى فى بعض كتبه بالاسناد عن هرثمة بن اعين انه قال حدثنى صبيح الديلمى ان المأمون دعانى البارحة فى ثلاثين غلاما من ثقاته فى الثلث الاول من الليل فأخذ علينا العهد وأمرنا ان نفتك بالرضا (١) وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم وعشرة اضياع منتخبة والحظوظ عندى مابقيت ففعلوا ذلك وزعموا انهم قطعوه ثم طووا عليه بساطه ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ماالذى صنعتم ؟ فقالوا : الذى أمرتنا به ياامير المؤمنين فقال : ايكم كان المسرع اليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمى ، فقال : لاوالله ماامددت اليه يداً ، فجزانى خيراً وقربنى اليه ثم قال : لاتعيدوا على الذى فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتخسروا الاخرة والاولى ، فلما كان فى بلج الفجر خرج المأمون فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار و أظهر وفاته وقعد للتعزية فقبل ان يصل الناس اليه قام قائماً يمشى الى الدار فينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل فى حجرته عليه السلام سمع همهمة فأراعه ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لاعلم لنا ياامير المؤمنين فقال : اسرعوا وانظروا ! قال صبيح : فأسرعت الى البيت فاذا انا بسيدى جالس فى محرابه يصلى ويسبح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غررتمونى لعنكم الله ، ثم التفت الىّ من بين الجماعة فقال لى : ياصبيح أنت تعرفه فانظر من المصلى عنده ؟ قال صبيح : و تولى المأمون راجعا فلما صرت بعتبة الباب قال لى : ياصبيح ، قلت : لبيك يامولاى وسقطت لوجهى ، فقال : قم يرحمك الله فارجع وقال «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» ، فرجعت الى المأمون وحكيت له فانتعل وتعمم ثم قال : اغلقوا علىّ الابواب وافتحوا عليه وقولوا كانت البارحة غشى على الرضا . قال هرثمة : فرآنى الرضا عليه السلام فقال : لايضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهانى عن افشاء قول صبيح .

أبو العباس الصولى يخاطب على بن موسى الرضا عليه السلام ويفضله على المأمون .

---

(١) فتك بفلان : بطش به اوقتله على غفلة .

كفى بفعال امرىء عالم على اهله عادلا شاهدا
يرى لهم طارفاً مونقاً ولايشبه الطارف التالدا(١)
يمن عليكم باموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمدالله مستنصراً يكون لاعدائكم حامدا
فضلت قسيمك فى قعدد كمافضل الوالد الوالدا(٢)

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان فى الاب الثامن من عبدالمطلب كان يقول فضل ابوك على اباه عبدالله بن عباس . قال ابوبكر الخوارزمى :

ياهارون من امره بدعة جاورت قبراً قربه رفعه
تريدأن تفلح من اجله لن تدخل الجنة بالشفعة

ابن حماد :

ساقها شوقى الى طوس ومن تحويه طوس
مشهد فيه الرضا العالم والحبر النفيس
ذاك بحر العلم والـ حكمة ان قاس مقيس
ذاك نورالله لا يطفى له قط طميس

الاديب :

تجوز زيارة قبر ابن حرب وتربة حفص ويحيى بن يحيى
فلم لا تجوز زيارة قبر الامام على بن موسى الرضا
سليل البتول وسبط الرسول ونجل أبى الحسن المرتضى

فصل : فى علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيب فيه ؛ وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن . وقال ابراهيم بن العباس : مارأيته سئل عن شىء قط الاعلمه الجلاء والشفاء ؛ قال محمد بن عيسى اليقطينى : لما اختلف الناس فى أمر أبو

(١) الطارف : المال الحديث او المستحدث ويقابله التالد . وكان فى نسختى الاصل والمطبوعة بالفرى «الطارق» بالقاف وهو مصحف .
(٢) القعدد : القريب الاباء من الجد الاعلى . البعيد الاباء منه (ضد) .

الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مماسئل عنه واجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

وذكر أبو جعفر القمي في عيون اخبار الرضا : ان المأمون جمع علماء سائر الملل مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت . ورؤساء الصابئين منهم : عمران الصابي ، والهربذ الاكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ، ثم أحضر الرضا عليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد .

وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المأمون فأذن لهم فاختار وايحيى بن الضحاك السمرقندي فقال : سل يا يحيى : قال يحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام : يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين ايكون صادقا محقاً في دينه ام كاذبا ؟ فلم يحر جوابا ساعة ، فقال المأمون : اجبه يا يحيى ، فقال : قطعني يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا فقال : ماهذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها ، فقال عليه السلام : ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم ولست بخيركم و الامير خير من الرعية ، وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله : ان لي شيطان يعتريني ، والامام لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم : الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لابن قرة النصراني : ماتقول في المسيح قال : ياسيدي انه من الله ، فقال : ماتريد بقولك من ؟ ومن على اربعة اوجه لاخامس لها اتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضاً ، او كالخل من الخمر فيكون على سبيل

الاستحالة ، او كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه ؟ فانقطع

ياسر الخادم قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام : رأيت فى النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتى يملك سبعة عشر يوما ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابى السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات .

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه حى فى السماء ونختلف فى بعثة محمد ونتفق فى موته فما الذى يدل على نبوته ؟ فيحيرهم فاحضر عند الرضا والمأمون فقال : ماتقول فى نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئا فقال الرضا عليه السلام : انا مقر بنبوة عيسى وكتابه ومابشر به امته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته ، فانقطع . ثم قال الرضا : يانصرانى والله انا لنؤمن بعيسى الذى آمن بمحمد ومانتقم على عيساكم الاضعفه وقلة صيامه وصلاته فقال : والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال عليه السلام : لمن كان يصلى ويصوم ؟ فخرس (١) . وقال الجاثليق : من احيى الموتى وأبرأ الاكمه والابرص مستحق ان يعبد فقال الرضا عليه السلام : فان اليسع صنع ماصنع مشى على الماء وأبرأ الاكمه والابرص و حزقيل أحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بنى اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم الوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعة واحدة فأوحى الله الى نبى مر على عظامهم بعد سنين ان نادهم فقال : أيتها العظام البالية قومى باذن الله ، فقاموا . وذكر عليه السلام حديث ابراهيم والطير «فصرهن اليك» وحديث موسى واختار موسى لماقالوا «لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» فاحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى «لو شئت اهلكتهم» ، وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحييهم ثم قال : والتوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فان كان من أحيى الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً . فأسلم النصرانى .

---

(١) خرس : انعقد لسانه عن الكلام . لم يسمع له صوت .

الفضل بن سهل قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : هل تنكران التوراة تقول جاء النور من جبل طور سيناء و اضاء للناس من جبل ساعير واستعلن لنا من جبل فاران قال رأس الجالوت : اعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : انا اخبرك اما قوله : جاء النور من طور سيناء ، فذلك وحي الله الذى انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله : وأضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذى اوحى الى عيسى وهو عليه ؛ واما قوله : واستعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينهما يوم .

الاشعث بن حاتم سئل الرضا عليه السلام بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل ام الليل ؟ قال عليه السلام : أمن القرآن أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما فقال عليه السلام : قد علمت ان طالع الدنيا السرطان والكواكب فى موضع شرفها فزحل فى الميزان والمشترى فى السرطان والشمس فى الحمل والقمر فى الثور فذلك يدل على كينونة الشمس فى الحمل فى العاشرة فى وسط السماء ويوجب ذلك ان النهار خلق قبل الليل ، واما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » .

كافى الكلينى انه سئل الرضا عليه السلام عن وقت التزويج بالليل ؟ فقال : لان الله تعالى جعل الليل سكناً والنساء انما هن سكن .

و سئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء ، فقال : الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش .

ومما اجاب عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندى و عمران الصابى عن مسائلهما ، قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟ قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك فى وسطه والانسان لا يرى صورته الا فى ماء او مرآة وما اشبه ذلك ، قال صباح : فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة و النظر ذاهب ؟ قال عليه السلام : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ، قال : اين تذهب الروح ؟ قال : اين يذهب الضوء الطالع من الكوة فى البيت اذا سدت الكوة ؟ قال : اوضح لى ذلك ، قال عليه السلام : الروح مسكنها فى الدماغ و شعاعها منبث فى الجسد بمنزلة الشمس دارتها فى السماء و شعاعها منبسط على

الارض فاذا غابت الدائرة فلاشمس واذاقطع الرأس فلاروح ؛ قالا : فمابال الرجل ، يلتحى دون المرأة ؟ قال عليه السلام : زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل اذاكان مؤنثاً والمرأة اذاكانت مذكرة ؟ قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذاحملت وصار الغلام منها فى الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً و اذاصارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام فى الرحم ممايلى ميامنها والجارية ممايلى مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين فى بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثديبها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذاكان الثدى الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذاكان الايسر اعظم كان المولود انثى ، واذاكانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذاضمرا جميعا تسقطهما جميعا قالا : من اى شىء الطول والقصر فى الانسان فقال عليه السلام : من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول .

قال صباح : ماأصل الماء ؟ قال عليه السلام : اصل الماء خشية الله بعضه من السماء و يسلكه فى الارض ينابيع و بعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح واشبه ذلك ؟ قال عليه السلام : غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمراً وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن اين اخرجت انواع الجواهر ؟ قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع .

قال عمران : اذاكانت الارض خلقت من الماء والماء البارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة ؟ قال عليه السلام : سلبت النداوة فصارت يابسة ، قال : الحر انفع ام البرد ؟ قال : بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت و كذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم واقل ضرراً من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة ؟ فقال : طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفى الصلاة توقيره وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد و الاقرار بأن فوقه رباً يعبده ويسجد له .

وسألاه عن الصوم فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر فى الاخرة وزادهم ذلك رقبة فى الطاعة .

وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لاتعلم المرأة فى الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة.

أبو اسحاق الموصلى : ان قوما مما وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة اذا دخلوها أول ما يأكلون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان ؟ اذ لا أرض و لا سماء ولا شيء . فقال عليه السلام : اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران و التراب لا يفنين ، واما أول ما يأكل أهل الجنة فانهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التى عليها الارض ، واما معتمد الرب عزوجل فانه أيّن الاين وكيف الكيف وان ربى بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى

وفيما كتب عليه السلام الى محمد بن سنان فى علة الوضوء : انه لقيامه بين يدى الله عزوجل واستقباله اياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلهما ويرقب بهما ويرهب ويبتهل بهما ، ومسح الرأس والقدمين لانه ظاهر مكشوف مستقبل بهما فى حالاته وليس فيها من الخضوع والتبتل ما فى الوجه والذراعين .

وقيل للنبى صلى الله عليه وآله : لاى علة تغسل هذه المواضع الاربع وهى انظف المواضع فى الجسد ؟ فقال النبى عليه السلام : لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهى اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل وطار الحلى والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بيده منها وامره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .

وفيما كتب الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان: علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان

نفسه مما أصابه من اذى وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارج من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف فى البول والغائط لانه أكثر وأدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرته ومشقته و مجيئه بغير ارادة منه ولاشهوة والجنابة لاتكون الا بالاستلذاذ منه والاكراه لانفسهم

وكان عليه السلام قال فى جواب الصابى الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولايكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتحنهم الله بها فأمر الله عبيده ليختبرهم بها .

وقال فى علة غسل الميت : لانه تطهر وتنظف من أدناس أمراضه ولانه يلقى الملائكة ويباشر أهل الاخرة . وفى رواية : انه يخرج منه الاذى الذى منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعطيف العبد ربه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة الى الجمعة . وفى رواية عن بعضهم (ع) : انه كان الناس يتأذون من روايح من يسقى بالنواضح فأمر النبى صلى الله عليه وآله بالغسل فى يوم الجمعة .

قال عليه السلام : والعلة فى أن البينة فى جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ماخلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولايمكنه اقامة البينة على الجحود لانه مجهول فصارت البينة فى الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من شهد عليه انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامة ان جعل خمسين رجلا فلما فى ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرىء مسلم .

قال عليه السلام : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لانها نصف رجل فى سهم المواريث ولان المرأة لا تحفظ حفظ الرجل فتذكر احداهما الاخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة فى الزنا واثنين فى سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعل الشهادة فيه مضاعفة ومغلظة ؛ ولان الزنا يقام على اثنين فاحتيج لكل

واحدمنهماشاهدين لانهماحدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم .

وفيماكتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها الاقذار من الجيف ولحوم الناس والعذرة وماأشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لمافيها من الافساد للابدان والافة ، ولماأراد الله ان يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقا بينها وبين الحلال والحرام ، و حرم الدم كتحريم الميتة لانه يورث القساوة ويعفن البدن ويغيره .

قال : وعلة تحليل مال الولد للوالد بغيراذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد فی قول الله تعالى : «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور » ، مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً و المنسوب اليه والمدعو به لقول الله تعالى : « ادعوهم لابائهم هو أقسط عندالله» ، وقول النبی صلى الله عليه وآله : أنت و مالك لابيك . وليست الوالدة كذلك فلايحل لهاأن تأخذ من ماله الاباذنه اوباذن الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولاتؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لان على الرجل مؤنة المرأة ، ولان المرأة بائعة نفسها و الرجل مشترولا يكون البيع بلاثمن ولا الشراء بغيراعطاء الثمن ، مع ان النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجيء مع علل كثيرة .

قال عليه السلام : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة والتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد ، لان الرجل اذاتزوج أربعة كان الولد منسوبا اليه ، و المرأة لو كان لهازوجان اواكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هواذهم مشتركون فی نكاحها وفی ذلك فساد الاب والمواريث والتعارف ، قال : وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لانهن اكثر من الرجال .

قال عليه السلام . وعلة تزويج العبداثنتين لااكثر منه لانه نصف رجل فی النكاح والطلاق لايملك نفسه .

قال عليه السلام : و علة الطلاق ثلاثاً لمافيه من المهلة فيمابين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او يكون غضب ان كان ، و ليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء و زاجراً

لهن عن معصية أزواجهن فاذامضت المرأة على معصية زوجها استحقت الفرقة والمباينة لدخولها فيمالاينبغى ومعصية زوجها .

قال عليه السلام : وعلة تحريم المرأة بعدتسع تطليقات فلاجل عقوبة لئلايتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً فى اموره متعظاً معتبراً واياساًلهم من الاجتماع بعدتسع تطليقات .

قال عليه السلام : وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف جعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض كذلك فى الفرق عندعدة المتوفى عنها زوجها .

قال عليه السلام : حرم الله الزنا لمافيه من الفساد ومن ذهاب الانساب و ترك التربية للاطفال وفساد المواريث وماأشبه ذلك .

قال عليه السلام : و علة ضرب الزانى مائة على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا و استلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهواعظم الجنايات .

قال عليه السلام : و حرم قذف المحصنات لمافيه من فساد الانساب ونفى الولد و ابطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف ولمافيه من التعاير والعلل التى ترد الى فساد الخلق .

قال عليه السلام : وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهى افضل اعضائه و انفعاله فجعل قطعها نكالاله وعبرة للخلق ليمتنعوا من اخذ الاموال من غير حلها ، ولانه اكثرمايباشر السرقة بيمينه .

قال عليه السلام : وحرم الله عقوق الوالدين لمافيه من الخروج من التوقير لله و التوقير للوالدين وكفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل .

قال عليه السلام : وحرم لحم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولالقذر غذائها ، وعن ابى جعفر عليه السلام وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ « قل لااجد فيما اوحى الىّ محرم » الاية .

وسئل عن علة الخنثى فى الناس والبهائم ؟ قال : علة ذلك ان الله ارادان يعرف قدرته فيهم انه قادر ، يعنى على الزيادة والنقصان .

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عندموته : لفلان عندى الف درهم

الاقليلا، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى «ياأيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه» بالاثر عن الرضا عليه السلام .

دعبل :

اربع بطوس على قبر الزكى بها ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران فى طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكى ولا ... على الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرىء رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ماشئت اوفذر

محمد بن حبيب الضبى :

قبران فى طوس الهدى فى واحد ... والغى فى لحد تراه ضرام (١)
قرب الغوى من الزكى مضاعف ... لعذابه ولانفه الارغام

على بن احمد الحوافى :

يا ارض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات ياطوس
طابت بقاعك فى الدنيا وطيبها ... شخص زكى بسناباذ مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه ... فى رحمة الله مغمور ومغموس
ياقبر انك قبر قد تضمنه ... علم وحلم وتطهير وتقديس
فافخر بأنك مغبوط بجثته ... وبالملائكة الابرار محروس

المشيع :

يابقعة مات بها سيد ... مامثله فى الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى ... وشمر الموت به يقتدى
لا زال غيث الله ياقبره ... عليك منه رائحاً يغتدى
ان عليا ابن موسى الرضا ... قد حل والسؤدد فى ملحد

الحميرى :

فطوبى لمن أمسى لآل محمد ... وليا اماما شبير وشبر
وقبلهما الهادى وصى محمد ... على أمير المؤمنين المطهر

---

(١) الضرام : الاضطرام واشتعال النار .

ومن نسله طهر فروع أطايب أئمة حق امرهم يتنظر

بعض البصريين :

خذا بيدى ياأهل بيت محمد اذا زلت الاقدام فى غدوة الغد

ابى القلب الا حبكم وولاءكم وما ذاك الا من طهارة مولدى

فصل : فى مكارم أخلاقه ومعالى اموره عليه السلام

كان عليه السلام يختم القرآن فى كل ثلاث ويقول : لواردت ان اختم فى اقل من ثلاث لختمت ولكن مامررت بآية قط الا فكرت فيها وفى اى شىء انزلت وفى اى وقت ، فلذلك صرت اختمه فى ثلاث .

وقال ابراهيم بن العباس : مارأيت ولاسمعت بأحد افضل من ابى الحسن الرضا عليه السلام ماجفا احداً ، ولا قطع على احد كلامه ، ولارد احداً عن حاجة ، ومامدّ رجليه بين يدى جليس ، ولااتكى قبله ؛ ولاشتم مواليه ومماليكه ، ولاقهقه فى ضحكه ، وكان يجلس على مائدة مماليكه ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيى اكثر لياليه من اولها الى آخرها ؛ كثير الصوم ؛ كثير المعروف والصدقة فى السر واكثر ذلك فى الليالى المظلمة .

محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير فى الصيف وعلى مسح فى الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزيأ .

ولقيه سفيان الثورى فى ثوب خز فقال : يا ابن رسول الله لولبست ثوبا ادنى من هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وادخل كمه فاذا تحت ذلك مسح . (١) فقال : ياسفيان الخز للخلق والمسح للحق .

يعقوب بن اسحاق النوبختى قال : مرّ رجل بأبى الحسن الرضا عليه السلام فقال له : اعطنى على قدر مروّتك ، قال عليه السلام : لايسعنى ذلك ، فقال : على قدر مروتى ، قال اذا فنعم ؛ ثم قال : ياغلام اعطه مائتى دينار .

اليسع بن حمزة فى حديثه : ان رجلا قال له : السلام عليك يا ابن رسول الله انا رجل من محبيك ومحبى آبائك مصدرى من الحج وقد نفدت نفقتى ومامعى مايبلغ مرحلة فان رأيت ان تهيئنى الى بلدى ولله على نعمة فاذا بلغت بلدى تصدقت بالذى

(١) المسح بالكسر : مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد .

تولينى عنك فلست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقى ساعة ، ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب فقال : خذهذه المائتى دينار فاستعن بهافى امورك ونفقتك وتبرك بها ولاتتصدق بهاعنى اخرج ولااراك ولاترانى . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال فى وجهه لقضاء حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الاول :

متى آته يوما اطالب حاجة رجعت الى أهلى ووجهى بمائه

وفرق عليه السلام بخراسان ماله كله فى يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ان هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لاتعدن مغرما ماابتغيت به أجراً وكرما .

ابراهيم بن العباس : كان الرضا عليه السلام اذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السايس والبواب . وله عليه السلام :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشى شامخ الراس
لست الى النسناس مستأنساً لكننى آنس بالناس
اذا رأيت التيه من ذى الغنى تهت على التائه بالياس(١)
ماان تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لافلاس

ودخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرضا عليه السلام فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال : انا ابن ابيك ولاترد على سلامى ، فقال عليه السلام : انت اخى ماأطعت الله فاذا عصيت الله فلا أخاء بينى وبينك .

وذكر ابن الشهرزورى فى مناقب الابرار : ان معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليه السلام وكان ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى المعلم وهو صبى فكان المعلم يقول له : قل ثالث ثلاثة ؛ وهو يقول : بل هو الواحد ، فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب ومضى الى الرضا عليه السلام وأسلم على يده ، ثم انه أتى داره فدق الباب فقال ابوه من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على اى دين ؟ قال : على دينى الحنيفى ، فأسلم ابوه ببركات

(١) التيه : الكبر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : ماأحسن تواضع الاغنياء للفقراء وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

الرضا عليه السلام قال معروف فعشت زمانا ثم تركت كلما كنت فيه الا خدمة مولاى على بن موسى الرضا عليه السلام .

ودخل عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس : دلكنى يارجل ، فجعل يدلكه فعرّفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه .

وفى المحاضرات : انه ليس فى الارض سبعة اشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث الاعلى بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع)

عبدالله بن المبارك :

هذا على والهدى يقوده ... من خير فتيان قريش عوده

هشام بن احمد قال ابو الحسن الاول : هل علمت احداً من اهل المغرب قدم ؟ قلت لا ، قال : بلى قد قدم رجل من اهل المغرب الى المدينة فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاستعرضت منه جارية فعرض علينا سبع جوارى كل ذلك يقول ابو الحسن : لاحاجة لى فيها ؛ ثم قال : اعرض علينا ؛ فقال : ماعندى الا جارية مريضة فقال له : ماعليك أن تعرضها ؛ فأبى عليه فانصرف ثم أرسلنى من الغد فقال لى : قل له كم غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها ، قال : هى لك ولكن اخبرنى من الرجل الذى كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بنى هاشم قال : اخبرك انى اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتنى امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسى ، قالت : ماينبغى أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغى ان تكون عند خير اهل الارض فلم تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا عليه السلام .

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قال له : أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظتك وفى علم الله ما كفاك وفى ثواب الله ماعزاك ، والاصل فى مسجد رزدفى كورة مروانه صلى فيه الرضا عليه السلام فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

ابو الصلت وياسر وغيرهما : ان المأمون قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة منى ؛ فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله افتخر ، وبالزهد فى الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم

ارجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع فى الدنيا ارجو الرفعة عند الله . فقال له المأمون فانى قد رأيت أن اعزل نفسى عن الخلافة واجعلها لك وابايعك . فقال له الرضا : ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز ان تجعل لى ما ليس لك . فقال المأمون لابد لك من قبول هذا الامر فقال : لست افعل ذلك طائعاً ابداً . فمازال يجهد به اياما والفضل والحسن يأتيانه حتى يئس من قبوله فقال : فكن ولى عهدى ، فقال الرضا : والله لقد حدثنى ابى عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم انى اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكى على ملائكة السماء والارض وادفن فى ارض غربة الى جنب هارون ، فقال : ومن الذى يقتلك او يقدر على الاساءة اليك واناحى ! قال : اما انى لو اشاء ان اقول من الذى يقتلنى لقلت ، فقال : انما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : وانى لاعلم ما تريد بذلك ان تقول للناس : ان على بن موسى لم يزهد فى الدنيا بل الدنيا زهدت فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً فى الخلافة ؛ فقال المأمون : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى فى ستة نفر وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك ، فقال الرضا عليه السلام ان الله نهانى ان القى بيدى الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ولاية العهد على اننى لا آمر ولا انهى ولا افتى ولا اقضى ولا اولى ولا اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم . فأجابه المأمون الى ذلك كله ، وخرج ذو الريا ستين قائلا : واعجباً وقد رأيت عجباً رايت المأمون امير المؤمنين يفوض امر الخلافة الى الرضا ورأيت الرضا يقول : لا طاقة لى بذلك ولا قوة لى عليه ؛ فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منه .

ثم انه خرج الفضل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى الرضا عليه السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا .

العوني :

ذاك الذى آثره المامون بالـ ـعهد وسماه الرضا لما اختبر

وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته فى الخميس على ان يأخذوا أرزاق سنة ، فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا فى الخضرة ثم امر ابنه العباس بن المأمون

يبايع له اول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقائها وجه نفسه و يبطنها و جوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر ، وجعل ابوعباد يدعو بعلوى و عباسى فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبدالجبار بن سعيد فى تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال فى الدعاء له : ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب .

ستة آباؤهم منهم أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهى الدراهم المعروفة بالرضوية ، ونظر الرضا عليه السلام الى ولى له وهو مستبشر بما جرى فأومى اليه ان ادن فدنا منه فقال سراً : لاتشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شىء لايتم فسمع منه وقد رفع يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم انى مكره مضطر فلا تؤاخذنى كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر .

محمد بن عرفة قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ماحملك على الدخول فى ولاية العهد ؟ فقال : ماحمل جدى امير المؤمنين على الدخول فى الشورى ؟ .

نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد الذى عهده المأمون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لمايشاء ، لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه ، يعلم خائنة الاعين و ماتخفى الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، اقول وانا على بن موسى بن جعفر : أن امير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ماجهله غيره ؛ فوصل ارحاما قطعت ، وآمن انفساً فزعت ، بل احياها وقد تلفت ؛ و أغناها اذافتقرت ، مبتغيا رضى رب العالمين ، لايريد جزاء من غيره و سيجزى الله الشاكرين . ولا يضيع اجر المحسنين ، فانه جعل الى عهده ؛ و الامرة الكبرى ان بقيت بعده ، فمن حل عقدة امر الله بشدها ، وقصم عروة احب الله ايثاقها ،

فقداباح حريمه ، واحل محرمه ، اذكان بذلك زاريا (١) على الامام ، متهتكا حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبرمنه على الفلتات ، ولم يعترض بهاعلى الغرمات ، خوفاعلى شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب امر الجاهلية ورصدفرصة تنتهز ، وبايقة تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسى اذا استرعانى أمر المسلمين و قلدنى خلافته العمل فيهم عامة وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته ، سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وان لااسفك دماً حراماً ، ولاأبيح فرجاولامالاالاماسفكته حدوده واباحته فرائضه ؛ وان اتخير الكفاة (٢) جهدى وطاقتى ، وقدجعلت بذلك على نفسى عهداً مؤكداً يسألنى الله عنه فانه عزوجل يقول «اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا» ، فان احدثت اوغيرت او بدلت كنت للعتب مستحقاً و للنكال متعرضاً ، وأعوذ بالله من سخطه ، و اليه ارغب فى التوفيق لطاعته ، والحول بينى و بين معصيته فى عافية لى و للمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وماادرى مايفعل بى ولابكم ، ان الحكم الالله يقضى الحق وهو خير الفاصلين ، لكنى امتثلت امر أمير المؤمنين و آثرت رضاه ، والله يعصمنى واياه . واشهدت الله على نفسى بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطى بحضرة أمير المؤمنين اطال الله بقاه ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن اكثم ؛ وعبدالله ابن طاهر ، وثمامة بن اشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، فى شهر رمضان سنة احدى ومائتين .

وقدذكرابن المعتزذلك مع نصبه فى قصائد منها :

واعطاكم المأمون حق خلافة ... لنا حقها لكنه جاد بالدنيا

فمات الرضا من بعدماقدعلمتم ... ولاذت بنامن بعده مرة اخرى

وكان دخل عليه الشعراء فانشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات

وانشد ابراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع اولاد النبى محمد

(١) اى معاتباً عليه .

(٢) اى اختار للكفاية امور الخلق وامارتهم من يسلح لذلك (بحار) .

وانشد ابونواس :

مطهرون نقيات ثيابهم ... تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فماله في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملا الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بابيات ماسبقك أحد اليها ، ياغلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها اياه ، ثم قال : ياغلام سق اليه البغلة.

ابن حماد :

اذا جذت شبهة في الدين مبهمة ... فهم مصابيحها للخلق والسرج(١)
هم الشموس التي تهدى الانام وما ... غير المنيف اذا يعزى ولا فرج
مشكوة نور ومصباح يضيء بها ... كأنه كوكب يورى وينسرج

كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى ... قبيل التمام وبدر أفل
هم حجة الله يوم المعاد ... هم الناصرين على من خذل
ومن انزل الله تفضيلهم ... فرد على الله ما قد نزل
فجدهم خاتم الانبياء ... يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء ... معطى الفقير ومردى البطل

اسامة :

امكم فاطمة وجدكم محمد ... وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

فصل : في المفردات

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابوالحسن ، والخاص : ابوعلي .

والقابه : سراج الله ؛ ونور الهدى ، وقرة عين المؤمنين . ومكيدة الملحدين كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير؛ ورئاب (٢) التدبير، و الفاضل ، والصابر،

(١) جذا جذواً : على الشيء ثبت .
(٢) من رأب بينهم : اصلح يقال «هو رئاب بني فلان» اي مصلحهم .

والوفى ، والصديق ؛ والرضى .

قال احمد البزنطى : وانما سمى الرضا لانه كان رضى الله تعالى فى سمائه ؛ ورضى لرسوله و الائمة (ع) بعده فى ارضه . وقيل لانه رضى به المخالف و المؤالف وقيل : لانه رضى به المأمون .

وامه امولد يقال لها سكن النوبية . ويقال : خيزران المرسية . ويقال : نجمة رواه ميثم . ويقال : صقر ، وتسمى أروى ام البنين . ولما ولدت الرضا سماها الطاهرة . ولد يوم الجمعة بالمدينة . و قيل : يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنين ، رواه ابن بابويه وقيل : سنة احدى وخمسين ومائة .

فكان فى سنى امامته بقية ملك الرشيد ؛ ثم ملك الامين ثلاث سنين وثمانية عشر يوما ؛ وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما .

واخذ البيعة فى ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى فى الخامس من شهر رمضان سنة احدى ومائتين ، وزوجه ابنته ام حبيب فى اول سنة اثنتين ومائتين و قيل : سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن همام تسعة واربعين سنة وستة أشهر . وقيل : وأربعة اشهر .

وقام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع ابيه تسعاً وعشرين سنة واشهراً وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة .

وولده محمد الامام فقط . ومشهده بطوس من خراسان فى القبة التى فيها هارون الى جانبه مما يلى القبلة ، وهى دار حميد بن قحطبة الطائى فى قرية يقال لها سناباذ من رستاق نوقان .

ورواة نص ابيه : داود بن كثير الرقى ، ومحمد بن اسحاق بن عمار ، وعلى بن يقطين ، و نعيم القابوسى ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان ، و داود بن سليمان ، و نصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المخزومى .

وروى نعيم القابوسى عن ابى الحسن عليه السلام انه قال : ابنى على اكبر ولدى وآثرهم

عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر اليه الا نبي او وصي نبي .

داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : اصلحك الله لاي شيء تركته عندي ؟ فقال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ، فلما جاءنعيه بعث الي ابوالحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

وكان بابه محمد بن راشد .

ومن ثقاته : احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الازدي وعبدالله بن جندب البجلي ، واسماعيل بن سعد الاخوص الاشعري ، واحمد بن محمد الاشعري .

ومن اصحابه : الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ؛ ومحمد بن سليمان الديلمي البصري ، وعلي بن الحكم الانباري ، وعبدالله بن المبارك النهاوندي ، وحماد بن عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن الفرج الرخجي وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الازدي ، وابراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن احمد بن قيس بن غيلان ، واسحاق بن محمد الحضيني .

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه ، فرفع اليه ان صوفياً من اهل الكوفة سرق ، فأمر باحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال : سوءاً لهذه الاثار الجميلة بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى : « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم » وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فمنعتني حقي وانا مسكين وابن السبيل وانا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي صلى الله عليه وآله ، فقال المأمون لا اعطل حداً من حدود الله وحكما من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه قال : فابدأ اولا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حدود الله عليها ثم على غيرك ، قال : فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما تقول ؟ قال : انه يقول سرقت فسرق ، قال : فغضب المأمون ثم قال : والله لاقطعنك ، قال : أتقطعني وانت عبدي ؟ فقال : ويلك ايش تقول ! قال : اليس امك اشتريت من مال

الفیء ولانقسمها بالحق وانت عبدلمن فی المشرق والمغرب من المسلمین حتی یعتقوك وانامنهم وماعتقتك والاخری ان النجس لایطهر نجساً انمایطهره طاهر ومن فی جنبه حدلایقیم الحدودعلی غیره حتی یبدأ بنفسه اماسمعت الله تعالی یقول : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسکم وانتم تتلون الکتاب افلا تعقلون» ، فالتفت المأمون الی الرضا عليه السلام فقال : ماتقول ؟ قال: ان الله عزوجل قال لنبیه صلی الله علیه وآله : « قل فلله الحجة البالغة» وهی التی تبلغ الجاهل فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه والدنیا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، قال : فأمر باطلاق الرجل الصوفی وغضب علی الرضا فی السر(١) .

وفی حدیث الریان بن شبیب : انه لما اراد المأمون ان یأخذ البیعة لنفسه بامرة المؤمنین وللرضا بولایة العهد وللفضل بن سهل بالوزارة اذن للناس فدخلوا یبایعون یصفقون ایمانهم علی ایمانهم من أعلی الابهام الی الخنصر ویخرجون حتی بایع فتی فی آخر الناس من اولاد الانصار فصفق یمینه من الخنصر الی أعلی الابهام فتبسم الرضا عليه السلام ثم قال للمأمون : کل من بایعنا یفسخ البیعة من عقدها غیر هذا الفتی فانه بایعنا بعقدها فقال المأمون : ومافسخ البیعة من عقدها ؟ قال : عقد البیعة من أعلی الخنصر الی اعلی الابهام وفسخها من اعلی الابهام الی الخنصر ، فأمر المأمون باعادة الناس الی البیعة فقالوا : کیف یستحق البیعة والامامة وهو لایعرف عقد البیعة ؟ ان من علم اولی بهذا ممن لایعلم .

صفوان: قال یحیی بن خالد الطاغی : هذا علی ابنه قدقعد وادعی الامر لنفسه فقال : مایکفینا ماصنعنا بأبیه تریدان تقتلهم جمیعا .

وفی اعلام الوری انه قال الحسن الطیب : لماتوفی ابوالحسن موسی عليه السلام دخل الرضا السوق واشتری کلبا وکبشا ودیکا ، فلماکتب صاحب الخبر بذلك الی هارون قال : قد أمنا جانبه .

وکتب الزبیری : ان علی بن موسی قد فتح بابه ودعی الی نفسه ؛ فقال هارون واعجبا ان علی بن موسی قداشتری کلبا وکبشا ودیکا ویکتب فیه بمایکتب .

---

(١) قال الصدوق (ره) فی کتاب عیون اخبار الرضا(ع) بعد ذکر الخبر ما لفظه : روی هذا الحدیث کما حکیته وأنا بری، من عهدة صحته .

علی بن محمد بن سیار عن آبائه قال : لما بویع الرضا عليه السلام قل المطر ، فقالوا : هذا من نکده (١) ، فسأله المأمون ان یستسقی فقبل وقال : رأیت رسول الله صلى الله عليه وآله فی منامی یقول : یابنی انتظر یوم الاثنین وابرز الی الصحراء واستسق فان الله یسقیهم واخبرهم بما یرید الله وهم لایعلمون حالك لیزداد علمهم بفضلك ومکانك من ربك ، فبرز یوم الاثنین وصعد المنبر وحمد الله وأثنی علیه ثم قال : « اللهم یارب انت عظمت حقنا أهل البیت ، فتوسلوا بنا کما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقیا نافعا عاما غیر رائث ولاضائر (٢) . ولیکن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الی منازلهم ومقارهم » . فرعدت السماء وبرقت وهاجت الریاح فتحرك الناس فنبأهم ان هذا العارض لبلدة کذا ، الی تمام عشر مرات ثم بدا عارض فقال : هذا لکم ، وأمرهم بالانصراف وقال : لم تمطر علیکم مالم تبلغوا منازلکم ، ونزل من المنبر ، فکان کما قال فقالوا : هنیئاً لولد رسول الله کرامات الله عزوجل . فلما حضر عند المأمون قال له حمید بن مهران : تجاوزت حدك وصلت علی قومك بناموسك (٣) فان صدقت فأمر هذین الاسدین المصورین اللذین علی مسند المأمون ان یأخذانی ، فغضب الرضا عليه السلام ونادی : دونکما الفاجر فافترساه ولاتبقیا له عیناً ولاأثراً ، فانقلبا وقطعاه وأکلاه ثم استقبلا الرضا وقالا : یاولی الله فی ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا ؟ قال : فغشی علیه ؛ فقال : امکثا ، ثم قال : صبوا علیه ماء وردوطیبوه ؛ فلما صب علیه أفاقه ، فقالا : أتأمرنا ان نلحقه بصاحبه ؟ فقال عليه السلام : لاالان لله تعالی فی تدبیراً هو متممه فقالا : فما تأمرنا ؟ قال: عودا الی مقرکما کما کنتما فصارا صورتین علی المسند ، فقال المأمون : الحمد لله الذی کفانی شر حمید بن مهران .

معرفة الرجال عن الکشی قال محمد بن اسحاق لابی الحسن عليه السلام : ان ابی یقول بحیاة أبیك و انا کثیراً ماانا ظره فقال لی یوما : سل صاحبك ان کان بالمنزل الذی

(١) رجل نکد ای شئوم .

(٢) قال الجزری : فی حدیث الاستسقاء عجلا غیر رائث ای غیر بطیء متأخر .

(٣) قوله : وصلت من صال علیه : سطا علیه وقهره . و الناموس : ما تلبس به من الاحتیال .

ذكرت أن يدعوالله لی حتی اصير الی قومكم ، فأنااحب ان تدعوالله له ، قل : فرفع ابوالحسن يده اليمنی فقال : اللهم خذه بسمعه وبصره و مجامع قلبه حتی ترده الی الحق . فأتی بريد فاخبرنی بما كان فوالله مالبثت الاقليلا حتی قلت بالحق .

وفيه انه قال عبدالله بن المغيرة : كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدنی الی خير الاديان ، فوقع فی نفسی أن آتی الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر الیّ قال : قداستجاب الله دعوتك وهداك الی دينك ، فقلت: اشهد انك حجة الله .

ابراهيم بن شعيب قال : كتبت الی الرضا عليه السلام : ان من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قداحببت ان تخبرنی باسمی و اسم ابی و ولدی ، فجاء جوابه : ياابراهيم ان من آبائك شعيباً وصالحاً ومن ابنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة وزاد اسماً لانعرفه ، فقال الناس : انه اسم حنث انبئك (١) .

ياسر الخادم وريان بن الصلت : ان المأمون بعث الی الرضا عليه السلام بالركوب الی العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو فقال الرضا عليه السلام : قدعلمت ما كان بينی وبينك من الشرائط فی دخول الامر فاعفنی من الصلاة بالناس ، فالحّ عليه فقال : ان اعفيتنی فهوأحب الیّ وان لم تعفنی خرجت كما خرج رسول الله صلی الله عليه وآله وامير المؤمنين قال : اخرج كما شئت ، وامران يبكروا الی بابه ، فوقف الناس و الجنود فی المواضع ينتظرونه ، فلماطلعت الشمس اغتسل ابوالحسن ولبس ثيابا بيضا من قطن وتطيب طيباً واخذ بيده عكازة (٢) وهوحاف قدشمر سراويله الی نصف الساق فمشی قليلا ورفع رأسه الی السماء و كبّر ، فلما رآه القواد هكذا تزيوا بزيه ، فخيل الينا ان السماء و الارض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لمارأوه و سمع تكبيره ، فقال الفضل بن سهل :

كذا فی النسخ المتقنة الموجودة عندی والحنث بمعنی الذنب والاثم ؛ وذكر الكشی الخبر فی رجاله فی احوال علی بن الخطاب وابراهيم بن شعيب وفيه بعد قوله زاد اسما لانعرفه : قال فقال بعض اهل المجلس اعلم انه كما صدقك فی غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها . وقدأثبته فی النسخة المطبوعة بالغری فی المتن .

(٢) العكازة : عصاذات زج فی أسفلها يتوكأ عليها الرجل .

یاامیر المؤمنین ان بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا کلنا علی دمائنا فبعث الیه المأمون قدکلفناك شططاً و لسنا نرید ان یلحقك أذی فارجع و لیصل بالناس من کان یصلی بهم علی رسمه ؛ وکان قدبلغ مسجد « خرکاه تراشان » فدخل فیه وصلی تحت عباءة فیه ، ثم لبس الموزج (١) وركب وانصرف فاختلف امر الناس و لم ینضم فی صلاتهم . و قال البحری :

ذکروا بطلعتك النبی فهللوا لماطلعت من الصفوف وکبروا
حتی انتهیت الی المصلی لابسا نور الهدی یبدو علیك فیظهر
ومشیت مشیة خاشع متواضع لله لایزهی ولا یتکبر
ولوان مشتاقاً تکلف غیرما فی وسعه لمشی الیك المنبر

وانشأ الرضا عليه السلام :

اذا کان من دونی بلیت بجهله ابیت لنفسی ان اقابل بالجهل
وان کان مثلی فی محلی من النهی اخذت بحلمی کی اجل عن المثل
وان کنت أدنی منه فی الفضل والحجی عرفت له حق التقدم والفضل

وله علیه السلام :

وذی غیلة سالمته فقهرته وأوثرته منی بعفو التحمل
ولم ار للاشیاء اسرع مهلکا لغمر قدیم من وداد معجل

مفروك (٢) ؛ فاما العنب فانه یغمس بالسلك فی السم ویجذبه بالخیط فی العنب

---

(١) الموزج «معرب موزه» : الخف .

(٢) قدوقع فی المقام من تمام النسخ المتقنة المشهودة سقط عن الخبر وتمامه مذکور فی کتاب عیون أخبار الرضا ونحن نذکر مقدار السقط وهو هذا : هرثمة بن أعین قال : کنت لیلة بین یدی المأمون حتی مضی من اللیل اربع ساعات ثم أذن لی فی الانصراف فانصرفت ؛ فلما مضی من اللیل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلمانی فقال : قل لهرثمة أجب سیدك ؛ قال : فقمت مسرعا واخذت علی اثوابی واسرعت الی سیدی الرضا (ع) فدخل الغلام بین یدی ودخلت وراءه فاذا انا بسیدی فی صحن داره جالس فقال : یاهرثمة ؛ فقلت : لبیك یامولای فقال لی : اجلس ، فجلست ؛ فقال لی : اسمع وع یاهرثمة هذا أوان رحیلی الی الله تعالی و لحوقی بجدی وآبائی وقدبلغ الکتاب أجله وعزم هذا الطاغی علی سمی فی عنب ورمان مفروك (اه) وقدأثبته فی النسخة المطبوعة بالغری فی المتن . والمفروك من فرك الجوز ونحوه : دلکه وحکه حتی ینقلع قشره .

ليخفى ، واما الرمان فانه يطرح السم فى كف غلمته و يفرك الرمان بيده ليلطخ حبه فى ذلك وانه سيدعونى فى يومى هذا المقبل ويقرب الىّ الرمان والعنب ويسألنى اكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاة فاذا انامت فسيقول المامون اناغسله بيدى فاذا قال ذلك فقل له عنى بينك وبينه ، انه قال لى قل له لاتتعرض لغسلى ولاتكفينى ولاالدفنى فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ماأخرعنه ، وحل به اليوم مايحذر فانه سينتهى ، قال : قلت نعم ياسيدى ، ثم قال لى : فاذا خلى بينك وبين غسلى فسيجلس فى علو من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلى لينظر فلا تعرض ياهرثمة لشىء من غسلى حتى ترى فسطاطاً قدضرب فى جانب الدار أبيض فاذا رأيت ذلك فاحملنى فى أثوابى التى انافيها وضعنى من وراء الفسطاط وترانى فيها فانه سيشرف عليك ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم ان الامام لايغسله الاامام مثله ، فمن يغسل اباالحسن وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذاقال ذلك فأجبه وقل له مايغسله احد غير من ذكرته فاذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانى مدرجا فى اكفانى فضعنى على نعشى واحملنى فاذا ارادان يحفر قبرى فانه سيجعل قبرابيه هارون الرشيد قبلة لقبرى ولن يكون ذلك والله أبداً فاذا ضربوا المعاول نبت من الارض ولاينحفر لهم منها ولاكقلامة الظفر فاذا اجتهدوا فى ذلك وصعب عليهم فقل له عنى : انى امرتك ان تضرب معولا واحداً فى قبلة قبرابيه هارون فاذا ضربت نفذ فى الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلنى فيه حتى يفور من ضريحه ماء ابيض فيمتلى به ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطربت فلاتنزلنى فى القبر حتى اذاغاب الحوت وغار الماء فانزلنى فى ذلك القبر والحدنى فى ذلك الضريح ، ولاتتركهم يأتوا بتراب يلقونه علىّ فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلى ، فكان كما قال عليه السلام .

قال : فلماانصرف فاخلى مجلسه ثم قال لى : والله لتصدقنى ياهرثمة ماأسر اليك قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فأقبل يتلون الواناً ويقول فى غشيته : ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من على بن ابى طالب ويل للمأمون من رسول الله ويل للمأمون من على بن موسى و يل للمأمون من موسى بن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم اخذ علىّ العهدان لا افشيه الى احد، فلما وليت عنه

صفق بيده وسمعته يقول : يستخفون من الله وهو معهم .

وفي الارشاد في خبر: ان المأمون أمر عبدالله بن بشير ان يطوّل أظفاره و اخرج اليه شيئاً كالتمر وقال : اعجن هذا بيدك جميعاً ، ثم امر للرضا عليه السلام بالرمان و امر لابن بشير ان يعصره بيده ففعل وسقاه المأمون للرضا عليه السلام بيده .

وقال ابو الصلت الهروي : دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج من عند المأمون فقال يا اباالصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده ، و روى محمد بن الجهم انه كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذله شيء منه فجعل في موضع اقماعه (١) الابر المسمومة أياما ثم نزع منه وجيء به فأكل منه ومات .

السوسي :

بارض طوس نائي الاوطان اذغره المأمون بالامانى

حين سقاه السم في الرمان

و في روضة الواعظين عن النيسابوري روى عن ابي الصلت في خبر انه قال : بينا انا واقف بين يدي الرضا عليه السلام اذ قال لي : يا اباالصلت ادخل الى هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من اربع جوانبها قال : فأتيت به فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال : سيحفر لي ههنا قبر ثم اوصى بما اوصى و جلس في محرابه ينتظر اذ دعاه المأمون فلما اتاه وثب اليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه واجلسه معه وناوله عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه وقال : يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً احسن من هذا ، فقال الرضا : ربما كان عنبا حسناً فيكون في الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفيني منه قال : لابد من ذلك ما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء ، فتناول العنقود فاكل منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام ؛ فقال : الى اين ؟ قال : الى حيث وجهتني ، وخرج حتى دخل الدار و امرأته يغلق الباب ونام على فراشه فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموما محزونا اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر (٢) اشبه الناس بالرضا فقلت له : من اين دخلت و الباب مغلق ؟ قال : الذي جاءني من المدينة في هذا الوقت ادخلني

(١) الاقماع جمع القمع : ما التصق باسفل التمرة ونحوها .

(٢) قطط الشعر : كان قصيراً جعداً .

الدار ، فقلت : ومن انت ؟ قال : اناحجةالله عليك ياابا الصلت انا محمد بن على ، ثم مضى نحو ابيه فدخل و امرنى بالدخول معه . فلما نظرالى الرضا وثب اليه فعانقه و ضمه الى صدره وقبّل مابين عينيه ثم سحبه سحباً (١) فى فراشه واكب عليه محمد يمينه ويساره وجعل يكلمه بشىء لم افهمه ورأيت على شفتى الرضا زبداً اشد بياضامن الثلج و ابوجعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره و استخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ، و مضى الرضا . فقال ابوجعفر: قم ياابا الصلت فائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانة ، فقلت : مافى الخزانة مغتسل ولاماء ، فقال : ائت بما آمرك به فأتيت بهما وشمرت ثيابى لاغسله معه فقال : تنح فان لى من يعيننى غيرك . فغسله ثم قال : ادخل الخزانة فاخرج السفط الذى فيه كفنه و حنوطه ، ثم امرنى بالتابوت من الخزانة فأتيته به ولم ارذلك فى الخزانة قط ، فوضعه فى التابوت وصلى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى ، فقلت : فان المأمون يطالبنى به ، فقال : اسكت فانه سيعود ياابا الصلت مامن نبى يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين أرواحهما واجسادهما ، فماتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، قال : ياابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا قدشق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : ياسيداه فجعت بك ياسيدى ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدانداوة فنبع الماء حتى امتلاء اللحد وبدافيه حيتان صغار ففتت لها الخبز الذى كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها فالتقطوا فاذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شىء ثم غابت فوضعت يدى على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا عليه السلام فنضب الماء (٢) ، فقال المأمون : لم يزل الرضا يرينا عجائبه فى حياته حتى أرانا ها بعدوفاته ، فقال له وزير كان معه : اتدرى ما اخبرك به الرضا ؛ انه اخبرك ان ملككم بنى العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان اذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فافناكم عن آخركم ، قال صدقت :

(١) سحبه سحباً : جره على وجه الارض .
(٢) نضب الماء : غار فى الارض .

ثم قال : ياأبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فلما اضاق علي الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال ياابا الصلت ضاق صدرك قم فاخرج ، ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة يروني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال : امض في ودائع الله فانه لن يصل يده اليك ابداً .

ابو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وابصروا بعضهم من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ماسعدوا ... ومعشر هلكوا من بعد ماسلموا
لابيعة ردعتهم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا رحم

واكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردد ... وعبرة ليس تنفد
على علي بن موسى ... بن جعفر بن محمد

ومنها :

بانكبة جاءت من الشرق ... لم تترك مني ولم تبق
موت علي بن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلق
وامسح الاسلام مستعبراً ... لثلمة باينة الرتق
سقى الغريب المبتنى قبر ... بأرض طوس سبل الودق
أصبح عيني مانعا للكرى ... واولع الاحشاء بالخفق(١)

ومنها :

الا مالعين بالدموع استهلت ... ولو نفدت ماء الشؤون لقلت(٢)
على من بكته الارض واسترجعت له ... رؤس الجبال الشامخات وذلت

---

(١) الخفق : الاضطراب .

(٢) الشئون جمع الشأن : العرق الذى تجرى منه الدموع يقال « فاضت شئونه »

وقد اعولت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وكلت(١)
فنحن عليه اليوم اجدر بالبكا ... لمرزئة عزت لدينا وجلت
رزينا رضى الله سبط نبينا ... فأخلفت الدنيا له وتولت
وما خير دنياً بعد آل محمد ... الا لانبا ليها اذا ماالضمحلت
تجلت مصيبات الزمان ولاأرى ... مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ومنها :

الا ايها القبر الغريب محله ... بطوس عليك السار يات هتون(٢)
شككت فمادرى امسقى شربة ... فأبكيك ام ريب الردى فيهون
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا ... ويلقاك منهم كلحة وغضون(٣)

ومنها :

وقد كنا نؤمل ان سيحيى ... امام هدى له رأى طريف
ترى سكناته فيقول عنهم ... وتحت سكونه رأى ثقيف
له سمحاء تغدو كل يوم ... بنايلة وسارية تطوف (٤)
فأهدى ريحه قدر المنايا ... وقد كانت له ريح عصوف
اقام بطوس تلحقه المنايا ... مزار دونه نأى قذوف(٥)

باب امامة أبي جعفر محمد بن علي التقي (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الملك الشكور ؛ القادر الغفور ، الذي بيده مفاتيح الامور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، اهل المغفرة والتقوى ، له الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون ؛ له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ؛ والانعام والافضال وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ؛ له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة

(١) أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح .
(٢) السار يات جمع السارية : السحابة تاتى ليلا . وسحاب هتون اى ذو مطر متتابع
(٣) كلح : عبس ورجل ذوغضون اى في جبهته تكسر وتشنج .
(٤) قوله : له سمحاء اى يدا وطبيعة سخاء (كذا في هامش نسخة الاصل) .
(٥) القذوف : البعيد .

والالاء المتظاهرة ، يرزق من في السماء والارض ، اله مع الله قليلا ما تذكرون ، يرجع الامر كله اليه وينطق الكتاب بالحق لديه ، وهو بجبر ولا يجار عليه ، ان كنتم تعلمون يظهر بصنعه شرايف صفاته ، و يحق الحق بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، ويريكم آياته ، فأى آيات الله تنكرون ؟ وجعل السماء سقفا محفوظا ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلاعمد ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون ، بسط الارض فأخرج نباتها ، واسكنها احياءها واموا تها فيها تحيون وفيها تموتون و منها تخرجون ، بعث المصطفى داعيا الى جنانه ، خالصاً في اسلامه وايمانه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ، نصب علياً اماما ازاحة للعلة ، وتأكيداً للادلة ، واظهاراً للملة . ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختار اولاده اوصياء خلفاء كما قال تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» .

الصادق عليه السلام : في هذه الاية قال : النجم رسول الله والعلامات الائمة من بعده ابو الورد عن ابى جعفر عليه السلام « الذين آتيناهم الكتاب » قال : هم آل محمد . ابو جعفر وابو عبدالله عليهما السلام في قوله : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » انهم الائمة من آل محمد . زيد بن على في قوله : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » قال : نحن هم .

الباقر عليه السلام في قوله : « والذين هم من خشية ربهم مشفقون » الى قوله « راجعون » نزل في على ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا . مالك الجهنى : قلت لابى عبدالله عليه السلام : واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام في قوله : « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً » قال : هم الاوصياء (ع) .

حنان بن سالم الحناط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمد لم يبق فيها غير هم .

سلام بن المستنير عن أبى جعفر في قوله : « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى » قال : ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والاوصياء من بعدهما .

أبو جعفر بن ابى الحسن بن ابى ابراهيم بن أبى عبدالله بن أبى جعفر بن أبى محمد

ابن أبى عبدالله بن أبى الحسن بن أبى طالب (ع) .

اسمه: محمد ، وكنيته أبوجعفر ؛ والخاص أبوعلى .

والقابه : المختار ؛ و المرضى ، والمتوكل ، والمتقى ، و الزكى ، و التقى ، والمنتجب والمرتضى ، والقانع ؛ والجواد؛ والعالم الربانى، ظاهر المعانى قليل التوانى المعروف بأبى جعفر الثانى ؛ المنتجب المرتضى، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، لهمن الله أكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدى الرسالة ، وتهدلت أغصانه ثمر الامامة .

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الاسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن على تاسع الائمة .

ولنا :

فديت امامى أبا جعفر جواداً يلقب بالتاسع

ومحمد بن على الجواد ميزانه فى الحساب : امام عادل زاهد وفى لاتفاقهما فى ثلاثمائة. ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .

وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموما فى آخر ذى القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومائتين ، ودفن فى مقابر قريش الى جنب موسى بن جعفر عليه السلام

وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة اشهر واثنان و عشرون يوما . وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية تم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية . ويقال : انها سبيكة وكانت نوبية ، ويقال : ريحانة وتكنى ام الحسن .

ومدة ولايته سبع عشر سنة . ويقال : اقام مع ابيه سبع سنين وأربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة الاعشرين يوما .

فكان فى سنى امامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفى ملك الواثق استشهد .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم لمحمد بن علي عليه السلام . وأولاده : علي الامام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وام كلثوم .

وقال ابو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة وامامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي في هذه السنة .

والدليل على امامته اعتبار القطع على العصمة ووجوب كونه أعلم الخلق بالشريعة واعتبار القول بامامة الاثني عشر وتواتر الشيعة . واما قول الكيسانية والفطحية وغيرهم وكلهم قد انقرضوا ولو كانوا محقين لما جاز انقراضهم لان الحق لا يجوز ان يخرج عن امة محمد .

وقد ثبت بقول الثقات اشارة ابيه اليه ، منهم : عمه علي بن جعفر الصادق ، وصفوان بن يحيى ، ومعمر بن خلاد ، وابن أبي نصر البزنطي ؛ والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ؛ وابو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيات .

وكان بابه عثمان بن سعيد السمان .

ومن ثقاته : ايوب بن نوح بن دراج الكوفي ، وجعفر بن محمد بن يونس الاحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمد بن الحسين ابن ابي الخطاب الكوفي .

ومن اصحابه : شاذان بن الخليل النيسابوري ؛ ونوح بن شعيب البغدادي ، ومحمد بن احمد المحمودي ، وابو يحيى الجرجاني ، وابو القاسم ادريس القمي ، وعلي ابن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ؛ واسحاق بن اسماعيل النيسابوري ، وابو حامد احمد بن ابراهيم المراغي ، وابو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيني ومحمد بن الحسن ابن شمون البصري .

ريان بن شبيب ، و يحيى الزيات وغيرهما : ان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه فعزم ان يزوجه بابنته ام الفضل فغاظ ذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد

عزمت فتخرج به عنان امر قد ملكناه الله وتنزع مناعزاً قد البسناه الله وقد عرفت مابيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وماكان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا فى وهلة (١) من عملك مع الرضا حتى انه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جوابا ثم قال : واما ابوجعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صغر سنه ، فقالوا : ان هذا الفتى وان راقك منه هديه (٢) لامعرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ماتراه ، فقال المأمون : ويحكم انى اعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله وموادّه والهامه فان شئتم فامتحنوه ، فقالوا : قد رضينا بذلك واجتمع رأيهم على ان يسأله قاضى القضاة يحيى بن اكثم مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، فجلس المامون فى دست وابوجعفر فى دست ؛ فسأله يحيى : ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل فى حل اوحرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلا ، عمداً كان اوخطئاً ، حراً كان اوعبداً ، صغيراً كان أم كبيراً ، مبتدءاً اومعيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ، (٣) من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصراً على مافعل اونادما ، فى الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ، محرماً كان بالعمرة اذقتله أم بالحج كان محرما ؟ فانقطع يحيى .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هومسطور فى كتب الفقه ؛ ثم التمس منه ان يسأل يحيى فقال عليه السلام : رجل نظر اول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره : هذا رجل نظر الى أمة غيره ثم ابتاعها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفّر عن الظهار ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك بالاجماع . وفى رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

---

(١) الوهلة : الفزع .

(٢) راقه الشىء : أعجبه وسره . والهدى : الطريقة والسيرة .

(٣) الظلف للبقرة والشاة والظبى كالحافر للفرس و الخف للبعير و يقال له بالفارسية «سم» .

وقداتاه ابن اكثم جدلا　　فانصاع لمايعلمه قطعه (١)

فقال المامون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمدلله اقراراً بنعمته ولااله الاالله اخلاصاً لوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد سيد بريته ، والاصفياء من عترته امابعد فقدكان من فضل الله على الانام . ان اغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم ان محمدبن على بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبدالله المأمون وقدبذل لهامن الصداق مهرجدته فاطمة بنت محمد وهو خمسمائة درهم جياد فهل زوجته ياأمير المؤمنين بهاعلى هذاالصداق المذكور ؟ قال : نعم زوجتك ياأباجعفر ام الفضل ابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال : قدقبلت .

الخطيب فى تاريخ بغداد عن يحيى بن اكثم ان المأمون خطب فقال : الحمدلله الذى تصاغرت الامور لمشيته ، ولااله الاالله اقراراً بربوبيته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته . امابعدفان الله جعل النكاح الذى رضيه لكماسبب المناسبة الاوانى قدزوجت زينب ابنتى من محمدبن على بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم . ويقال : انه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على اكرامه واجلال قدره .

وقدروى الناس ان ام الفضل كتبت الى أبيها من المدينة تشكو أباجعفر وتقول انه يتسرى على و يغيرنى اليها ، فكتب اليها المأمون : يابنية انالم نزوجك أباجعفر لنحرم عليه حلالا فلاتعاودى لذكرماذكرت بعدها .

الجلاء و الشفاء فى خبر : انه لماقضى الرضا جاء محمد بن جمهور العمى (٢) ، و الحسن بن راشد ، وعلى بن مدرك ، وعلى بن مهزيار ؛ وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا بصريا ، وهى قرية اسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون (٣) فجلسنا معهم اذخرج علينا عبدالله بن موسى وهو شيخ ، فقال الناس : هذا صاحبنا ،

---

(١) انصاع : رجع مسرعاً .

(٢) وفى بعض النسخ كنسخة المطبوعة بالغرى «القمى» بدل «العمى» والظاهر انه مصحفه .

(٣) اى متداخلون رؤسهم فى ثيابهم من تكبس الرجل : ادخل رأسه فى ثيابه .

فقال الفقهاء : قدروينا عن ابی جعفر وابی عبدالله (ع) انه لا تجتمع الامامة فی أخوين بعد الحسن و الحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس فی صدر المجلس فقال رجل : ماتقول أعزك الله فی رجل [اتى حماراً فقال : تقطع يده ويضرب الحد و ينفى من الارض سنة ثم قام اليه آخر فقال : ماتقول اصلحك الله فی رجل] (١) طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزا و النسر الطائر و النسر الواقع فتحيرنا فی جرأته على الخطأ اذ خرج علينا ابوجعفر وهو ابن ثمان سنين فقمنا اليه فسلم على الناس وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس ابوجعفر فی صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام اليه الرجل الاول وقال : ماتقول أصلحك الله فی رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها و نتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتى عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها ، ثم قال بعد كلام : ياهذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة فيسرق كفنها و يفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا والنفى اذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم فقال الرجل الثانى : يا ابن رسول الله ماتقول فی رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم قال اقرأ سورة الطلاق الى قوله : «واقيموا الشهادة لله» ياهذا لاطلاق الا بخمس : شهادة شاهدين عدلين فی طهر من غير جماع بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : ياهذا هل ترى فی القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال ؛ لا ، «الخبر» . فقالت المرضعة له من سعد بن بكير.

انی اشبهك يامولای ذالبة ... شثن البراش أوصماء حيات (٢)

و لست تشبه ورد اللون ذالبد ... ولاضئيلا من الرقش الضئيلات (٣)

---

(١) مابين المعقفتين انما هو فی نسخة المطبوعة ببمبئی دون الاصل وكذا فيما مضى ومايأتى .

(٢) اللبة : انثى الاسد ؛ وقيل : انما شبهته عليه السلام بالاسد الذی كان مع لبته حيث يكون فی غاية الغيرة . والشثن : الغليظ الكف والاصابع والبراش لعلها مأخوذة من البرش : المشتمل على الوان مختلفة . والصماء من الحيات : التی لا تقبل الرقى قاله الجزری .

(٣) الورد : الاسد. الشجاع الجرىء . والضئيل : الضعيف النحيل والرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد وبياض .

ولوخسأت سباع الارض أسكتها اشجاء صوتك حتفاً اى اسكات(١)
ولو عزمت على الحيات تأمرها بالكف ماجاوزت تلك العزيمات

وقدروى عنه المصنفون نحو : أبى بكر احمدبن ثابت فى تاريخه ، وابى اسحاق الثعلبى فى تفسيره . ومحمدبن منده بن مهر بذفى كتابه . وروى ابراهيم بن هاشم قال استأذنت اباجعفر لقوم من الشيعة فاذن لهم فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فاجاب فيها وهوابن عشر سنين .

وكتب عبد العظيم الحسنى الى ابى جعفر يسأله عن الغائط وتنته ؛ فقال ﷺ : ان الله خلق آدم فكان جسده طيناً وبقى اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول : لامرما خلقت ؟ وكان ابليس يدخل فى فيه ويخرج من دبره فلذاك صار مافى جوف ابن آدم منتناً خبيثاً غيرطيب . ويقال : اذابال الانسان أوتغوط يردد النظر اليهمالان آدم ﷺ لماهبط من الجنة لم يكن له عهد بهمافلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظرالى شىء يخرج منه فبقى ذلك فى أولاده لانه تغذى فى الجنة وبال و تغوط فى الدنيا .

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله فكتب الى عبد الملك الزيات أن ينفذ اليه التقى وام الفضل فانفذ ابن الزيات على بن يقطين اليه فتجهز و خرج الى بغداد فاكرمه وعظمه وأنفذ اشناس بالتحف اليه والى ام الفضل ، ثم أنفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يدى اشناس وقال : ان امير المؤ منين ذاقه قبل أحمدبن ابى داود وسعدبن الخصيب و جماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : انهاينفع بارداً وقد ذاب الثلج ، واصرعلى ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم . وروى من وجه آخر سنذكره فى فصل معجزاته انشاء الله تعالى

عمير بن المتوكل :

كنا كشارب سم حان مهلكه أغاثه الله بالترياق من كثب (٢)
هاجت بمصرعه الدنيا فماسكنت الا باسمهم المحا ، للديب (٣)

(١) الاشجاء : القهر والغلبة .
(٢) الكثب جمع الكثبة : القليل من الماء واللبن .
(٣) الدئب كتعب لفظا ومعناً .

و كتب ابراهيم بن عقبة الى ابى الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن زيارة الحسين بن على و موسى بن جعفر ومحمد بن على ببغداد ، فكتب عليه السلام : المقدم و هذان أجمع واعظم اجراً .

العبدى :

ياسادتى يابنى على ... يا آل طه و آل صاد
من ذايوازيكم وانتم ... خلائف الله فى البلاد
أنتم نجوم الهدى اللواتى ... يهدى بهالله كل هاد
لولا هداكم اذا ضللنا ... والتبس الغى بالرشاد
لازلت فى حبكم اوالى ... عمرى وفى بغضكم اعادى
وما تزودت غير حبى ... اياكم وهو خير زاد
وذاك ذخرى الذى عليه ... فى عرصة الحشر اعتمادى
ولاؤكم والبراء ممن ... يشناكم اعتقادى

الناشى :

يا آل ياسين من يحبكم ... بغير شك لنفسه نصحا
انتم رشاد من الضلال كما ... كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ... ان قيس يوما بفضلكم قبحا
مامحيت آية النهار لنا ... بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحى رشاد نوركم ... وانتم فى دجى الظلام ضحى
ابوكم أحمد وصاحبه ... الممنوح من علم ربه منحا

مهيار :

غلامكم فى الجحفل ابن عجاجة ... مغيمة من دجنها الدم يهطل (١)

---

(١) الجحفل : الجيش الكثير . العجاجة : غبار الحرب . والمغيمة بيناء الفاعل : ذات الغيم فكان العجاجة لكثرتها صار لها غيم . الدجن : الغيم . هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقا يقول : وليدكم فى الجيش الكثير وخوضه غمراته جدعارف بمزاولته يشق غباره المستطير الذى علاهم كانه غيم نعم غيم يقطر من أرجائه الدم وفى نسخة المطبوعة بالغرى «مغمة من دضها» مكان «مغيمة من دجنها» .

تعانق منه الموت عريان تحتها ... شجاع بغير الصبر لايتبتل
فكم لكم فى فتكه وانبساطه ... فتى وفتاكم فى الحجى يتكهل
وانتم ولاة الدين أرباب حقه ... مبينوه فى آياته وهو مشكل
مساقط وحى الله فى حجراتكم ... وبيتكم كان الكتاب ينزل
يذاد عن الحوض الشقى ببغضكم ... ويورد من أحببتموه فينهل

☆ ☆ ☆

عجبت لقوم أضلوا السبيل ... و لم يبتغوا اتباع الهدى
فما عرفوا الحق حين استنار ... ولا ابصروا الفجر لما بدا
الا ايها المعشر النائمون ... احذركم ان تعصوا الكرى
أفيقوا فماهى الا اثنتان ... اما الرشاد واما العمى
وما خفى الرشد لكنما ... اضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثاً امة ... ولا ترك الله قوما سدى
أكل بنى احمد فضله ... ولكنه الواحد المجتبى

ابن حجاج :

يابانى الشرف الذى ... أوفى وعم وطبقا
سبا بأسباب النبى ... و جبرئيل معلقا

ابن رزيك :

قوم علومهم عن جدهم اخذت ... عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
هم السفينة ماكنا لنطمع أن ... ننجو من الهول يوم الحشر لولاهى
الخاشعون اذا جن الظلام فما ... تغشاهم سنة تنفى بانباه
ولابدت ليلة الا وقابلها ... من التهجد منهم كل أواه
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم ... تغريد شاد ولاساق ولاطاه (١)
سحايب لاتزال العلم هامية ... أجل من سحب تهمى بأمواه (٢)

(١) غرد الطائر : رفع صوته فى غنائه وطرب به . والشاد : المغنى المترنم والطاهى : الطباخ والشواء والخباز وكل معالج الطعام .
(٢) همى الماء : سال لا ينثنيه شىء . والامواه جمع الماء .

فصل : في معجزاته عليه السلام

كان عليه السلام شديد الادمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا : يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرى والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكى والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والارحام الطواهر والله ماهو الامن ذرية النبى وأمير المؤمنين وهو فى ذلك الوقت ابن خمس وعشر بن شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وافصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذى خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمد بن على الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين على بن أبى طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين أفى مثلى يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدى يفترى واعرض على القافة ! انى والله لاعلم مافى سرائرهم وخواطرهم و انى والله لاعلم الناس أجمعين بماهم اليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقا ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والارضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والشقاق علينا لقلت قولا يعجب منه الاولون والاخرون ثم وضع يده على فيه ثم قال. يا محمد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون .

ثم أتى الى رجل بجانبه فقبض على يده فمازال يمشى يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة اجلاءهم ينظرون اليه ويقولون الله اعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقيل : هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبد المطلب ، فبلغ الرضا عليه السلام وهو فى خراسان ماصنع ابنه فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ماقذفت به مارية القبطية ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى ابنى محمد اسوة برسول الله وابنة ابراهيم .

قال عسكر مولى ابى جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت فى نفسى : ياسبحان الله ما أشد سمرة مولاى واضوى جسده ! قال : فوالله ماا ستتممت الكلام فى نفسى حتى تطاول وعرض جسده وامتلاء به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد اظلم

حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض مايكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر مايكون من الاغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار فى صورته الاولى عادلونه الاول وسقطت لوجهى مما رأيت ؛ فصاح بى ياعسكر تشكون فتنبئكم وتضعفون فتقويكم والله لاوصل الى حقيقة معرفتنا الامن من الله عليه وارتضاه لناولياً .

العوني:

هذا الذى اذ ولدته امه عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النساء من حولها وقلن هذا هو أمر مبتكر
والو لد الطيب قد جلله عنهن مولاه بنوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك من صاحب الامر بعدك ؟ فقال لى : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ماورثته من قبلى وهو حجة الله تعالى من بعدى فبينا أنا كذلك اذ دخل علينا محمد بن على عليه السلام فلما بصر بى قال لى : يا ابن نافع الا احدثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت من بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له فى بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له أعلام الارض فقرب له ما بعد عنه حتى لايعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولاضارة وان قولك لابى الحسن من حجة الدهر و الزمان من بعده فالذى حدثك أبو الحسن ماسألت عنه هو الحجة عليك فقلت انا اول العابدين ، ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لى : يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحى وروحى روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال : علىّ به ، فقال له : مالك ماهربت فى جملة الصبيان ؟ قال : مالى ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك تمر من حيث شئت ، فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) ، فقال: ماتعرف من العلوم قال : سلنى عن اخبار السماوات ، فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشما له لم ير صيداً والباز بث عن يده فأرسله وطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية فى

بيت الطعم وقال لاصحابه : قدمنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ، ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال : ما عندك من اخبار السماوات ؟ فقال : نعم يا امير المؤمنين حدثني ابي عن آبائه عن النبي عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور (١) ويصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك ، فأركبه ثم زوجه ام الفضل .

محمد بن احمد بن يحيى في نوادر الحكمة عن امية بن علي قال : دعا ابو جعفر عليه السلام يوما بجارية فقال : قولي لهم يتهيأون للمأتم ، قالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير من على ظهرها ، فاتى خبر ابي الحسن بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم .

محمد بن الفرج كتب الى ابو جعفر عليه السلام : احملوا الي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض في تلك السنة .

وفي كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن احمد التميمي روى عن ابي جعفر الثاني انه استدعى قاصداً في ايام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر ؛ فقال له : ما اعرف هذا العرق ياسيدي ولا سمعته ، فأراه اياه فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خل عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شده الآن ، فلما شديده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء الى بخناس فحكى له ذلك فقال : والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه والا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فاطرق ملياً ثم قال : يوشك ان يكون هذا الرجل نبياً او من ذرية نبي .

معلى بن محمد قال : خرج علي أبو جعفر عليه السلام حدثان (٢) موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا بمصر فقعد ثم قال : يامعلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : وآتيناه الحكم صبيا . وقد رواه علي بن اسباط .

---

(١) الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض او عكسه .

(٢) الحدثان : اول الامر وابتداؤه .

ابوسلمة قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام وكان بى صمم شديد فخبر بذلك لما ان دخلت عليه فدعانى اليه فمسح يده على اذنى ورأسى ثم قال : اسمع وعه فوالله انى لاسمع الشيء الخفى عن اسماع الناس من بعد دعوته .

وروى ان أبا جعفر عليه السلام لما صار الى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان فى صحنه نبقة لم تحمل (١) فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتى التكبير ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حسناً فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاعجم له ووودعوه ومضى الى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد اكلت من ثمرها وكان لاعجم له .

ابن عياش فى كتاب اخبار ابى هاشم الجعفرى قال : دخلت على ابى جعفر ومعى ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت على فاغتممت لذلك فتناول احداهن وقال : هذه رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابى حمزة ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر عليه السلام وتبسم .

وفيه انه قال الحميرى : قال لى ابوهاشم : اعطانى ابوجعفر ثلثمائة دينار فى صرة فامرنى ان احملها الى بعض بنى عمه وقال : أما انه سيقول لك دلنى على حريف يشترى لى بها متاعا فدله عليه ، فكان كما قال .

وقال ابوهاشم : كلمنى جمال ان اكلمه له ليدخل فى بعض اموره فدخلت عليه اكلمه فوجدته يأكل فى جماعة فلم يمكنى كلامه فقال : يا ابا هاشم كل ، ووضع الطعام بين يدى ثم قال : ياغلام انظر الجمال الذى اتانا به ابوهاشم فضمه اليك .

وقال ابوهاشم : قلت له : جعلت فداك انى مولع بأكل الطين فادع الله لى ، فسكت ثم قال لى بعد أيام : يا ابا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض الى من .

محمد بن حمزة الهاشمى قال : اصابنى العطش عند ابى جعفر عليه السلام فنظر فى وجهى وقال : أراك عطشانا ؟ قلت : أجل ، قال : ياغلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتونه

---

(١) النبقة : واحدة النبق : حمل شجر السدر وأشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته

بماء مسموم من بيت المأمون واغتممت لذلك ، فتبسم في وجهي ثم قال : ياغلام ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت فعطشت مرة اخرى فدعا بالماء ففعل كما فعل أولا . فقال محمد الهاشمي : والله اظن أباجعفر يعلم مافي النفوس كما تقول الرافضة

الحسن بن علي ان رجلا جاء الى التقي عليه السلام وقال : ادركني يا ابن رسول الله فان ابي قدمات فجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل اليه ولي عيال كثير ، فقال : اذا صليت العتمة فصل على محمد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال ، فلما أخذه قال : يابني اذهب به الى الامام واخبره بقصتي فانه امرني بذلك . فلما اتيه الرجل أخذ المال واتى اباجعفر وقال : الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك .

وفي رواية ابن اسباط : وهو اذذاك خماسي ، الا انه لم يذكر موت والده .

وقال المطرفي : مضى أبو الحسن عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري فأرسل الي ابوجعفر عليه السلام : اذا كان في غد فائتني ، فأتيته من الغد فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفع دنانير من تحت مصلاه وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم .

وروي ان امرأته ام الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما احس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الاكلة في فرجها . وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويسرون بالدواء عليها فلاينفع ذلك حتى ماتت من علتها .

الصولي :

يا آل أحمد لولاكم لماطلعت ... شمس ولاضحكت أرض على العشب
يا آل احمد لازال الفؤاد بكم ... صباية بادرت تبكي على الندب
يا آل أحمد انتم خير من وجدت ... به المطايا وانتم منتهى اربي
يازينة الارض يافجر الظلام بها ... يادرة المجد ياعرعورة العرب(١)

العبدي :

صلوات الاله ربي عليكم ... أهل بيت الصيام والصلوات

(١) اظن ان لفظة عرعورة مأخوذة من العراعر بمعنى السيد والشريف وقد راجعت جملة من كتب اللغة كالصحاح والقاموس ولسان العرب والمصباح والنهاية وغيرها وما وقفت عليها .

قدم الله كونكم فى قديم الكون قبل الارضين والسماوات
و اصطفاكم لنفسه وارتضاكم وارى الخلق فيكم المعجزات
وعلمتم ماقد يكون وماكان وعلم الدهور والحادثات
أنتم جنبه وعروته الوثقى وأسماؤه وباب النجاة
وبكم يعرف الخبيث من الطيب و النور فى دجى الظلمات
لكم الحوض والشفاعة والاعراف عرفتم جميع السمات

المعرى :

يابن الذى بلسانه وبنانه هدى الانام و نزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت لقدومه التوراة والانجيل
لولا انقطاع الوحى بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله فى الفضل الا انه لم يأته برسالة جبريل

مهيار :

لئن قام دهرى دون المنى و اصبح عن نيلها مقعدى
ولم آل احمد افعاله فلى اسوة ببنى أحمد
بخير الورى وهم خيرهم اذا ولد الخير لم يولد
واكرم حى على الارض قام و ميت توسد فى ملحد
وبيت تقاصر عنه البيوت وطاول علىّ على الفرقد
نجوم الملائك من حوله ويصبح فى الوحى دار الند

ومنها :

و ارث على لاولاده اذا انه الارث لم يفسد
فمن قاعد منهم خائف ومن ناثر قام لم يسعد
فسلط بغى أكف النفا ق منهم على سيد سيد
ابوهم وامهم من علمت فانقص متاخرهم أوزد
ستعلم من فاطم خصمه باى نكال غداً يرتدى

ابن الحجاج :

ابن النبی المصطفی والمرتضی الهادی الوصی

فصل : فی آیاته ﷺ

اخبر علی بن خالد بالعسکر(١) ان متنبیاً أتی من الشام وحبس فیه فأتاه وقال: ماقصتك ؟ قال : کنت بالشام اعبدالله فی الموضع الذی یقال انه نصب فیه رأس الحسین ﷺ فبینا انا ذات لیلة فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر الله اذرأیت شخصاً یقول قم ، فقمت، فمشی بی قلیلا واذاانا فی مسجد الکوفة فصلینا فیه ثم انصرفنا ومشینا قلیلا فاذا نحن بمسجد الرسول فصلینا فیه ثم خرجنا فمشینا قلیلا واذا نحن بمکة فطفنا بالبیت ثم خرجنا فمشینا قلیلا فاذانحن بموضعی ثم غاب الشخص عن عینی فبقیت متعجباً بذلك حولا بمارأیت ، فلما کان فی العام المقبل اتانی ایضاً ففعل کما فعل فی العام الماضی ، فلمااراد مفارقتی قلت له : اسألك بالحق الذی أقدرك علی مارأیت منك الا اخبرتنی من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علی بن موسی بن جعفر فحدثت بذلك فرفع الی محمد بن عبدالملك الزیات (٢) فاخذنی وکبلنی (٣) کما تری وادعی علیّ المحال فکتب خالد عنه قصته ورفعها الی ابن الزیات ، فوقع فی ظهرها : قل للذی أخرجك من الشام فی لیلة الی الکوفة ومن الکوفة الی المدینة ومن المدینة الی مکة ومن مکة الی الشام ان یخرجك من حبسك هذا فانصرف خالد محزوناً ، فلما کان من الغد باکر الحبس لیأمره بالصبر فوجد اصحاب الحرس و غوغاء یهرجون فسأل عن حالهم فقیل المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس وکان علی بن خالد زیدیاً فقال بالامامة لمارای ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبی العلاء سألت یحیی بن اکثم بعد التحف والطرف فقلت له : علمنی من علوم آل محمد ، فقال : اخبرك بشرط ان تکتمه علی حال حیاتی ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدینة فوجدت محمد بن علیّ الرضا یطوف عند قبر النبی فناظرته فی مسائل

(١) اسم سامراء و سمی الامامان علی الهادی و الحسن العسکری علیهما السلام العسکریین لذلك .

(٢) کان وزیراً للمعتصم ثم لابنه الواثق .

(٣) کبله کبلا : قیده . حبسه .

فاجابني ، فقلت في نفسي : خفية اريد ان أبديها ، فقال : اني اخبرك بها تريد ان تسأل من الامام في هذا الزمان ؟ فقلت : هو والله هذا ، فقال : انني ، فسألته علامة فتكلم عصا في يده فقال : ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران ام أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا فقال لي : ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتاً ؛ و وضع لنا مصباحا واغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفى المصباح و بين يديها طست فأغتممت بطفى المصباح ، فبينا نحن كذلك اذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فاخذته فوضعته في حجري و نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من امره ، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي : ياحكيمة الزمي مهده . قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت ابا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً ، فقال : وماذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : ياحكيمة ماترون من عجائبه اكثر .

صفوان بن يحيى قال : حدثني ابو نصر الهمداني واسماعيل بن مهران وحبران الاسباطي (٢) عن حكيمة بنت ابي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبدالله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليه السلام قال : دخلت على ام الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقي فوجدتها جزعة وكان الناس يعزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم وجواري كثيرة وقالت : كنت اغار على محمد التقي وكان عليه السلام يشدد علي القول وكنت اشكو ذلك الى والدي فيقول والدي : يابنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ، فبينا انا جالسة يوما اذ دخلت امرأة من احسن الناس وسلمت علي فسألتها من انت ؟ قالت : انا من اولاد عمار بن ياسر ، فأجلستها لحرمته فقالت : انا زوجة محمد التقي ؛ فوسوس الي الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت اليها و اعطيتها فلما خرجت

(١) كذا في النسخ التي وقفت عليها ولم اظفر في كتب الرجال على ترجمته ويحتمل التصحيف ايضاً والخبر مروي في كتب المعتبرة كمهج الدعوات وامان الاخطار وغيرها عن حكيمة بنت الرضا (ع) .

دخلت على والدى وقصصت عليه وهو سكران لايعقل فقال : علىّ بالسيف والله لاقتلنه ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رآنى فقال : ماتصنعين ههنا ؟ قلت : قدقتلت البارحة ابن الرضا ، فبرقت عيناه وغشى عليه فلما افاق قال :ويلك ماتقولين ! قلت : نعم باابه دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديداً ثم قال : علىّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ماهذا الذى تقول هذه ؟ فقال : صدقت ياامير المؤمنين ، فضرب نفسه وحوقل(١) وقال : هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا الى آخر الابد ويلك فانظر ماالقصة ، فخرج وانصرف قائلا : البشرى ياأمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك فقلت يابن رسول الله أريد أن تخلع علىّ ثوبك وغرضى أن أرى اعضاءه قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست اريد غيره ، فأتى بآخر فنزعه وخلع علىّ فلم اجد عليه اثراً . فبكى والدى وقال : مابقى بعد هذا شىء آخر ان هذا لعبرة الاولين والاخرين ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولى عليه بالسيف لعن الله هذه البنت ، وهددها فى شكايتها عنه ، وانفذ ياسر اليه بألف دينار ، وامر الهاشميين أن يأتوه فى الخدمة ، فنظر التقى اليه ملياً فقال : هكذا كان العهد بينه وبين ابى وبينه وبينى حتى هجم علىّ بالسيف اوماعلم ان لى ناصراً وحاجزاً يحجز بينى وبينه .

فقال ياسر : ماشعر والله فدع عن عتابك فانه لن يسكر ابداً ثم ركب حتى اتى الى والدى فرحب به والدى وضمه الى نفسه وقال : ان كنت وجدت علىّ فاعف عنى واصلح فقال : ماوجدت شيئاً وما كان الاخيراً ، فقال المأمون : لا تقربن اليه بخراج الشرق والغرب ولا هكن اعداءه كفارة لما صدر منى ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسين بن محمد الاشعرى قال : حدثنى شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجىء فى كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل على الصخرة ويسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ويرجع الى بنت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلى فوسوس الىّ الشيطان فقال : اذا نزل

(١) اى قال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

فاذهب حتى تأخذ من التراب الذى يطأ عليه فجلست فى ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان فى وقت الزوال أقبل عليه السلام على حماره فلم ينزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التى كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع الى مكانه الذى كان يصلى فيه ففعل ذلك أياماً فقلت : اذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذى يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء الى الموضع الذى كان يصلى فيه ولم يخلعها ففعل ذلك اياماً فقلت فى نفسى : لم يتهيأ لى ههنا ولكن اذهب الى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذى يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل فى المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحمامى فى ذلك ، فقال: والله مافعل هذا قط الا فى هذا اليوم ، فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم مارمت منه ابداً ؛ فلما كان وقت الزوال نزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه

الكلينى باسناده الى محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبى جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شىء فلما أرادان يثنى عليه ابنته دفع الى مائة وصيفة من اجمل مايكون الى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أباجعفر اذا قعد فى موضع الاختان فلم يلتفت اليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : ياامير المؤمنين ان كان فى شىء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ؛ فقعد بين يدى ابى جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع اليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنى ، فلما فعل ساعة واذا ابوجعفر لايلتفت اليه ولايميناً و لاشمالا ثم رفع رأسه وقال : اتق الله ياإذا العثنون(١) ، قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده الى ان مات .

أبو هاشم الجعفرى قال : صليت مع ابى جعفر عليه السلام فى مسجد المسيب وصلى بنا فى موضع القبلة سواء ، وذكر ان السدرة التى فى المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

---

(١) العثنون : شعيرات طوال تحت حنك البعير ؛ وقد تستعار لذى اللحية الطويلة . كذا فى المجمع .

وقال ابن سنان : دخلت على ابى الحسن عليه السلام فقال : يامحمد حدث بآل فرج حدث فقلت : مات عمر ، فقال : الحمدلله على ذلك - احصيت له أربعاً وعشرين مرة - ثم قال : افلا تدرى ماقال لعنه الله لمحمد بن علىّ ابى ؟ قال قلت :لا ، قال : خاطبه فى شىء قال اظنك سكراناً فقال ابى : اللهم ان كنت تعلم انى امسيت لك صائما فاذقه طعم الخرب وذل الاسر . فوالله ماان ذهبت الايام حتى خرب ماله وماكان له ثم اخذ اسيراً فهوذا مات ، «الخبر» .

احمد بن على بن كلثوم السرخسى قال ابوزينبة وفى حلق الحكم بن يسار المروزى (١) شبه الخط كأنه اثر الذبح فسألته عن ذلك فقال : كنا سبعة نفر فى حجرة واحدة ببغداد فى زمان ابى جعفر الثانى فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من ابى جعفر عليه السلام : ان صاحبكم الخراسانى مذبوح مطروح فى لبد فى مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فحملناه وداويناه بما امرنا به فبرأ من ذلك .

ابراهيم بن محمد الهمدانى قال : كتب ابوجعفر الىّ كتابا وامرنى ان لاافكه حتى يموت يحيى بن عمران ؛ قال : فمكث الكتاب عندى سنين فلما كان اليوم الذى مات فيه يحيى بن عمران فككته فاذا فيه : قم بما كان يقوم به ، اونحو هذا من الامر ، قال : فقرأ ابراهيم هذا الكتاب فى المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان ابراهيم يقول : كنت لااخاف الموت ماكان يحيى حياً .

ابن الهمدانى الفقيه فى تتمة تاريخ ابى شجاع الوزير ذيله على تجارب الامم انه لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح ابى جعفر محمد بن على واخراج رمته (٢) وتحويلها الى مقابر احمد فحال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره .

شاعر :

سيحبر من جمع المكارم كلها والعلم اجمع للامام محمد

(١) وفى بعض النسخ بشار بدل يسار ولم يضبط صحيحه فى كتب الرجال ايضاً وذكر الكشى الخبر فى رجاله ونقل عن أحمد بن على فى قصة الحكم انه تمتع ببغداد فى دار قوم فعلموا به فاخذوه وذبحوه وأدرجوه فى لبد وطرحوه فى مزبلة .

(٢) الرمة بالكسر : العظام البالية .

يميز الخلائق فضله وجلاله وهو ابن سيدنا النبي محمد

الشريف المرتضى :

اقلني ربي بالذين اصطفيتهم وقلت لناهم خير من انا خالق
وان كنت قدقصرت سعياً الى النقى فاني بهم ماشئت عندك لاحق
هم انقذوا لما فزعت اليهم وقدصممت نحوى السنون العوارق(١)
وهم جدبوا صنعي اليهم من الاذى وقد طرقت باب الخطوب الطوارق
ولولاهم مازلت في الدين خطوة ولا اتسعت فيه علي المضايق
ولا سيرت فضلي اليها مغارب ولا طيرته بينهن مشارق
ولاصيرت قلبي من الناس كلهم لها وطناً تأوى اليه الحقائق

ابن حماد :

ما اتكالي الا على عفو ربي وولائي للطاهر بن الطياب
آل طاها وآل ياسين صفو الصفو من ذا الورى ولب اللباب
خير من كان او يكون من الخلق وأزكى من حل فوق التراب
من اليهم يوم الاياب اياب ي وعليهم يوم الحساب حسابي
من زكاتي بهم زكت وصلوتي قبلت اذ جعلتهم محرابي
أهل بيت الا له طهرهم من كل رجس وريبة ومعاب
والبيوت التي تأذن ان تر فع فاسأل بها ذوى الالباب
و معاني الاسماء قال له الر حمن فليرتقوا الى الاسباب
خلفاء الاله يقضون بالحكمة بين الورى وفصل الخطاب

الحصكفي الخطيب :

اني جعلت في الخطوب مؤملي محمداً و الانزع البطينا
أحببت ياسين و طاسين ومن يلزم في ياسين أوطاسينا
سفن النجاة و المناجاة ومن آوى الى الفلك و طور سينا

---

(١) صمم الشيء : عضه . وقال الفيروزآبادي العوارق : الاضراس والسنون لانها تعرق الاسنان .

والعلم فى الصين ولكن كشفه فى قصدهم لأن ترون الصينا
ذروا الغبا فان اصحاب العبا هم النبأ ان شئتم التبيينا
قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطة يغفر لنا الذنوب اجمعينا

محمد بن ابى النعمان :

سلام على آل النبى محمد و رحمة ربى دائماً ابداً يجرى
وصلى عليهم ذوالجلال معظماً وزادهم فى الفضل فخراً على فخر
فهم خير خلق الله أصلا ومحتداً واكرمهم فرعا على الفحص والسدر
و اوسعهم علما و احسنهم هدى واتقاهم لله فى السر و الجهر
و افضلهم فى الفضل فى كل مفضل واقولهم بالحكم فى محكم الذكر
واشجعهم فى النازلات وفى الوغى واجودهم لله فى العسر واليسر
اناس علوا كل المعانى بأسرها فدقت معانيهم على كل ذى فكر

الحميرى :

بيت الرسالة والنبوة والذين نعدهم لذنوبنا شفعاء
الطاهرين الصادقين العالمين العارفين السادة النجباء
انى علقت بحبلهم مستمسكا ارجو بذاك من الاله رضاء
أسواهم ابغى لنفسى قدوة لاوالذى فطر السماء سماء

باب امامة ابى الحسن على بن محمد النقى (ع)

فصل : فى المقدمات

الحمدلله الذى لم يحتج فى صنعه الى الآلة والعلة والحيلة ، الرحمن الذى قدر لاهل البيت بفضله كل فضيلة ، الرحيم الذى ازال من المؤمن بلطفه من الذلة كل ذليلة ، عرّف الخلائق بان جعلها شعباً وقبيلة ، وعد فى كتابه للمؤمنين الموقنين عدة جميلة ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيلة ، فقال : «ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة» :

سعيد بن طريف عن على عليه السلام قال : فى الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احداهما بيضاء والاخرى صفراء فى كل واحدة منها سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق

واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد واهل بيته ؛ والصفراء لابراهيم واهل بيته .

الصادق(ع) : نحن السبب بينكم وبين الله .

يزيد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله «وعنده علم الكتاب» ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وسأل يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام عن قوله «سبعة ابحر ما نفدت كلماته» قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان (١) و حمة افريقية وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

عروة بن اذينة ، سألت اباعبدالله عليه السلام عن قوله «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال ايانا عنى .

زيد بن علي في قوله «أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدى» نزلت فينا .

زيد الشحام قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله «ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله» رحم الله الذي يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله عزوجل لكنا نغني عنهم .

علي بن عبدالله قال : سأله رجل عن قوله « ومن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى » قال : من قال بالائمة وتبع امرهم ولم يجز طاعتهم .

عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام عن قوله « وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : هم الائمة وان الله تعالى جعل على عهدة الامة شهداء ، قال : «وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم» وقال في النبي «ليكون الرسول عليكم شهيداً» وفي علي عليه السلام «ويتلوه شاهد» وفي الائمة : «وتكونوا شهداء» آل محمد «يكونوا شهداء على الناس» بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

هو النقي بن التقي بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن السيد بن السجاد بن الشهيد بن

(١) قال الحموي : الحمة : العين الحارة يستشفى به الاعلاء والمرضى وفي الحديث العالم كالحمة تأتيها البعداء ويتركها القرباء فبينما هي كذلك اذ غار مائها وقد انتفع بها قوم وبقي اقوام يتفكنون اي يندمون . اه .

حيدر بن عبد مناف .

اسمه على ، وكنيته أبو الحسن لاغيرها .

والقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادى ، النقى ؛ العالم ، الفقيه ، الامين ، المؤتمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكرى ؛ و يقال له : أبو الحسن الثالث ، و الفقيه العسكرى.

وكان أطيب الناس بهجة ، و أصدقهم لهجة ، واملحهم من قريب ، واكملهم من بعيد ، اذا صمت علته هيبة الوقار ، واذا تكلم سماه البهاء ، و هو من بيت الرسالة والامامة ، و مقر الوصية و الخلافة ، شعبة من دوحة النبوة منتضاه مرتضاه ، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه ، ولد بصريا من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة اربع و خمسين ومائتين . وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الاخرة نصف النهار .

و ليس عنده الا ابنه أبو محمد ، وله يومئذ أربعون سنة ، وقيل واحد وأربعون و سبعة اشهر .

امه : ام ولد يقال لها سمانة المغربية . ويقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل فاقام مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبعده مدة امامته ثلاثاً وثلاثين سنة . ويقال : وتسعة اشهر.

ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفى فيها ، وقبره فى داره ، وكان فى سنى أمامته بقية ملك المعتصم ، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز ؛ و فى آخر ملك المعتمد استشهد مسموما ، وقال ابن بابويه وسمه المعتمد .

وقيل لابى عبدالله عليه السلام : مالمن زار أحداً منكم ، قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

دعبل :

قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلواتى

واخر من بعد التقى مبارك ... زكى ارى بغداد فى الحفرات

علی بن محمد النقی فی الحساب یوافق (١) لکونهما خمساً واربعمائة .

واولاده : الحسن الامام ، والحسین ، ومحمد ، وجعفر الکذاب ، وابنته علیة .

بوابه : محمد بن عثمان العمری .

و من ثقاته : احمد بن حمزة بن الیسع ، وصالح بن محمد الهمدانی ، ومحمد بن جزك الجمال ، ویعقوب بن یزید الکاتب ؛ وابو الحسین بن هلال ، وابراهیم بن اسحاق ، و خیران الخادم ، والنضر بن محمد الهمدانی .

ومن وکلائه: جعفر بن سهیل الصیقل .

ومن اصحابه : داود بن زید ، وابو سلیم زنکان ، والحسین بن محمد المدائنی واحمد بن اسماعیل بن یقطین ، و بشر بن بشار النیسابوری الشاذانی ، وسلیمان بن جعفر المروزی ، و الفتح بن یزید الجرجانی ، و محمد بن سعید بن کلثوم وکان متکلما ؛ ومعاویة بن حکیم الکوفی ، وعلی بن معبد بن محمد البغدادی ، وابو الحسن بن رجا العبرتائی .

ورواة النص علیه جماعة منهم : اسماعیل بن مهران ، و ابو جعفر الاشعری ، و الخیرانی . والدلیل علی امامته اجماع الامامیة علی ذلك وطریق النصوص و العصمة و الطریقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبی علی امامة الاثنی عشر و طریق الشیعة النصوص علی امامته عن آبائه (ع) .

وقال ابو عبدالله الزبادی : لما سم المتوکل نذر لله ان برزقه الله العافیه ان یتصدق بمال کثیر ، فلما عوفی اختلف العلماء فی المال الکثیر ؛ فقال له الحسن حاجبه : ان اتیتك یا امیر المؤمنین بالصواب فما لی عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم والاضربتك مائة مقرعة ، قال : قد رضیت ، فاتی ابا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له یتصدق بثمانین درهما ، فاخبر المتوکل فسأله ما العلة ؟ فاتاه فسأله قال : ان الله تعالی قال لنبیه «لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانین موطناً ، فرجع الیه فاخبره ففرح فاعطاه عشرة آلاف درهم .

---

(١) کذا فی النسخ و من المعلوم سقط جملة من البین توافق علی بن محمد النقی فی الحساب .

وقال المتوكل لابن السكيت : اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي، فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ؟ وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ . فقال ابو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على اهله السحر فأتاهم من ذلك ماقهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم ، وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم ؛ وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر مابهر به شعرهم وقهر سيفهم واثبت الحجة عليهم . فقال ابن السكيت : فما الحجة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب . فقال يحيى بن أكثم : مالابن السكيت ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وامره ان يكتب : سئلت عن قول الله تعالى «قال الذى عنده علم الكتاب» فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرفه آصف ولكنه احب أن يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في امامته وولايته من بعده ، ولتأكيد الحجة على الخلق ، واما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجماع الشمل، الم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقت «رب قد آتيتني من الملك» الآية واما قوله «فان كنت في شك مما انزلناه اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب» فان المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة : كيف لم يعبث نبياً من الملائكة ؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشى في الاسواق ؟ فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم اسوة يامحمد ، وانما قال « فان كنت في شك» ولم يكن للنصفة كما قال «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه مؤدٍّ عنه رسالته

وماهو من الكاذبين ،وكذلك عرف النبى ﷺ بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

واما قوله « ولوان مافى الارض من شجرة أقلام » الآية ،فهو كذلك لوان أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة ابحر مداً حتى انفجرت الارض عيوناً كما انفجرت فى الطوفان مانفدت كلمات الله وهى : عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ما سيدان تدعى لسان وحمة افريقية تدعى سيلان وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لاتدرك فضائلنا ولاتستقصى .

واما الجنة ففيها من المأكل والمشرب والملاهى ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التى نهى الله آدم عنها وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد عهد الله اليهما ان لاينظرا الى من فضله الله عليهما والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يجد له عزماً .

واما قوله « أويزوجهم ذكراناً واناثاً » فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل العظيم عنى مالبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ان لم يتب . فأما شهادة امرأة و حسدها التى جازت فهى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضى فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لايمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول على ﷺ فى الخنثى فهو كما قال يرث من المبال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ، ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون الى المرآة فيرون الشىء ويحكمون عليه .

واما الرجل الناظر الى الراعى وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على احد القسمين فقد اقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلايزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم عليها ذبحت واحرقت وقد نجا سا يرهما وسهم الامام سهم الله لايجب .

واما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة ، لان النبى كان يغلس بها فقراءتها من الليل

واما قول امير المؤمنين عليه السلام : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه علم انه يقتل فى فتنة النهروان .

واما قوله : ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فان أهل الجمل قتل امامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين فقد رضوا بالكف عنهم وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم اذلم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة وامام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعدلهم ويسنى لهم العطاء ويهيء لهم الاموال ويعقب مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوى جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما القوا اسلحتهم اذلم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، والحكم فى أهل صفين ان يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم ، ولولا امير المؤمنين وحكمه فى اهل صفين والجمل لما عرف الحكم فى عصاة اهل التوحيد فمن ابى ذلك عرض على السيف

واما الرجل الذى اقر باللواط فانه اقر بذلك متبرعا من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا اخذه سلطان واذا كان الامام الذى من الله ان يعاقب فى الله فله ان يعفو فى الله اما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب » فبدأ بالمن قبل المنع .

فلما قرأ ابن اكثم قال للمتوكل : ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلى هذه وانه لا يرد عليه شيء بعدها الا دونها وفى ظهور علمه تقوية للرافضة .

جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأة مسلمة فأراد ان يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن اكثم : الايمان يمحو ما قبله ؛ وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل الى على بن محمد النقى يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم

«فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين» السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

علي بن محمد النوفلي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا وانما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرق له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب .

ابو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من اشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ؛ ثم انه سأل أبا الحسن فقال : الجماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمد خدود وامتداد اصابع
فلما تناز عنا المقال قضى لنا ... عليهم بمانهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وماندا الصوامع يا ابا الحسن ؟ قال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله جدى أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه .

ابن حماد :

لايستوى من وفى يوماً ومن نكثا ... وليس من طاب اصلا كالذى خبثا
قد شرف الله خلقاً من بريته ... لولاهم مابدا نفساً ولا نفثا
قوم ابوهم على خير منتجب ... وجدهم في البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التى طهرت ... فلا نفاساً رأت يوما ولاطمثا
رمتهم نايبات الدهر عن لبث ... فلا تدع منهم كهلا ولاحدثا

فصل : في معجزاته عليه السلام

ابو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل مايعمل احد بك ماتعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان علي بن محمد دخل الدار فلم

يخدم ولم يشل احد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد ان يشيل له الهواء .

وفي تخريج ابى سعيد العامرى رواية عن صالح بن الحكم بياع السابرى قال : كنت واقفياً فلما اخبرنى حاجب المتوكل بذلك اقبلت استهزىء به اذ خرج ابو الحسن فتبسم في وجهى من غير معرفة بينى وبينه وقال : ياصالح ان الله تعالى قال في سليمان «وسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاءاً حيث اصاب » ونبيك واوصياء نبيك اكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل (١) من قلبى الضلالة فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل ابا الحسن ودفعه على بن كركر قال ابو الحسن عليه السلام : انا اكرم على الله من ناقة صالح «تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وعد غير مكذوب» ، قال : فلما كان من الغد أطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية ابى سالم ان المتوكل امر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام » الاية ؛ فأنهى ذلك الى المتوكل فقال : اقتله بعد ثلاثة ايام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

ابو الحسين سعيد بن سهل البصرى المعروف بالملاح قال : دلنى ابو الحسن و كنت واقفياً فقال لى : الى كم هذه النومة امالك ان تنتبه منها ؟ فقدح في قلبى شيئاً وغشى على وتبعت الحق .

محمد بن الحسن الاشتر العلوى : كنت مع ابى على باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى و جعفرى فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فما هو باشرفنا ولا بأكبرنا - يعنون ابا الحسن عليه السلام - فما هو الا ان اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

ابو يعقوب قال : رأيت ابا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ! فقال له ابو الحسن : انت المقدم

---

(١) انسل من انزحام : انطلق في استخفاء .

فمالبثنا الاربعة ايام حتى وضع الوهق (١) على ساق ابن الخصيب وقتل ، قال : وقد الحّ عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها اليه ، فبعث اليه ابو الحسن لاقعدن بك من الله مقعداً لاتبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام .

اسماعيل بن مهران : لما خرج ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له : جعلت فداك انى اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال : فكر بوجهه الىّ ضاحكا وقال لى : ليس حيث ماظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت اليه وقلت له : جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك ؟ فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الىّ وقال : عند هذه يخاف علىّ الامر من بعدى الى على ابنى .

زيد بن على بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطبيب علىّ ليلا و وصف لى دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنّى تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وقد ورد صاحب ابى الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فأخذته فشربت فبرأت .

ابو هاشم الجعفرى قال : مر بابى الحسن تركى فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته قال : فحلفت التركى انه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكنانى باسم سميت به في صغرى في بلاد الترك ماعلمه احد الا الساعة .

و عنه قال : دخلت عليه فكلمنى بالهندية فبهت فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاى حصا فتناول حصا واحدة فوضعها في فيه فمصها ثلاثاً ثم رمى بها الىّ فوضعتها في فمى فوالله مابرحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية .

على بن مهزيار قال : ارسلت الى ابى الحسن الثالث غلامى وكان صقلبياً فرجع الغلام الىّ متعجبا فقلت له : مالك يابنى ؟ فقال : وكيف لا اتعجب ما زال يكلمنى

(١) الوهق : حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتى يؤخذ وفى المحكى عن بعض نسخ البحار الدهق بالدال بدل الواو وهو خشبتان يضيق بهما على ساق المذنبين .

بالصقلبية كأنه واحد منا وانما اراد بهذا الكتمان عن القوم .

ابوهاشم قال : شكوت اليه قصور يدى فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه كفا و قال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا فسبكه وقال مارأيت ذهبا أشد منه حمرة .

داود بن القاسم الجعفرى قال : دخلت عليه بسر من راى وانا اريد الحج لاودعه فخرج معى فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الارض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لى : ياعم خذ مافى هذه يكون فى نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدى فاذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل ابوعمرو عثمان بن سعيد و احمد بن اسحاق الاشعرى و على بن جعفر الهمدانى على ابى الحسن العسكرى فشكا اليه احمد بن اسحاق دينا عليه فقال : ياابا عمرو ـ وكان وكيله ـ ادفع اليه ثلاثين الف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين الف دينار و خذ انت ثلاثين الف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

النوفلى انه كتب على بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابى الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه : اخرج فان فيه فرجك انشاء الله ، فخرج فلم يلبث الا يسيراً حتى مات .

عبدالله بن عبد الرحمن الصالحى انه شكا ابوهاشم الى ابى الحسن ما لقى من السوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له : ياسيدى ادع الله لى فمالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه قال قواك الله ياابا هاشم وقوى برذونك ، قال : وكان ابوهاشم يصلى الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد اذا شاء .

الحسين بن الحسن الحسنى قال : حدثنى ابوالطيب المدينى قال : كان المتوكل يقول : اعيانى ابن الرضا فلا يشاربنى (١) ، فقيل له : فهذا اخوه موسى قصاف عزاف (٢) فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق فى فعلهما ، وامر باحضاره

(١) اى لا يوافقنى فى شرب الخمر والنبيذ .

(٢) قصف قصفاً : أقام فى اكل وشرب ولهو أكثر من ذلك . العزاف : مبالغة العازف : اللاعب بالمعازف وهى آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوهما .

واستقباله وامرله بصلات واقطاع وبنى له فيهامن الخمارين و القينات (١) فلما وافى موسى تلقاه ابوالحسن فى قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : انهذا الرجل قداحضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقرله انكشربت نبيذاًقط واتق الله ياأخى ان تركب محظوراً فقال موسى : وانما دعانى لهذا فما حيلتى ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولاتفعل مايشينك فماغرضه الاهتكك ؛ فابى عليه موسى ، وكرر ابوالحسن عليه القول والوعظ وهومقيم على خلافه فلما رأى انه لايجيب قال : امااان الذى تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه انت وهو ابداً ؛ قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قدسكراو قدشرب دواء حتى قتل المتوكل .

خيران الاسباطى قال : قدمت على النقى عليه السلام فقال : ما خبر الواثق ، قلت : فى عافية ، قال : ان اهل المدينة يقولون انه قدمات ، قلت : اننى اقرب الناس به عهداًمنذ عشرة ايام ؛ فقال : ان الناس يقولون انه مات ؛ فعلمت انه نعى نفسه . ثم قال مافعل جعفر قلت : تركته فى السجن ، فقال : امااانه صاحب الامر. ثم قال : مافعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والامر أمره ، فقال : انه شوم عليه ، ثم قال لابدان يجرى مقادير الله و احكامه ياخيران مات الواثق وقدقعد المتوكل جعفر وقدقتل ابن الزيات ؛ قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعدخروجك بستة ايام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول انه قدحدث واناعم ابيه فقال عمر: ذاك له ، فقال : افعل فلما كان من الغد اجلسه وجلس فى الصدر ثم احضر اباالحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده فى مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له فى ذلك فقال : لمارأيته لم اتمالك نفسى .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن ابى الحسن محمد بن احمد قال : حدثنى عم ابى قال قصدت الامام يوما فقلت : ان المتوكل قطع رزقى و مااتهم فى ذلك الاعلمه بملازمتى لك فينبغى ان تتفضل علىّ بمسألته فقال : تكفى ان شاءالله ، فلما كان فى الليل طرقنى رسل المتوكل رسول بتلو رسولا فجئت اليه فوجدته فى فراشه فقال : ياابا موسى يشتغل

(١) القينة : الامة المغنية .

شغلى عنك وتنسينا نفسك اى شىء لك عندى ؟ فقلت الصلة الفلانية و ذكرت اشياء فامرلى بها و بضعفها فقلت للفتح : وافى على بن محمد الى ههنا اوكتب رقعة ؟ قال : لا ، قال : فدخلت على الامام فقال لى : ياابا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك ياسيدى ولكن قالوا انك مامضيت اليه ولاسألت ، قال : ان الله تعالى علم منا انا لانلجأ فى المهمات الاالية ولانتوكل فى الملمات الاعليه وعودنا اذا سألناه الاجابة ونخاف ان نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من رأى فقلت له : جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك (١) فقال : ههنا انت يا بن سعيد ، ثم اومى بيده فاذا انا بروضات آنقات (٢) وانهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثرعجبى فقال لى : حيث كنا فهذا لنا ياابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك .

وقال اسحاق الجلاب : اشتريت لابى الحسن عليه السلام غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها فى اقاربه ثم استأذنته فى الانصراف فكتب الىّ : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليلة الاضحى فى رواق له فلما كان وقت السحر أتانى فقال : ياابا اسحاق قم ، فقمت ففتحت عينى واناعلى بابى ببغداد فدخلت على والدى فقلت : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد .

ابو الاسود الكندى :

امفندى فى حب آل محمد حجر بفيك فدع ملامك اوزد (٣)
من لم يكن بحبالهم مستمسكا فليعرفن بولادة لم تشهد

الصاحب :

حبى محض لبنى المصطفى بذاك قدتشهد اضمارى

---

(١) الصعاليك جمع الصعلوك : الفقير الضعيف .
(٢) أنق الشىء : كان أنيقاً اى حسناً معجباً .
(٣) فنده : كذبه . خطأ رأيه وضعفه .

ولامنى جارى فى حبهم فقلت بعداً لك من جار
والله مالى عمل صالح ارجو به العتق من النار
الا موالاة بنى المصطفى آل رسول الخالق البارى

ابن حماد :

بنى مريم الكبرى بنى خيرة الورى بنى الحجة العظمى بنى خاتم النذر
بنى العلم والاحكام والزهد والتقى وآل الندا والجود والمجد والفخر
بنى التين والزيتون فى محكم الذكر أجل وبنى طوبى بنى ليلة القدر

زيد المرزبى :

قوم رسول الله جدهم وعلى الاب فانتهى الشرف
غفر الاله لآدم بهم ونجا بنوح هلكة القذف
امناء قد شهدت بفضلهم التوراة والانجيل والصحف

أبو على البصير :

بنفسى ومالى من طريف وتالد كذا الاهل انتم يابنى خاتم الرسل(١)
بحبكم ينجو من النار من نجا ويزكو لدى الله اليسير من العمل
اواصل من واصلتموه وان جفا فأقطع من قاطعتموه وان وصل
عليه حياتى ماحييت وان أمت فلست على شىء سوى ذاك اتكل

محمد بن على بن هرمة :

ومهما الام على حبهم بأنى احب بنى فاطمه
بنى بنت من جاء بالمحكمات وبالدين والسنة القائمه
ولست ابالى بحبى لهم سواهم من النعم السائمه

بعض المغاربة :

ان كنت تمدح قوما لله لا لتعله
فاقصد بمدحك قوماً هم الهداة الادله
اسنادهم عن ابيهم عن جبرئيل عن الله

(١) الطريف من المال : المكتسب حديثاً ويقابله التليد .

فصل : فی آیاته علیه السلام

الفتح بن خاقان قال : قدذکر عند المتوکل خبرمال یجیء من قم وقد امرنی ان ارصده لاخبره به فقلت لابی موسی : من أی طریق یجیء به حتی اجتنبه فجئت الی الامام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لایکون الاخیراً یاابا موسی لم لم تعد الرسالة الاولة ؟ فقلت : اجللتك یاسیدی ، فقال : المال یجیء اللیل و لیس یصلون الیه فبت عندی ، فلما کان من اللیل قام الیّ ورده فقطع الرکوع بالسلام وقال لی : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول الیّ فاخرج فخذ مامعه فخرجت فاذا معه زنفیلجة (١) فیها المال فدخلت بها الیه فقال : قل له هات الجبة التی قالت القمیة انها ذخیرة جدتها ؟ فخرجت الیه فأعطانیها فدخلت بها علیه فقال : قل له الجبة التی ابدلتها منها ردها الینا ، فخرجت الیه فقلت له ذلك فقال : نعم کانت ابنتی استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وانا امضی واجیء بها ، فقال : اخرج فقل له ان الله یحفظ لنا وعلینا هاتها من کتفك ، فخرجت الی الرجل فاخرجها من کتفه فغشی علیه ، فخرج الیه علیه السلام فقال له : قد کنت شاکا فتیقنت .

ووجه المتوکل عتاب ابن أبی عتاب الی المدینة یحمل علی بن محمد علیه السلام الی سر من رأی ، وکان الشیعة یتحدثون انه یعلم الغیب فکان فی نفس عتاب من هذا شیء فلما فصل من المدینة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحیة فما کان أسرع من ان تغیمت وأمطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافی شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له : مالك یاأبا أحمد ؟ فقال : قلبی مقلق بحوایج التمستها من امیر المؤمنین قال له : فان حوائجك قد قضیت ، فما کان بأسرع من ان جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، قال : الناس یقولون انك تعلم الغیب وقد تبینت من ذلك خلتین .

المعتمد فی الاصول قال علی بن مهزیار وردت العسکر وأنا شاك فی الامامة فرأیت السلطان قد خرج الی الصید فی یوم من الربیع الاانه صائف والناس علیهم ثیاب الصیف

---

(١) قال الفیروزآبادی الزنفیلجة بکسر الزاء و فتح اللام : شبیه بالکیف معرب «زنبیله» .

وعلى أبى الحسن لبادو على فرسه تجفاف لبود(١) وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون الآترون الى هذا المدنى وماقد فعل بنفسه ، فقلت فى نفسى : لو كان هذا اماما مافعل هذا ، فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق احد الا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه ، فقلت فى نفسى : يوشك ان يكون هو الامام ، ثم قلت : اريد ان أسأله عن الجنب اذا عرق فى الثوب ، فقلت فى نفسى : ان كشف وجهه فهو الامام ؛ فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال : ان كان عرق الجنب فى الثوب وجنابته من حرام لايجوز الصلاة فيه وان كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لى الامام على بن محمد : اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لاتطهر منه للصلاة ؛ وانفذنى فى حاجة فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلى وكانت ليلة باردة ثم انه نادانى فقال : ماذاك اماعرفت رسمى اننى لاتطهر الا بماء باردسخنت لى الماء وتركته فى السطل ، فقلت : والله ياسيدى ماتركت السطل ولا الماء ؛ قال : الحمد لله والله ماتركنا رخصة ولارددنا منحة الحمد لله الذى جعلنا من اهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ثم ان النبى صلى الله عليه وآله يقول : ان الله يغضب على من لايقبل رخصته .

محمد بن الفرج الرخجى قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرك ، فبينا انا فى حذرى اذ صفد بى وضرب على كل ما أملك فمكثت فى السجن ثمان سنين ثم ورد على كتاب منه فى السجن : يامحمد لاتنزل فى ناحية الجانب الغربى ، ففرج عنى بعد يوم فكتبت اليه ان يسأل الله ان يرد على ضيعتى ، فكتب الى : سوف يرد اليك ومايضرك الا يرد عليك ، قال النوفلى : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات .

ابو يعقوب: رأيت محمد بن الفرج ينظر اليه ابو الحسن نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال : ان اباالحسن قد انفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله .

سعيد بن سهل البصرى قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليمة فدعا اباالحسن فيها

---

(١) قال الفيومى التجفاف تفعال بالكسر : شىء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسته وقال الجوالينى معرب ومعناه ثوب البدن .

فلما رأوه انصتوا اجلالاله وجعل شاب في المجلس لايوقره وجعل يلفظ ويضحك فقال له : ماهذا الضحك ملأفيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة ايام من اهل القبور ، فكف عما هو عليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا في وليمة فجعل رجل يمزح فاقبل ابو الحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري فقال : اما انه لايأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ماينغص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لاوقفت بعد هذا ، وقطعت عليه .

وفي كتاب البرهان عن الدهني انه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل برأبه ووجه اليه يوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت (١) نفسه الى التين ففتح السلة واكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه : ماقصتك فعرفه القصة قال له : اوما علمت انه قد عرف خبرك وما اكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هـ ومن في منزله بذلك الخبر .

ابراهيم بن محمد الطاهري انه مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى أبي الحسن بأموال نفيسة وقال الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الامام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم فديفوه (٢) بماء وردوضعوه على الخراج وفعل ذلك فنعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها . ثم انه سعى اليه ان عنده اموالا وسلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ مـايجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن ينزل فنـادى ابو الحسن ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلما دخل الدار قال دونك والبيوت فماوجد الاحكيسا مختوما وبدرة مختومة وسيفا تحت مصلاه فأتـى به المتوكل فلمارأى ختم

(١) شره الى الطعام : اشتد ميله اليه .

(٢) الكسب بالضم : عصارة الدهن . قال المجلسي (ره) في بيان الحديث ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقين تحت أرجل الشاة . و الدوف : الخلط و البل بماء و نحوه .

امه سألها عنها فحكت نذرها فخجل وضاعف بذلك ورد اليه فقال الحاجب : اعزز علىّ بدخولى دارك بغير اذنك ولكننى مأمور ، فقال : يـاسعيدوسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

ابوالهلقام وعبدالله بن جعفر الحميرى والصقر الجبلى وابوشعيب الحفاط وعلى ابن مهزيارقالوا : كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت على بن ابى طالب فأحضرها المتوكل و قال : اذكرى نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت على ؛ و انها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل : ان زينب بنت على قديمة وانت شابة ؟ فقالت : لحقتنى دعوة رسول الله بأن يردشبابى فى كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابى طالب فقال : كيف يعلم كذبها فقال الفتح : لايخبرك بهذا الاابن الرضافأمر باحضاره وسأله فقال عليه السلام : ان فى ولدعلى علامة ، قال :وماهى ؟ قال : لاتعرض لهم السباع فالقها الى السباع فان لم تعرض لها فهى صادقة ، فقالت : ياأمير المؤمنين الله الله فى فانما اراد قتلى وركبت الحمار وجعلت تنادى الاانتى زينب الكذابة وفى رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها .

قال على بن مهزيار فقال على بن الجهم : جرب هذا على قاتله ، فاجيعت السباع ثلاثة ايام ثم دعى بالامام عليه السلام واخرجت السباع فلماراته لاذت به وبصبصت(١) باذنابها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وجلس عندالمتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال : قال النبى حرم لحوم أولادى على السباع .

الحسين بن على : انه أتى النقى عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول : ان ابنى اخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويد فنونه تحته ؛ قال : فما تريد ؟ قال : مايريد الابـوان ؛ فقال عليه السلام : لاباس عليه اذهب فان ابنك ياتيك غداً ، فلمـا أصبح أتاه ابنه فقال : يابنى ماشانك ؟ فقال : لماحفر القبر وشدوالى الايدى اتانى عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألواعن بكائى فذكرت لهم فقالوا : لوجعل الطالب مطلوبا تجردنفسك وتخرج وتلزم تربة النبى صلى الله عليه وآله قلت : نعم فاخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحدجزعه ولارآنى الرجال واوردونى اليك وهم ينتظرون خروجى اليهم

(١) بصبص الكلب : حرك ذنبه .

وودع اباه وذهب فجاء أبوه الى الامام و اخبره بحاله فكان الغوغاء (١) تذهب وتقول وقع كذا وكذا والامام يتبسم ويقول انهم لايعلمون مانعلم .

قال ابوجعفر الطوسى فى المصباح والامالى قال اسحاق بن عبدالله العلوى العريضى اختلف ابى و عمومتى فى الاربعة الا يام التى تصام فى السنة فركبوا الى مولانا ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام وهومقيم بصرياء قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا : جئناك ياسيدنا لامر اختلفنا فيه ، فقال : جئتم تسألوننى عن الايام التى تصام فى السنة وذكرنا انهايوم مولد النبى ويوم بعثه ويوم دحيت الارض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها .

و قال المنصورى : حدثنى عم ابى قال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعانى الى الشرب فقلت : ياسيدى ما شربت قط ، قال : أنت تشرب مع على بن محمد قال فقلت له : انه ليس يعرف من فى يديك انه يضرك ولايضره ولم اعد ذلك عليه .

وكان شخوصه عليه السلام من المدينة الى سرمن رأى سعاية عبدالله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبدالله و يكذبه لؤمه فيماسعى به فدعاه المتوكل باحسن كتاب واجل خطاب وأوفر موعود وخرج معه يحيى بن هرثمة ثم كان منه ماكان واقام بسرمن رأى حتى مضى .

أبو محمد الفحام عن المنصورى عن عمه عن ابيه قال : قال يوما الامام على بن محمد : ياابا موسى اخرجت الى سرمن رأى كرهاً ولواخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت : ولم ياسيدى ؟ فقال : لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سرمن رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة فى مشهدى من بعدى .

دخلنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا

و قال ابوجنيد : امرنى ابو الحسن العسكرى بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال : اشتر بها سلاحا واعرضه على ، فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فرددته و اخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه

(١) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين الى الشر .

فقال : هذانعم ، فجئت الى فارس وقدخرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و اخذت اذلم يرهناك احد غيرى فلم يروا معى سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور ولم يروا بعد ذلك فخليت .

وانشد فيه ﷺ ابوبديل التميمى .

انت من هاشم بن مناف؛ ن قصى فى سرها المختار
فى الباب و الارفع الار فع منهم وفى النضار النضار

وانشدنى ابوالفتح محمدبن الخشان الكاتب لنفسه :

حبى موقوف على سادة قد اصطفاهم لنبى الهدى
سلم لمن سالمهم قلبه وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل انصاره وآله نحن لكل فدى
وفرق مابينهم ربنا علمه من دوننا احمدا

مهيار الديلمى :

اشدد يداً بحب آل احمد فانه عمدة فوز لاتحل
الطيبون ازراً تحت الدجى والكائنون وزراً يوم الوجل(١)
والمنعمون المطعمون والثرى مقطب والعام غضبان ازل (٢)
لا طلقاء منعم عليهم ولايحارون اذا الناصر قل(٣)
يستشعرون الله اعلافى الوغى وغيرهم شعاره اعل هبل

(١) اى هم اعفاء لايصمهم وصمة عيب وان سترهم ساتر الليل فكانوا بذلك لما اراد وامكن وهم ملجأ يوم يغشى الناس الخوف والوجل . وفى النسخة المطبوعة بالغرى «الرجا» بدل الدجى و«الرجل» مكان «الوجل» .

(٢) قوله مقطب من قطب : اذا زوى بين عينيه وعبس . والازل : الواقع فى ضيق .

(٣) يشير الى فرقتين فرقة خلى عنهم النبى (ص) يوم فتح مكة وهم الطلقاء واخرى أمرهم (ص) بوم احدان لايبرحوا من مكانهم فخالفوا ثم حاروا بذلك وفى النسخة المطبوعة بالغرى «طلعا» بدل «طلقاء» و «مجارون» مكان «يحارون» و«ضل» عوض «قل» . و «عامل» بدل «اعل» فى البيت الآتى .

لم يتزخرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه ولايضل (١)

علم الهدى :

ياعصب الله ومن حبهم مهيم ماعشت فى صدرى
ومن ارى ودهم وحده زادى اذاوسدت فى قبرى

* * *

وهو الذى اعددته جنتى وعصمتى فى ساعة الحشد(٢)
حتى اذا لم يك لى معزة من احد كان بكم نضدى(٣)
بموقف ليس به سلعة لتاجر انفق من يد

السيد الحميرى :

ياآل ياسين يانقاتى انتم موالى فى حياتى
و عدتى اذادنت وفاتى بكم لدى محشرى نجاتى
اذيفصل الحاكم القضاء

ابرء اليكم من الاعادى من آل حرب ومن زياد
وآل مروان ذى العتاد واول الناس فى العناد
مجاهراً أظهر البراء

الهاشمى :

لى سادة قدمتهم الرسل عليهم فى المعاد أتكل
محمد و الوصى وابنته والزهر اولادهم ومانسلوا
لحبهم يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويغفر الزلل
هم حجج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم فى جنة الخلد حيث مانزلوا

---

(١) اى لم يكن لعابدهم وثن تزخرف وتزين بالحلى فيميل بقلبه الى الباطل ويصنه عن هداه وفى النسخة المطبوعة بالغرى «لم يثن حرف» بدل «لم يتزخرف» و «نصل» مكان «يضل» .

(٢) الحشد بمعنى الجمع .

(٣) النضد : العز والشرف .

في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصل

دعبل :

شفيعي في القيامة عند ربي محمد والوصي مع البتول
وسبطا أحمد وبنو بنيه اولئك سادتي آل الرسول

آخر :

اذا ماهمومي اسرجتهم والجمت جعلت سلاحي حب آل محمد

باب امامة ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع)

فصل : في المقدمات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرافا ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعا واشرافا ، و اباح لهم لامتصاص درر الفضل اخلافا ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق اصدافا ، بهروا الى نيل بساط القرب بعطف الحق اعطافا ، وأطافوا بكعبة المجد فنالوا في الطواف الطافا فألفوا من الاحسان آلافا ، و و جدوا على الحسنات أضعافا ، وأعدلهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافا ، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافاً و كفافا . الذين نعتهم النبي صلى الله عليه وآله في قوله يذهب الصالحون اسلافا ووصفهم الرب فقال يعرف بسيماهم لايسئلون الناس الحافا .

بريد بن معاوية العجلي ، وابو بصير ، وحمران ، وعبدالله بن عجلان ، وعبدالرحيم القصيري ، كلهم عن ابي جعفر عليه السلام . وروى اسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل وحمران بن اعين ، والمثنى الحناط ، وعبدالرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي وعبدالعزيز العبدي ، وسدير الصيرفي ؛ كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى «بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم» نحن هم وايانا عنى .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « من جاء بالحسنة فله خير منها » الاية ، قال : الحسنة معرفة الامام وطاعته ، «ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم» الاية ، وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله ، وقال تعالى فيهم «وكذلك جعلناكم امة وسطا» وقال «لايسئلون الناس الحافا» .

زيد بن علي في قوله «ثم جعلناكم خلائف» قال : نحن هم .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام «ويزيدهم من فضله» الاية ، لال محمد .

علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» هم آل محمد .

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب» قال : امير المؤمنين و الائمة «واخر متشابهات» قال : فلان وفلان «واما الذين في قلوبهم زيغ» اصحابهم واهل و لايتهم «فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم» امير المؤمنين والائمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهد وامنكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الائمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : امام الى امام ، قوله تعالى « الذين ان مكناهم في الارض» حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام ؛ وابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قالا : نحن هم .

هو الحسن الهادي ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الوفي ابن موسى الامين ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشبيه ابن علي ذي الثفنات ابن الحسين السبط ابن علي ابي تراب فتاح الابواب ، مذلل الصعاب ، نقي الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، أمين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قليل الافتاء ، لطيف الغذاء ، كثير التبسم ، جميل التنعم ، سريع التحكم ، ابو الخلف مكنى أبو محمد .

و ألقابه : الصامت ، الهادي ، الرفيق ، الزكي ، السراج ، المضيء ، الشافي ، المرضي ، الحسن العسكري . وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

امه ام ولد يقال لها حديث .

و ولده القائم عليه السلام لاغير .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنة وبعد ابيه ايام امامته ست سنين . وكان في سنى امامته بقية ايام المعتز اشهراً ثم ملك المهتدى والمعتمد ، وبعد مضى خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع أبيه بسر من رأى وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين و مائتين ، وتوفى يوم الجمعة لثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه لشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره الا الخواص من شيعته .

وتولى اخوه اخذ تركته وسعى الى السلطان في حبس جواري ابى محمد عليه السلام وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وجرى على المخلف كل بلاء ، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله احد بل برأوا منه ولقبوه الكذاب فورد الى عبدالله بن خاقان وقال : اجعل لى مرتبة اخى وانا أوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار ، فزبره وقال : ياحمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى مرتب ، ثم امر ان يحجب عنه .

ويستدل على امامته عليه السلام بطريق العصمة والنصوص ، وبما استدل على امير المؤمنين بعد النبى بلا فصل وكل من قطع على ذلك قطع على ان الامام بعد على بن محمد النقى الحسن العسكرى لانه لم يحدث مزقة اخرى بعد الرضا عليه السلام وقد صحت امامته . وطريق النص من آبائه عليهم السلام من المؤالف والمخالف .

ورواة النص من ابيه يحيى بن بشار القنبرى ؛ وعلى بن عمرو النوفلى ؛ وعبد الله ابن محمد الاصفهانى ؛ وعلى بن جعفر ، ومروان الانبارى ، وعلى بن مهزيار ؛ وعلى بن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ؛ وابو هاشم الجعفرى ، وابو بكر الفهفكى ، وشاهويه بن عبدالله ، وداود بن القاسم الجعفرى ، وعبدان بن محمد الاصفهانى .

قال ابو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدى الذى يصلى على ولم يكن يعرف اباه محمد قبل

ذلك ، فلما مات أبو الحسن خرج لبوعمد فصلى عليه .

وروى ابن قولويه عن على بن جعفر ومروان الانبارى والحسن الافطس انهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد عليه السلام دار ابى الحسن وهى مملوة من الناس اذ نظر الى الحسن وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال : واحدث لله شكراً فقد احدث فيك أمراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع و قال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل تمام النعمة انا لله وانا اليه راجعون .

ومن ثقاته على بن جعفر قيم لابى الحسن ، وابو هاشم داود بن القاسم الجعفرى وقد رأى خمسة من الائمة ، وداود بن ابى يزيد النيسابورى ، ومحمد بن على بن بلال وعبدالله بن جعفر الحميرى العمى ، وابو عمرو عثمان بن سعيد العمرى ، والزيات ، و السمان واسحاق بن الربيع الكوفى ، وابو القاسم جابر بن يزيد الفارسى ، وابراهيم بن عبدة بن ابراهيم النيسابورى .

ومن وكلائه محمد بن احمد بن جعفر ؛ وجعفر بن سهيل الصيقل وقد ادركا أباه وابنه .

ومن اصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسرى بن سلامة وابو طالب الحسن بن جعفر القأفاى ؛ وابو البخترى مؤدب ولد الحجاج .

وبابه الحسين بن روح النوبختى .

قال الحسين بن محمد الاشعرى ومحمد بن على : جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وكان ناصبياً فقال : ما رأيت منهم مثل الحسن بن على بن محمد ابن الرضا جاء ودخل حجابه على ابى فقال ابو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الاذن واستقبله ثم اجلسه على مصلاه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه فلما قام شيعه فسالت ابى عنه فقال : يابنى ذاك امام الرافضة ولو زالت الخلافة عن بنى العباس ما استحقها احد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه و صلاته و صيانته و زهده و جميع اخلاقه ، ولقد كنت اسأل عنه دائما فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات وقال : ما رايت انقع ظرفا ولا اغض طرفا ولا اعف لساناً وكفاً من الحسن العسكرى .

وميزان الحسن العسكرى(١) لاستوائهما فى الربعمائة وخمسين .

وخرج من عند ابى محمد عليه السلام فى سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة فى جهة رسالة المقنعة يشتمل على اكثر علم الحلال والحرام ، واوله اخبرنى على بن محمد بن موسى . وذكر الحميرى فى كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ومن احكام الدين .

ابو القاسم الكوفى فى كتاب التبديل ان اسحاق الكندى كان فيلسوف العراق فى زمانه اخذفى تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به فى منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكرى فقال له ابو محمد عليه السلام : امافيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندى عما اخذفيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه فى هذا اوفى غيره ، فقال له ابو محمد : اتؤدى اليه ما القيه اليك ؟ قال : نعم قال: فصر اليه وتلطف فى مؤانسته ومعونته على ماهو بسبيله فاذا وقعت الانسة فى ذلك فقل قد حضرتنى مسألة اسألك عنها فانه يستدعى ذلك منك فقل له ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فانه سيقول لك انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع ، فاذا اوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد اراد غير الذى ذهبت انت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل الى الكندى وتلطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له : اعد على ، فاعاد عليه فتفكر فى نفسه ورأى ذلك محتملا فى اللغة وسائغاً فى النظر فقال : اقسمت اليك الا اخبرتنى من اين لك ؟ فقال : انه شىء عرض بقلبى فاوردته عليك ، فقال : كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفنى من اين لك هذا ؟ فقال : امرنى به ابو محمد فقال : الان جئت به وما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت ؛ ثم انه دعا بالنار واحرق جميع ما كان ألّفه .

الجلاء والشفاء قال ابو جعفر العمرى : ان ابا طاهر بن بابل حج فنظر الى على ابن جعفر الهمدانى وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابى محمد

---

(١) كذا فيما عندنا من النسخ وقد سقط منها فى المقام ما يوازن الحسن العسكرى (ع) فى العدد كما مر نظيره سابقاً.

فوقع فی رقعته ، قدامرناله بمائة الف دینارثم امرنالك بمثلها . وهذایدل علی ان کنوز الارض تحت ایدیهم .

علی بن الحسن بن سابورقال : کان فی زمن الحسن الاخیر عليه السلام قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ایام فلم یمطرعلیهم ، قال : فخرج یوم الرابع بالجاثلیق مع النصاری فسقوا فخرج المسلمون یوم الخامس فلم یمطروافشك الناس فی دینهم فاخرج المتوکل الحسن عليه السلام من الحبس وقال : ادرك دین جدك یاابامحمد ، فلماخرجت النصاری ورفع الراهب یده الی السماء قال ابومحمدلبعض غلمانه خذمن یده الیمنی مافیها فلمااخذه کان عظما اسودثم قال : استسق الان ، فاستسقی فلم یمطرواوصحت السماء فسأل المتوکل عن العظم قال : لعله اخذمن قبر نبی ولا یکشف عظم نبی الا لیمطر .

و کتب عليه السلام الی اهل قم و آبه (١) : ان الله تعالی بجوده ورأفته قدمن علی عباده بنبیه محمد صلی الله عليه وآله بشیراً ونذیراً ووفقکم لقبول دینه واکرمکم بهدایته وغرس فی قلوب اسلافکم الماضین رحمة الله علیهم و اصلابکم الباقین تولی کفایتهم و عمرهم طویلا فی طاعته حب العترة الهادیة فمضی من مضی علی و تیرة الصواب و منهاج الصدق و سبیل الرشاد فوردوا موارد الفائزین و اجتنوا ثمرات ماقدموا ووجدوا غبّ ما اسلفوا (٢) .

ومنها : فلم تزل نیتنا مستحکمة و نفوسنا الی طیب آرائکم ساکنة القرابة الراسخة بیننا وبینکم قویة وصیة اوصی بها اسلافنا و اسلافکم وعهد عهد الی شبابنا ومشایخکم فلم یزل علی حملة کاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله علیه من الحال القریبة والرحم الماسة یقول العالم سلام الله علیه اذیقول المؤمن أخوالمؤمن لامه وابیه .

ومما کتب (ع) الی ابی الحسن علی بن الحسین بن بابویه القمی : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحیم و الحمد لله رب العالمین والعاقبة للمتقین و الجنة للموحدین والنار للملحدین ولاعدوان الاعلی الظالمین ولااله الا الله احسن الخالقین و الصلاة علی خیر خلقه محمد وعترته الطاهرین ، منها : علیك بالصبر و انتظار الفرج

---

(١) قال یاقوت : آبه بلیدة تقابل ساوة تعرف بین العامة بآوة .

(٢) الغب بالکسر : العاقبة .

قال النبی صلى الله عليه وآله : افضل اعمال امتی انتظار الفرج ولایزال شیعتنا فی حزن حتی یظهر ولدی الذی بشر به النبی یملأ الارض قسطاً وعدلا کما ملئت جورا و ظلماً فاصبر یا شیخی یاابا الحسن علی و أمر جمیع شیعتی بالصبر فان الارض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین والسلام علیك وعلی جمیع شیعتنا ورحمة الله وبرکاته وصلی الله علی محمد وآله .

و روی الحسین بن روح قال ابوالحسن عليه السلام : قبری بسر من رأی امان لاهل الخافقین .

ابو یحیی المغربی

یاراکب الشهباء تعمل علبة ... سلم علی قبر بسامراء(١)
قبر الامام العسکری وابنه ... وسمی احمد خاتم الخلفاء

الحمیری :

هم الائمة بعد المصطفی وهم ... من اهتدی بالهدی والناس ضلال
وانهم خیر من یمشی علی قدم ... وهم لاحمد اهل البیت والآل

العبدی :

لانتم علی الاعراف اعرف عارف ... بسیما الذی یهواکم والذی یشنا
أئمتنا انتم سندعی بکم غداً ... اذا ما الی رب العباد معاً قمنا
وان الیکم فی المعاد ایابنا ... اذا نحن من اجداثنا صرعاً عدنا
وان موازین الخلائق حبکم ... فاسعدهم من کان اثقلهم وزنا
ومواردنا یوم القیامة حوضکم ... فیظمی الذی یقصی ویروی الذی یدنی
وامر صراط الله ثم الیکم ... فعلوا لنا اذ نحن عن اربکم جدنا
وان ولاکم یقسم الخلق فی غد ... فیسکن ذا ناراً ویسکن ذا عدنا
وانتم لنا غیث وأمن ورحمة ... فما عنکم بدّ ولا عنکم مغنی

العونی :

ابهی واکرم عندالله ماخلقوا ... ونور أنوارهم کالدر منعقد

---

(١) العلبة بالضم : اناء من خشب اوجلد یحلب فیه .

يفديكم بابنى الهادى اباحسن نفسى ومالى والاهلون والولد
ياخيرة الله خار الله حالمها لم يحتلم (كذا) ماعاش يعتضد

الحميرى :

شهدت وماشهدت بغير حق بأن الله ليس له شبيه
نحب محمداً ونحب فيه بنى ابنائه وبنى ابيه
فابشر بالشفاعة غير شك من الموصى اليه ومن بنيه
فان الله يقبل كل قول يدان به الوصى و يرتضيه

فصل : فى معجزاته عليه السلام

كافور الخادم ، كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال : ياسيدى اوصيك بأهلى خيراً ؛ قال : وماالخبر؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال ولم يابونس ، ـ وهو يتبسم ـ ، قال : وجه الى ابن بغى بفص ليس له قيمة اقبلت نقشه فكسرته باثنين وموعده غد وهوابن بغى امالف سوط اوالقتل ، قال امض الى منزلك الى غد فرح فما يكون الاخيراً ، فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص . قال : امض اليه فلن ترى الاخيراً . قال : وماقول له ياسيدى؟ قال : فتبسم وقال : امض اليه واسمع مايخبرك به فلايكون الاخيراً . قال : فمضى وعاد وقال : قال لى ياسيدى الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال الامام عليه السلام : اللهم لك الحمد اذجعلتنا ممن يحمدك حقاً فاى شىء قلت له قال قلت له امهلنى حتى أتأمل أمره ؟ فقال أصبت (١) .

أبوهاشم الجعفرى عن داود بن الاسود وقاد حمام أبى محمد عليه السلام قال : دعانى سيدى أبو محمد فدفع الىّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال : صر بهذه الخشبة الى العمرى ، فمضيت فلما صرت الى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل فزاحمنى البغل على الطريق فنادانى السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التى كانت معى فضربت البغل فانشقت فنظرت الى كسرها فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت

(١) قال المجلسى (ره) فى البحار بعد ذكر الحديث مالفظه : قدأوردنا هذه القصة بعينها فى معجزات أبى الحسن الهادى (ع) وهو الظاهر لان كافوراً كان من أصحابه (ع) .

الخشبة الى كمى فجعل السقاء ينادينى و يشتمنى ويشتم صاحبى ، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب فقال : يقول لك مولاى أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : ياسيدى لم أعلم ما فى رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملا تحتاج أن تعتذر منه اياك بعدها أن تعود الى مثلها واذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التى امرت بها واياك أن تجاوب من يشمنا أو تعرفه من أنت فاننا ببلد سوء ومصر سوء وامض فى طريقك فان أخبارك وأحوالك ترد الينا فاعلم ذلك .

ادريس بن زياد الكفر توثائى(١) قال : كنت اقول فيهم قولا عظيما فخرجت الى العسكر للقاء ابى محمد عليه السلام فقدمت وعلىّ اثر السفر ووعثاؤه(٢) فألقيت نفسى على دكان حمام فذهب بى النوم فما انتبهت الا بمقرعة ابى محمد قد قرعنى بها حتى استيقظت فعرفته فقمت قائماً أقبّل قدميه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله فكان أول ماتلقانى به ان قال : ياادريس « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » فقلت : حسبى يامولاى وانما جئت اسألك عن هذا . قال : فتركنى ومضى .

ابو حمزة نصر الخادم قال : سمعت ابا محمد عليه السلام عنه يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك وروم وصقالبة فقلت فى نفسى : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى ابو الحسن فكيف هذا ! فأقبل علىّ فقال : ان الله بيّن حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شىء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لما كان بين الحجة والمحجوج فرق .

محمد بن صالح الخثعمى قال : عزمت ان اسال فى كتابى الى ابى محمد عليه السلام عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج(٣) فأنسيت فورد على جوابه لايؤكل البطيخ

---

(١) نسبة الى كفر توثا : بضم التاء المثناة وسكون الواو وثاء مثلثة قال الحموى : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ينسب اليها جماعة من أهل العلم وفى النسخة المطبوعة بالغرى « كفر تومائى » .

(٢) الوعثاء : المشقة والتعب .

(٣) صاحب الزنج هو الذى يؤمى أمير المؤمنين (ع) بخروجه فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة حيث قال : ياأحنف كانى به وقد سار بالجيش الذى لايكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ؛ يثيرون الارض باقدامهم كانها أقدام النعام (اه) وهو على ماقاله ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة - ج ٢ : ٣١١ - ط مصر - ظهر فى فرات البصرة فى سنة خمس وخمسين ومأتين وادعى انه على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ☆

علی الریق فانه یورث الفالج وصاحب الزنج لیس منااهل البیت .

محمد بن موسی قال : شکوت الی ابی محمد عليه السلام مطل غریم لی فکتب الیّ : عن قریب یموت ولایموت حتی یسلم الیك مالك عنده ، فماشعرت الاوقددق علی الباب ومعه مالی وجعل یقول : اجعلنی فی حل ممامطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : انی رأیت ابا محمد فی منامی وهویقول لی : ادفع الی محمد بن موسی ماله عندك فان اجلك قدحضر واسأله ان یجعلك فی حل من مطلك .

حمزة بن محمد السروی قال : املقت وعزمت علی الخروج الی یحیی بن محمد ابن عمی بحران وکتبت الی ابی محمد عليه السلام اسأله ان یدعولی فجاء الجواب : لاتبرح فان الله یکشف مابك وابن عمك قدمات وکان کما قال وصلت الیّ ترکته .

محمد بن الربیع الشیبانی قال : ناظرت رجلا من الثنویة فقویت فی نفسی حجته هذاوأنا بالاهوازثم قدمت سامراء فحین رأیت ابامحمد عليه السلام ومی بسبابته احداً فوحده فخررت مغشیاً علیّ .

محمد بن اسماعیل العلوی قال : دخل العباسیون علی صالح بن رصیف عندما حبس أبومحمد فقالوا له: ضیق علیه ؛ قال : وکلت به رجلین من شر من قدرت علیه علی ابن بارمش واقتامش فقدصارامن العبادة والصلاة الی امرعظیم یضمان خدیهما له ثم أمرباحضارهما فقال : ویحکما ماشأنکما فی شأن هذاالرجل ؟ فقالا : مانقول فی رجل یقوم اللیل کله ویصوم النهار لایتکلم ولا یتشاغل بغیر العبادة فاذا نظر نالیه ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالانملکه من انفسنا .

☆ بن علی بن ابیطالب (ع) فتبعه الزنج الذین کانوا یکسحون السباخ فی البصرة ثم ذکران جمهور النسابین اتفقوا علی انه من عبدالقیس وانه علی بن محمد بن عبدالرحیم وامه اسدیة من اسد بن خزیمة جدهامحمد بن حکیم الاسدی من أهل الکوفة احدالخارجین مع زید بن علی علیه السلام علی هشام بن عبدالملك ، فلماقتل زیدهرب فلحق بالری وجاء الی القریة التی یقال لها ورزنین فأقام بها مدة وبهذه القریة ولدعلی بن محمد صاحب الزنج ؛ ثم ذکر کلام المسعودی فی مروج الذهب بان أفعال علی بن محمد صاحب الزنج تدل علی انه لم یکن طالبیاً من قتل النساء و الاطفال والشیخ الفانی والمریض ثم ذکر قصته بطولها فمن شاء الاطلاع علیها فلیراجع الی الکتاب المذکور وکتاب الاخبار الغیبیة - فارسی مطبوع - تألیف العالم المتتبع الشیخ ذبیح الله المحلاتی دامت توفیقاته وغیرهما .

وروى انه سلم الى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه فقالت له امرأته : اتق الله فانى أخاف عليك منه ، قال : والله لارمينه بين السباع ؛ ثم استأذن فى ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكّوا فى اكلها اياه فنظروا الى الموضع فوجدوه قائماً يصلى فأمر باخراجه الى داره .

وروى ان يحيى بن قتيبة الاشعرى أتاه بعد ثلاث مع الاستاد فوجداه يصلى والاسود حوله فدخل الاستاد الغيل(١) فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى فى قومه الى المعتمد فدخل المعتمد على العسكرى وتضرع اليه وسأل ان يدعوله بالبقاء عشرين سنة فى الخلافة فقال عليه السلام : مدّ الله فى عمرك ، فاجيب وتوفى بعد عشرين سنة .

أبو جعفر الطوسى قال ابو هاشم الجعفرى : كنت محبوساً مع الحسن العسكرى فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى فى هذه الليلة يبتر الله عمره(٢) ؛ فلما اصبحنا شغب الاتراك (٣) وقتل المهتدى وولى المعتمد مكانه .

على بن محمد بن زياد الصيمرى قال : دخلت على ابى احمد بن عبد الله بن طاهر وفى يديه رقعة أبى محمد عليه السلام فيها : انى نازلت الله فى هذا الطاغى - يعنى المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان الى ان قتل

ابو الحسن الموسوى الحيرى عن أبيه قال : قدمت الى أبى محمد عليه السلام دابة ليركب الى دار السلطان وكان اذا ركب يدعو له عامى وهو يكره ذلك فزاد يوما فى الكلام وألحّ فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل الى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له : امض فكفن هذا ، فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام الى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان فى الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

على بن زيد بن على بن الحسين بن على (ع) قال : كان لى فرس وكنت به معجباً اكثر ذكره ، فقال ابو محمد : مافعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به

---

(١) الغيل : موضع الاسد .
(٢) بتر الشىء : قطعه .
(٣) شغب القوم : هيج الشر عليهم .

قبل المساء ، فمضيت ونفست على الناس ببيعه (١) و أمسينا فلما صلينا العتمة جاءنى السائس (٢) فقال : انه نفق فرسك (٣) الساعة ، فدخلت على ابى محمد بعدايام وانااقول فى نفسى : ليته اخلف على دابة ، فقال : نعم تخلف عليك ياغلام اعطه برذونى الكميت ثم قال : هذا خير من فرسك وأوطى واطول عمراً .

على بن زيد العلوى الزيدى قال : اعطانى ابومحمد عليه السلام دنانير ، قال : اشتر بهذه الدنانير جارية فان جاريتك قد ماتت ؛ فأتيت دارى و اذا بالجارية قد شرقت و ماتت .

الحسن بن ظريف قال : اختلج فى صدرى ان اكتب الى ابى محمد ان القائم اذا قام بم يقضى واين مجلسه للقضاء وان اسأله عن شىء لحمى الربع فأغفلت عنها فجاء الجواب سألت عن القائم اذاقام بالناس بم يقضى ؟ يقضى بعلمه كقضاء داود لايسأل عن بينة واردت ان تسأل عن حمى الربع فاكتب فى ورقة وعلقها على المحموم «يانار كونى بـرداً و سلاما على ابراهيم» .

ابوهاشم الجعفرى قال : شكوت الى ابى محمد عليه السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسمائة دينار فقال : خذها ياابا هاشم واعذرنا .

ابوعلى المطهرى كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليكم انشاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

على بن الحسن بن الفضل اليمانى قال : نزل بالجعفرى من آل جعفر خلق كثير لاقبل له بهم فكتب الى ابى محمد يشكو ذلك فكتب اليـه : تكفونهم انشاء الله تعالى ؛ قال : فخرج اليهم فى نفر يسير و القوم يزيدون على عشرين الفاً وهو فى أقل من الف فاستباحهم .

ابوطاهر قال محمد بن بلبل : تقدم المعتز الى سعيد الحاجب ان اخرج أبا محمد الى

(١) و نفس على فلان بخير : حسده عليه . و نفس الشىء على فلان : لم يره اهلاله .
(٢) اى مؤدب الفرس ومراقبه .
(٣) اى مات .

الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه عليه السلام الينا : الذى سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .

اسماعيل بن محمد العباسى قال : شكوت الى ابى محمد الحاجة وحلفت انه ليس عندى درهم فمافوقه فقال : أتحلف بالله كاذبا وقددفنت مائتى دينار وليس قولى لك هذا دفعاً عن العطية اعطه ياغلام مامعك ،فأعطانى مائة دينار ثم اقبل على فقال : انك تحرم الدنانير التى دفنتها فى احوج ماتكون اليها ، وذلك اننى اضطررت وقتاً ففتشت عنها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لى قدعرف موضعها فأخذها وهرب .

ابو هاشم قال : سمعت ابامحمد يقول ان فى الجنة باباً يقال له المعروف لايدخله الا اهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى فى نفسى وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر الى ابو محمد عليه السلام فقال : نعم قد علمت ماانت عليه وان اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الاخرة جعلك الله منهم ياابا هاشم ورحمك .

سفيان بن محمد الصيفى قال :كتبت الى ابى محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عزوجل «ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت فى نفسى لافى الكتاب من يرى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليجة التى تقام دون ولى الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع ؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فنحن اياهم .

ابو هاشم الجعفرى قال شكوت الى ابى محمد ضيق الحبس وكلب القيد ، فكتب الى تصلى اليوم الظهر فى منزلك ، فاخرجت وقت الظهر وصليت فى منزلى .

اشجع بن الاقرع قال :كتبت الى ابى محمد عليه السلام أسأله ان يدعوالله لى من وجع عينى وكانت احدى عينى ذاهبة والاخرى على شرف هار ، فكتب الى : حبس الله عليك عينك واقامت الصحيحة ، ووقع فى آخر الكتاب : اعزك الله آجرك الله واحسن ثوابك، فاغتممت بذلك ولم اعرف فى اهلى احداً مات فلما كان بعد ايام جاءنى خبر وفاة ابنى طيب فعلمت ان التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدى فى ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها ، فأشرنا اليه ان

يكتب الى ابى محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد : لابأس عليك ضيعتك ترد عليك فلاتتقدم الى السلطان وان الوكيل الذى فى يده الضيعة وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذى فى يده الضيعة قد كتب الى عند خروجك أن أطلبك و أن أرد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضى ابن أبى الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم الى المهتدى فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناً لى عليلا بمصر عند خروجى منها وابناً آخر أسن منه كان وصيى فكتبت الى أبى محمد أسأله الدعاء لابنى العليل ؛ فكتب الى : قد عوفى ابنك العليل و مات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولاتجزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

أسحاق قال : حدثنى يحيى القنبرى قال : كان لابى محمد وكيل قد اتخذ منه فى الدار حجرة يكون فيها وخادم ابيض فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له نبيذاً ثم ادخله عليه وبينه وبين ابى محمد ثلاثة ابواب مغلقة قال : فحدثنى الوكيل قال : انى لمنتبه اذا نا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : ياهؤلاء خافوا الله ؛ فلما اصبحنا امر ببيع الخادم واخراجى من الدار .

ابو العيناء الهاشمى : كنت ادخل على ابى محمد عليه السلام فاعطش وانا عنده واجله ان ادعو بالماء ثم يقول : ياغلام اسقه ، وربما حدثتنى نفسى بالنهوض فافكر فى ذلك فيقول : ياغلام دابته .

وروى الكلينى فى الكافى حديث الفصاد له عليه السلام مثل الذى ذكرناه فى باب أبى جعفر الثانى عليه السلام .

على بن محمد عن بعض اصحابنا قال : كتب محمد بن حجر الى ابى محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدى الله عزوجل فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر .

أحمد بن اسحاق قال : دخلت على ابى محمد فسالته ان يكتب لانظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال : نعم ثم قال : ياأحمد ان الخط سيختلف عليك مابين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلاتشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت فى نفسى : استوهبه القلم الذى كتب به ، فلما

فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال : هاك يا احمد فناولنيه ، الخبر .

غيبة الطوسي ابي علي بن همام عن شاكري (١) ابي محمد عليه السلام قال : كان استادي صالحاً من العلويين لم ار مثله قط وكان يركب الى دار الخلافة في كل اثنين وخميس وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة لا يكون لاحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم واذا جاء استادي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ثم يدخل واذا اراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وفيها قال الشاكري : وجاء استادي يوما الى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان يدنو منه قال فباعوه اياه بوكس (٢) فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال : فقمت وعلمت انه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرك فجئت به لامضي فجاء النخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه اليهم قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منهزما ، قال : فركبت ومضينا وجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استادي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحرث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي ابي الحسن عليه السلام (٣) فرأينا ابا محمد ماشياً قد شق ثيابه فجعلت اتعجب من جلالته وما هو له اهل ومن شدة اللون والادمة واشفق عليه من التعب ، فلما كان الليلة رأيته عليه السلام في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعبرة في الابصار لا يقع فيه غير المختبر ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون فاسأل الله الثبات وتفكر في خلق الله فان فيه متسعاً واعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

---

(١) الشاكري : الاجير والمستخدم معرب چاكر قاله في القاموس .

(٢) الوكس : النقص .

(٣) الظاهر ان المراد عند خروج جنازته ويؤيده الخبر الآتي .

وخرج ابومحمد عليه السلام فى جنازة أبى الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب اليه أبوعون الابرش فى ذلك فقال عليه السلام : ياأحمق ماأنت وذاك قدشق موسى على هارون ثم قال بعد كلام : وانك لاتموت حتى تكفر ويتغير عقلك فمامات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه فى منزله فى ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب على على بن محمد بن الرضا وعلى ابى محمد الحسن بن على العسكرى (ع) بعده ثم انه أخذ بعض اموالهفلعنه ابومحمد فما امهل يومه ذلك وليلته حتى قبض الى النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيسى شدة فكتبت الى ابى محمد أسأله ان يدعولى ، فلمانفذت الكتاب قلت فى نفسى : ليتنى كتبت اليه ان يصف لى كحلا اكحلها فوقع بخطه يدعولى سلامتها اذكانت احدا هماذاهبة وكتب بعده : اردت ان اصف لك كحلا عليك ان تصير مع الاثمد كافوراً وتوتيافانه يجلو مافيها من الغشاء ويبس من الرطوبة قال : فاستعملت ماامرنى به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت فى نفسى : أليس قد قال ابوعبدالله الفقر معناخير من الغنى مع عدونا والقتل معناخير من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب ان الله عز وجل يخص اولياءنا اذا تكانفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفوعن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معناخير من الغنى مع عدونا ونحن كهف من التجأ الينا ونور لمن استضاء بناوعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنافى السنام الاعلى ومن انحرف عنا مال الى النار .

العوني :

بهم بينات الانبياء وصدقوا ... لماكان فى كتب النبيين مصحف
الاهم وعيد الله فينا ووعده ... فلا تحسبن الله للوعد مخلف
بهم قسم الله العظيم الذى به ... يرى الله فى القرآن ماتاح محلف
هم ماهم هم كل ماقيل فيهم ... وزادوا سوى مامنهم زاد مسرف
هم الحق شاع الحق فيهم وعنهم ... يطف بهم و صافهم والمكيف

أبوعمر وعبد الملك البعلبكى :

ياأهل بيت محمد ياخير من ملك النواصى
انتم و سيلتى التى انجوبها يوم القصاص
وانا المعير بما اكتسبت من القبايح والمعاصى
لكن بكم ياسادتى ارجو غداً عنها خلاصى
من حاز علماً بالولاء فذاك للرحمن خاص

أبو الفتح البستى :

من لم يكن للنبى عبداً ولم يكن مخلصاً لاله
فكل مايخرج البرايا من السبيلين فى سباله

عبدالرحمن بن حامد الخوافى :

سلام على نفس هى الآية الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هوالدين والدنيا يرى نوره متى تحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

فصل : فى آياته عليه السلام

سأل محمد بن صالح الارمينى لابى محمد عليه السلام عن قوله تعالى «لله الامر من قبل ومن بعد» فقال : الامر من قبل ان يأمر به ومن بعد ان يأمر ، فقلت فى نفسى : هذا قوله «الاله الخلق والامر» فنظر الى وتبسم ثم قال : له الخلق والامر .

قال ابوهاشم : خطر ببالى ان القرآن مخلوق ام غير مخلوق ، فقال ابو محمد عليه السلام : ياابا هاشم الله خالق كل شىء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمون البصرى فسأل أبا محمد عن الحال وقد اشتدت على الموالى من محمد المهتدى فكتب اليه : عدّ من يومك خمسة ايام فانه يقتل فى اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه ، فكان كما قال .

وفى رواية احمد بن محمد انه وقع عليه السلام بخطه ذاك : اقصر لعمره عدّ من يومك هذا خمسة ايام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به .

على بن محمد بن اسماعيل قال : كتب ابو محمد عليه السلام الى ابى القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ،

فلما قتل بريحة(١) كتب اليه: قد حدث الحادث فما تأمرنى؟ فكتب اليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب عليه السلام الى رجل آخر: يقتل محمد بن عبدالله بن داود ، قبل قتله بعشرة أيام فلما كان فى اليوم العاشر قتل .

أبو هاشم : دخلت على ابى محمد وانا اريد ان أسأله فصاً اصوغ به خاتماً اتبرك به فجلست وانسيت ماجئت له فلما ودعته ونهضت اومى الىّ بخاتم وقال : اردت فصاً فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم .

ورأى ابو محمد والحسن بن محمد العقيقى ومحمد بن ابراهيم العمرى فى الحبس فقال عليه السلام : لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم - وأومى الى الجمحى ان يخرج فخرج - فقال ابو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وان فى ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره ماتقولون ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة .

أبو هاشم قال ابو محمد عليه السلام : اذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التى فى المساجد فقلت فى نفسى : لاى معنى هذا ؟ فأقبل علىّ وقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبى ولا حجة .

وسأله الفهفكى ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال ابو محمد ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال ، فقلت فى نفسى : قيل لى ان ابن ابى العوجاء سأل اباعبدالله عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب . وفى رواية : لما جعل لها من الصداق ، فأقبل ابو محمد علىّ فقال : نعم هذه مسألة ابن ابى العوجاء والجواب مناواحد اذا كان معنى المسألة واحد واجرى لاخرنا ما اجرى لاولنا واولنا وآخرنا فى العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما

وكان سأل عمران الصابى الرضا : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال عليه السلام من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين .

وقال محمد بن ابراهيم لابن الكردى : ضاق بنا الامر، فقال أبى : امض بنا الى هذا

---

(١) كذا فى الاصل .

الرجل - يعنى أباجعفر - فانه قدوصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ قال ما رأيته قط ، فقصداه فقال ابوه فى طريقه : ماأحوجنا ان يأمرلنا الخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائتا درهم للنفقة ، وقال محمد فى نفسه : ليته أمرلى بثلاثمائة درهم مائة اشترى بهاحماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل ، فلما وافيا الباب خرج اليهما غلامه فقال : يدخل على بن ابراهيم وابنه محمد ، فدخلا وجلسا فلما خرجا أتاهما غلامه فناول اباه صرة فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومأة للنفقة ، و أعطى محمداً صرة فيها ثلاثمائة درهم و قال : مائة فى ثمن الحمار و مائة للكسوة ومائة للنفقة ولاتخرج الى الجبل وصر الى سورا ، قال فصار الى سوراوتزوج بامرأة منها فدخله اليوم الف دينار .

احمد بن الحرث القزوينى قال : كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض (١) عن ركوبه فقال بعضهم : الاتبعث به الى ابن الرضا فيجيء فاما ان يركبه اويقتله ؟ فبعث الى ابى محمد عليه السلام فلما أتاه وضع يده على كفله فعرق البغل حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به و قرّبه وقال : ياابا محمد الجم هذاالبغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع و قال : نرى ان تركبه ؛ فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمله على الهملجة(٢) فمشى احسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيته ؟ فقال : مارأيت مثله حسناً وفراهة (٣) ، فقال : ان أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال : ياغلام خذه .

شاهويه بن عبدربه : كان أخى صالح محبوساً فكتبت الى سيدى أبى محمد عليه السلام اسأله عن اشياء اجابنى عنها وكتب : ان اخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا ؛ و قدكنت اردت ان تسألنى عن أمره فأنسيت ، فبينا انا أقرأ كتابه اذاالناس جاؤنى يبشرونني بتخلية اخى فتلقيته وقرأت عليه الكتاب .

(١) راض الفرس : ذلله وطوعه وعلمه السير .
(٢) هملج هملجة البرذون : مشى مشية سهلة فى سرعة .
(٣) فره فراهة : نشط وخف .

ابوهاشم قال : كنا نفطر مع أبى الحسن عليه السلام فضعفت يوما عن الصوم و افطرت فى بيت آخر على كعكة (١) فريداً ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم اباهاشم شيئاً فانه مفطر فتبسمت فقال : مايضحكك ياأباهاشم ؟ اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لاقوة فيه .

أبوالعباس و محمد بن القاسم قال : عطشت عند أبى محمد ولم تطب نفسى ان يفوتنى حديثه و صبرت على العطش و هو يتحدث فقطع الكلام وقال : ياغلام اسق اباالعباس ماء .

وقال ابوهاشم : كنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة فاستحييت فلما صرت الى منزلى وجه الىّ بمائة دينار و كتب الىّ : اذا كانت لك حاجة فلاتستحى ولاتحتشم واطلبها فانك ترى ماتحب انشاءالله .

عبدالله بن جعفر قال ابوهاشم : قلت فى نفسى وقد كتب الامام ياأسمع السامعين الى آخره : اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرتك ، فأقبل علىّ ابومحمد فقال : انت فى حزبه وفى زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر .

ابوهاشم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من الذنوب التى لاتغفر قول الرجل ليتنى لم أؤاخذ الا بهذا ، فقلت فى نفسى : ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغى للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شىء ، فأقبل علىّ أبومحمد فقال : صدقت ياأباهاشم فالزم ماحدثتك به نفسك فان الاشراك فى الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء . اومن دبيب الذر على المسح الاسود .

على بن أحمد بن حماد قال : خرج ابومحمد فى يوم مصيف راكبا وعليه تجفاف (٢) وممطر فتكلموا فى ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا فى طريقهم وابتلوا سواه

---

(١) الكعكة واحدة الكعك : خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر او غير ذلك .

(٢) قال الفيومى : التجفاف تفعال بالكسر : شىء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة و اليبوسة و قال الجواليقى : معرب و معناه ثوب البدن .

محمد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الامام فقال ناصبى : ان اجاب عن كتاب بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلامداد على ورق وجعل فى الكتب وبعثنا اليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم ابويه ،فدهش الرجل فلما افاق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد ابى ايوب الانصارى أحد موالى ابى الحسن وابى محمد عليهما السلام فدعاه أبو الحسن عليه السلام وكان يحدث ابنه اباجعفر فقال : يابشر انك من ولد الانصار و هذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت وكتب كتابا لطيفا بخط رومى ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً وانفذه الى بغداد وقال له : احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا و يأتى البيع فعند ذلك تعطيها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت الى الكتاب بكت بكاء أشديداً و قالت للنخاس : بعنى من صاحب هذا الكتاب ، فلما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الامر واستوفى منى الدنا نير وتسلمت منه الجارية مستبشرة فكانت تلثم الكتاب وتضعه على خدها فقلت تعرفين صاحبه ؟ قالت : اعرنى سمعك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامى من ولد الحواريين تنسب الى وصى المسيح شمعون ان قيصراً اراد ان يزوجنى من ابن اخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ومن الملوك والقواد اربعة آلاف ونصب عرشا مصوغا من اصناف الجواهر فوق اربعين مرقاة فلما استقام امرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الاعالى على وجوهها وانهارت الاعمدة وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وقالوا : ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال الدين المسيحى والمذهب الملكانى ، فتطير جدى من ذلك وامر ان يزوج اخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ماحدث على الاول فقام جدى وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى ونصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً وارتفاعا فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فتية فتقدم اليه المسيح فاعتنقه وخطب محمد وزوجنى من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت كنت شفق على نفسى مخافة القتل حتى مرضت وضعفت نفسى وعجزت الاطباء عن دوائى

فقال قيصر : يابنية هل تخطر ببالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عمن فى سجنك من أسارى المسلمين رجوت ان يهب المسيح وامه لى عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت فى اظهار الصحة من بدنى وتناولت يسيراً من الطعام فأقبل على اكرام الاسارى فاريت ايضا كأن فاطمة زارتنى ومعها مريم والف وصيفة من وصايف الجنان فيقال لى هذه سيدة النساء ام زوجك ابى محمد فأتعلق بها وأشكو اليها امتناع ابى محمد من زيارتى فتقول ان ابنى لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختى مريم تبرئ الى الله من دينك فقولى أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله ؛ فلما تكلمت بها ضمتنى الى صدرها وطيبت نفسى وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورنى ابو محمد اذ اخبرنى ان جدك سيسرى جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متنكرة فى زى الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ماشاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبى الحسن عليه السلام قال لها : كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به منى ، قال : فابشرى بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يا كافور ادع لى اختى حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها : هاهيه ، فاعتنقتها طويلا قال : خذيها الى منزلك و علميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبى محمد .

ولقد اورد كتابا فى ذكر ولده القائم عليه السلام .

وقال ابو هاشم الجعفرى : استؤذن لرجل جميل طويل من اهل اليمن على ابى محمد عليه السلام فجلس الى جنبى فقلت فى نفسى : ليت شعرى من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التى طبع آبائى فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة فطبع فى موضع منها املس فقلت لليمانى : رايته قط ؟ قال : لا والله وانى منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتانى شاب لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت ذرية بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال : اسمى مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم . فقال

ابوهاشم فى ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يختم الحصا　　له الله أصفى بالدليل واخلصا
وأعطاه آيات الامامة كلها　　كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين آية　　ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره　　من الامر أن يتلو الدليل ويفحصا

السرى الرفا الموصلى الكندى :

ورب عوالم لم ينظم قلايد ها　　الا ليحمد فيها الفا طميينا
الوارثون كأن الله بينهم　　ارث النبى على رغم العدوينا
والسابقون الى الخيرات تنجدهم　　عتق المجار اذا كل المجارونا
قوم نصلى عليهم حين نذكرهم　　حباً ونلعن أقواما ملا عينا
اذا عددنا قريشا فى اباطحها　　كان الرواتب منها والقرابينا
أغنتهم عن صفات المادحين لهم　　مدايح الله فى طاها وياسينا
فلست امدحهم الا لارغم فى　　مديحهم انف شانيهم وشانينا
فما نخاطبكم الابساد تنا　　ولا نناد مكم الا موالينا

الناشى :

يا آل ياسين ان مفخر كم　　صير كل الورى لكم حولا
لو كان بعد النبى اوخذفى　　الخلق رسولا لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبكم　　ماقبل الله للورى عملا
ياكلمات لولا تلقنها　　آدم يوم المتاب ماقبلا
أنتم طريق الى الاله بكم　　أوضح رب المعارج السبلا
يابن البدور الذين نورهم　　يلمع فى الخافقين ماأفلا
وابن الهمام الذى بسطوته　　تدرع الخوف خوفه وجلا

زيد المرزبى :

فاطمى النجاد من آل موسى　　أبحر العلم والجبال الرواسى
قرشى لامن بنى عبد شمس　　هاشمى لامن بنى العباس

العبدى :

بجدكم خير الورى وأبيكم ... هدينا الى سبل النجاة وانقذنا
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ... ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
ومن أجلكم أنشأ الاله لخلقه ... سماء وأرضاً وابتلى الانس والجنا
تجلون عن شبه من الناس كلهم ... بشانكم الاعلى وقدركم الاسنى
اذا مسنا ضر دعونا الهنا ... بموضعكم منه فيكشفه عنا
وان دهمتنا غمة أو ملمة ... جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
وان ضامنا دهر فعدنا بعزكم ... وخرج عنا الضيم لما بكم عذنا
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا ... براة لنا منها شفاعتكم أمنا
وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن ... خسارا علينا فى ولاكم ولا غبنا
ونعلم ان لولم ندن بولائكم ... لما قبلت أعمالنا أبداً منا

قد تم الجزء الرابع من هذه الطبعة و به تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وقد فرغت من تصحيحه فى الثالث عشر من رجب سنة ١٣٧٩ وأنا العبد الذليل الفانى السيد هاشم الرسولى المحلاتى عفى عنه .

كلمة المصحح

بسم الله و له الحمد

أحمد الله سبحانه على ما منّ علىّ و وفقنى لاتمام الكتاب تصحيحاً و تعليقا فى شتيت الحال و كمال الا ستعجال ، مكتفيا فى التعليق و التبيين بقليل من الكثير حسب الوسع والطاقة ، وقدر البضاعة والاستطاعة .

و قد كانت النسخ الموجودة عندى مغلوطة فى الغاية فراجعت فى التصحيح الى كثير من مصادر الكتاب ـ حديثا او شعراً ـ واتعبت النفس فى المراجعة الى الموسوعات الكبيرة ككتاب بحار الانوار للعلامة المجلسى (ره) و اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للمحدث الحرّ العاملى (قده) و معجم الادباء للياقوت الحموى و غيرها وكم من جهد بذلته و فكر اجلته حتى بدا ـ بحمد الله ومنّه ـ واصبح وهو اصح النسخ المطبوعة ، ومع ذلك لا ابرئ نفسى من هفوه ، ولا ابيع هذا الجواد على شرط السلامة من كبوه فان العصمة العصماء من خصوصيات ذويها من الائمة والانبياء .

ثم انى قد وقفت حين الطبع على النسخة المطبوعة بالغرى و و جدت فيها اضافات وتغييرات كزيادة لفظة «قال» فى اول اسامى الشعراء وغيرها ممالم اجدها فى ساير النسخ بل ولا فى المصادر فتركت التعرض لها حفظاً للامانة وادائها و ظناً ـ ان لم اقل علماً ـ بانها من تصرف الناسخ او طابعها .

ولنختم هذه الطبعة بذكر ما أورده المحدث القمى قدس سره حول الكتاب ومؤلفه الجليل ـ زيادة على ما ذكرناه فى اول الجزء الاول ـ فنقول :

قال (ره) فى كتابه الموسوم بـ «الفوائد الرضوية فى احوال العلماء المذهب الجعفرية» : محمد بن على بن شهر آشوب السروى نور الله مرقده السنى فخر الشيعة وتاج الشريعة ، محيى آثار المناقب والفضائل ، والبحر المتلاطم الزخار الذى ليس له ساحل ، قطب المحدثين وشيخ شايخهم ، ورئيس العلماء وفقيههم ؛ رشيد الملة والدين ، شمس الاسلام والمسلمين ، فقيه وجيه ، محدث ، مفسر ، محقق اديب ، اريب ، شاعر منشى بليغ ، جامع فنون الفضائل والمحاسن ، عالم ربانى : شيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب المازندرانى صاحب مناقب آل أبيطالب ، والمعالم ، ومثالب النواصب والمخزون المكنون فى عيون الفنون ، واعلام الطرائق فى الحدود والحقايق . والاوصاف ، ومائدة الفائدة ، والمثال فى

الامثال ، والاسباب ،والنزول على مذهب آل الرسول؛والحاوى ،والانصاف ، والمنتهاج الى غير ذلك مما ذكره فى رجاله المسمى بمعالم العلماء وكتاب مناقب او از نفائس كتب اماميه است .

درشب جمعه ٢٢ شعبان سنهٔ ٥٨٨ وفات يافت ودر بيرون حلب در بالاى كوه معروف بجبل جوشن بخاك رفت درهمان جائيكه قبر ابن منير وابن زهره و مشهد السقط است كه در ترجمه احمد بن منير بآن اشاره شد .

ابن شهر آشوب راعلماى عامه نيز تجليل و تبجيل كرده اند ودر تراجم حال اورا نوشته اند وبكثرت علم وعبادت وخشوع وتهجد اورا ستوده اند وگفته اند كه هميشه باطهارت بوده است .

و بدانكه اين شيخ جليل معظم روايت ميكند از جماعت بسيارى از مشايخ عظام كه احصاء آنها متعسر است وازجمله اين جماعتند :

(١) احمد بن ابى طالب الطبرسى صاحب احتجاج (٢) شيخ فقيه محمد بن حسن الشوهانى نزيل مشهد الرضا عليه السلام (٣) محمد بن على بن حسن حلبى فاضل ماهر (٤) ابوالحسن على بن على بن عبدالصمد السبزوارى عالم فاضل محدث راوى حرز جواد عليه السلام مشهور (٦) محمد بن على بن عبد الصمد السبزوارى فاضل جليل القدر (٦) والد بزرگوارش على بن شهر آشوب (٧) جدش شهر آشوب يروى عن جده شهر آشوب بن ابى نصر بن ابى الجيش السروى عن ابى المظفر عبدالملك السمعانى (٨) احمد بن على رازى فاضل فقيه (٩) عالم رشيد عبد الجليل رازى فقيه متكلم (١٠) سيد ابوالفضل الداعى الحسينى (١١) ابوعلى محمد بن فضل الطبرسى (١٢) حسين بن احمد بن طحال (١٣) امين الدين فضل بن حسن طبرسى صاحب مجمع البيان (١٤) قدوة المفسرين شيخ ابو الفتوح حسين بن على رازى خزاعى (١٥) قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى (١٦) سيد جليل عالم المنتهى بن ابى زيد الجرجانى (١٧) السيد ابوالصمصام (١٨) السيد ناصح الدين عبدالواحد الامدى (١٩) قاضى عماد الدين ابومحمد الحسن الاسترابادى (٢٠) شيخ شهيد سعيد محمد بن الحسن فتال نيشابورى (٢١) حسن بن ابى القاسم الحسينى البيهقى فريد خراسان (٢٢) ابوالقاسم بيهقى (٢٣) السيد ضياء الدين ابوالرضا فضل الله

راوندى الذى يروى عن جم غفير و جمع كثير من المشايخ الاجلة واساطين الدين والملة الى غير ذلك مما هو مذكور فى مواقع النجوم

ويروى عنه الشيخ الاجل ابـو القاسم جعفر بن سعيد الحلى المشتهر بالمحقق رضوان الله عليه بواسطة الشيخ الصالح تاج الدين الحسن بن على الدربى رضوان الله عليه وايضاً بواسطة السيد الاجل محمد بن عبدالله بن على بن زهرة الحسينى الحلبى قدس سره .

ولنعطف عنان القلم الى ترقيم ماذكره شيخنا الاستاد فى ترجمة هذا الحبر النقاد قال رحمه الله قال العالم الجليل على بن يونس العاملى فى كتابه الصراط المستقيم صنف الحسين بن جبير كتاباً سماه نخب المناقب لآل أبى طالب اختصره من كتاب الشيخ محمد بن شهر آشوب قال سمعت بعض الاصحاب يقول وزنت من كـتاب ابن شهر آشوب جزءاً فكان تسعة ارطال قال ابن جبير : فى خطبة نخب المناقب فكرت فى كثرة ماجمع وانه ربما يؤدى عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ربما ادى الى ترك النظر فيه والتصفح لجميعه لاسيما مع سقوط الاهتمام فى طلب العلم فأومى الى ذكر الرجال وادخل الروايات بعضها فى بعض فمن اراد الاسناد والرجال فعليه بكتاب ابن شهر آشوب المذكور فانه وضعه فى ذلك السطور والموجب لتركها خوف السامـة من جملها ولان الطاعن فى الخبر يمكنه الطعن فى رجاله الا ماتفق عليه الفريقان او اختص به المخالف من العرفان او تلقاه الامة بالقبول الى آخر كلا مه الظاهر بل الناس على كون المناقب الشايع الدائر فى هذه الاعصار وقبلها بل فى عصر المجلسى (ره) ليس هو الاصل بل هو مختصر منه اختصره ابن جبير اوغيره فان الموجود لايزيد على اربعين الف بيت واما عد المجلسى والشيخ الحر فى البحار والوسائل واثبات الهداة وغيرهم من مأخذ مجاميعهم المناقب لابن شهر آشوب فقيه مسامحة لايخفى على المتدرب فى هذا الفن .

وابن جبير المذكور صاحب نخب المناقب المذكور ونهج الايمان الذى ذكر فى ديباجته انه جمعه بعد الوقوف على الف كتاب كما ذكره الكفعمى فى بعض مجاميعه وغيرهما فاضل عالم كامل جليل يروى عن ابن شهر آشوب كما فى الرياض بواسطة واحدة

وليعلم ان الموجود من المناقب فى احوال الائمة (ع) الى العسكرى ولم نعثر

على احوال الحجة عليه السلام منه ولا نقله من تقدمنا من سدنة الاخبار كالمجلسي (ره) والشيخ الحر وامثالهما وربما يتوهم انه لم يوفق لذكر احواله عليه السلام الا انه قال : في معالم العلماء في ترجمة المفيد (ره) انه لقبه بصاحب الزمان عليه السلام قال : وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل ابيطالب والظاهر انه كتبه في جملة احواله عليه السلام في هذا الباب سقط من هذا الكتاب والله العالم .

و لابن شهر آشوب مؤلفات حسنة غير المناقب اعتمد عليها الاصحاب وعندنا منها كتاب متشابه القرآن اهداه شيخنا الحر الى العلامة المجلسي (ره) وفي ظهر الكتاب خطهما وهو كتاب ينبئ عن طول باعه وكثرة تبحره وكفاه فخراً اذعان فحول اعلام اهل السنة بجلالة قدره وعلو مقامه .

قال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات محمد بن علي بن شهر آشوب الثانية سين مهملة ابو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن والغريب في النحو و وعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداد فاعجبه وخلع عليه وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لايكون الاعلى وضوء اثنى عليه ابن ابي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً توفي سنة ثمان وثمانين و خمسمأة انتهى .

و عن شمس الدين الداودي في طبقات المفسرين مثله و قال ايضاً : وكان امام عصره و واحد دهره احسن الجمع و التأليف وغلب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة في تصانيفه و تعليقات الحديث و رسائله ومراسيله ومتفقه ومتفرقه الى غير ذلك من انواعه واسع العلم كثير الفنون مات في شعبان سنة ٥٨٨ « انتهى » .

هذا ولقد تركت التعرض لسائر ماقيل في عظمته وجلالته من الاقوال الكثيرة خوف الاطالة وملال القارى والحمد لله أولا و آخراً

المصحح

الموضوع	الصفحة
باب امامة ابى محمد الحسن بن على(ع) .	٢
فصل فى المقدمات .	٢
فصل : فى معجزاته عليه السلام .	٦
فصل : فى علمه وفصاحته عليه السلام .	٩
فصل : فى مكارم اخلاقه عليه السلام .	١٤
فصل : فى سيادته عليه السلام .	٢٠
فصل : فى محبة النبى صلى الله عليه وآله اياه عليه السلام .	٢٤
فصل : فى تواريخه واحواله عليه السلام .	٢٨
فصل : فى صلحه عليه السلام مع معاوية .	٣١
فصل : فى المفردات .	٣٧
فصل : فى وفاته وزيارته عليه السلام .	٤٢
باب فى امامة ابى عبدالله الحسين (ع) .	٤٦
فصل : فى المقدمات .	٤٦
فصل : فى معجزاته عليه السلام .	٥٠
فصل : فى آياته بعد وفاته عليه السلام .	٥٣
فصل : فى مكارم اخلاقه عليه السلام .	٦٥
فصل : فى محبة النبى صلى الله عليه وآله اياه عليه السلام .	٧٠
فصل : فى معالى اموره عليه السلام .	٧٣
فصل : فى تواريخه والقابه عليه السلام .	٧٦
فصل : فى المفردات .	٨١
فصل : فى مقتله عليه السلام .	٨٤
فصل : فى زيارته عليه السلام .	١٢٧
باب امامة ابى محمد على بن الحسين (عليه السلام)	١٢٩
فصل : فى المقدمات .	١٢٩

3805

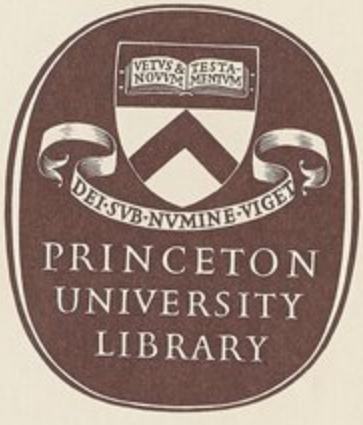

WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
MAR APR 1991

Princeton University Library
32101 091762342